قال اشر الناس من قامت القيمة به
ومن قامت القيمة به فهو خير الناس

قال العلم الربا بالشرك وتركه كفر

قال الرضاء بالكفر كفر

دل العزيز والف تكبس ميكرد
در ملكوت كه جادر قفس ميكرد

بجف ونت كي ان تركي يار شوا كرد

علم بروضه تنعبات
نيل بلا في
در ابيب

باب

دار العمر

طلب الدنيا مع طلب العلم

والاشتغال بعد العلم الاول

١٢٥٣

1

[illegible]

قال الطبیب و المنجم [illegible]

شیخ بهاء الدین

[illegible]

از برای قضای حاجت سوره [illegible] بخواند
تا مالک یوم الدین بعد سوره اخلاص
بخواند بعد از آن بگوید اللهم کما [illegible]
بعزت اسمائک و صفاتک و افعالک اجمع
بعزت و بعز [illegible]
تا [illegible]

2

[illegible]

در ملک تو از طاعت من هیچ فزود
وز معصیتم گرد نقصانی بود
بگذار و مگیر زانکه معلوم شد
گیرنده دیرگاه و گذارنده زود

[illegible]

قال الصارف العمدة ان الكواكب...

بالاوج ... وقال ... سلخ العدد ...

...

تا ... سلخ ... العدد ...

...

واعلم ان قوة الكواكب ... والعقرب والحوت

وطبع زحل ... وطبع المشتري ... وطبع المريخ ... وطبع الشمس ... وطبع الزهرة ... وطبع عطارد ... وطبع القمر ...

...

۴

... ان الشمس ...

... بيت ... والاسد ... والقمر ... والجدي ... والدلو ...

بيت الشمس ... بيت الزهرة ... بيت المريخ ... بيت المشتري ... بيت عطارد ...

...

قال بطليموس الحرارة والرطوبة ... والبرودة واليبوسة ...

... وقال ارسطاطاليس في كتاب ...

... الحرارة ... الرطوبة ... البرودة ... اليبوسة ...

... والله اعلم بالصواب

[illegible]

اگر کسی خواهد که از چشم خلایق پنهان گردد کرم ... اول الله بخیر ابن الکار ادر پوست مرغ سیاه ... و زعفران و گلاب بنویسد و در بازو ... [illegible]

[illegible]	٤	٥	٢	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٦	[illegible]	[illegible]
١	[illegible]	٤	٢	[illegible]
٢٠	=	[illegible]	٢	[illegible]

زیارة مطلقة مختصرة یزار بها کل واحد من الائمة الاثنی عشر سلام الله علیهم وقد جرت علی لسانی وانا الفقیر بهاء الدین العاملی وسمیتها بالاثنی عشریة لان کل فقرة منها مبدوة بحرف العطف اثنی عشر حرفا سَلَامُ اللهِ عَلَیْکُمْ

اَهْلَ بَیْتِ النُّبُوَّةِ وَمَفَاتِیحَ الرَّحْمَةِ وَالاَوْصِیَاءَ بِالْحَقِّ وَالْهَادِیَ الْخَلْقِ سَلَامُ اللهِ عَلَیْکُمْ

مَعَالِمَ دِینِ اللهِ وَمَعَادِنَ حِکَمِ اللهِ وَمَظَاهِرَ لُطْفِ اللهِ وَمَخَازِنَ عِلْمِ اللهِ وَمَهَابِطَ وَحْیِ اللهِ

وَحَمَلَةَ کِتَابِ اللهِ وَخُلَفَاءَ رَسُولِ اللهِ سَلَامُ اللهِ عَلَیْکُمْ اَعْلَامَ الْهِدَایَةِ وَاَقْطَابَ الْوِلَایَةِ

وَاَنْوَارَ الْمَلَکُوتِ وَاَسْرَارَ اللَّاهُوتِ وَیَنَابِیعَ الْعُلُومِ وَمَصَابِیحَ الظَّلَامِ وَسَادَاتِ الْاِسْلَامِ

وَهُدَاةَ دَارِ السَّلَامِ وَاَئِمَّةَ کُلِّ الْاَنَامِ

[illegible]

فواید ... [illegible]

٩١١	١٣١٣	٤١٤ج	ج ١١
١١٩	یا علی	١٢١٩	١١١٧
٢١٢ج	١١٤١	٩١١٩	١١١١١١
٣١٣م	٤١٤ج	٤١٤ج	١٩١١

سلام الا ... سلام علی ... سلام قولا من رب رحیم سلام علی نوح فی العالمین سلام علی آل یاسین سلام علی ابراهیم سلام ...

١١و	١٣١٣	٤١٤ج	ج ١١
و١١	یا علی	١٢١٩	١١١٧
٣١٢ج	١١٤١	٩١١٩	١١١١١١
٣١٩	٤١٤ج	٤١٤ج	١٩١١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذه الآیات [illegible] ... الا الذین [illegible]

[illegible]

طایفة الحکارة ذات الرقاع [illegible]

لم ویودمه بویلیی درلر رقعه ارکاغذ [illegible] بسم الله الرحمن الرحیم خیرة من الله العزیز الحکیم لفلان بن فلان [illegible] افعل و دوسر [illegible] بسم الله الرحمن الرحیم خیرة من الله العزیز الحکیم لا تفعل [illegible]

[illegible] و دیکر [illegible] استخیر الله برحمته خیرة فی عافیة [illegible]

ثم [illegible] فی جمیع امورک [illegible] افعل [illegible] لا تفعل [illegible] بیرون [illegible]

[illegible] افعل بیشترات [illegible] لا تفعل بیشترات [illegible]

کلمك کلف دلکوینه دگوگ صدالریلر لکلك [illegible] بیهوده

هکهك کوبه که درکلو گرفته باشد بکلك صبوان دم بوبیده

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم فانها كنز من كنوز الجنة وهو حسبي ونعم الوكيل قال الشيخ رض
واد وصل الينا فتوحه اشارة جمعنا الوقت بغريب من غرباء الشرق ملحقا بالمقام الصمدية
معنى الاشارة خلاف ما نص عليه العبارة ولا انتقال عن الظاهر لقرائن خفية وجلية فقوله جمعنا
الوقت اشارة الى ان الشيخ كان حينئذ في مرتبة التلوين وابن الوقت لكان الجامع هو الشيخ ولما
كان دأب اهل التصوف بل ملاد جميع امورهم في السلوك الفنا في البرزخ الاصغر والاكبر بل قالوا الفنا
في الشيخ افضل من الفناء في الله بدء الشيخ رض مخبرا عن ابتداء ذلك الامر اظهارا للفضل الانسان
الكامل وحيث قال في اخر الكتاب اعلم حفظك الله تعالى ان الانسان الكامل هو القطب الذي
يدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الابدين ثم له
تنوع في ملابس ومظاهر في كنائس فيسمى باعتبار لباس ولا يسمى باعتبار لباس اخر فاسمه الاصلي
الذي هو له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم ان له باعتبار ملابس اخرى
اسامي وله في زمان لائق بلباسه في ذلك اسماء فقد اجتمعت به صلى الله عليه وآله وسلم
وهو في صورة شيخي الشيخ اسمعيل شرف الجبرتي بدء الكتاب الفقير عن عز العلم الجبري ان اوله
امثاله لمزيد خصوص للانسان الكامل وذلك معتصما به سبحانه ثم بنبيه عليه الصلوة والسلام ثم بشيخ
نفسه واثره هو جنده مع قلبه وبصره وبشره لفتح مطالبه ومعانيه وتعال في تحقيق الاشارة
مع ما دل عليه العبارة والله اعلم بالصواب ايماء الى ان الوقت المبارك جمع الشيخ في معية الحق
يعني كان عالما بمعية الحق عنده ثم تائقا ولكن ما وصل الى انسان كامل يعينه عن علم النفس وعن
العندية وعن الفناء الاول بغريب عظيم متصف باوصاف الالهية من غرباء الشرق اي من اعظم
من اشرق الله نوره عليه واكرم لشرف الانسان الكامل او من ساكني الشرق من حيث انه صحب
شيخه في زبيد وكانت زبيد من اليمن والشيخ المصنف لعله كان من المغرب باعتبار الزبيد ملحقا بالمقام
الصمدية ملحقا متصفا بمقام الصمدية التي لا يحتاج فيها الى مقام ولا مظهر ولا يكون له جوف بل قيل
لا فوق ولا تحت وهو التعين الاول والحقيقة المحمدية التي هي قابلية صرفة مشتملة على القابليات

كلها ساقطا وثبوتا متحد بالذات الاحدية اي جانب باطنه الاحدية التي هي سقوط الاعتبارات كلها
بل عن التعين بسقوطها لها اوليته وتقدم ذاتي او رتبي على الواحدية مترتبة باسم الجلال اي جانب
ظاهره الواحدية التي هي ثبوت الاعتبارات كلها والجلال يطلق على ثلث معان احدها العظمة الذاتية
والصفاتية لقوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقال الجلي يقيد الجلال وتعالى
المتعال من نظير او شبيه او عديل او مثال وثانيها ما يوجب الحرمان عن الحق سبحانه وطاعته
وثوابه وثالثها مراتب الاحدية الذاتية الباطنية [illegible] الا ان يحيل
ملك محمد بن صادق [illegible]
مترديا حالا [illegible] تأمل [illegible] يكون قوله متوجا بتاج
المحاسن والجمال مرتبة الواحدية والمحاسن الحقائق الكونية والجمال الحقائق الالوهية ولله در
من قال الكون خال [illegible] ولقي تجلي خده من خاله وتقديم المحاسن على الجمال لان الكمال
الاسمائي مشروط بتضاد المقتضيات لان الاسماء الانفعالية مشروط بتحقيق الموجودات الكونية
وعلى التقدير الاول يكون قوله متوجا اختصار المرتبة الالوهية والربوبية ونسبة الجمال الى الربوبية
التفصيل بعد الاجمال لا يخفى على اهل الكمال ولا يبعد ان يكون متوجا حالا استدراكا من [illegible]
بدلا منه بدل الكل او عطف بيان مسلما بلسان الكمال اي حال كون الغريب مسلما من [illegible]
الشرقية والغلبة بلسان الكمال وينهض حال على تحصيل ذلك المحاسن والجمال او معناه ان الشيخ
اذا اراد ان يوصل مريده الى الكمال اتصف بتقلبه ورده حرصا تاما ما تفيض عليه [illegible]
لتحصيل مطالبه او المراد بلسان الكمال انه سلم سلام التحية بالقرب [illegible] حيث ورد كنت له
يتكلم به او القرب الزماني بحيث الحق ينطق على لسان عمر او المراد به السلام المسنون والجواب المشروع
ولكن في عين السلام سلم نفس المصنف عن الانانية الموجودة والبشرية الناشئة وبالجملة لا يخلو السلام
عن الفيض والا فانه فلما احييت تحية سلامه قلت ما افاض علي من المواهب الالهية و[illegible]
المعرفة الربانية استزيد وعن انه اسره اي ظهر حال نوره وهو [illegible] عن البشرية الظلمانية شاهدة
انموذجا يستدل به على الحق ويهتدى به الى سواء السبيل الالهي قهرا [illegible] منسوبا الى الغلبة على البرزخ
وعلى ما سوى الحق او على نفس المريدين [illegible] حكما او في بعض النسخ حكما [illegible] ولعل ذلك
من قلم الناسخ لان الغرض بيان سوية شان من شان او هو مظهر الحقيقة الانسانية الجامعة بين عالم
الوجود وظاهر العلم مقدارا على سبيل الفرض اشارة الى ان الانموذج والحكم يجب ان يكون
جوهرا او قد تحقق انه جوهر لكن لما قال [illegible] الوجوب والكون احتاج الى بيانا [illegible]

وَأَمّا الرفقا المعتاد زيا او مثلا بآداب الشريعة والطريقة والحقيقة ثمّ لمّا توهم ان المعتاد هو
السطح والخطا والتنطر وهذه كلها اعراض اعتذر بقوله على سبيل الغرض وبه لا بغيره اى بذلك
الشخص الموصوف بجميع الاوصاف بين الكمل والكملة من البشر لا بغيره من اصناف المتصوفة واهل
الكمال سيّما العباد والزهاد واهل الملامة تبرء الذمة اى من ذمة الطالبين الصادقين من رق الرهن
اى وجود البشرية لان الوجود الموهوم فرض على الانسان بل دين لازم اذ يجعل وجوده الاصل لقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين اذ ذمة جميع الموجودات عن
الحرمات والظلمات والى هذا اشار ما قال الشيخ الاكبر وقد كان الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسوى
لا روح فيه فكان كمرآة غير مجلوة فاقتضى الامر جلاء مرآة العالم وكان آدم عين جلاء تلك المرآة ودفع
تلك الصورة ولا يتوهم ان هذا الامر مختص بابى البشر بل تم اولاده كما لا يخفى على ذى مسكة ولذا الوجود
لا يحتاج فى البقاء الى الانسان الكامل الا ترا اذا زال وذلك من خزائن الدنيا يخرج منها ما ادخره الحق
فيها او معناه اى الاعيان الثابتة عبرت عند الحق بلسان الاستعداد انها ستخرج بانصباغ ظاهر الوجود
باحكامها ولا يمكن ان يكون سبب الانصباغ اى انصباغ ظاهر الوجود بظاهر العلم الا بالحقيقة الانسانية
بجميعها نبرة الاشيا من العدم تامل فاعتبر اى المذكور وذلك التحقيق الغريب فى مبادى تحقيقه
البرزخ الاصغر فى نفسى ونبت فيه كلمة ونظمت به عقود الوداد اى تخلقت بالاسماء الالهية
فى الحواس الانسانية بقوله ثم فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به والقوى
والجوارح لقوله ولسانه الذى يتكلم به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها والاشياء المتفرقة
الوثنية الموجودات كلها ثم بحسب الترتيب للافراد والاصناف والانواع والاجناس عقدا عقدا اذ دفع
الصورة الوهمية الكثرة بغلبة سلطان تجلى الحق فانقطع منى اى ودعته مرة انتهاء علاقة العشاق
بفتح الشين وتشديد النون كتبا ان ذكره منى فظهر الميزان فامّا ان يكون ذلك الميزان هو قيود انفعال
الوهمية والاخلاق السيئة والاحساس بالحواس البشرية والحركات بالجوارح الجسمية اذ لا انانية التوهمية
فاصطحبته بانكسار العود الان اى العود الذى يعتمد به والخيرات ويفرق به بين الخير والشر وهو الشعور
بالانفس والافاق لانه ما دام لم ينكسر ذلك العود عن العبودية لم يحصل فناء الفناء بل البقاء ايضا فلما
استقامت شوكة العباد اى ان السالك اذا فنى فى البرزخ الاصغر نفسه وبه صار برزخا اكبر
والاكبر هو تعين لذات لا احد هذا كما قال غوث الصمد الشيخ محمد بن ظفر الذى قدس سره وحصل رب
العرش فى الدار فالدار اما هى التعين الشخصى او التعين الكلى او المقام الذى فيه السالك الان فعنت كرسى الاقتدار

رجعت

اى حصل البقاء والفناء واتصفت بصفات الحق وكمل ما ورد من الكبار الابرار والمصطفين الاخيار
انا الحق وسبحانى وليس فى جبتى سوى الله وهل فى الدارين غيرى فى هذا المقام المختار وفى
الكرسى الاقتدار وافت فيه ميزان الاعتبار بحيث انه لا يغلب الحقيقة على الخلقية اذ اعتبرت
ان الامر المعتدل هو هذا التوحيد وما سواه افراط وتفريط لا يعبأ به فاعتبرت ما حصل لى
من المعارف الالهية والحقيقة البرزخية فى مثال شعوايين تلك المراتب المعالى من الاسماء الربانية
والشرايع المصطفوية فلم نجد لذلك ولى لا امرا فنى بحقه والبشرية لا ترجع وانا رجعت لا لشىء
بل بالتعبير تقرره وانا اتم فى ما وقع لى والتحقيق لى وهو التوحيد والمعرفة الذاتية قيل المراد لا
كل شى يا فتى الى ان نفذت الارطال من الغيوث النبهانية على قلوب الطلاب الالهية فان
هذا الامر كالماء مع الكيزان فاذا امتلاء الكوب الواحد ثم انبعث بعده عليه الماء يمكن ان تملأ
الفضل منه واذا لم يمتلاء وصبّ على اصغر منه يمكن ان لا يمتلاء ذلك الاصغر فهكذا المعرفة الالهية
ان انشقت قبل الامتلاء لم يمتلاء مما يميل اليها وانقطع الاعتبار بالمثقال اى بعض المسائل من
التوحيد او بعض الاحوال من المواجيد لان رفع ثقل الانانية بالارطال وثمرة تحققها بالمثقال
ظهرت بغير اطلاق التوفيق بين الاضداد بالتوفيق وفى التباين بالتطبيق بالاحدية الذاتية
فى التحقيق واحكمت به عيار التحقيق من الظلم والترقيق والحق والخلق او بين الوجوب والكون
او بين الطبع والطريق فصبغت يدى بالحناء اى بتجليات الاسماء ولانها اثر من القابض والباسط
والمعطى والمانع والضار والنافع وكحلت مقلتى الوسنا اى التى ثقل النوم اى اول الوجود والنعاس
وهذه كلها عبارة عن الفتح والدلال يعنى لما انتبت بالحق اتصفت بالصفات الالهية فانبعث كحل
الدلال لعينى لانى كنت بصيرا بالحق او هو بصير بعينى لا بل هو بصير بنفسه والله بما تعملون بصير
فلما اتممت العينين وكرت المقلتين اى قبلت العبودية باخراجها من البين وقتلها الالوهية
باظهار ما هو فى العين خاطبنى ذلك الغريب بحديث الاين اى اين كنت الى ما بلغت من ذلك
العبودية الى ذروة الربوبية اذ خاطبنى اى مقام مقامك واين كنت الان فيه فاجبته بلسان
البين اى بين التعين والعين والربح والرين بل فى اين فلا اين الا انه هو البين والعين ولذلك
هذه الابيات وجعلتها بين النفى والاثبات شعر صح عندى بانها عدم والغير مع الاثنية
الشيخ او الى انية التعينات من حيث التعينات لا من حقيقتها ووجودها فانها هى الذات مع صفة
من الصفات منذ غرت بالوجود وشهرة اى صح عندى ان انية التعينات من حيث هى عدم مطلقا

الحق بانصباغ ظاهر الوجود باحكام الاعيان وآثارها فاشتهرت بانها ذات وجود في الاشهاد اشارة
الى انها اشتهرت بالوجود ولم يكن في الحقيقة كذلك ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الاعيان الثابتة
فو ابوابها الخيال من بعد قوة في الخيال مشتهرة اى ان الخيال يتصور ان الانية التي تبعده من الاطلاع
على الحقائق على ما هي عليه لها اقتدار وذلك لا اقتدار واشتهار القدرة لم يكن الا في الخيال ولا حقيقة لها
ان تكن غير حايط نصبت لك فيها الكنوز مدخرة فالخطاب اما للنفس او للعام من حيث الانية والمراد
بالحايط سلسلة التعينات الالهية والكونية المنتظمة بحقيقة الادمية والمراد بالكنوز المواهب الالهية
على الموجودات العبدية او الاسماء الالهية اما ذاك الجدار فهي لم كنزه الحقائق لا مختبرة فانا من حيث
الحقيقة ذاك الجدار الحقيقة فتلك الحقيقة الحقيقة الادمية لذلك الجدار كنز الانسانية الحقيقية الحقيقية
وذلك لا يختبر ولا يظهر باصلها الا بواسطة الخضر الفاصل والبرزخ الجامع الجمعية فاتخذها تصورت
شبحا ادهر ربع لها منتشرة وما توهم ان الانية ما هي امر عدمي ام وجودي فدع نفورك فاتخذها اى
امرها ولا تدفعها قال الشيخ عبد الله البلياني من ظن ان يبلغ المعرفة بعبرها في نفسه فقد سعى لانه لم يرد
من في نفسه فقد عرف ربه بل ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه تصورت تلك الانية شبحا محجوبا عن الحقيقة
فالحال ان ذلك الشبح اى الانية ربع لتلك الحقيقة لان الحق كان في الازل باطن الحق وشدة خفائه ولان
عكس فلو فهم هذا الامر تنبهوا بالحق في الحق من الحق الحق الله ولا سواه ولا غيره ولا بد بل عينه بوجوده اى ان
الخلق ظاهر الحق والحق باطنه احكم الله صنعها تفردت بمحال الامر منتشرة اى احكم صنع الحقيقة الانسانية
الجامعة للتعينات كلها اذ بها يظهر ما يظهر في الخارج وبه يغيب ما يغيب في العالم الابدي بل يرتفع لا ريب ويحقق العلم
فاصبح ظاهرا في الارواح والاجساد والملك والملكوت بمحال الامر من حيث انه خليفته والخوف وانه نفس
بصما تشرف انما امره آثارا وظهوره خفي منتشر في الملك والفلك بانه هو يكون في سواك فاتحة اى تلك
الحقيقة الجمعية الاصلية الفاصلة البرزخية فاذا هم الامر اى امر الظهور والشهود بل الوجود كن فيكون وجود
اى ذلك الامر اعلم ان الامر والخلق عبارتان عن الملك والملكوت وعالم الروح وقد يطلق على الموجودات
باعتبار اطلاق السبب على المسببات لانها ظهرت بقوله كن وقد يطلق بمعنى الشأن وعلى العموم فلما سمع
مقالتي المذكورة بين النفي والاثبات وتجلى بحالتي اى اطلع على ما حدث من الواردات الالهية والآثار
الكونية اذا بحده في حالتي اى جعلني لجمال الالهي مركز نوره وجعل نفسها ترق ما حالتي الى تحقق
ذلك الغريب بمقام هو غيره وجود اعطاني ما انا فيه لما ثم انشاء وما انشاء فقال هنا من قمته منها
سنا بوجها نسخا ابتها اصدعتها والسمر ناظرها اى ظهرت الحقيقة الوجودية هنا من قمته وتلك العجيبة ما تلك

والاستار

والاستار الا التعينات العظيمة والجلالة الكائنة عن شدة تجلي حسن محبوبي فالا العلم والتعين بانها ما
والروح وامثال الم الكون ذو التعيان الاسماء الجلالية القهرية والسر الاسماء الجمالية اللطيفية تحكك
كل حسن ثم فاتخذت مسترها خلفا حتى نواديها تصورت كل حسن بالاسم الظاهر ثم تخلف عنه ذلك الحسن
بالاسم الباطن حتى يظن ان التعينات تقابلها في الحسن وذاقت الخمرة في السكران فانجلت اى ظهرت الحقيقة
الحجب الذاتي المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا فانجلت الى الاطراف كلها من الاسلام والكفر والظلمة
والنور والعصمة والفسوق والغيب والشهادة البرزخ ذلك وما لا بالسكر ما تحوى ما ذريها ثم قصد
ما هو باطن من القابليات ومقتضيات الاسماء والصفات واقتضاءات الربوبية وبطون الذات
ذات نقوش خضاب في معاصمها فاستكنته بها فيها غدائرها اى ذات نقوش خضاب الآثار
والاحكام التي ترتبت على المظاهر والتعينات في التجليات الافعالية التي هي عبارة عن الايدي قوله فاستكنته اى
اظهرت تلك التجلي بالافعال في تلك الحسن الذي غمرته غدائرها اى وما تجلى لشهادتها الآثار والاحكام
وتوجت فيه ابناج تنعيمها فهذا ذاك الاشارة والاقبال وقام في ملك دارها ودابرها فالامر على ما حكى
بصوره تملكت لرقاب الخلق قاطبة اى جميعا من حيث الملكية والملوكية بحيث المغفرة لعين قاهرة
حرسها رها من الاطراف وانكملت تلك الحقيقة كل حسن كان يحسب من جملة الحسن في ليلاه عامرها
والظاهر انه العامر فاعل يحسب اى كل الحسن يحسب ابن القيس في ليلاه كانت تلك الحقيقة انكملت بقسم
بذلك الحسن في نظر العامر فظاهر التروا بحقيقة باطنها اى ظاهر التروا هو آثار الربوبية والربوبية
وذلك ما هو الا باطن الحقيقة الوجودية من حيث انه كان كنزا مخفيا في الوحدة الذاتية والعوينية الشؤنية
وباطن الحسن ما يبديه ظاهرها سبحان من احتجب بظاهر نوره وظهر باسبال ستوره فلما سمعت
خطابه التي وفهمت قولها التي الاشارة الخفية من ظلمة الكثرة الى نور الوحدة اقسمت عليه بالذي
كان باعتبار الظهور وما كان باعتبار الاتحاد او التشبيه والتنزيه يحتمل ان يراد بالوصل الحقيقة
الادمية الجامعة بين الحقائق الالهية والكيانية وكيفية [illegible] من حيث اتحادها وتعينتها
ويحتمل ان يراد بالاعيان الثابتة والماهيات العلمية ووفا بعهده في المرتبة الالوهية حيث قال
الله لا يخلف الميعاد وما خان في المرتبة الكونية بحيث قال لا تنقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وليس
بربوبية الالهية والكيانية تعرى عن ربوبية من حيث الاحدية الذاتية ولا التعين ادراكها من النسبة
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري تكون الاول انسب بالمقام وتشرق الآفاق بها له من حيث الظهور والشهود
ولم يكن شيء منها له من حيث اللاتعين والوجود فلما اقسم بالوجود الوجودية باعتبار التعدد لكان القسم على

اى بر بو بديد انچه نهان كردم
عصيان هميرا ميد غفران بسپردم
سيرم كه بى خلاف فرمان كردم
از من تو هم انچه ضعف انسى ان كردم
گفتم كه بكنم كار كبلحى نتى دستم
گفتم كه بيرد ز تن نيز بدى ببسستم
بر موجب فرمان تو فرمان بودم
بر وفق اراده تو بارى هستم
منم كه ساختم دست ابتلاى نوام
منم كه سوخته نهر كبرياى نوام
منم كه ساخته انچنان كه خود انسته
مرا چه ساخته ار بيعاى نوام
بعد بعاى خود انس بيعاى نوام

والمقسم به والمقسم عليه شيا واحدا اقسم بالمقسم به ثانيا باعتبار اطوار الشهود من حيث العروج وقال
وبالذى استعبد بالانكار والعقول لقياسه بالعزة الذاتية او لاساميه وحالو احوال ساعد تات
جلاله وفق شهر الارواح وكلام الجنابه فاحاطوا بعقل نشاطه وبجلس ابتساط بحا المرو كالمترتم
اقسم بالله الرحمن او تعين الزمان وبمن هو المقصود من نوع الانسان وقال ابن ادهشنى فى حيطته
بحيث لا يشهد ولا يحس احد الا هو عطف المرات الذى قد به فيها الا دهشته للمرتضى والمنتهى
فعطيته اى انقطع من الكمال البشرية ولا ارتفاع الا لهيئة فالجاز فى نقطته اى استتر فى نقطة الوجود
ودار على دائرة الحيطة من الزيادة على دائرة المحيطة اما ظهر جميع الموجودات فان الانسان ذا حيل جميع
الموجودات باشتمالها عليها وعلى نداء بدوه فى الكلمة عليها ولا انصاف بحقائقها الالهية والكونية جميعا
تتحقق واحوال زيادة الاحاد والاستناد والاشياع وكذا قال حضرة العارفين فى السكران لى زيادة فمن قال
الزيادة فى التحقق الاشباع ودعا يرها هذه كالكمال دونها تامل ان يرفع برفع الحجاب منول
انصت وتضرع لى بالخطاب نتنزل حاطبه من الحقيقة المعرفة والمقام العرفى وما زال مستفيما برالامر
المحيد بالكل ثم اشار فقال انا الوجود والعدم والنقى والباقى انا المحسوس والموهوم ولا فنى والرقى
انا الطول والعقود والمتروب والساقى انا الكنز انا الفقر انا خلقى وخلاقى فالكمالية من حيث الالوهية
والنقصان من حيث الكونية فلا شرب بكاسات بينهما اسم احاقى والخطاب للواصلين من خطاب اى
صح الشيخ بانه شرب بكاسات احد بكاسات وهى التوحيد المذكور اذ جمعا اسم بنى نرده احد دهى الاتحاد الذيهستة
فاذا اعتبار المبتدى ذلك فقل الشرع بسيف السياسة فقتل الوحدة فوضع الحلاج ولا نقطع ملوحا
فهو مسدود بالعلاقى اى الوجوه مسدود بالتعينات الذاتية الحقيقية الاولية قال حضرة العارفين البارع
والطريق ذرو ولا تحفظ دماى اى لا تحفظ يا ذى فى التوحيد فى الواحد فيقطع كلاى وتغلق ل
سلاى ولا يكون ذلك راى بل هو ملاى ولا تستغرق شيئا فى ماعهدت ايك من الوحدة الذاتية للموجودات
الكونية ولا تثبت وجود ذلك من حيث الاطلاق والتميز ولا تشبيه بباقى من حيث التقييد او التوحيد
ولا تحظلا بعزال من حيث الوحدة الذاتية والوجود البحت المتجلى بالوجوب والكون ولا تينا الاماق
لعلو شيء اذ الوجود الوجوب مطلق عن التقييد والكون ولكن ما عنيت به اى ولكن شيء عنيت
بمرتبتى وكونه علة غائية لظهور ذاتى او صفاتى عنيت الذى لاجلك قوله ثم هو الذى خلق لكم ما
فى الارض اى ارض الاستعداد والاشواق الظاهر ان الواو بمعنى مع واى كلما اراد الحق سبحانه وتعالى
فى علم شبهم صار الانسان الكامل لانه هو العلة الغائية والمقصود الاقصى لكون فما تراى اى كون واصل

ى الكل تراك كه نه آنى كه بكويم كه تو آنى
ذات تو نباشد ز آفاق و درانفس همه ليكن
فى جوهر و اعراض نه از جنس مركب نه بسيطى
مدرك نه بعقل و نه بوهم و نه بوهم و نه كاف
از هر چه تصور كند اوهام نه اشيا نه جهانى
چيزى كه نبينى كشته همين اسم از ذاتى نه نهانى
فى درجه هست به در شيء نه بركوستى وتوحى
يا رب توجيه ذاتى كه برتر از جهات و ز مكانى
نزديكتر از حبل وريدى تو با ذر همه حالة
امانه بتعيين نه بتوصيف و بتوضيح و بيانى

نفسك فى كل شيء تراى غيره اى بجميع الموجودات وشاهد نفسك فيها او اياها بنك واشرب
كاس ادهاقى وعبر كانيل دسكر علان بالراح الذاتى والروح الصفاتى نيل الاى جانب شتام
وتحيط بالكل فى الكل الكل فلا تخلع ثيابا بندى اى الاشياء الوجهة للظهور وكلا تكتسب بحلطا فى
اى الحجب الموجبة للبطون وهى العزة والكبرياء وقيل فى العقد على لباس اهل المصر والروم وقل
اناذا اى انا اوجود او الباقى من حيث ان الوجود ظهر بتعيين واحوال ولست بنا اى لست
متصفا بتلك الهيئة باوصاف واحلاقى لانها قابلة للتغير فى الكون ولا تغير فى الوجوب فبى
تم ما اى فاكما حصل ان السالك هو الواصل الحبيب وقرب سيره الحبيب الحب وهذا القلب طهب
باحراقى لعاية الشوق قال بعض العارفين ليس العجب من احتراق اهل الفراق انما العجيب احتراق
اهل الوصال وفى ظاء معطش الفراق ولا انصال فيا العجيب فى جمود الفراق والعجيب فى نفى حرقة
احترا قاوا احرافاوما احسن ما قال الشوق بجرفتى والروح بحرقنى فهل رايت غريقا وهو يحترق
ونوا ليا الى الكمل من التكاليف الشرعية او الامانة المحمولة منه عرضها قوله ثم انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان وما شيء بافناقى الا اقناب
بعد الوجود وما لا وجود له لا يكون على عنه شيء فهذا المثل المشهور فيت البحر الثم النفس اعظمها
اثقال واثقل والهوى ساقى اى انه دخفته وطالما ان الانتقال فى شيء موجود دوانى اثقل واعزه
شتال والهوى والريح يسرى خفيفا كالغمام بحالى طرف احتقاقى اى ان هكايتى وانت
كحكاية الغمام بالطرب والقبول حلا شاء ولا اشتاق فهو طرب باحجة وهو جما اشاقى ولا طرب بحيل
لانهما اسمان من اسماء الكون ولهما اعتبار ان احدهما انهما من الاسماء كالالوهية وثانيهما انهما من
الاعتبارات الكيانية التى وضعت لها الالفاظ والاسماء ولكن دمز سباقى ولكن المذكور من سابق
فيما سبق فى العلم الالهى او رمز سابق فى التقدم والتقدم عليها ظلاعين ولا بصرا اذ هو العين البصير
ولكن اى ان الشان من العين والبصر سر اماق حولها واو تعالى اى ظهر العين البحت من حيث الاسم
بصورة العين والبصر ولا احد ولا غير اذ هما اسمان بل صورتان فالاسم المحبوب البيت ولا كان اذ هو
اسم الباطن ولا باقى اذ هو اسم للقيوم القديم ولا اشارة ثلث اصطلاحات اخر عبر ما ذكرت وهى ان
يراد اولا مع العريب المذكور التعين الاول والحقيقة المحمدية وثانيا العقل الاول والروح الاعظم
المجرد المفيض على النفس الكل وثالثا الروح الذى تعلق بجسده صلى الله عليه وآله وسلم ثم اذا
ادرك الجسد فى الرتبة المبارك يتشكل ذلك تماثيل مختلفة براه الراؤن فى زمان واحد بحق انه واحد

محمد بود از همين واجب خداوند
وان فيض كه بود از آن ز دهان بود
در ديكنا اى كه عكس نفيض خيال بود
ديدم كه چو ز تن از حبيب جدا شود
نقطه همچو بلبل بوصلت كه ربلت گشته بيهوده بود
ز آن که او ز نيستى باشد ابد لازم نه بود
رحمت تو فضل و نور ابد لطيف نه از دى
حو لا بيعار بادرار از لطف و نم غرا دو

١٨

٢ در كردة كلى را مسند رياسة و حكومة صورى الف نبوده و مقتداى عالم
عالم ظاهرى بايشان داده و وسيلة انتظام عالميان كردانيده و ثالثهم
ثالث بجهة صنايع و مطالب و ساير حرف [illegible] و جماعت
رابع را بجهة علامت معين ساخته و بمقتضاى تأبيدات
ايزدانى و الهامات ربانى [illegible] كتابى كه
[illegible]
[illegible]

[illegible]

جواتشلوك صدو چهار حرف است
كه دو بيت و چهار حرف باشد
چون بيست و شش حرف است
از بهر يك حرف است
چون نيم بيت و يكى حرف است

[illegible]

در اول عالم ستيلوك است كه يك كرور
و دولت و بيست و هشت هزار سال است
و در دوم ترتا يوك است كه [illegible] كرور
و دولت و نود و شش هزار سال است
و در سيم دوابر يوك است كه يك
كرور و [illegible] و شصت و چهار هزار
سال است و در چهارم كلجوك است
كه چهار صد و [illegible] هزار سال است
[illegible] مردم در دور اول صد هزار سال
و در ثانى ده هزار سال و در ثالث هزار
سال و در رابع صد سال است [illegible]
[illegible]

بيد صد هزار اشلوك است اشلوك
و چهار صد هزار چون [illegible] و بيت
[illegible] و چهار صد هزار [illegible]
[illegible]

[illegible]

١٧

من اهل الجنة [illegible] ماحا اول الجزو بل آول
النبوة الى انقطاع الدهر جزءه [illegible] والله اعلم بالصواب وان تستكلا عليك بالمعنى
ما [illegible] من الاشارات [illegible] من الاسماء الذاتية والصفاتية
التي [illegible] من الالهيات والكونيات [illegible] الاشارة [illegible]

[illegible]

انسان کامل شیخ عزیز الدین نسفی

رساله شیخ احمد در اصول دین

در مسائل متفرقه دیگر

چو دیدی کوزه اندر جوی ریز
آب را از جوی کی باشد گریز
آب کوزه چون در آب جو شود
محو گردد در وی و جو او شود

انسان کامل • مشاعر آخوند ملاصدری

رساله شیخ احمد در اصول دین

و رسایل متفرقه دیگر

مالكه محمد صالح

٢٢ جمادى الثانية ١٣٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن قام بحمده اسم الله فتجلى في كل كمال استحقه واقتضاه وحمد بنقطة خال جلاله حروف الجمال واستوفاه سمع حمد نفسه بما اثنى عليه للعبود فهو الحامد والحمد والمحمود حقيقة الوجود المطلق عين هويته المسمى بالخلق والحق محتد العالم الظاهر على صورة آدم معنى نقطة الكائنات روح صور المخترعات للوجود بكماله من غير حلول في كل ذرة الا وجمال وجهه من كل ذرة ذي الجلال المستوجب حائز الكمال المستوعب ذات حقيقة الجواهر والاعراض صورة المعاني والاغراض هويته العدم والوجود آنية كل والد ومولود بحجب الجمال عمّ وبذاته كمل الكمال فتم لاحت محاسنه على صفحات خدود الصفات واستنارت بغيريته واحديته فردية الذات فنطقت السن الصفات انه عينها وشهدت اعين المحاسن والمساوي انه زينها توحد في التعداد وتفرد بالعظمة في الازال والاباد تنزه عن الاحتياج الى التنزيه وتقدس عن التمثيل والتشبيه وتعالى في احديته عن العد وعز في عظمته ان يحصره الحد لا يقع الكم عليه ولا الكيف ولا الاين ولا يحيط به العلم ولا تدركه العين حيوته نفس وجود الحيوة وذاته عين قيوميته بكنه الصفات يجلي الاعالي والاسافل عين الاواخر والاوايل هي في الكمال البالغ منشاء عظمة المجد الشامخ سريانه حيوته في الاشياء معدن علمه بالوجود وعلم بها الحل بصره المدرك لكل غايب ومشهود رؤياه للاشياء مجلى سماعه لكلامها وسماعه الموجود عين ما اقتضاه من حق نظامها ارادته مركز كلمته الباهرة وكلمته منشاء صنعته القادرة بقاؤه هويته بطون القدم وظهور الوجود الوهبية الجمع بين ذل العابد وعز المعبود تفرد بالوصف المحيط وتوحد فلا والد ولا ولد ولا خليط تردى بالعظمة والكبرياء وتسربل بالمجد والبهاء فتحرك في كل متحرك بلا حركة وسكن في كل ساكن بلا حلول كالاشا

باش تا ناکر بر افتد این نقاب — این رواق شش جهة رایج در در
بکسلد تر خیمه را از هم طناب — با چهار ارکان او کورد حجاب

ظهر في كل ذات لكل خلق واتصف بكل معنى في كل خلق جمع بذاته شمل الاضداد وشمل بوحدانيته جمع الاعداد فتعالى وتقدس في فردانيته عن الازدواج والافراد احديته عين الكثرة المتنوعة وترتيبه في الازدواجات المتشعبة بساطته تنزيهه نفس تركيب التشبيه تعاليه في ذاته هويته عزة التنوية لا يحيط بعظمته العلوم ولا يدرك كنه جلاله الفهوم اعترف العلم بالعجز عن ادراكه ورجع العقل في دهشته من تفكر خاسرا عن فنيته فكأنه ذروة الوجوب والجواز نقطة التصريح والالغاز هويته طرف الامكان ابتداء الجوهر والعرض والنبات والحيوان بحر تنزل الروحانيات العلى صعود معراج الملك وحقيقة مهبط الشيطان والهوى طامس ظلام الكفر والاشراك نور ضياء الايمان والادراك صبح جبين الهدى ليل وجار الغي والعمارات الحديث والقديم تجلي هويته العذاب والنعيم حيطته بالاشياء كون ذاته عجزت عن الحيطة بكنهها لا اول لاوليته ولا اخر لاخريته قيوم ازلي باق ابدي لا يتحرك في الوجود ذرة الا بقوته وقوته وارادته يعلم ما كان وما هو كائن من امر بدء الوجود ونهايته واشهد ان لا اله الا الله المتعالي عن هذه العبارات المتقدس عن ان يعلم ذاته بالتصريح ولا بالاشارات كل اشارة وقولت عليه فقد اضربت عن حقيقته صفحا وكل عبارة نعوت اليه فقد ملك جماهر كاعلم نفسه حسب ما اقتضاه وبذاته حاز الكمال واستوفاه واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الموعود تفرد من افراد بني آدم ورسوله المعظم ونبيه المكرم ورداؤه العلم وطرازه الاعظم وسابقة الاقدم وطرازه الاقوم تجلي مراتب الذات سماء الاسماء والصفات مهبط انوار الجبروت منزل اسرار الملكوت تجمع حقائق اللاهوت منبع دقائق الناسوت النافخ بروح الجبرلة للالوح بسر المبلكة والمالح بنفسه العزولة والماح بجمع السرفلة عرش حماية الذات كرسي الاسماء والصفات ومنتهى السدرات رفرف سرير الاسراءات هيولى الهباء والطبيعيات فلك اطلس الاولوهيات منطقة برج اوج الربوبيات سموات فخر السامي والترقيات شمس العلم والدراية بدر الكمال والنهاية نجم الاجتباء والهداية نار حرارة الارادة ماء حيوة الغيب والشهادة ريح الصبا نفس الرحمة والربوبية طينة ارض الذلة والعبودية ذو السبع المثاني صاحب المعاني النوافي مظهر الكمال ومقتضى الجمال والجلال شعر مرآت معنى الحسن مظهر ما علا مجلى الكمال

بلی خورشید بیند دیگری نور — بقدر جهد خود هر کس نظر یافت
قیاس هر یکی باشد هم دور — که کو کس استخوان طوطی شکر یافت

فطب على فلك المحاسن شمسه • ولا اقلاما زال ذا تطليع • كما الكمال عبارة عن خروج ستر فيه
من حسنه المجموع صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه القائمين عنه في احواله الناشين
منا برق افعاله واقواله واشهد ان القرآن كلام الله وان الحق ما تضمنه فحواه نزل به
الروح الامين على قلب خاتم المرسلين واشهد ان الانبياء حق وان الكتب المنزلة عليهم صدق
والايمان بجميع ذلك واجب قاطع وان القبر والبرزخ وعذابه واقع وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واشهد ان الجنة والنار والصراط حق
والحساب يوم النشور حق واشهد ان الله يريد الخير والشر وبيده الكسر والجبر
فالخير بارادته وقدرته ورضاه وقضاه والشر بارادته وقضائه لا برضاه
الحسنة بتاييده وهداه والسيئة مع قضائه بشوم العبد واغواه ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله منه بدء الوجود واليه
امره يعود اما بعد فانه لما كان كمال الانسان في العلم بالله وفضله على جنسه بقدر
ما اكتسب من فحواه وكانت معارف التحقيق المنوطة بالالهام والتوفيق حرما
آمنا يتخطف الناس من حوله بالموانع والتعويق فغارها محفوفة بالطلسمات والتزليق
بحارها مشحونة بالمهلكات والتغريق صراطها ادق من الشعر الدقيق واقطع من
لسان الحسام الرقيق لا يكاد السالك ان يهتدي فيها الى سواء الطريق المنكشفة
باهر التحقيق ظاهر الايقان والتدقيق رجاء ان يكون السالك الى رفيقها الاعلى
كالرفيق الرفيق • واملى ان يكون الطالب لتلك المطالب كالشفيق الشفيق •
فيستانس بروق فلواتها البسابس • ويطرق برق معالمها الدوارس • ويستنير ضياء
عبارته في ظلمات نكرانها الطوامس • فقد فقدت شموس الجذب من سماء المريدين
واملت بدور الكشف من سماء افلاك السائرين وغربت نجوم الغرام من همم القا •
فلهذا قل ان يسلم في بحرها السابح او ينجو من مهالك قفرها السائح شعر
كم بين ذاك المنزل المتعالي • من مهمه قد حف بالاهوال • وصوارم بيض وخضر اسنة
حلت على سمر الرماح عوال • والبرق يلهب حسرة من تحته • والبيد عنه تخبت الآمال •
وكنت قد اسست الكتاب على الكشف الصريح وايدت مسائله بالخبر الصحيح
وسميته بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل لكني بعد ان شرعت في تاليفه

واخذت

در راه تو فکر من بجائی نرسید — من کیستم و راه تو کو فکر کجا
کانجا زمن و فکر نیست پدید — حقا که خیالیست همه گفت و شنید

واخذت في البيان والترتيب خطر في الخاطر ان اترك هذا الامر الخاطر اجلالا لمسائل
التحقيق واقلالا لما اوتيت من التدقيق فجمعت همتي على تمزيقه وشرعت في تشتيته وتفريقه
حتى درس ترتيبه فانمحى وفرقته شذر مذر فافل شمسه وغاب واسدل على بحر جماله
برقع الحجاب وتركته نسيا منسيا واتخذت شيئا فريا فصار خبرا بعد ان كان اثرا
منظورا وتلوت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فانشد
لسان الحال بلطيف المقال شعر كانه لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة
سامر • فامرني الحق الآن بابرازه بين تصريحه والغازه ووعدني بعموم الانتفاع فقلت
طوعا للامر المطاع وابتدات في تاليفه متكلا على الحق وتعريفه فيها انا اذكر من دن
القديم بكاس الاسم العليم في تنويل اهل الايمان والتسليم خمرة سكرة الوجد والعلم
شعر سلاف تريك الشمس والليل مظلم • وتبدي السها والصبح بالضوء مفحم
تجل عن الاوصاف لطف شمايل • شمول بها ذاق الزمان المعدم • اذا جليت في كوس
من حبابها • ديرت بدور الدهر وهو مرمرم • وكم قد قتلت ندمانها في شحاحها •
مقاليد ملك الله والامر اعظم • ورب عديم ملكته نطاقها • فاصبح يغني في الوجود
ويعدم • وكم جاهل مذ قد تنشقه نسيمها • فاخبر ما ابليس كان وآدم • وكم خامل
اذا سمعته حسيسها • رقا شهرة عرشا يعز ويكرم • فلو نظرت عين ازجتها كوسها
لما لمحت يوما بها اليس تعلم • هي الشمس نور ابل هي الليل ظلمة • هي الحيرة العظمى التي تتلعثم •
مبرقعة من دونها كل حايل • ومستورة كالبدر لا تتكتم • فنور ولا عين وعين ولا ضيا
وحسن ولا وجه ووجه ملثم • نسيم ولا عطر وعطر ولا شذا • وخمر ولا كاس وكاس مختم •
خذوا يا ندامى من حبابها ما اشتهى • اما ان انما الحمل ونعظم • ولا تهملوا بالله قد رحبا بها
فاحفظ من فاته الا التندم • ليهن اخلاء الذين حظوا بها • عليهم سلامي والسلام مسلم
مقدمة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من
لا نبي بعده ولما كان الحق هو المطلوب من انشاء هذا الكتاب لزمنا البيان ان نتكلم فيه
على الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمائه اولا اذ هي الدالة عليه ثم من حيث اوصافه
لتنوع كمال الذات فيها ولانها اول ظاهر من مجالي الحق سبحانه وتعالى ولا بعد
الصفات في الظهور الا الذات فهي بهذا الاعتبار اعلى مرتبة من الاسم ثم نتكلم من حيث

ذاته حسب ما تحمله العبارة الكونية ولا بد لنا من التنزل في الكلام على قدر العبارة
المصطلح عند الصوفية ونجمل موضع الحاجة فيه موضحا بين الكلام ليسهل الفهم
على الناظر فيه وسانبه على اسرار لم يضعها واضع علم في كتاب من امرها يتعلق
بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم الملكي والملكوتي موضحا ابراز الغاز الوجود وكاشفا به الرمز
المعقود سالكا في ذلك طريقة بين الكتم والافشاء متجانبا بين الرمز والافشاء فليتامل
الناظر فيه كل التامل فمن المعاني ما لا يفهم الا لغزا او اشارة فلو ذكر مصرحا لحال الفهم
عن محله الى محال فيمتنع بذلك حصول المطلوب وهذه نكتة كثيرة الوقوع الا ترى
الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر فلو قال على سفينة ذات الواح لحصل الفهم
ان ثمة سفينة غير المذكورة ليست بذات الواح ثم الضمير من الناظر في هذا الكتاب بعد ان
اعلمه باني ما وضعت شيئا في هذا الكتاب الا وهو مؤيد بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اذا لاح له شيء من كلامي يخالف الكتاب والسنة فليعلم ان ذلك
من حيث مفهومه لا من حيث مرادي الذي وضعت الكلام لاجله فليتوقف عن العمل به
مع التسليم الى ان يفتح الله عليه بمعرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله تعالى
وسنة نبيه وفائدة التسليم هنا وترك الانكار ان لا يحرم الوصول الى معرفة ذلك فان
من انكر شيئا من علمنا هذا حرم الوصول اليه ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل يخشى
حرمان الوصول الى ذلك مطلقا بالانكار اول وهلة ولا طريق الا الايمان والتسليم واعلم
ان كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلال لا لاجل ما لا تجد انت له ما يؤيده فقد يكون
العلم في نفسه مؤيدا بالكتاب والسنة ولكن قلة استعدادك منعتك فهمه فلم تستطع
ان تتناوله بيدك من محله فتظن انه غير مؤيد بالكتاب والسنة فالطريق في هذا
التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى ان ياخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد عليك
لا يخلو من ثلثة اوجه الوجه الاول المكالمة وهو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر
الرباني فهذا لا سبيل الى رده ولا الى انكاره لان مكالمات الحق تعالى لعبده واخباره تعالى
مقبولة بالخاصية لا يمكن المخلوق دفعها ابدا وعلامة مكالمة الحق تعالى لعباده ان يعلم
السامع بالضرورة انه كلام الله تعالى وان يكون سماعه له بكليته وانه لا يتقيد بجهة دون
غيرها ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه ان يخصه بجهة دون اخرى الا ترى الى موسى عليه السلام

مع

مع الخطاب من الشجرة ولم يتقيد بالجهة والشجرة جهة ويقرب الخاطر الملكي من الخاطر
الرباني في القبول لكن ليست له تلك القوة لا انه اذا اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا
الامر فيما يرد من جناب الحق على ارباب طريق المكالمة فقط بل بالتجليات ايضا فمتى
تجلى شيء من انوار الحق للعبد علم العبد بالضرورة من اول وهلة انه نور الحق سواء
كان التجلي صفاتيا او ذاتيا علميا او عينيا فمتى تجلى عليك شيء وعلمت في اول وهلة انه
نور الحق او صفته او ذاته فان ذلك هو التجلي فافهم فان التجلي لا يحصل ولا الالهام
الا الهي فان طريق المبتدي في العمل ان يعرضه على الكتاب والسنة فان وجد شواهد
منها فهو الهام الهي وان لم يجد له شاهدا فليتوقف عن العمل به مع عدم الانكار
لما سبق وفائدة التوقف ان الشيطان قد يلقي في قلب المبتدي شيئا يوهمه انه الهام
الهي فيخشى ان يكون ذلك من هذا القبيل ويلزم صحة التوجه الى الله والتعلق به مع
التمسك بالاصول الى ان يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر الوجه الثاني
وهو ان يكون العلم واردا على لسان من ينتسب الى السنة والجماعة فهذا ان وجدت له
شاهدا او محلا فهو المراد والا فكن ممن لا يمكنه الايمان به مطلقا لغلبة نور عقلك
على نور ايمانك فطريقك فيه طريقك في مسئلة الالهام بين التوقف والاستسلام
الوجه الثالث ان يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب والتحق
باهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكره مطلقا بل يقبل منه ما
يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه ما يرده الكتاب والسنة من كل وجه فهو منه
على ذلك المناهج واما ما ورد في الكتاب والسنة من المسائل المتقابلة كقوله انك لا
تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وقوله اول ما خلق الله القلم
وقوله اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فتحملها على احسن الوجوه والمحامل وتمامها
وجمعها وفهمها كما قيل في الهداية التي نسبت اليه صلى الله عليه وسلم هي الهداية الى
ذات الله تعالى وفي الهداية التي جعلها الحق له هي الهداية الى الطريق الموصلة الى
الحق وكما قيل في الاحاديث الثلثة ان المراد بها شيء واحد لكن باعتبار نسبها تعددت
كما ان الاسود واللامع والبراق عبارة عن الحبر ولكن باختلاف النسب وما قدمت لك

ملك محمد صادق الحسيني ... ذي القعدة ١٣٣٣

على طريق

وقيل انه ينبغي ... وسائل اهل القبلة وما قبله الكتاب والسنة ...

هذه المقدمة كلها الا انحرج عن ورطة المحجوبين بالوجه الواحد عن وجوه كثيرة ولتجد
طريقا الى مفرج ما اجريه الله على لساني في هذا الكتاب فتبلغ بذلك مبلغ الرجال
انشاء الله تعالى **اشارة** جمعنا الوقت عند الحق بغريب من غرباء الشرق سلم علينا بلثام
الصمدية متوزرا بازار الاحدية مترديا برداء الجلال متوجا بتاج الحسن والكمال مسلما
بلسان الحال فلما اجبت تحية سلامه اسفر بدره عن لثام فشاهدت انموذجا فهو انما
حكيما قرأتها معقدا على سبيل الفرض وبه لا بغيره تبرؤ الذمة من رق الفرض فاعتبرته في
معيار ي ونظمت فيه عقود الدراري فانقطع اول وهلة من علاقة العقبان فاصطحم
بالكسار وجود الآن فلما استقامت شوكة المعيار وحصل رب العرش في الارض نصبت
كرسي لا قتدار وافقت به ميزان الاعتبار فاعتبرت مالي في مالي بقوانين تلك المعاني فلم
يزل ذلك دابي وانا كاتم عني مالي الى ان نفدت الارطال وانقطع الاعتبار بالمثقال فطرت
بفيراط التدقيق فاحكمت به عيار التحقيق فصيغت يدي بالحنا وكحلت عيني الوسنا
فلما انحرف العين وكسرت الفعليين خاطبني بحديث الاين فاجبته بلسان البين وانشدت
هذه الابيات وجعلتها بين النفي والاثبات **شعر** صح عندي بانها عدم منذ فقدت
بالوجود مشتهرة قد براها الخيال من بعد قد رق في الخيال عندي ولم تكن بها حايط نصبت
لك فيها الكنوز متحرزة انما ذلك الجدار وهي له كنزه المختفي لا حسن فاتخذها بصورة
شبحا وهو وضع لها الشجرة الحق كل الله حسنها فنفدت بجمال لا كم منتشرة لم تكن
في سواك قائمة فافهم الكلام كي ترى صوره فلما سمع مني مقالتي وتجلى بجمالتي ادار بيدي في
هالتي ثم انشاء وما انشاء **شعر** حسنا مبرقعة منها ستايرها شبا انها صدغها والسحر ناظرها
وذاقت الخمر في السكران فانثلت ومال بالكسر ما تحوي مآزرها تحيلك كل بدرثم فاتخذت
منه لها حلقا حتى نوادرها رأت نقوش خضاب في معاصمها فاستكنته بها فيها غدايرها
وتوجت فيه ابتاج ينبعها وقام في ملك دارها دوايرها تملكت لرقاب الخلق فاطبة
بمبيض مفترة حمر غفايرها واستكملت كل حسن كان بحسبه من جملة الحسن في ليلاء عامرها
فظاهر العز ما يخفيه باطنها وباطن الحسن ما يبديه ظاهرها فلما سمعت خطابه انتهى
وفهمت طواه التي اقسمت عليه بالذي كان وما كان ووقى بعهده وما خان ولبس برديه
وتعري عن ثوبيه ونشر في الآفاق جماله ولم يكن شيئا منها له وبالذي استعبدته الافكار والعقول

[illegible]

هر که نقص خویش را دید و شناخت
اندر استکمال خود ده اسبه تاخت

لقبا به وعوبته الارواح والاسرار بجنابه ومن ادهش في حبطته والعشق في سطه
والحار في سطته وزاد على دايرة المحيط ان يرفع برفع الحجاب ويصيح في
بالخطاب فتبرك وما زال ثم انشاء **شعر** انا الموجود والمعدوم والمنفي والباقي
انا المحسوس والموهوم والافعى والراقي انا المحلول والمعقود والمترد والساقي
انا الكنز انا الفقر انا خلقي وخلاقي فلا تشرب بكاسات فيها سم احداقي
فلا تقطع ولو جافهو سد ودبا غلاقي ولا تحفظ ذماما لي ولا تنقض ميثاقي
ولا تثبت وجودا لي ولا تنفيه باقي ولا تجعلك غيرا لي ولا عينا لآماقي
ولكن ما تثبت بحيث لك اشواقي فكن فيها توالي فيه واشرب كاسها ذاقي
فلا تخلع قبا بندي ولا تلبس بغلطاقي وقل انا ذات لها باوصافي واخلاقي
فبي بودو وهذا القلب ملتهب باحراقي وبظاء في المحيي وفي جيحون اغراقي
وقد اعياني الحمل وما شي باعناقي اخفت دقي اثقال واثقل والهوى ساقي
بحاكبي النعام بحال تطرب واشفاقي فهو طير باجنحة وهو جمل باعناقي
ولا جمل ولا طير ولكن دون سباقي فلا عين ولا بحر ولكن ستر آماقي
ولا اجل ولا عمر ولا فان ولا باقي هو جوهر له عرضان وذات لها وصفان هويته
ذلك الجوهر علم وقوى فاما علم حكيم جرى في انابيب القوى فخرج على شكل تلقى الهوى
واما قوى تو شحت لعلوم حكمتها فركبت البسط على ثلث هويتها ان قلت العلم
اصل فالقوى فرع او قلت القوى ارض فالعلم زرع وهذا العلم علمان علم قولي
وعلم عملي فالعلم القولي هو الامتزاج الذي تركبت على هيئة صورتك ونتيجة على
سورتك والعلم العملي هو الحكمة التي بها يهتدي الحكيم الى الاستقاع بعلمه يبلغ به
الامر الى الاختراع بحكمه وهذه القوى ايضا قسمان قوى جلي تفصيلي وشرط الاستعداد
من حسن المزاج واستقامة الاصول وكمال العقل مع صحة المنقول وقوى جلي تحصيلي
وشرطه القابلية من كون الجوهر له التحيز ولا شيء بينهما التميز واما الذات التي لها
وصفان فهو انت وانا مثلك وبك لذا فانت من حيث هويتك لا من حيث
ما يقبله معقول انت من الاوصاف العبدية وانا من جهة حقيقتي لا من حيث ما يقبله
معقول انا من الاوصاف الذاتية فهو المشار اليه بالذات وانا من جهة انتي باعتبار

مايقبله معقول انا من احكام الحقيقة هو الله وانت من حيث الخلقية هو العبد
فانظر فانك ان شئت باعتبار انا وان اردت باعتبار انت فانه لا الحقيقة الجلية
فسبحانه وحده لا شريك له شعر ذات لها في نفسها وجهان للسفل وجه
وللعلا الثاني ولكل وجه في العبارة والاداء ذات واوصاف وفعل بيان
ان قلت واحدة صدقت وان تقل اثنان حق انه لاثنان او قلت لا بل انه لمثلث
فصدقت ذاك حقيقة الانسان نظرا الى احديته هو الله قل واحد احد فريد الشان
ولئن تقل ذاتان قلت لكونه عبدا وربا انه لاثنان واذا تقصت الحقيقة والذي
جمعته ما حكم ضدان تختار فيه فلا تقول لسفله عال ولا لعلوه هو دان بل انه لك
ثالثا لحقيقة لحقت حقائق ذاتها وصفان فهو المسمى احمد من كون ذا ومحمد لحقيقة
الاكوان وهو المعرف بالعزيز وبالهدى من كونه ربا فداه جنان يا مركز البيكار
يا مر الهوى يا نحو الايجاب والامكان يا عين دائرة الوجود جميعه يا نقطة القرآن
والفرقان يا كاملا ومكملا لكمالها قد جلوا بجلالة الرحمن قطب الاعاجيب انت في
خلواته فلك الكمال عليك ذو دوران نزهت بل شبهت بل لك كلما يدعى من محل
باقيا او فان ولك الوجود ولا انعدام حقيقة ولك الحقيقة مع العلا ثوبان
انت الضياء وضده بل انما انت الظلام لعارف حيران مشكاة زيت الزيت مع مصباحه
انت المراد به ومن انشان زيتا لكونك اولا ولكونك المخلوق مشكاة منير الشان
ولاجل رب عين وصلك عينه ها انت مصباح ونور بيان كن هاديا لي في دجا ظلماتكم
بضياكم ومكملا نقصانه يا سيد الرسل الكرام ومن له فوق المكان مكانة الامكان
انت الكريم مجد على لك نسبة عبد الكريم انا المحب العاني هذا بالزمام زمام عبدك فيك
برحم ويطلق في الكمال الشاني ما للرجاء تقيدت بك الحق بل المحبة قيد شد لساني
صلى عليك الله ما غنت على غصنا تصاوير لهن معاني وعلى جميع الال والصحب الذي
كانوا لهذا الدين كالاركان والوارثين ومن لهم سوحكم يبادلو بالعلم والايمان
وعليك صلى الله يا ماء الحيا يا سر الله في الانسان فلما سمعت مقالته وعرفت
فضا له قلت له اخبرني باعاجيبك التي وقفت عليها في تراكيبك فقال اني انا صعدت
جبل الطور وشربت البحر المسجور وقرات الكتاب المسطور فاذا هو من تركيب علم النور

فاهو لنفسه بل هو لك فلا يخرجك من خبرك ما يقع عندك له من العلامات فنقول
هذا له وهذا لي اذ ليس حاله يشابه لحالك فانما جعله الله لك جملا فهو اياك مرآتا
بسيانا لاحقيقة له كل ذلك كي تعاين فيه ما هو لك فتتخذ خوله خولك ولهذا لا تراه
ولا تدركه ولا تجده ولا تمسكه لانه لو كان ثمة شيئا لوجدته بالحق سبحانه وتعالى
فان العارف اذا تحقق بحقيقة كنت سمعه وبصره لا يخفى عليه شئ من الموجودات اذ
العين عين خالق البريات ثم لا يصح نفيه مطلقا لان باسنادك تنفى انت اذ هو نور جلك
وكيف يصح انتفاؤك وانت موجود واثر صفاتك غير مفقود ولا يصح ايضا اثباته
لانك ان اثبته اتخذته صنما فتضيعت بذلك مغتما وكيف يصح اثبات المفقود
ام كيف ينتفى نفيه وانت الموجود وقد خلقك الله سبحانه وتعالى حيا عليما
قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما لا تستطيع دفع شئ من هذه الحقائق عنك لكونه
خلقك على صورته وحلاك باوصافه وسماك باسمائه فهو الحي وانت الحي وهو
العليم وانت العليم وهو المريد وانت المريد وهو القادر وانت القادر وهو
السميع وانت السميع وهو البصير وانت البصير وهو المتكلم وانت المتكلم وهو الذات
وانت الذات وهو الجامع وانت الجامع وهو الموجود وانت الموجود فلله الربوبية
ولك العبودية بحكم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وله القدم ولك القدم بالغيا
انك موجود في علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فانظر الى ما لك جميع ما له وانظر الى ما له
جميع ما لك في هذا المشهد ثم تفرد بالكبرياء والعزة وانفردت بالذلة والعجز وكما تحقق
النسبة بينك وبينه فلا انقطعت النسبة بينه وبينك هنا فقلت له يا سيدي
قربتني اولا وبعدتني اخرا وتركت لبابا وفرحت لنا عليه فشرها قال انزل لتعلم حكم
ما ترك الحكمة الالهية واعلمه على نمط ميزان المدركة البشرية ليسهل التناول من قريب
وبعيد ويمكن تحصيله للقريب والشريد فقلت له ذلك من حيثك وعلى بلا
ديتك فقال سمعت واتاني القبة الزرقاء بعالم يخبر عن وصف عنقا فرغبت اليه
وتمثلت بين يديه ثم قلت له صح خبرك وصح لي اثرك فقال انه المحجب العميق والطائر
الحليق الذي له ستمائة جناح والف شراع صحاح المحرام المدير مباح واسم الشيخ ابو السعد
مكتوب على جبهته اسماء مسخنة هو الباقي سواه والا الفتق منه والجيم يضيف والكاف الى محرمه

با دو عالم عشق را بیگانگی — اندرو هفتاد و دو دیوانگی
در طریق عشق صد دیوانگیست — حالت دیوانگی یک نوع نیست
حلقها سلسله ذو فنون — هر یکی حلقه دهد نوع جنون

وباقی الحروف بین عینه صفوفه وعلامته فی یده الخاتم الخاتم وفی تحکیمه الامر الحاتم
ولم تنظر فیها غلطه ولم تطرق فوق الرفرف فقلت یا سیدی این محل هذا النظر
فقال معدن الوسع ومکان الحجر فلما عرفت العبارة وفهمت الاشارة اخترت اقطع
فی جو الفلک جانزا عن الملک والملکوت وانا ادور علی هذا الامر المحجب المحاسب منذ عشرین
فلم اجد له خبرا ولم الق له اثرا وزکنی علیه الاسم واخرجنی الوصف عن القید والرسم
فلما خطوت الصفات واخترت فی فلک الذات غرقت فی بحره تسمی بحیرة فالتقم
اجفحتی النون وجال بی فوق الدر المکنون فنبذنی موجه بالعرا فمکثت مدة لا اسمع
ولا اری فلما فتحت العین وانطلقت من قید الاین لغیت تلک الاشارات التی
وتلک العبارات لدی واذا انا بالاجنحة وعلیها سمات التبحر واذا انا بالالف
صدری والجیم کما قال والحاء فی حجری ولم یبق مما ذکرنا ذرة الا وهی لدی واردة صادرة
فعلمت ان هو الذی کان یعنی فی ظهرت النقط وانقت الغلط فابرزت العلامات
باحیاء من قد مات قال الراوی فقلت له یا سیدی ما هو الامر المحتوم والکلام المختوم
فرطن بلغة العجمیة وترجم ثم اعاد الکلام وترجم وتعرب ثانیا ثم ترجم قال الانموذج العالم
المعقول محل لا یوجد لنتشر بل المجهول والمنقوش فیه لا دلیل للاسفل المنقول والاسفل
هو المشار الیه وکل الحدیث لدرو المدار علیه فاذا انتقش الانموذج فی المشار وحوله ما فی ذلک
المحل هذا الکمال کان الاسفل عین الاعلا وصارت العالیة موجودة فی السفلی فلهذا قال من
قال ان لا نسبة بین الانموذج وبین المنقوش المشار الیه ولو اخطأ فی کون الانموذج لیس المراد
الا عین ما هو المنقوش فی المشار الیه ولهذا قال من قال ان المشار الیه عین الانموذج ولو اخطأ
فی کون الانموذج انما هو ذو العلی من غیر غلط والمشار الیه فی الاصطلاح ذو السفل فقط ولهذا
قال من قال ان الانموذج جامع ولو اخطأ لکونه اسما لصفات الکمال فقط ونفی ما کونه اسما
لصفات النقص والغلط ولهذا قال من قال ان المنقوش المشار الیه جامع للانموذج والمنقوش
ولو اخطأ فی ان المنقوش المشار الیه انما هو اسم لمحل صفات النقص الا تراه محل التعیین
بالاشارة وموقع الحد والحصر فی العبارة ولهذا الجمیع قال من قال بالعجز عن ادراک الذات
ولو اخطأ لان المشار الیه شرطه ان ینتقش فیه ما فی الانموذج فیکون له من الادراک بمجانسة
ما للانموذج فی کماله فلیس له عجز فلا یصح ان یکون العجز عن الادراک من اوصاف العارف

والدلیل

بی رجون باشد فنون این شد خلل — خاصه در زنجیر آن مراحل
نیست از عاشق کسی دیوانه تر — عقل از سودای او کور است و کر
زانکه این دیوانگی عام نیست — علم طب از شادابی احکام نیست

والدلیل علیه ان العارف اذا اعترف بعجزه عن ادراک شیء ما انما هو لمعرفته بصفات ذلک
الشیء وانها لا تدرک اما لعدم التناهی واما لعدم قابلیة الادراک وذلک القدر هو معرفة
ذلک الشیء کما ینبغی فاذا عرفته کما ینبغی فقد ادرکته کما ینبغی ولهذا کلام الصدیق الاکبر رضی الله عنه
ادراک العجز عن الادراک ادراک وفی روایة العجز عن درک الادراک ادراک وبحصول
الادراک لا عجز عن الادراک فاتصف العبد هنا بالعز وانتفی عنه الحصر والعجز وقوله تعالی
لا تدرکه الابصار یعنی الابصار المخلوقة واما البصر الحقیقی القدیم الذی یراه العبد به فانه غیر
مخلوق اذ هو حقیقة کنت بصره الذی یبصر به فافهم شعر لی فی الغرام عجائب وانا ورب
ذو العجائب فطی بدور علی رحی فلک تدور به الغرائب رمزی الذی لی فی الهوی
ابیا قراءة کل کاتب اظهرته بعبارة دقت فلم تفهم لصاحبه فرقت لوحته صرحته بین
الحجائب فرویت عنه عینهم ورویت منه کل شارب وعرسته وجنیته وحیاته
بین الترائب ابدیته وکتمته والله عن کل الاجانب عذل العذول فعندنا ظهر النساء
هو الرایب قد کان عنی اجنبیا فاعتدی فی الحب صاحب فافهم مقالة ما نحی اهدی الیک
التبر واتب واعرف اشارته التی تجمعت الی تلک المراتب واشکر اذا عرفته فالشکر من حیث
المواهب اعلم ان الطلسم النقطی الذی هو محود ملکه الانموذج وقطب رحا الانموذجات
اول الطلسمات وبه قامت صورة النفس ولولاه فلا سبیل الی احکامه بدون ذلک ولولا
تحقیقه ما احکم وظهر علی هیئة منقوشة وهذه المرآة لو ما تصور لک الهیکل منها علی
دایرتها لما اعطت العکس ومن این یلقی العکس فی المرآة اذ احکمت بعدم الصورة المقابلة
ولا سبیل لوجود صورة فی المرآة من غیر مقابلة کما انه لا سبیل الی ان الصورة فی غیر المرآة کما انه
لا سبیل الی ان وجود الشیء زاید فی المرآة من غیرها ولو عند المقابلة لانها ما امتزجت بشیء فلا
یوجد فیها غیرها وقد رایت فیها ما نسمیه بشیء آخر وقد حوی کتابنا الموصوف بقطب العجائب
وفلک الغرائب بقیة الطلسمات وهی ثلثون طلسما مرموزة کانت فی الوجود فوجدناها
فی کتابنا مفرجة وبینا علیه جمیعها فهذا الکتاب وهو الانسان الکامل فلا یفهمه حق
فهمه الا من وقع علی قطب العجائب وفلک الغرائب ثم نظر الیه فوجده جمیعه فیه فان هذا
الکتاب له کالام او کالذریع وهو لهذا الکتاب کالاصل بل کالفرع فافهم المراد بالکتابین والجامع
بالخطابین محل الرموز ومحو علی الکنوز فلیس المراد بقطب العجائب الا المشار الیه وبفلک الغرائب

الا ما بين يديه وكما انه لا يمكن حمله الا للانسان الكامل وبيانه كذلك الحق سبحانه وتعالى
لا سبيل الى معرفته الا من حيث اسمائه وصفاته فيشاهده العبد اولا في اسمائه وصفاته
مطلقا ويترقى بعد الى معرفة ذاته محققا وافهم ما اشرنا اليه فان الجميع لعوده للذات ك
عليه **شعر** قد حرت فيك وضاقت في الهوى سبلي• ما الفعل فيك وما التدبير يا املي•
الله منك لقلبي كم تحمله• اشغلت قلبي وصيرت الهوى شغلي• القلب مكتئب والدمع
منسكب• والنار في كبدي والماء من مقلي• ان قلت لست بموجود فقد عدمت• روحي فيها
انا في قولها دلّ على• او قلت اني موجود كذبت فما• رايت في الناس موجودا بلا علل• كل طابع
فطبوعه على هيكله من الاستدارة والتربيع والتثليث وعلى صورة ما قابله من المطبوع المنقوش
لا على جريته وعليه فان المطبوع قد يكون اجل من الطابع جرما وقد يعكس فيكون الطابع
اجل من المطبوع وهنا موضع تفاوت المحققين الكمّل من اهل الله بعد الكمال وتفاوت
الجمال والجلال ثم انه قد يتفق ان يكون المطبوع على عكس الطابع فينظر ما كان من اليمين
الى الشمال في الطابع ومن الشمال الى اليمين في المطبوع وهذا موضع القضاء ومظهر سر
العبودية في الربوبية وهو معنى سر الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عرج
به واخترق جميع الحجب حتى لم يبق له الا حجاب واحد فاراد ان يخترقه فقيل له قف ان ربك
يصلي وهذا سر جليل لا يدركه الا الكمّل من حيث اسم الكامل وقد يقع لبعض العارفين
عثور لا تحقيقا فذلك الوقوع من حيث اسم الجمال ولكن هو جمال الكمال لا من حيث
الجمال المطلق ولا من حيث كمال الجمال ويدركه بعضهم في تجلي جلالي وهو ايضا من جلال
الكمال لا من الجلال المطلق ولا من كمال الجلال **فصل** الشيء يقتضي الجمع فالاعوج
يقتضي العزة والرقيم يقتضي الذلة وكل من هؤلاء مستقل في عالمه سابح في فلكه فمتى
خلعت على الاعوج شيء من صفات الرقيم الخزم قانون الاعوج عليك ومتى كسوت
الرقيم شيئا من حلل الاعوج لم تفه فيه لظهوره بما ليس له ومتى نسبت الذات الى
احدهما ولم تنسبه الى الاخر احتجبت للاخر فان تأتيا فوقعت في الاشتراك فاذا انفردت
الذات بين الرقيم في شيء من الاعوج سميت ذات عوج واذا انفردت بين الاعوج فيه
في شيء للرقيم سميت ذات تنزل وتسماريها اذا انفردت فيما للرقيم بين الرقيم والاعوج جا
اذا انفردت فيما للاعوج بين الاعوج ولا اسم ولا رسم اذا كانت على طرافتها الذاتية وتعني

بالرقيم العبد وبالاعوج قطب العجائب وفلك الغرائب وبالذات كنا بنا هذا
المسمى بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل **شعر** تلوّنتِ هذا الحسن في وجناته
ابو اقلا تلوينتي في طلعاته• بلغتك احمر احضر في اغبر فيا انه في سود خضر اداته• من كان
شيمته التلون وهو فيه• فانكون عن تلا ونياته• مهما تلبسه من الحسن الذي يختاره•
فالحسن في لبساته• لله ذاك الحسن في توريده• سلبت عقول الخلق في لحظاته
نسبت اليه من تقصيري بذا النقص تكميلا لحسن صفاته• كل الكمال لحسنه كنعته
لا نقص فيه كالرسماته• فاذا تركب حسن طلعت شاذن من كل حسن فهو واحد ذاته•
يا ايها الرشا الربيب نعت في حسن تنزه فيه عن تشبيهاته• اانت جوذر لعلع ام ربيب
بجنا رفيك العتب من حيرانه• بالله خبر هل احطت بكل ما يحويه خالك من غريب
نكاته• وهل العذار المسبلات معقودة• فوق المناكب عقد في عقداته• هذا العذار وجيب
خالك حير اهل الحشا فكان في قبضاته• فتيما بقاما بانه احدية• ماست على كثبان
جمع صفاته• ما في الديار سواي لابس مغفر• وانا الحما والحي في فلواته **فصل**
الاحدية تطلب انعدام الاسماء والصفات مع اثارها ومؤثراتها والواحدية
تطلب فناء العالم بظهور اسمائه الحق وصفاته والربوبية تطلب بقاءه ولا توجه
يقتضي فناء العالم في عين بقائه وبقاء العالم في عين فنائه والعزة تستدعي رفع
المناسبة بين الحق والخلق والقيومية تطلب صحة وقوع النسبة بين الله وبين
عبده لان القيوم من قام بنفسه وقام به غيره ولا بد من جميع ما اقتضته كل من
هذه العبارات فنقول من حيث تجلي الاحدية ما ثم وصف ولا اسم ومن حيث
تجلي الواحدية ما ثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل منصور في الوجود ومن حيث
تجلي الربوبية خلق وحق لوجود الحق ووجود الخلق ومن حيث تجلي الالوهية ليس
الا الحق وصورته الخلق وليس الا الخلق ومعناه الحق ومن حيث تجلي العزة لا نسبة
بين الله وبين العبد ومن حيث تجلي القيومية لا بد من وجود المربوب لوجود صفات
الرب ولا بد من وجود صفات الرب لوجود المربوب ونقول انه من حيث اسمه
الظاهر عين الاشياء ومن حيث اسمه الباطن انه يخالفها **شعر** فهذا واجب لله•
لا الحاضرون دروه ولا اللاهي ما فيهم من ذاته او وصفه• الا شيم تلوح ما الا هي•

هم يحسبون فيحسبون بانهم اياه حاشاه من الاشباه ليس الا كم بعبده كلا ولا تاه
بذات غير ذات تناهى الذات واحدة واوصاف العلا لله والسفلى لعبد واهي
تمت المقدمة وقد آن شروعنا في الكتاب والله الموفق للصواب وجعلناه
نيفا وستين بابا الباب الاول في الذات الباب الثاني في الاسم مطلقا الباب
الثالث في الصفة مطلقا الباب الرابع في الالوهية الباب الخامس في الاحدية
الباب السادس في الواحدية الباب السابع في الرحمانية الباب الثامن في الربوبية
الباب التاسع في العما الباب العاشر في التنزيه الباب الحادي عشر في التشبيه
الباب الثاني عشر في تجلي الافعال الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء الباب الرابع
عشر في تجلي الصفات الباب الخامس عشر في تجلي الذات الباب السادس عشر في
الحيوة الباب السابع عشر في العلم الباب الثامن عشر في الارادة الباب التاسع عشر في
القدرة الباب العشرون في الكلام الباب الحادي والعشرون في السمع الباب الثاني
والعشرون في البصر الباب الثالث والعشرون في الجمال الباب الرابع والعشرون في الجلال
الباب الخامس والعشرون في الكمال الباب السادس والعشرون في الهوية الباب السابع
والعشرون في الانية الباب الثامن والعشرون في الازل الباب التاسع والعشرون
في الابد الباب الثلثون في القدم الباب الحادي والثلثون في ايام الله الباب
الثاني والثلثون في صلصلة الجرس الباب الثالث والثلثون في ام الكتاب الباب
الرابع والثلثون في القرآن الباب الخامس والثلثون في الفرقان الباب السادس
والثلثون في التورية الباب السابع والثلثون في الزبور الباب الثامن والثلثون
في الانجيل الباب التاسع والثلثون في نزول الحق الى سماء الدنيا الباب الاربعون
في فاتحة الكتاب الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور الباب
الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى الباب الثالث والاربعون في السرير والتاج
الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين الباب الخامس والاربعون في العرش
الباب السادس والاربعون في الكرسي الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى
الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ الباب التاسع والاربعون في سدرة
المنتهى الباب الخمسون في روح القدس الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح

الباب

الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محتد اسرافيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الثالث والخمسون في العقل الاول وانه محتد جبرئيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الرابع والخمسون في الوهم وانه محتد عزرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس
والخمسون في الهمة وانه محتد ميكائيل من محمد صلعم الباب السادس والخمسون في الفكر وانه
محتد باقي الملائكة من محمد صلعم الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هيولى جميع العالم
الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية على صاحبها افضل الصلوة والسلام وانه النور
الذي خلق الله منه الجنة والجحيم والمحتد الذي وجد فيه العذاب والنعيم الباب التاسع
والخمسون في النفس وانه محتد ابليس ومن يتبعه من الشياطين من اهل التلبيس الباب
الستون في الانسان الكامل وانه محمد صلى الله عليه وسلم وانه مقابل الحق والخلق الباب
الحادي والستون في اشراط الساعة وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيمة والحساب والميزان
والصراط والجنة والنار والاعراف والكثيب الباب الثاني والستون في السبع السموات
وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع البحار وما فيهما من العجائب والغرائب ومن
يسكنها من انواع المخلوقات الباب الثالث والستون في سر الاديان والعبادات ونكتة
جميع الاحوال والمقامات **الباب الاول** في الذات اعلم ان مطلق الذات هو الامر الذي
تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لا في وجودها فكل اسم او صفة استند الى شيء فذلك
الشيء هو الذات سواء كان معدوما كالعنقاء او موجودا والموجود نوعان نوع وجود محض
وهو ذات الباري سبحانه وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذوات المخلوقات واعلم ان
ذات الله سبحانه وتعالى عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم بنفسه وهو الشيء الذي
استحق الاسماء والصفات بهويته فيتصور بكل صورة يقتضيها منه كل معنى فيه اعني اتصف
بكل وصف يطلبه كل نعت واستحق بوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه ومن جملة
الكمالات عدم الانتهاء وعدم الادراك فحكم بانه لا تدرك وانها مدركة له لاستحالة الجهل
عليه فاعلم ذلك وفي هذا المعنى قلت في قصيدة وهي هذه شعر احطت خبرا جملة ومفصلا
بجميع ذاتك يا جميع صفاته ام جل وجهك ان يحاط بكنهه فاحطت ان لا يحاط بذاته
حاشاك من غاي وحاشا ان يكن بك جاهلا ويلاه من حيراته اعلم ان ذات الله تعالى
غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة

فهو لا يدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة لان الشيء انما يعرف بما يناسبه لفظًا
وبما يباينه فيضاده وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا مباين ولا
مضاد فارتفع من حيث الاصطلاح اذا اسماؤه في الكلام واستغنى بذلك ان
لا يدرك للامام المتكلم في ذات الله صامت والمتحرك باهت وعز ان
تدركه العقول والابصار وجل ان يجول فيه الوهوم والافكار لا يتعلق
بكنهه حديث العلم ولا قديمه ولا يحجم لطيف الحد ولا عظيمه طار طاير القدس
في فضا معظم الجمال وسبح بكليته في هواء هذا الفلك العالي فغاب عن الاكوان واحترق
الاسماء والصفات بالتحقيق والعيان فطار محلقا على اوج راس العدم بعد ان قطع
مسافة الحدوث والقدم وجوده واجبا لا يجوز وجوده ولا يغيب مفقوده فلما اراد الرجوع
الى العالم المصنوع طلب حصول العلامة فكتب على جناح الحمامة اما بعد فانك
ايها الطلسم الذي لا ذات ولا اسم ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم ولا نعت ولا
وصف ولا رسم لك الوجود والعدم ولك الحدوث والقدم معدوم لذاتك موجود
في النفس معلوم بنعتك مفقود بالجنس كانك ما خلقت الا معيارا ذ كانك لم تكن الا
اخبارا ابرهن عن ذلك بتصريح لغاتك فقد وجدتك حيا عليما مريدا قادرا متكلما
سميعا بصيرا حويت الجمال وحزت الجلال واستوجبت بنفسك اوصاف الكمال
اما ما تصورت من اثبات موجود بغيرك فانتم وا ما حسنك الباهي وقد تم الخاطب بهذا
الكلام ذلك بل انت بل انا يا من عدم هناك فقد وجد نان هنا شعر عزت مدارك
غابت عوالمه جلت معالم كم اصمت صوارمه لا العين تبصره لا الحد يحصره لا الوصف يحصره
من ذا يناديه كلت عبارته ضاعت اشارته هدت عمارته خلت معادمه عال ولا فلك
روح ولا ملك ملك لم يملك عزت محارمه عين ولا بصر علم ولا خبر فعل ولا اثر غابت
معالمه فكتب على فلك شمس على حبك طاووس في شكل يحكي عظايمه انموذج سطرا
بالاصطلاح سرا من الوجود مكرا ايدي عوالمه هي باكورة دركوية نقش مدونة رسمت
معادمه ذات مجردة نعت منزهة اي مستترة بتراه دايمة بالاصطلاح سرا انموذج كنه
عند الوجود مكرا يدحي عوالمه معنى الوجود له والنفي يخلو خوذي ويجهله من قام قايمه
فهو فقد نعتك سلب وقد دعت دعوة وقد عزت نزهة نا سمه لا تطمعن فاتلقي له حربا

ان كنت

ان كنت مغتنما هوى مغانمه مستغاه مغربة انت المراد به تعزمير مشتبه مما يلايمه
موج به زخر بحر به غرقت فاركم شرب العشق صارمه بجهولة وصفت منكورة عرفت
وحشية الف قطبا بسالمه ان قلت تعرفه قلت شخصه او قلت تنكره فانت عالمه
سر كي هو تيه ودعي ابنته قلبي منتصبه والجسم خادمه اني لا عقل مع ذلك اجهله
من ذا يحمله صدقت عنايته يعلو فاكتم به نوفا فهمه يبلى فارقه به هيك قايمه
لو هممت فعرى شبهته فسرى حبيبته فطرا مالا اقاومه نولته فايا بالحسن منتهيا
تلقاه منتصبا في الهدب صارمه في حده سحل في ناره شعل في جنته كل كالربع قايمه
في ريقه عسل في قده اسل في جعده رسل والظلم ظالمه سمر سواعده سود جعايده
بيض نواجده حمر مباسمه حمر مراشفه سمر معاطفه وهمم لطايفه النب لازمه العنك
صنعته والقتل شيمته والهجر خلقته بطايمه مركب بمطامع بضد تشطا عثور تغلطا نوده
طواسمه ما جوهر وضى ما صحة رمق سهم هو الرزق جارت بواسمه فرد وقد كثرا جمع ولا نفرا
اما سما وورا الكلا عاده جهلا هو العدم حرب هو السلم عدل هو الظلم صدقت نواسمه بيكى في
يطرني بجعود بسكره يجود بعز قتي ابغي احالته طورا الاعيه طورا اصاحبه طورا جانبه طورا
الاكه طورا يجالني طورا بواصلني طورا يقابلني حتى لحاصمه ان قلت قد طربا الغاه مقتضبا
او قلت قد وجبا تبقى عزايمه وحش وما الفا نكر وما عرفا ذات وما وصفا عال تعاظمه
شمس وقد سطعت برق وقد لمعت ورق وقد سجعت فوق حمايمه ضدان قد جمعا فيه وما
استمعا عيني اذ ايما ما جت عطايمه نور هو الغيم حسن هو النعم وجد هو العدم ضاعت
علايمه ستر لذاته سلك لغايته بحر لعارفه ضاعت علايمه ثم كتب على صدر الطير الاحمر
بقلم مداده الكبريت الاحمر اما بعد فان العظمة نار والعلم ماء والقوى هواء والحكمة
تراب عناصر بها تحقق جوهر نا الفرد ولهذا الجوهر عرضان الاول الازل والثاني الابد وله
وصفان الوصف الاول الحق والثاني الخلق وله نعتان النعت الاول القدم والنعت
الثاني الوجود وله اسمان الاسم الاول الرب والثاني العبد وله وجهان الوجه الاول الظاهر
وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الاخرى وله حكمان الحكم الاول الوجوب والثاني
الامكان وله اعتباران الاعتبار الاول ان يكون لنفسه مفقودا لغيره موجودا الاعتبار الثاني
ان يكون لغيره مفقودا ولنفسه موجودا وله معرفتان المعرفة الاولى وجوبه له سلبية اخرى

المعرفة الثانية سلبية اولا وجودية اخرا ولم تقطع المفهوم فيها غلطة وللعبارات
عن معانيها انحرافات وللاشارات عن معانيها انحرافات والحذر الحذر ايها الطارق
حفظ هذا الكتاب الذى لا يقرءه الغبى فلا يزال الطير طايرا فى تحكم الافلاك حيا فى عمات
باقيا فى اهلاك الى ان نترجنا صدر وقد كان لك وكشف بصره وقد كان كتى فوجده
لم يخرج عن نفسه ولا يتعلق سوى فى جسد داخلا فى البحر خارجا شادبا ديانا فيه فظ انه
لا يكلمه قطعا ولا يتعرف منه شيئا يجد الكمال المطلق محققا عبارة عن نفسه وذاته ولا عنك
تام صفة من صفاته تتصف باسماء ذاته والاوصاف تحق الاتصاف وليس له زمام عليك
بحكم الاتفاق والاختلاف تمكن من التعرف بصفاته كل التمكين وليس له شئ بكالدق التعين
لم كال الجولان فى علو عوالمه وليس له سوى الانحصار فى بنانه ومعالم برى كال بدر مختفيا
فى نفسه ولا يستطيع منها المفقود حسه يجهل الشئ وهو به عارف ويرحل من المحل وهو حل
واقف يسوغ الكلام فيه بغير لسان ولا يسوغ ويستقيم عرفانه ولا يرتفع ادخل العالم فيه عرفانا
ابعدهم عنه بيانا اقصى الناس عن سوحه اقربهم منه حرفه لا يقرء ومعناه لا يفهم ويدل
وعلى الحرف نقطة وهيئة دارت عليها دايرة تولها فى نفسها عالم ذلك العالم على هيئة الدايرة
المستديرة فوقها وهى اعنى النقطة نقطة من تلك الدايرة وجزء من اجزائها والدايرة بجميعها
فى حاشية من حواشى بساطها فهى بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها فرد من جهة ذاتها
نور باعتبار وضوحها لديها ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقال لا يقع على حقيقة
ذات المتعال لكلال فيه اللسان والحصر وضاق عنه الزمان والحصر تعالى الله العظيم اثبات
الرفيع السلطان العزيز الديان شعر حمى لعهد ممتنع الاعتاب * عالى المكانة شامخ الابواب
من دونه ضرب الرقاب وكلما * لا يستطيع الخلق من ابوابه * لو ان ثم راهب من رجائه * سلب
العقول وطاش بالالباب * **الباب الثانى** فى الاسم مطلقا الاسم ما يعين المسمى فى الفهم
وتصوره فى الخيال ويحضره فى النفس ويدبره فى الفكر ويحفظه فى الذكر ويوجده فى العقل
سواء كان المسمى موجودا او معدوما حاضرا ام غايبا فاول ما تعرف المسمى الى من يجهله بالاسم
نسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى ومن المسميات ما يكون
معدوما فى نفسها موجودة فى اسمها كعنقاء مغرب فانها لا وجود لها الا فى الاسم فهو الذى كسبها
هذا الوجود ومنه علمت صفاتها التى تعقلها ذاته هذا الاسم وهو اعنى الاسم غير المسمى باعتبار ان

مفهوم

قال امير المؤمنين ع انا الذات فى الذوات والذات فى الذوات للذات

مفهوم عنقاء مغرب فى الاصطلاح هو الشئ الذى يعرف فى العقول والافكار وكان بنفسه
هيئة مخصوصة غير موجودة المثال العقلى وليس هذا الاسم بنفسه على هذا الحكم فكانه موضوع
على هذا المعنى الا وضعا كليا على معقول معنى تحفظ رتبته من الوجود لئلا ينعدم فيجب ان
الوجود فى ذاته ما هو بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفة مسماه ومنه يتصل الفكر الى تعقل معنا
فالقشر من الكلام واستخرج اللب من الكلام وعنقاء مغرب فى الخلق مضادا لاسم الله تعالى
فكما ان مسمى عنقاء فى نفسه عدم محض كذلك مسمى الله فى نفسه وجود محض فهو مقابل لاسم الله
تعالى باعتبار انه لا وصول الى مسماه الا به فهو اى عنقاء مغرب بهذا الاعتبار موجود فكذلك
الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق اسمائه اذ كل من الاسماء والصفات تحت هذا
الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بذريعة اسمائه وصفاته فيحصل من هذا انه لا سبيل الى الوصول
الى الله الا من طريق هذا الاسم واعلم ان هذا الاسم هو الذى اكسب الوجود بحقيقته وبه
انفتحت سبيل طريقته فكانه ختم على المعنى الكامل فى الانسان وبه اتصل المرحوم بالرحمن فمن
نظر نقش الختم فهو مع الله بالاسم ومن قرء المنقوشات فهو مع الله بالصفات ومن فك
الختم فقد جاوز الوصف والاسم فهو مع الحق بذاته غير محجوب عن صفاته فان اقام الجدار
الذى يريد ان ينقض واحكم الختم الذى يريد ان ينقض بلغ يتيمى حقه وخلقه اشدهما
واستخرجا كنزهما واعلم ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم مرآة الانسان فاذا نظر
بوجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا شئ معه وكشف له ح ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله
وكلامه كلام الله وحيوته حيوة الله وعلمه علم الله وارادته ارادة الله وقدرته قدرة
الله كل ذلك بطريق الاصالة ويطرح ان جميع ذلك انما كان منسوبا اليه بطريق العارية
والمجاز وهى لله بطريق الملك والتحقيق قال الله تعالى وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ
وقال فى موضع اِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ اِفْكًا فكان ذلك الشئ الذى
يخلقونه هو الشئ الذى يخلقه الله فكان الخلق منسوبا اليهم بطريق العادية والمجاز وهو
لله تم بطريق الملك والنسبة والناظر وجهه فى مرآة هذا الاسم يكتسب هذا العلم ذوقا
ويكون عنده من علوم التوحيد علم الواحدية ومن حصل له هذا المشهد كان مجيبا لمن
دعا الله فهو اذن مظهر الاسم الله ثم اذا ترقى وصفى من كدر العدم بوجود الواجب وزكاه
الله بظهور العدم من حيث الحدث صار مرآة لاسم الله فهو مع الاسم كمراتين متقابلتين

يوجد كل منهما في الاخرى ومن حصل هذا المشهد يكون الله مجيبا لمن دعاه بغضب الله لغضبه ويرضى لرضاه ويوجد منه من علوم التوحيد علم الاحدية فاذا دنا وبين هذا المشهد والتجلي الذاتي لطيفة وهو ان صاحب هذا المشهد يتلو الفرقان وجدا والذاتي يتلو جميع الكتب المنزلة فافهم واعلم ان هذا الاسم هيولى الكمال كلها فلا يوجد كمال الا وهو تحت فلك هذا الاسم ولهذا ليس لكمال الله من نهاية لان كل كمال يظهره الحق تعالى فان له في غيبه من الكمالات ما هو اعظم من ذلك واكمل فلا سبيل الى الوقوع على غاية نهاية الكمال من الحق بحيث انه لا يبقى مستاثرا عنده وكذلك الهيولى المعقولة ايضا لا سبيل الى بروز جميع صورها بحيث لا يبقى فيها قابلية صورة اخرى هذا لا يمكن البتة البتة فلا يدرك لما في الهيولى من الصور غاية فاذا كان هذا في المخلوق فكيف في الحق الكبير المتعال ومن حصل من تجليات الحق في هذا التجلي قال بان درك العجز عن الادراك ادراك ومن تجلى له الحق في تجلي معناه بين الله حيث علم وتحققه حيث عينه لا يقول بالعجز عن الادراك علما بما ساق وليت بل تبدناه الطرقان فيكون مقامه المقام الذي لا يمكن منه تعبير وهو على شهود في الله فاطلبه تكن مثلا وشعر

الله اكبر هذا البحر قد زخرا • وهيج الريح موجا يقذف الدررا • فاخلع ثيابك والغرق فيه عنك ودع • عنك السباحة ليس النجم منفجرا • وت قبت بحر الله في عز حبوبه بحبوة الله قد عمرا •

واعلم انه لما كان هذا الاسم هيولى كمال الصور المعاني الالهية وكان كل من تجليات الحق التي لنفسه في نفسه واخلاقه جبلة هذا الاسم وما بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى بطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فيه يبصر الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة الحق وهو باصطلاح المتكلمين علم للذات المستحقة للالوهية وقد اختلف العلماء في هذا الاسم فمن قائل انه جامد غير مشتق وهو من جملة التسمي الحق به قبل خلق المشتق والمشتق منه ومن قائل انه مشتق من اله باله اذا عشق فهو يعشق الكون لعبوديته بالخاصية في الجري على ارادته لعزة عظمته فالكون من حيث هو هو لا يستطيع مخالفته لا للامر ترتب مهيته وجوده عليه من التعشق بعبودية الحق سبحانه وتم كالمتعشق الحديد بالمغناطيس تعشقا ذاتيا وهذا التعشق من الكون بعبوديته هو تسبيحه الذي لا يفهم كل ولد تسبيح ثان وهو تنويره لظهور الحق فيه وتسبيح ثالث وهو ظهوره في الحق باسم الخلق وتسبيح الكون كثيره لله فلها بعد كل اسم له تسبيح خاص بيت بذلك الاسم الالهي فتسبيح لله تعالى بالاسم الواحد

وتارة

٤٤

فلا كان السؤال عن تعيين التسبيحات التسعة التي لا يبلغها الاحصاء كل فرد من الوجود بحكم الجامع تسبيح الله قال بان هذا الاسم مشتق من قولهم اله يأله اذا عبده وكان حاصل ما انتهى قالوا ان هذا الاسم كان اصله اله وضع للمعبود وحذف لام التعريف فصار الاله ثم حذف الالف الاوسط منه لكثرة الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم لعلماء العربية كلام كثير فلنكتف بهذا القدر من الكلام للتبرك فاعلم بان هذا الاسم خاص لان الالف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط لان اللفظ حاكم على الخط واعلم بان الالف الاولى عبارة عن الاحدية التي هلك فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة قوله كل شيء هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشيء وهو احدية الحق فيه ومنه لم الحكم فلا يعتد بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحدية اول تجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه كان الالف في اول هذا الاسم المفرد بحيث انه لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيها على الاحدية التي ليس للاوصاف الحقية ولا النعوت الخلقية فيها ظهور فهي احدية محض انمحض فيها الاسماء والصفات والافعال والتاثيرات والمخلوقات والاشارات بسايط هذه الحروف باختصاصها فيه اذ بسايط هذه الحروف الف ولام وهاء فالالف من البسايط يدل على الذات الجامعة للبساطة والمنبسط فيه واللام يدل على صفاته القوية وشرحه يدل على متعلق الصفات وهي الافعال القوية المنسوبة اليه والهاء تدل على المفعولات بهيئته ويدل بنقطته على وجود الحق في ذات الخلق وبدلالة باستدارة راسه وتجويفه على عدم التناهي للممكن مع قبوله الفيض الالهي واستدارة راس الهاء محل الاشارة بعدم التناهي للممكن لان الدائرة لا يعلم لها ابتداء ولا انتهاء وتجويفه محل الاشارة لقبوله الفيض اذ الجوف لا بد ان يقبل شيئا يملاه وثم نكتة وهو ان النقطة التي في راس الهاء في الدائرة وراس الفاء محلها وهنا اشارة لطيفة الى الامانة التي حملها الانسان فهي اعني الامانة كمال الالوهية لكن ان السماء والارض واهلهما من المخلوقات لم يستطع حمل هذه الامانة وكذلك جميع الهاء ليس محلا للنقطة سوى راسها المجوف التي هو عبارة عن الانسان وذلك لانه وقيس هذا العالم ولهذا قيل اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فكان القلم من يد الكاتب اول ما يصور راس الفاء فحصل من هذا الكلام وما قبله ان احدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقائق اسمائه وصفاته وذاته الحق ذاته ومخلوقاته فلا يبقى سوى ذاته المحض بلا نسبة ولا اضافة وقد ثم الكلام على الاسم الذي هو اسم المسمى الرحيم ثم

در ازل پرتو حسنت ز تجلی دم زد — عشق پیدا شد و آتش بهمه عالم زد
جلوه کرد رخت دید ملک تاب نداشت — عین آتش شد ازین غیرت و بر آدم زد
خواست تا جلوه دهد صورت خود را محبوب — خیمه در باد کر آب و گل آدم زد

٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم فليتنظر ايها الحرف الثاني من هذا الاسم هو الام الاول فهو يشير الى الجلال الذاتي وكان الاسم مستانفا
الجلال اعلى تجليات الذات وهو اسبق اليها من الجمال وقد ورد في الحديث النبوي العظمة
ازاري والكبرياء ردائي ولا اقرب من ثوب الرداء والازار الى الشخص فثبت ان صفات الجلال
اسبق اليه من صفات الجمال والعلا ايضا فهو هذا قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فان الرحمة انما
انما هي بشرط العموم والعموم من الجلال واعلم ان الصفة الواحدة الجلية اذا استوت كمالها
في الظهور او قارنت سميت جلالا لقوة ظهور سلطان الجمال فيها فهو الرحمن من الجمال
وهو حجابه وانتهاؤها جلال الحرف الثالث هو اللام الثاني وهو عبارة عن الجمال المطلق
الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى وجميع اوصاف الجمال راجع الى وصفين العلم واللطف
كما ان جميع اوصاف الجلال راجع الى وصفين العظمة والاقتدار ونهاية الوصفين اليهما الاولين
فكانها وصف واحد ومن ثم قيل ان الجمال الظاهر المتعلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو
جلال الجمال لتلازم كل واحد منهما للآخر فتجليا نهما في المثل كالفجر الذي هو اول ضياء يبادي
الشمس الى نهاية طلوعها فنسبة الجمال نسبة الفجر ونسبة الجلال نسبة الاشراق فهذا الاشراق
من ذلك الفجر وذلك الفجر لهذا الاشراق فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال وهاتان
اللامان اشارة الى هذين المظهرين لكن باختلاف المراتب وكانت بسائط الاسم القديم جملة عدد
الاعداد احد وسبعون عددا وتلك هي عدد الحجب التي اسدلها الحق دونه وبين خلقه
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله نيفا وسبعين حجابا من نور هو الجمال وظلمة
وهو الجلال لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره يعني الواصل الى ذلك
المقام فلا يبقى له عين ولا اثر وهي الحالة التي يسمونها الصوفية المحو والسحق كما ان عدد من اعداد
هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب التي احتجب الله بها عن خلقه وفي كل مرتبة من
مراتب الحجب انفجاب من نوع تلك المرتبة كالعزة مثلا فانه اول حجاب قيد الانسان في
المرتبة الكونية ولكن له انواع وجه فكل وجه حجاب وكذلك باقي الحجب ولولا قصد الاختصار
لشرحناه على اتم الوجوه واكملها واخصها وافضلها الحرف الرابع من هذا الاسم
الالف المسقوط من الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ هو الف الكمال الذي لا نهاية له ولا غاية لم
والى عدم غاية الاشارة بسقوطه في الخط لان السقوط لا يدرك له عين ولا اثر وفي ثبوته
في اللفظ تنبيه الحقيقة وهو شمول الكمال في ذات الحق تعالى وتنبيه على ان هذا الاصل اسم في كليته يتجلى بالكمال والحق جل

وتعالى

٤٦

وتعالى لا يزال في تجليات وكل تجل من تجلياته فان الثاني يجمع الاول فعلى هذا تجلياته
ايضا في ترق ولهذا قال المحققون ان العالم كله في ترق وفي كل نفس لانه اثر تجليات الحق
وهو في الترقي فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترق واردت بالترقي
ظهوره لخلقه جاز هذا الحديث في الجناب الالهي المتعالي تعالى عن الزيادة والنقصان
وجل ان يتصف باوصاف الاكوان الحرف الخامس من هذا الاسم هو الهاء فاشارة
الى الهوية الحق الذي هو عين الانسان قال تعالى قل يا محمد هو اي الانسان الله احد
فهاء الاشارة فهو راجع الى الفاعل قل وهو انت والا فلا يجوز اعادة الضمير الغير مذكور
انهم المخاطب هنا الغائب التفاتا بيانا اشارة الى ان المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده
بل الغائب والحاضر في هذا سواء قال الله تعالى وهو ترى اذ فعلوا ليس المراد به محمد وحده
بل كل راء فاستدارة راس الهاء اشارة الى دوران رحاء الوجود الحق والخلق على الانسان
فهو في عالم المثال كالدائرة التي اشار الهاء اليها فقل ما شئت ان شئت قلت الدائرة حق
وجوفها خلق فهو حق وان شئت الدائرة خلق وجوفها حق فهو حق وهو خلق وان شئت
قلت الامر فيه بالابهام فالامر في الانسان دوري بين انه مخلوق لذلة العبودية والعجز
وبين انه على صورة الرحمن فله الكمال والعز قال الله تعالى والله هو الولي يعني الانسان الكامل
الذي قال فيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن
وامثال ذلك على الله لان الله هو الولي الحميد وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اي الولي
فهو حق متصور في صورة خلقية او خلق متحقق بمعاني الهية فعلى كل حال فتقدير دق كل
مثال وتقريبه هو الجامع لوصفي النقص والكمال والساطع في الارض كوني بدر وشمس لمتعال وجه
السماء والارض وهو الطول والعرض وفي هذا المعنى قلت شعر لي الملك في الدارين لم ار فيهما
سوائي فارجو فضله او فاخشاه ❀ ولا قبل من قبلي فالحق شانه ❀ ولا بعد من بعدي فاسبق معناه
وقد حزت انواع الكمال وانني جمال الجلال الكل ما انا الا هو ❀ فمهما ترى من معدن ونباته
وحيوانه مع انسه وسجاياه ❀ ومهما ترى من عنصر وطبيعة ومن هيئها الاصل طيب هيولاه ❀
ومهما ترى من ابحر وقفاره ومن شجر او شاهق طال اعلاه ❀ ومهما ترى من صورة معنوية ❀
ومن مشهد المعين طاب محياه ❀ ومهما ترى من فكرة وتخيل ❀ وعقل ونفس او كقلب واحشاه ❀
ومهما ترى من هيئة ملكية ❀ ومن منظر ابليس قد كان معناه ❀ ومهما ترى من شهوة وطبع واشارة الحق تعالاه

ای در تو عیان نهاد پنهان همه هیچ — پیدا که نهان و بینهان همه هیچ
از ذات تو مطلقا نشان نتوان یافت — کانجا که تو فی بود نشان همه هیچ
چون پرتو خود شد پر آینه تافت — آینه انا الشمس بگوید چه کند

جوی دیدی کوزه اندر جوی ریز · آب کوزه چون در آب جو شود
آب را از جوی کی باشد گسر بیز · محو گردد دروی وجو او شود

وبهما ترى من سابق متقدم · وتلحق بالقوم لقان سافاه · وبهما ترى من سيد مستود
ومن عاشق صب صبا الخوليلا · وبهما ترى من مرشد ومحيط · وكم بشراد وفوق عن جلاه
وبهما من النجم نهز بيه · ومن جنة عدن لهم طاب ماواه · وبهما ترى من سدرة لنهاية
ومن جرس قد صلصلا مستطرباه · فاتى ذات الكل والكل شهيده · انا المتجلى فى حقيقته لا هو
وانى دبت للانام وسيدكه · جميع الورى اسم وذاتى مسماه · لى الملك والملكوت جلت بحقيقتى
لى الغيب والجبروت من منشاه · وها انا فيما قد ذكرت جميعه · عن الذات عبد آبق نحو مولاه
فقير حقير خاشع متذلل · اسيرة ذنوب قيد ته خطاياه · فيا ايها العرب الكرام ومن هم
لقبتهم الولهان الغر يطاه · ويا سيد اهل الكمال باسره · فانحى كه بالسبق ساد تسالاه ·
لاستاد شيخ العالمين وبحرهم · ونور رحواه الاكملين وعلاه · فقصدكم انتم فصارى ذخيرتى
وانتم غنيمتى فى الذى اتمناه · عليكم سلامى كل يوم وليلة · يزيد على ريا الوبان تحياه ·

الباب الثالث فى الصفة مطلقا الصفة ما تبلغك حالة الموصوف اى ما يوصل
الى فهمك معرفة حاله وتكيفه عندك وتجمعه فى ذهنك وتوصره فى فكرك وتقربه فى خيالك
فتذوق حالة الموصوف بصفته ولو قسته بك ووزنته فى نفسك وجح اما يميل
الطبع اليه لوجود الملايم واما ينفر لذوق المخالف فانه وتامله وتدبره تحيرتى فى
سمعك بطابع وحسن جمعك ولا يمنعك هذا النشر فهو على الله بحجاب وعلى الرحمن
نقاب ثم ان الصفة تابعة الموصوف اى لا تتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك
ولا يمنعك ولا تكون منه على شئ الا اذا علمت انك عين ذلك الموصوف وتحققت
انك العليم فح العلم تابع لك ضرورة لا يحتاج فيه الى زيادة تاكيد فان الصفة متعلقة
بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتنعدم بانعدامه والصفة عند علماء العربية
على نوعين صفة فضايلية وصفة فاضلية فالفضايلية هى التى تتعلق بذات الانسان
كالحيوة والفاضلية هى التى تتعلق به وتجامع عنه كالكرم وامثال ذلك وقال المحقق
اسماء الله تعالى قسمين بعض الاسماء التى تقيد فى نفسها وصفا فهى عند النحاة اسما
نعوتية القسم الاول هى الذاتية كالاحد والواحد والفرد والصمد والعظيم والحى والعزيز
والكبير والمتعال واشباه ذلك القسم الثانى فى الصفاتية كالعليم والقادر ولو كانت
من الاسماء النفسية وكالمعطى والخلاق ولو كانت من الافعالية واصل الوصف فى الصفات

قال بعض الافاضل الصادر من الوجود الحق جهة الاشياء وهى الاعيان المتمايزة عند الحق الاول
فى مرتبة علمه المعبر عنها بمفاتح الغيب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال المحقق النورى واعلم ان جميع الالفاظ منها الحقيقة

الالهية اسم الرحمن فانه مقابل لاسم الله فى الجملة والشمول والفرق بينهما ان الرحمن
مع جمعه وعمومه مظهر الوصفية والله مظهر الاسمية واعلم ان الرحمن علم على ذات المرتبة
العلية من الوجود بشرط الشمول للكمال الحقى المستوعب الذى لا تنقص فيه من غير
نظر الى الخلق واسم الله تعالى علم على ذات واجب الوجود لكن بشرط الشمول الكمال
الحق والعموم لوصف النقص الخلق والله عام والرحمن خاص اعنى ان اسم الرحمن مختص
بالكمالات الالهية فاسم الله شامل الحق والخلق ومعنى تخصيص الرحمن بكمال من الكمالات
استقل معناه من محله الى الاسم لا يبقى بذلك الكمال كاسم الرب والملك وامثال ذلك فان
كلا من هذه الاسماء يخص معناه على ما يعطيه وصفه من المرتبة بخلاف اسم الرحمن فان
مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفة جامعة لجميع الصفات
الالهية واعلم ان الصفة عند المحقق هى التى لا تدرك وليس لها غاية بخلاف الذات
فانه يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما الصفة انها من مقتضيات
الكمال فهو على بينة من ذات الله ولكن على غير بينة من الصفات مثال ان العبد اذا ترقى
من المرتبة الكونية الى المرتبة القدسية وكشف له عن ان ذات الله هى عين ذاته فقد
ادرك الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقى عليه ان
يعلم ما لهذه الذات من الصفات كما هى لها بحق حقيقة ما اتصف الذات الالهية
باوصافها فلا سبيل الى درك غاية الصفة البتة البتة مثاله فى الصفة العلية اذا حصلها
العبد الالهى فانه لا يدرك منها على التفصيل الا القدر الذى ينزل على قلبه فادرك
من الصفة العلمية مثلا كم فى الوجود رجلا وبقى عليه ان يعلم اسماءهم كلا على حدته فان علم
بقى عليه اوصافهم ثم ذواتهم ثم انفاسهم ثم حالاتهم الى ما لا يتناهى وكذلك باقى الصفات
كل واحدة بهذه المثابة وهذا لا سبيل الى استيعابه مفصلا ولكن على سبيل الاجمال
فانه يحصل من حيث الذات المدركة ذاته فلا يفوته شئ من ذلك فاذا ما المدركة الا
الذات وما الغير مدركة الا الصفات لان عدم التناهى من صفات الذات لا من الذات
فالذات مدركة معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من اهل الله
حجبوا بهذه المسألة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته اياهم طلبوا ادراك صفاته فلم
يجدوها من انفسهم فانكروه فلم يجيبوه اذ ناداهم ولم يعبدوه اذ قال الوحى انى انا الله

ای برده گمان که صاحب تحقیقی / وانکه در صف صدق و یقین صدیقی
هر مرتبه از وجود حکمی دارد / گر حفظ مراتب نکنی زندیقی

لا اله الا انا فاعبدنی فدعا الوالد لست الا المتجلی کلا انهم ما انتقدوه فی الحق ان تدرک ذاته
وتجهل صفاته وکان التجلی علی خلاف المعتقد فحصل الانکار وظنوا ان
الصفات تدرک فی الذات شهودا کما تدرک الذات ولم یعلموا ان هذا ممتنع حتی فی
المخلوق لانک انما تری وتعاین منک ذاتک واما ما فیک من صفة الشجاعة والسخاء
والعلم فانه لا یدرک شهودا بل یری ذلک منک شیئا فشیئا علی قدر معلوم فاذا برزت
الصفة وشوهدت الا ترحکم لک بهذا ولا فلک الصفات جمیعها معلومة فیک غیر مدرکة
ولا مشهودة لکن العقل ینبئها الیک بطریق العادة وجریا علی القانون المفهوم
واعلم ان ادراک الذات هو ان تعلم بطریق الکشف الالهی انک ایاه وهو ایاک وان لا
اتحاد ولا حلول وان العبد عبد والرب رب لا یصیر العبد ربا ولا الرب عبدا فاذا عرفت
هذا بطریق الذوق والکشف الالهی الذی هو فوق العلم والعیان ولا یکون ذلک الا بعد
السحق والمحق الذاتی وعلامة هذا الکشف ان یفنی اولا عن نفسه بظهور ربه ثم یفنی ثانیا عن ربه
بظهور سر الربوبیة ثم یفنی ثالثا عن متعلقات صفات محققات ذاته فاذا حصل لک هذا
حینئذ فقد ادرکت الذات لیس علی هذا فی نفس ادراک الذات زیادة واما کون ما فیک
من العلم والقدرة والسمع والبصر والعظمة والقهر والکبریاء وامثال ذلک فانما هو من
مدارک الصفات یدرک منکل من الذاتی علی قدر قوة عزمه وعلو همته ودخوله فعلی ما
ثبت ان دست قلت ان الذات لا تدرک فباعتبار انها عین الصفات لم یدرک الصفة
والی هذا المعنی اشار بقوله لا تدرکه الابصار لان الصفات من الذات فمن لم یدرک الصفة
لم یدرک الذات وان قلت انها تدرک فباعتبار ما قد سبق وهذه مسئلة تشتمل علی کثیر
من اهل الله فلم تجد علیها احد قبلی فلیتامل فیها فهی من نوادر الوقت وهذا تجلی من
لم یعتق لذة اتصاف الله باوصافه فاذا ترقی فیبلغ الی معرفة کیفیة الاتصاف
باوصافه وفیه التناهی والدخول فانهم علی اشکالهم الا المتهیئون لکمال المقربون من ذی
الجلال دکم دون هذا المقام من اسرو حطام شعر ودمع تکلمی من ذرود بجانبه
کم مات نمیت دامع وبقی حادبین الاجارع عهده فدم لکم غابت هناک المطالع هذا ما
معنی ولنا فی هذا المعنی کلام آخر وهو مضاد للاول فی ظاهر اللفظ والا فلا تضاد لان
متضادات الحقائق جمیعها متحدة المعنی فی الحقیقة وکذلک ان الصفات من حیث الاطلاق

هی

هستی تو برابر هست دگر است / مستیت ز جام می پرست دگر است
زینهار مشو غره که در دستی داری / کاین دست خدا پرستی دست دگر است

هی بعینها معلومة والذات هو امر مجهول ولکن المعلومة اسهل بالادراک من الامر المجهول
فاذا قد صح عدم الادراک فیما الذی فی الصفات فلا سبیل الی ادراک الذات بوجه من الوجوه
فعلی الحقیقة لا صفاته مدرکة ولا ذاته واعلم ان اسم الرحمن علی وزن فعلان وهو یکون
فی اللغة لقوة اتصاف المتصف به وظهوره علیه ولذا وسعت رحمته کل شیء حتی آل امر اهل
النار الی الرحمة واعلم ان هذا الاسم تحته جمیع الاسماء النفسیة وهی سبعة الحیوة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والکلام فاحرفه سبعة الالف وهی الحیوة الا تری الی سریان
حیوة الله فی الاشیاء فکانت قائمة به وکذلک الالف سار بنفسه فی جمیع الاحرف حتی ان
ما ثم حرف الا والالف موجود فیه لفظا او کتابة اما کتابة فالباء مثلا الف مبسوطة والجیم الف
معوجة الطرفین وکذلک البواقی واما لفظا فان الحرف اذا بسطته وجدت الالف من بسائطه او
من بسائط بسائطه ولا سبیل الی ان تنفرد فالباء مثلا اذا بسطته قلت باء والجیم مثلا اذا بسطته
قلت جیم بالیم والباء یوجد فیها الالف والمیم کذا وجمیع الاحرف علی هذا المثال فکان حرف الالف
مظهر الحیوة الروحانیة الساریة فی الموجودات واللام مظهر العلم ومحل فانه اثم اللام علم بنفسه ومحل
ومحل تعریفه علم بالمخلوقات والراء مظهر القدرة المبرزة من مکونات العدم الی ظهور الوجود
فتری ما کان یعلم ویوجد ما کان یعدم والحاء مظهر الارادة ومحلها غیب الغیب الا تری الی حرف
الحاء من آخر الحلق الی ما یلی الصدر وکذلک الارادة الالهیة کذلک مجهولة فی نفس الله فلا یعلم ولا
یری ما ذا یرید فیقضی به فالارادة غیب محض والمیم مظهر السمع الا تراه شفویا من ظاهر الفم
اذ لا یسمع الا بالقول وما قیل فهو ظاهر سواء کان القول لفظا او حالیا فدائرة راس المیم اشارة
الی الهویة محل سماعه کما ان الدائرة یعود اخرها الی المحل الذی ابتدأت منه کذلک مخبر
ابتدأ والیه یعود واما تقریبه المیم محل سماعه کلام الموجودات حالیا کان او مقالیا واما الالف
التی بین المیم والنون فمظهر البصر ولم الاعداد الواحد وهو اشارة الی ان الحق سبحانه وتعالی یری
بذاته وکان الالف مسقوطا فی الکتابة ومثبتا فی اللفظ مسقوطا اشارة الی ان الحق سبحانه وتعالی
لا یری المخلوقات الا من نفسه فلیست بغیره واثباته فی اللفظ اشارة الی تمییز الحق بذاته
عن المخلوقات وتقدسه وتعالیه عن اوصافهم وما علیه من الذلة والنقص واما النون فهو
الکلام سبحانه وتعالی قال الله تعالی ن والقلم وما یسطرون وکتابه هو اللوح المحفوظ فهو کتاب
الله الذی قال فیه ما فرطنا فی الکتاب من شیء وکتابه کلامه واعلم ان عبارة من انتقاش صور

ازال ثنايه ابن بينش هر بينا ي | هر يك بينش وور پرده بينايي تست
هر كجا رسم توانايي ودانايي هست | نور دانايي تو ذوق توانايي تست

المخلوقات باحوالها واوصافها كلها على جملة واحدة وذلك لا انتهاء لها وهو عبارة عن كلمة الله لها
كن فهي تكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر الكلمة الحضرة لان كل
ما يصدر من النقطة كن فهو تحت حيطة اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان النون مظهر كلام الله تعالى
واعلم ان النقطة التي فوق النون هي اشارة الى ذات الله تعالى الظاهر بصور المخلوقات
فاول ما ظهر من المخلوقات ذاته ثم يظهر المخلوق لان نور ذاته اعلى واظهر من نور المخلوق وقد
قال صلى الله عليه وسلم اول ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل وكيف الحال وقد
قال الصديق الاكبر رضه ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله واذا علمت ان النقطة اشارة الى ذات
الله تعالى فاعلم ان دايرة النون اشارة الى المخلوقات وقد تكلمنا في اسم الرحمن بابسط من هذا الكلام
في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك فليطالع
هنالك فانظر الى هذا الاسم الكريم وما حواه من الاسرار التي تحار فيها الافكار ولو تكلمنا في
اسراره في هذا الامر ولكنا اعلمناه مع بسايطه وما لحقت كل حرف منه من الاختراعات والانفعالات
في الاكوان لاظهرنا عجايب وغرايب يحار الفهم فيه من ان ياخذ وما تركناه ضننا به ولا نفاسة ولكن
قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لئلا يمل قاريه ويكاتبه فيفوته ما اردناه من الانتفاع وقد
اودعنا في هذا الكتاب من الاسرار ما هو اعظم من ذلك والله المستعان وعليه التكلان

الباب الرابع في الالوهية

اعلم ان جميع حقايق الوجود وحفظها في مراتبها تسمى الالوهية
واعني بحقايق الوجود احكام المظاهر مع الظاهر فيها اعني الحق والخلق فشمول المراتب الالهية
وجميع المراتب الكونية واعطا كل ذي حق حقه من مرتبة الوجود هو معنى الالوهية والله اسم لرب هذه
المرتبة ولا يكون ذلك الا لذات واجب الوجود تعالى وتقدس فاعلى مظاهر الذات مظهر الالوهية
اذ له الحيطة والشمول على كل مظهر وهيمنته على كل وصف او اسم فالالوهية ام الكتاب والقرآن هو
الاحدية والفرقان هو الواحدية والكتاب المجيد هو الرحمانية كل ذلك باعتبار ولام الكتاب
بالاعتبار الاول الذي عليه اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان
هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسياتي بيان هذه العبارات من هذا الكتاب
في محله ان شاء الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما اشرنا اليه علمت ان هذا عين ذلك
ولا خلاف في القولين الا في العبارة والمعنى واحد فاذا علمت ما ذكرناه تبين لك ان الاحدية اعلى
الاسماء التي تحت هيمنة الالوهية والواحدية اول تنزلات الحق من الاحدية فاعلى المراتب التي تشملها

المرتبة

هر گلي را كه بود رنگ درين گلشن وبوي | غمزه از گل خود رشمه زيبايي تست
جز تماشاي جمال تو تماشايي نيست | هر كه حيران جماليست تماشايي تست

المرتبة الرحمانية واعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية واعلى مظاهر الربوبية في اسم الملك فالملكية
تحت الربوبية والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية
والاحدية تحت الالوهية لان الالوهية اعطا حقايق الوجود وغير الوجود حقها مع الحيطة
والشمول والاحدية حقيقة من جملة حقايق الوجود فالالوهية اعلى ولهذا كان اسم الله اعلى
الاسماء واعلى من اسم الاحد فالاحدية اخص مظاهر الذات لنفسها والالوهية افضل
مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ومن ثم منع اهل الله تجلي الاحدية ولم يمنعوا تجلي الالوهية
فان الاحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها فضلا عن ان يظهر فيها مخلوق فامتنع نسبتها
الى المخلوق من كل وجه فما هي الا للقديم القايم بذاته تعالى كلام في ذات واجب الوجود فانه
لا يخفى عليه شي من نفسه فان كنت انت هو فما انت انت بل هو هو وان كان هو انت
فما هو بل انت انت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم انه من تجليات الواحدية لان
تجلي الاحدية لا يسوغ فيها ذكر انت ولا ذكر هو فافهم وسيجي الكلام على الاحدية في موضعه
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واعلم ان الوجود والعدم متقابلان فالالوهية
محيط بهما لان الالوهية تجمع الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود
والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا ويظهر فيها المستحيل واجبا
بعد ظهوره فيها مستحيلا ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق الله آدم على صورته
وعلى هذا التضاد فانها تعطي كل شي مما شملته من هذه الحقايق حقها فظهور الحق في
الالوهية اكمل مرتبة واعلاها وافضل المظاهر واسماها وظهور الخلق في الالوهية على ما
يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه بعد وجوده وظهور الوجود في الالوهية على
كمال ما يستحقه مراتبه من جمع الحق والخلق واثر كل منهما وظهور العدم في الالوهية على
صرافته والمحادة في الوجه الاكمل غير موجودة في غناه المحض وهذا لا يعرف بطريق العقل
ولا يدرك بالفكر ولكن من حصل في هذا الكشف الالهي علم هذا الذوق المخصوص من هذا
التجلي العام والمعروف بالتجلي الالهي وهو موضع حيرة الكمل من اهل الله تعالى والى سر هذه
الالوهية اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انا اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه فان خوفه صلى الله
عليه وسلم من الرب ولا من الرحيم ولا من الرحمن وانما خاف من الله واليه الاشارة بقوله
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم على انه اعرف الموجودات بالله وبما يرد من ذلك الجناب الالهي

صد هزار آیینه دارد شاهد هر روی ما ... سایه معشوق اگر افتاد بر عاشق چه شد
در به هر آیینه کارد جان در رو پیدا شود ... ما باو محتاج بودیم او بما مشتاق بود

ای کلا ادری ای صورة اظهر لها فی التجلی الآتی ولا اظهر بها بمقتضیه حکما ولیس لحکمها قانون کلا تنقیضه فهو یعلم ولا یعلم ویجهل ولا یجهل اذ لیس تجلی الالوهیة حتی یقف علیه بالتفصیل فلا یقع علیها الادراک التفصیلی بوجه من الوجوه لانه محال علی الله ان یکون له نهایة ولا سبیل الی ادراک ما لیس له نهایة لکن الحق سبحانه وتعالی قد یتجلی لها علی سبیل الجملة والاجمال والکل منها وتوتنوا لحظ من ذلک التجلی کل علی قدر ما انفصل من ذلک الاجمال وبحسب ما ذهب به الیه غیر الکبیر المتعال وبحکم ما ظهر من ذلک علی حده من آثار الکمال شعر بلی یا نسیم اهل الدیار ٭ خبر التعب بین ملود نار ٭ واترق تحکم الدیار بلیل ما نظلی تبدلها بنهار ٭ فهناک التطاس صعدا سوما ٭ وهناک الاسی لبس صحو ای قد فقدنا القرار منهم فبانوا ٭ ورضینا بعدلهم بعد المزار ٭ کتب الحسن فی الفؤاد قرآنا انزلوه علیه بالاقتدار ٭ فتلی الشغف آیة الحلف العشق حتی اکمل السر سورة الاشتهار فتبدلت النعاب جهارا ٭ فتل الناظرین بالاستتار ٭ نطق الشر منه بالحسن ٭ اسکرت بیته بخمر جار ٭ قال لکلی القلوب اساری ٭ قد غنیتم بعض الاقتدار ٭ کلما فی الوجود غیر فنی هو ذا فی ترعته باختیار ٭ انا کالثوب ان تلونت یوما یاحمرار وتارة باصفرار ٭ ویجی الحمرة البیاض وجاءت کثرة فهی فی التلون طارئة ٭ فهما دعلی فی انتسام ٭ وتحال علی فی دثار ٭ انما الدور فی التلون حق ٭ انما السر فیه لا فی جار کلما فی عوالمی منجار ٭ دنبات وذات بیع سما صورتک تعرضت واذا ما ٭ زینتها الا انه لدهر جوار ٭ جمعتها علی اتفاق اختلاف ٭ رتبة قد علت بطارم دارتعلی حقی اذ بها کنت صحی من معانیه عنا آفتقاری ٭ واذا ذیل لم ادلی لباس لم اکن منه ما کنت عاری ٭ وعلیها ترکبت کل معنی لی بین ذاتی العزیز المنار ٭ قال وحسبی لذلی اصل بل هو الفرع فاعلمی شعاری ٭ والعجیب الذی هو الاصل عکا ان نسیره فیه فهو ساری لا یهولنک المقالة انی لم اکن فیه سوی فی استتاری ٭ وعلیه موصل کل فرع ٭ هو اصل لباطنی وظهاری ٭ واذا ما بها تجلت فیه ٭ واذا ما اذیل فهو جاری ٭ فهو تدریه لاتراه وان قد تراه ولم یکن لی داری ٭ سنته لی عرفت بذاک وانی لحقیق بان اری او اوارا ٭ فالالوهیة مشهودة الاثر مفقودة فی النظر یعلم حکمها ولا یری رسمها والذات مرئیة العین مجهولة الاین تری عیانا ولا یدرک لها بیانا الا تراک اذا رایت رجلا تعلم انه موصوف مثلا باوصاف متعددة فتلک الاوصاف الثابتة انما یقع علیه بالعلم والاعتقاد انها

فخر بودیم با شاه وجود ... بود اعیان جهان بی چند و چون ... ناگهان در جنبش بحر وجود ... امتیاز علم آمد در میان
حکم غیریت بکلی محو بود ... ز امتیاز علم و عینی مصون ... جمله در خود زخود با خود نمود ... بی نشان دانش نها شد عیان

فیه ولا یشهد لها عیانا واما ذاته فانت تراها وتجعلها عیانا ولکن یجهل ما فیها من بقیة الاوصاف التی لم یبلغک علیها اذ یمکن ان یکون لها الف وصف مثلا وما بلغک منها الا بعضها فالذات مرئیة والاوصاف مجهولة ولا یری من الوصف الا الاثر اما الوصف نفسه فهو الذی لا یری ابدا البتة بل انما نری من الشجاع عند المحاربة الاقدام وذلک اثر الشجاعة لا الشجاعة ولا تری من الکریم الا العطاء وذلک اثر الکرم لا نفس الکرم لان الصفة کامنة فی الذات لا سبیل الی بروزها فلو جاز علیها البروز لجاز علیها الانفصال عن الذات وهذا غیر ممکن فافهم ولاالوهیة سر وهو ان کل فرد من الاشیاء التی یطلق علیها اسم الشیئیة قدیما کان او محدثا معدوما کان او موجودا فهو محوی بذاته جمیع بقیة افراد الاشیاء الداخلة تحت جمعیة الالوهیة فتمثل الموجودات کمثل مرآئی متقابلات توجد جمیعها فی کل واحدة منها فان قلت ان المرائی المتقابلات قد وجد فی کل منها ما وجد فی الاخری فاجمعت الواحدة من المرائی الا ما هی علیه وبقی الافراد المتعددات من المرائی التی تحت کل فرد منها جمیع المجموع ساغ بهذا الاعتبار ان تقول ما حوی کل فرد من افراد الوجود الا ما استحقته ذاته لا زائدا علی ذلک وان قلت باعتبار وجود الجمیع من المرائی فی کل واحدة ان کل فرد من افراد الوجود فیه جمیع الموجودات جاز لک ذلک وعلی الحقیقة هذا الرهو کالنشر علی المراد وما وضع لک الاشکاسمی نیخ طیرک فی شبکة الاحدیة فتشهد فی الذات ما استحقته من الصفات فاترک النشر وخذ اللب ولاتک ممن نحی عن الوجود ترای الحجب شعر قلبی بکم متقلب متکلن متقلب ٭ وخیالکم برابد التجلی وتذهب ٭ ما انتم شیا سوی نفسی فاین المهرب ٭ الفیت نفسی فاستدرت بما لکم انقلب ٭ وترکتنی فوجدتکم لا ام ثم ولا اب وجدت ما قبلهما بعدی ولا ترتب ٭ ونسبت عن الاختصاص بوجهه تتعرب ٭ یا ذلک الفرد فی قدس العلا محجب ٭ انا ذات الفرد الذی فیه الکمال الاعجب ٭ انا قطب دائرة الرحا وانا العلا المنتسب وانا العجیب ومن به ما حوا التعجب ٭ فلک المحاسن فیه شمس شرقها لا تغرب ٭ لی فی العلا فوق المکان مکانة لا تقرب ٭ لی کل منبت شعرة منی کمال معرب ٭ وبکل صوت طایر فی کل غصن یطرب ٭ وبکل جزء صورتی تبدو واد قد تحجب ٭ حزت الکمال باسره فلا جلوا التقلب ٭ واقول انی ذاته والحق ذاتی فاعجبوا ٭ نفسی انزهه عن مقالتی التی لا تکذب ٭ الله اهل للعلا وبه وفی خلق خلقت انا لم اکن هو ابل حلوا وحتی الطب ٭ ضاع الکلام فلا کلام ولا سکوت محبب ٭ جمع محاسنی العلا انا غافر الذنب

بحضن التلاقی ذنه دارد از نیش را
اکرنازی کند از هم فرو ریزند قالبها

نقصان قالبست وکرند علی الدوام
یعنی وجود انه هرکس دابرابرست

الباب الخامس فی الاحدیة الاحدیة عبارة عن مجال فانی لیس للاسماء ولا للصفات ولا لشیء من مؤثراتها فیه ظهور فهی اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقیة والخلقیة ولیس لتجلی الاحدیة فی الاکوان مظهر اتم منك اذا استغرقت فی ذاتك ونسیت اعتباراتك واخذت بك فیك عن خواطرك فكنت انت فی انت من غیر ان تنسب الیك شیئا مما تستحقه من الاوصاف الحقیة او هو لك من النعوت الخلقیة فهذه الحالة من الانسان اتم مظهر للاحدیة فی الاکوان فافهم وهو اول تنزلات الذات من ظلمة العماء الی نور المجالی فاعلی تجلیاتها هو هذا التجلی لتمحضها وتنزهها عن الاوصاف والاسماء والاشارات والنسب والاعتبارات جمیعا بحیث وجود الجمیع فیها لكن بحكم البطون فی هذا التجلی لا بحكم الظهور فهذه الاحدیة فی لسان القوم هی عین الكثرة المتنوعة فهی فی المثل كمن ینظر من بعد الی جدار قد بنی ذلك الجدار من طین وآجر وجص وخشب ولكنه لا یری شیئا من ذلك ولا ینظر الا جدارا فقط فكانت احدیة هذا الجدار مجموع ذلك الطین والآجر والجص والخشب لا علی انه اسم لهذه الاشیاء بل علی انه اسم لتلك الهیئة المخصوصة الجداریة كما انك مثلا فی شهودك واستغراقك فی ذاتك التی انت بها انت لا تشاهد الاهویتك ولا یظهر لك فی شهودك فیك هذا الشهود شیء من حقائقك المنسوبة الیك لا علی انك مجموع تلك الحقائق فتلك هی احدیتك علی انها اسم للمجال الذاتی باعتبار هویتك لا باعتبار انك مجموع حقائق منسوبة الیك فانك ولو كنت تلك الحقائق المنسوبة فالتجلی الذاتی الذی هو مظهر للاحدیة فیك انما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فهی فی الجناب الالهی عبارة عن صرافة الذات المجردة عن سائر الاسماء والصفات وعن جمیع الاثر والمؤثرات وكان اعلی المجالی لان كل مجلی بعده لا بد ان یتخصص عن الاوصاف فهی مخصصة بالعموم فالاحدیة اول ظهور ذاتی وامتنع الاتصاف بالاحدیة للمخلوق لان الاحدیة صرافة الذات المجردة عن الحقیة والخلقیة وهو اعنی العبد قد حكم علیه بالخلقیة فلا سبیل الیه وایضا الاتصاف اتصال وتحقق وذلك مغایر لحكم الاحدیة فلا یكون للمخلوق ابدا فی الله تحققه به فان شهدت نفسك فی هذا التجلی فانما شهدت من حیث انك هو لا من حیث انك انت فلا تزید علی ما قبلك فلیس هذا التجلی للمخلوق فیه نصیب البتة فهو لله وحده اعلی المجالی الذاتیة فانت بنفسك قد علمت ان المراد بالذات وبالحق وبالخلق فاحكم علی الخلق بالانقطاع واشهد الحق سبحانه بالسحقة فی ذاته من اسمائه وصفاته تكن ممن شهد لله بما شهد لنفسه شعر عینی لنفسی نزهت وذاتها

مازبالایم وبالا میرویم همت عالیست درسرهای ما هو انا لله وانا الیه راجعون
ما ز دریاییم ودریا میرویم از علا تا رب اعلی میرویم تا بدانی کر کجاها میرویم

وتقدست فی اسمائها وصفاته فاشهد لها ما تستحق ولا تقل سوی انها تحققت ذاتها بشیاتها واشرب مدامك بالكؤوس ولا تقل یوما بترك الكاس فیها انها ماذا یغرك لو جهلت كناة عنك اسمها فحفظت عزة ذاتها فجعلت بجلی الذات لاسمك مظهرا هو العز مظهر اسمها ورسمها وقفت فوق الكنز منك بجدارها كیلا یشاهد جاهل حرماتها فهی الامانة كن بها نعم الامین ولا تبع اسرارها وسماتها الباب السادس فی الواحدیة شعر الواحدیة مظهر للذات تبدو بجمعة لفرق صفات الكل فیها واحد بكثرة فاعجب لكثرة واحد بالذات هذاك فیها عین ذا وكذا به بتاك فحكم المتحقق آت فهی العبارة عن حقیقة كثرة فی وحدة من غیرما اشتات كل به فحكم كل واحد فالتفرقة فی الوجه كالاثبات فقرآن ذات الله سورة جمعه وتعدد الاوصاف كالآیات فاتلوه واقرا منك سر كتابه انت المبین وفیك مكنونات واعلم ان الواحدیة عبارة عن مجلی ظهرت الذات فیه صفة والصفة ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عین الاخری فالمنتقم فیها عین الله والله عین المنتقم والمنتقم عین المنعم وكذلك اذا ظهرت الواحدیة فی المنعم فانها والمنتقم عینها كانت النعم التی هی عبارة عن الرحمة عین النقمة التی هی عبارة عن عین العذاب والنقمة التی هی العذاب عبارة عن النعمة التی هی عین الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات فی الصفات وفی آثارها وفی كل شیء مما ظهرت فیه الذات بحكم الواحدیة هو عین الآخر ولكن باعتبار التجلی الواحدی لا باعتبار اعطا كل ذی حق حقه وذلك هو التجلی الالهی واعلم ان الفرق بین الاحدیة والواحدیة والالوهیة ان الاحدیة لا یظهر فیها شیء من الاسماء والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرف فی شأنه الذاتی والواحدیة تظهر فیها الاسماء والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها فیها عین الآخر والالوهیة تظهر فیها الاسماء والصفات بحكم ما یستحقه كل واحد من الجمیع ویظهر فیها ان المنعم ضد المنتقم والمنتقم ضد المنعم وكذلك باقی الاسماء والصفات حتی الاحدیة فانها تظهر فی الالوهیة بما یستحقه حكم الاحدیة والواحدیة بما یستحقه حكم الاحدیة فیشمل الالوهیة مجلاها احكام جمیع المجالی فهی مجلا اعطا كل ذی حق حقه والاحدیة مجلی كان الله ولا شیء معه والواحدیة مجلی قوله وهو الآن علی ما علیه كان قال الله كل شیء هالك الا وجهه فلهذا كانت الاحدیة اعلی من الواحدیة لانها ذات محض وكانت الالوهیة اعلی من الاحدیة لانها اعطت الاحدیة حقها اذ حكم الالوهیة اعطاء كل ذی حق حقه فكانت اعلی الاسماء واجمعها واعزها وارفعها وافضلها وفضلها علی الاحدیة كفضل الكل علی الجزء

نکو روی تاب مستوری ندارد ... چو در بندی ز روزن سر بر آرد
چو مکن کرد امکان بر فشاند ... بجز داعیه [illegible] نماند

وفضل الاحدية على باقي المجالي الالهية كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقي
التجليات كفضل الجمع على الفرق فانظر الى هذه المعاني منك وتأملها فيك شعر اجن الثمار
فانما غرست لكي تجنيها * ودع التعلل بالشواهد فهي لا تهديك بها * واشرب من الثغر المدام
وخمر فيها انبيه * واحذر كؤوسك واشرب انهم الذي يغويها * وكل المباح ودائم الفقر الذي يغنيها
واحذر من الواشي الثقيل فانت من واشيها * ابرزت محاسنها اسعاد فلا تكن مخفيها
ودع اغترارك بالسوى ليس السوى يدريها * الباب السابع في الرحمانية الرحمانية هي
الظهور بحقيقة الاسماء والصفات وهو بين ما تختص به في ذاته كالاسماء الذاتية
وبين ماله وجه الى المخلوقات كالعلم والقادر والسميع وما اشبه ذلك مما له تعلق الى
الحقائق الوجودية فهي اي الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقية ليس للمراتب الخلقية فيها
اشتراك فهي اخص من الالوهية لانفرادها بما ينفرد به الحق سبحانه والالوهية تجمع الاحكام
الحقية والخلقية فكان العموم للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية بهذا الاعتبار اعز
من الالوهية لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها عن المراتب الدنية
ليس للذات في مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا المرتبة الرحمانية فنسبة المرتبة
الرحمانية الى الالوهية نسبة سكر النبات الى القصب فالنبات اعلى مرتبة توجد في القصب
والقصب يوجد فيه النبات وغيره فان قلت بافضلية النبات على القصب بهذا الاعتبار
كانت الرحمانية افضل من الالوهية وان قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه وجمعه له
ولغيره كانت الالوهية افضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو
الاسم الظاهر راجع الى الاسماء الذاتية والاوصاف النفسية وهي سبعة الحيوة والعلم والقدرة
والارادة والكلام والسمع والبصر والاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والصمدية والعظمة
والقدوسية وامثالها ولا يكون ذلك الا للذات الواجب الوجود تعالى في قدسه الملك
المعبود واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم الرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فان
لظهوره في المراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات
من الحضرة الرحمانية فاول رحمة رحم الله بها الوجود ان جعل العالم صورة لمعاني اسمائه وصفاته
وثاني رحمة رحم الله بها الوجود ان اوجد العالم من نفسه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ولهذا سرى ظهوره في الموجودات فظهر كماله في كل جزء وفرد من افراد

اجزاء

[illegible]

هر صورت دلکش که ترا روی نمود ... خواهد فلکش ز دود چشم تو ربود
رو دل بکسی ده که در اطوار وجود ... بوده است همیشه با تو وخواهد بود

اجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر احد على ما تقتضيه
ذاته الكريم بنفسها اليه ذلك من صفات الكمال والى ظهوره في كل ذرة من ذرات الوجود
اشارت الطائفة بالوجود الساري في الموجودات وسر هذا السريان انه خلق العالم من
نفسه وهو لا يتجزى فكل شيء من العالم هو بكماله واسم الخلقية على ذلك الشيء بحكم العارية لا
كما يزعم من زعم ان الاوصاف الالهية هي التي تكون بحكم العارية على العبد واشار الى ذلك بقوله
شعر اعارته طرفا رآها به * فكان البصير بها طرفه * فان العارية ما هو في الاشياء من الانسبة
الوجود الخلقي اليها فان الوجود الحقي لها اصل فاعار الحق حقيقة اسم الخلقية ليظهر بذلك اسرار
الالوهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هيولى العالم قال الله تعالى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق فمثل العالم كمثل الثلج والحق سبحانه الماء الذي هو اصل الثلج
فاسم الثلجية على ذلك المنعقد معار واسم المائية عليه حقيقة وقد نبهت على ذلك بالتعبير السماء
بالبوادر الغيبية في النوادر الغيبية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الدهر على كل الحقائق على طرازها
ولم يسمح الدهر بمثلها الا اقترانها موضع الغيبة بقولي شعر وما الخلق في التمثال الا كثلجة *
وانت لها الماء الذي هو نابع * ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه * ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد في واحد البها * وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع * واعلم ان الرحمانية
هي المظهر الاعظم والتجلي الاكمل الاتم فلهذا كانت الربوبية عرشها والملكية كرسيها والعقل دونها
والقدرة جرسها والقهر صلصلتها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال
على نظر تمكنه واعتبار سريانه في الموجودات واستيلاء حكمه عليها وهو استواؤه على العرش لان
كل موجود يوجد فيه ذات الله تعالى بحكم الاستيلاء فذلك الوجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر
فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسياق الكلام في العرش من هذا الكتاب عند الوجود الى موضعه
ان شاء الله تعالى واما استيلاء الرحمن فتمكنه سبحانه بالقدرة والعلم والاحاطة من موجوداته مع
وجوده فيها بحكم الاستواء المنزه عن الحلول والمماسة وكيف يجوز الحلول والمماسة وهو عين
الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن لانه رحم المخلوقات
بظهوره فيه وبابراز المخلوق في نفسه وكلا الامرين واقع واعلم ان الخيال اذا تشكل صورة ما
مثلا في الذهن كان ذلك التشكيل والتخييل مخلوقا والحق موجود في كل مخلوق فكان التخييل
والتشكيل موجودين وانت الحق باعتبار وجوده فيك فوجود ذلك التصوير في الوجود

[illegible]

چونکه هر غایتش بیک سؤالست   و هر ذره صفت وجود بریک حالت
در بود و نظر گرچه بنابی داد   ان ... بما تجود داشا است

الحق فيه وقد نبهت في هذا الباب على ترجيل القدر بعلم منه كثير من اسرار الله تحكم القدرة
العلم الالهي كونه طاو اهدا يعلم به الحق والخلق وكون القدرة منشاؤها الاحدية ولكن من
المجلى الرحماني دخلت هذه كلها نكتات اشارت اليها تلك الكلمات فليتامل من دخل هذا الباب
وادام الفكر وهذا الباب والله الموفق للصواب **فصل** اعلم ان الرحمن والرحيم اسمان
مشتقان من الرحمة ولكن الرحمن اعم والرحيم اخص واتم فعموم الرحمن لظهوره رحمته في
ساير الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاصه باهل السعادات بر فرحمة الرحمن قد تمتزج
بالنقمة كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة فانه ولو كان رحمة بالمريض فانه فيه ما يلائم
الطبع ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب بل هي محض النعمة ولا توجد الا عند اهل السعادات
الكاملة ومن الرحمة التي تحت اسم الرحيم رحمة الله تم لصفاته واسمائه بظهوره آثارها
ومؤثراتها والرحيم في الرحمن كالعين في جبل الانسان احدهما الاثر الاخص الرفيع والاخر
الشامل الجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته لها الا في الاخرة لانها اوسع من الدنيا
ولان كل نعيم في الدنيا فانه لا بد وان يشوبه كدر فهو من المجالي الرحمانية وقد اوسعنا القول
في هذين الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم من اراد معرفتها
فلينظر في ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن**
في الربوبية الربوبية اسم المرتبة المقتضية للاسماء التي تطلب الموجودات فدخل تحتها
العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما اشبه ذلك لان كل واحد من هذه الاسماء
والصفات ما يتبع عليها فالعليم يقتضي المعلوم والقادر يقتضي مقدورا عليه والمريد يطلب
مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسماء التي تحت اسم الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين
خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاصا تاما بها والاسماء المشتركة بين ما يختص به وبين
ما لها وجه الى المخلوقات كاسم العليم فانه اسم نفسي تقول يعلم نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه
ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه ويبصر غيره واشباه هذه الاسماء مشتركة بينه وبين خلقه فاعني
بالمشتركة ان الاسم له وجهان وجه يختص بالجناب الالهي ووجه ينظر الى المخلوقات كما
سبق واما الاسماء المختصة بالخلق فهي الاسماء الفعلية ولهذا اسم الخالق تقول خلق الموجودات
ولا تقول خلق نفسه وتقول رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه وقدر على المقدورات
ولا قدر على نفسه فهذه وان كانت تسوغ على تاويل فهي مختصة بالخلق لانها تحت اسم الملك

قالب همه عالم وجانست آدم   مجموعه کل کاینات است آدم
آیینه اسما و صفاتست آدم   مرآت تجلیات ذاتست آدم

ولا بد للملك من مملكة والفرق بين اسم الملك وبين اسم الرب ان الملك اسم مرتبة تحتها
الاسماء الفعلية وهي التي اشرنا اليها بما يختص بالخلق فقط والرب اسم مرتبة تحتها نوعي
الاسماء المشتركة والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن اسم مرتبة اختصت
بجميع الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات بها كالعظيم والفرد او حصل
الاشتراك كالعليم والبصير او اختصت بالمخلوقات كالخالق والرازق والفرق بين اسمه
الرحمن واسمه الله ان الله اسم مرتبة ذاتية جامعة لحقائق الموجودات علويها وسفليها فدخل
اسم الرحمن تحت حيطة اسم الله ودخل اسم الرب تحت حيطة اسم الرحمن ودخل اسم الملك
تحت حيطة اسم الرب فكانت الربوبية عرشا للرحمن اي مظهرا ظهر فيها وبها نظر الرحمن الى
الموجودات ومن هذه المرتبة صحت النسبة بين الله تعالى وبين عباده الا ترى الى قوله صلى الله
عليه وسلم انه وجد الرحم آخذا بحقو الرحمن والحقو محل الوسط لان الربوبية لها وسط
الرحمانية اذ الرحمانية جامعة لما ينفرد به الحق وما يشاركه فيه الخلق وما يختص بالمخلوقات
وكانت الاسماء المشتركة وسطا وهي محل الربوبية فتعلق الرحم بحقو الرحمن للصلة التي بين
الرب والمربوب اذ لا مربوب الا له رب ولا رب الا وله مربوب فكانت النسبة في هذه المرتبة
لازمة بين الله تعالى وبين العباد وانظر لهذا التعلق بهذا الحقو وانهم ترهة التعلق
فانه سبحانه وتعالى منزه عن ان يتصل به منفصل عنه او ينفصل عنه متصل به فلم يبق بعد
ذلك الا نزعات تجليا تريها بسمه حقا او يكسبه مخلوقا فانه **شعر** ما الحق الا انتم فاذنتم اوتيتم
ماني الوجود سواكم اظهرتم ودخلتم هو صورة لجمالكم معناه هذا انتم كان الوجود كريم وكونه
فلكم وكشفتم ثوب السوى عن حسنكم فانتم سميتم الحسن العزيز بعينكم فانتم فلتم
سواكم فتوة هل لا يحقن النعم دان الخليقة باسمكم وباسم خلق دنتم نو قتم حسن الجمال دق
الوجود ما حسنتم فلكم كالا يزال لم المرتبة بتحو واعلم ان للربوبية تجليان تجلي معنوي
وتجلي صوري فالتجلي المعنوي ظهوره في اسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي
من انواع الكمالات والتجلي الصوري ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي
والتشبيهي وما حواه المخلوق من انواع النقص فاذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما
استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو عليه فيه من التنزيه فالامر بين صوري ملحق
بالتشبيه ومعنوي ملحق بالتنزيه ان ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي

٦١

فالصورتين مظهر لمعنى يغلب حكم احدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم بالامر الواحد على حجاب فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع في العماء

شعر

ان العماء هو المحل الاول ... فلك شموس الحسن فيه أفل
هو نفس نفس الله كان لربها ... كون ولم يخرج بلى متنزل
مثلا لمثل المثل العلي كونه ... كالكون نار فوجواه الجندل
ماء ونار ... فهي بحكمها دكونها لا ترحل
والنار في الاحجار كامنة وان ... ظهرت فهذا الحكم لا يتحلل
وكم رأينا ناظرا هو في عمى ... عنه تعالى الله لا يتمثل
هو حيرة الالباب في ذهنا فيها ... عنها فتلك لها عمى لا يجهل
هو نفسه لا باعتبار ظلامه ... لا باعتبار ضيائه اذ تعقل
من جهة ما احدية مجهولة ... او واحدية كثرة لا تجهل
لطفت فغابت عن لطيفة ذاتها ... فكونها فيه العماء الاول

واعلم ان العماء عبارة عن حقيقة الحقائق التي لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية فهي ذات محض لانها لا تضاف الى مرتبة لا حقية ولا خلقية فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا اسما وهذا معنى قوله عليه السلم ان العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء يعني لا حق ولا خلق فصار العماء مقابلا للاحدية فكما ان الاحدية تضمحل فيها الاسماء والصفات ولا يكون لشيء فيها ظهور فكذلك العماء ليس لشيء من ذلك فيه مجال ولا ظهور والفرق بين العماء والاحدية ان الاحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي الاحدي والعماء حكم الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان وهو البطون الذاتي العمائي فهي مقابلة للاحدية تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة الذات بحكم الاستتار فتعالى الله ان يستتر عن نفسه من تجل او يتجلى لنفسه عن استتار هو على ما يقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور والشئون والنسب والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيئا فيترك غيره ولا يخلع شيئا فيأخذ سواه بل حكم ذاته هو ما عليه منذ كان ولا يكون الا على ما كان لا تبديل لخلق الله اي بوصف الله الذي هو عليه وانما هذه التغيرات والتحويلات في الصور من النسب والاضافات والاعتبارات وامثال ذلك انما هو بحكم ما يتجلى به علينا وظهوره لنا وهو في نفسه على ما هو عليه من الامر الذي كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وبعد ذلك فهو على ذلك الحكم لا يقبل ذاته الا التجلي الذي هو عليه فليس له الا تجل واحد وليس للتجلي الواحد الا اسم واحد وليس للاسم الواحد الا وصف واحد وليس الجميع الا واحدية

شعره

٦٢

شعره فهو متجل لنفسه في الازل بما هو متجل به في الابد

شعر

على العهد من تلك المعاهد زينب ... وما غيرتها الحادثات فتحجب
لقد حفظت تلك العهود ولم تكن ... تضيع عهدا بالمحصب زينب
فان نقلت عنا الوشاة تجنبا ... فمن اجل ما قد قالت الوشاة التجنب
وان ارعدوا فيها بصد دهرهم ... فبرق الوفا في وابل اللطف خلب
خذوا بالذمام كؤس رضابها ... بكف دم الندمان فيها مخضب
ولا تأملوا منها اعتناقا وسلمة ... فليس الى الشمس المنيفة تقرب
فما استوت منكم فمعطفها ومن ... دونه بالنصب لا تتحجب
وليس على التحقيق كفوا جمالها ... سواها فاياكم وعنقاء مغرب

وهذا التجلي الواحد هو المستاثر الذي لا يتجلى به لغيره فليس للخلوق فيه نصيب البتة لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف ولا شيء من ذلك ومتى كان للخلق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار ونسبة او وصف او شيء من ذلك فكل هذا ليس من حكم التجلي الذي هو عليه من في ذاته من الازل الى الابد وباقي التجليات الالهية ذاتية كانت او فعلية او وصفية كانت اسمائية فانما ولو كانت تحقيقية فهي على ما يقتضيه من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى الجملة فان هذا التجلي الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنعه كونه في هذا التجلي ان يتجلى بتجل آخر لكن حكم التجليات الاخر تحته بحكم الانجم تحت الشمس موجودة معدومة على ان نور الانجم في نفسها من نور الشمس وكذلك باقي التجليات الالهية انما هي رشحة من سما هذا التجلي وقطرة من عبره وهي على وجودها معدومة مستترة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي المستاثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به وبواقي التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به فافهم حركت جواد البيان في مضمار هذا البيان الى ان بدو حكم ما لا يظهر ابدا فقبض العنان من هذا الرهان وبسط اللسان بما كان فيه الترجمان فنقول بعد ان اعلمناك ان العماء هو نفس الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستتار وان الاحدية هي نفسها باعتبار التعالي في الظهور والتجلي مع وجوب سقوط الاعتبارات فيهما فقولي باعتبار الظهور سواء اعتبار الاستتار انما هو لايصال المعنى الى فهم السامع لا انه من حكم العماء اعتبار البطون او من حكم الاحدية اعتبار الظهور فافهم واعلم ان في نفسك ولله المثل الاعلى في تمام عقلك اذا اعتبرنا عدم ظهورك لك مطلقا بالكلية ما انت عليه لو كنت عالما بما انت به وعليه لكن

بهذا الاعتبار فانت في عماء الادراك باعتبار الحق سبحانه وتعالى لعينك وهو يبدل
وقد تنقل عن حقيقته ما هو انت به الحق فتكون عند في عماء بهذا الاعتبار وانت من حيث
حقك الحقيقي مثله لان حكم الحق انه لا يحتجب عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك بحكم الحق
على ما انت عليه من العماء وهذا استتارك عن حقيقتك بحكم الخلق فكنت ظاهرا لنفسك
باطنا عنك وهذا من بعض الامثال التي يضربها الله للناس وما يعقلها الا العالمون ولهذا
لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا الحق قبل ان يخلق الخلق اجاب بقوله
في عماء لان التجلي في نفسه لابد ان يقتضي من حيث اسمه ان يكون الاستتار قبله فهذه القبلية
قبلية حكم لا قبلية توقيت لانه تعالى لا يكون بينه وبين خلقه وقت ولا انفصال ولا انفكاك او
اتصال او تلازم اذ الوقت والانفصال والانفكاك والتلازم مخلوقات فكيف يكون بينه
وبين مخلوقه امر اذ لو كان ذلك للزم التسلسل او الدور وهما محالان فلا بد ان يكون
قبلية وبعدية واولية واخرية بحكم واعتبار واضافات لا زمانية ولا مكانية بل كما ينبغي له
فهو قبل خلق الخلق في عماء وبعد خلق الخلق فيما كان عليه من قبل فعلم من هذا ان المراد بالعماء
هو الحكم السابق الى الذات بعدم الاعتبارات وخلق الخلق مقتضى الظهور والظهور هو الحكم
اللاحق بالذات مع وجود الاعتبارات فتلك السبقية هي القبلية وهذا اللحوق هي البعدية
فلا قبل ولا بعد اذ هو قبل وهو بعد وهو اول وهو اخر والعجب في هذا انه ظهوره عين
بطونه لا باعتبار ولا نسبة وجهة بل عين هذا عين هذا اوليته عين اخريته وقبليته عين
بعديته حارت فيه العقول وانقطعت دون عظمته الوصول فلا مفهوم بصورة ولا منقول

الباب العاشر في التنزيه التنزيه عبارة عن انفراد القديم باوصافه واسمائه وذاته
كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الاصالة والتعالي لا باعتبار ان المحدث ماثله او شابهه
فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك فليس بايدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث والحق
به التنزيه القديم لان التنزيه المحدث ما بازائه تشبيه من جنسه وليس بازاء التنزيه القديم
تشبيه من جنسه لان الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه فلاجل ذا نقول تنزيهه عن
التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا نعلم الا التنزيه المحدث لان اعتباره عندنا نفي الشيء
عن حكم كان يمكن نسبته اليه فتنزه ولم يكن الحق تشبيها ذاتيا يستحق منه التنزيه ذاتيا ثم
هو المنزه في نفسه عما لا ينبغي لكبريائه فعلى اي اعتبار كان وفي اي تجلي ظهر او بان

تشبيها

تشبيها كان كقوله رايت ربي في صورة شاب امرد او تنزيها بان كقوله نور اني اراه
فان التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة للموصوف وهو من ذلك المجلى على ما استحقه من
ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يسوغ الا له ولا يعرفه غيره فانفرد في اسمائه وصفاته
وذاته ومظاهره وتجليه به بحكم قدسه عن كل ما ينسب الى المحدثات ولو بوجه من الوجوه
فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقي ولا تشبيهه كالتشبيه تعالى وانفرد واما من قال ان التنزيه
راجع الى تطهير محلك لا الى الحق فانه اراد بهذا التنزيه الخلقي الذي بازائه التشبيه نعم لان
العبد اذا اتصف من اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخلص من نقائص
المحدثات بالتنزيه الالهي فرجع اليه هذا التنزيه وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي
لا يشاركه فيه غيره وليس للمخلوق فيه مجال اعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شيء بل هو
لوجه الحق بانفراده كما يستحقه في نفسه فافهم ما اشرت اليه واعلم اني متى ذكرت لك في كتابي
هذا او غيره من قولنا ان هذا الامر للحق وليس للمخلوق فيه نصيب او هذا المختص بالخلق
ولا ينسب الى الحق فان مرادي بذلك ان الوجه المسمى بذلك الاسم من الذات لا انه ليس للذات
ذلك فافهم لان هذا الامر مبني على ان الذات جامعة لوجهي الحق والخلق فالحق منها ما يستحقه الحق
والخلق منها ما يستحقه المخلوق على بناء كل وجه من مرتبته على ما تقتضيه ذاته وغير انه [...] فاذا
ظهر احد الوجهين في الوجه الاخر كان كل من الحكمين موجودا في الثاني وسيأتي بيانه في باب التشبيه
من لبس من عين ولا جوهر **شعر** يا جوهرا قامت به عرضان * يا واحدا في حكمه اثنان * جمعت
محاسنك فترجعت * لك باختلاف فيهما ضدان * ما ان لا واحد الحسن الذي * تم الكلام لم
بلا نقصان * فلئن بطنت وان ظهرت فانت في * ما يستحق من العلا الجمّا * متنزها متعاليا
متعاليه * وعزة الجبروت عن حدثان * لم يدرك المخلوق الامثلة * والحق منزه عن الاكوان *

الباب الحادي عشر في التشبيه التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال الالهي لان
الجمال له معان وهي الاسماء والاوصاف الالهية وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما
يقع عليه من المحسوس او المعقول فالمحسوس كما في قوله رايت ربي في صورة شاب امرد
والمعقول كقوله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وهذه الصورة هي المراد بالتشبيه
ولا شك ان الله تعالى في ظهوره بصور جماله باق على ما استحقه من تنزيهه فكما اعطيت الجناب
الالهي حقه من التنزيه فكذلك اعط من التشبيه الالهي حقه واعلم بان التشبيه في حق الله حكم

بخلاف التنزيه فانه في حقه امر حقيقي وهذا لا يشهده الا الكمل من اهل الله نعم فاما من سواهم
من العارفين فانه لا يدرك ما قلناه الا ايمانا او تقليدا لما يقتضيه صور حسنه و
جماله اذ كل صورة من صور الموجودات هي صورة حسنه فان شهدت الصورة على
الوجه التشبيهي ولم تشهد شيئا من التنزيه فقد اشهدك الحق سبحانه حسنه من وجه
واحد وان اشهدك الصورة التشبيهية وتعقلت فيها التنزيه الالهي فقد
اشهدك الحق سبحانه جماله وجلاله من وجهي التشبيه والتنزيه فاينما تولوا فثم وجه
الله فنزهه ان شئت وشبهه ان شئت فعلى كل حال انت عارف في تجلياته لعبوديتك منه
منك اذا انت وما عليه هويتك من حال وعمل ومعنى باجمعك صورة لجماله فان شبهت
في تشبيهك الخلق فانت تشهد صورة حسنه وان فتح لك عين التنزيه فيك على
تشبيهك فانت صورة حسنه وجماله وسناه وان ظفرت بما وراء التشبيه والتنزيه
منك فانك وراء التشبيه والتنزيه وذلك الذات فاحفظ نفسك في الهواجس تصطفي
واعلم ان الحق سبحانه تشبيهان تشبيه ذاتي وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسة
او ما يشبه المحسوسات في الخيال وتشبيه وصفي وهو ما عليه صور المعاني الاسمائية المنزهة
عما يشبه المحسوس وهذه الصور تتعلق في الذهن ولا تتكيف في الحس فمتى تكيفت
التحقت بالتشبيه الذاتي لان التكييف من كمال التشبيه والكمال بالذات اولى فبقي
التشبيه الوصفي وهو ما لا يمكن التكييف فيه بنوع من الانواع ولا حين يضرب المثل
الا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح
والزجاجة وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتي لان المراد بالمشكاة صدره
وبالزجاجة قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو ظهور
الحق سبحانه في صورة الخلق لان معنى الحق غايب في صورة الخلق والايمان به هو الايمان
بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة التي لا نقول بانها من كل الوجوه حق ولا
بانها من كل الوجوه خلق فكانت الشجرة الايمانية لا شرقية فتذهب الى التنزيه المطلق
بحيث ان تنفي التشبيه ولا غربية فنقول بالتشبيه المطلق حتى ان تنفي التنزيه فتفي نفس
بين قشر التشبيه ولب التنزيه وحينئذ يكاد زيتها يضيء الذي هو نفيها فترفع
ظلمة الريب بنوره ولو لم تمسسه نار نور المعاينة الذي هو نور عياني وهو نور

التشبيه

التشبيه على نور ايماني وهو نور التنزيه يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شيء عليم فكان هذا التشبيه ذاتيا فهو وان كان ظاهر التشبيه من
ضرب المثل فذلك المثل احد صور حسنه كما ان ظهور العلم في صورة اللبن في عالم المثال فان
تلك الهيئة اللبنية احد صور المعاني العلم بجملته فكل مثل ظهر فيه الممثل به فان الممثل
احد صور الممثل به فظهوره به وجملته فافهم فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة
والزيت واللاشرقية واللاغربية والاضاءة والنار والنور الذي هو نور على نور
جميعها بظواهر مفهوم صورة ذاتية لجمال ذات الله تعالى والله بكل شيء عليم مع جماله
لان العلم ليس في العالم بالشيء فافهم والله يقول الحق وهو اعلم الباب الثاني عشر
في تجلي الافعال تجلي الحق سبحانه في افعاله عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة
في الاشياء فيشهده سبحانه وتعالى محركها ومسكنها بنفي الفعل عن العبد واثباته للحق
في العبد فهذا المشهد مسلوب الحول والارادة والقوة والناس في هذا المشهد على انواع فمنهم
من يشهده الحق ارادته اولا ثم يشهده الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب العقل
والارادة وهو اعلى مشاهد تجليات الافعال ومنهم من لا يشهده الحق ارادته ولكن يشهده
تصرفاته في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الامر عند صدور الفعل
من المخلوق فيرجع الى الحق ومنهم من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب
هذا المشهد اذا كان شهوده هذا في فرقه فانه مسلم له واما اذا كان هذا شهوده في نفسه فانه
لا يسلم له ذلك الا بما في ظاهر الشرع والا فلا يسلم له بخلاف من شهده الحق ارادته اولا ثم
شهد تصرفاته قبل صدور الفعل منه وعنده وبعده فانه يسلم له شهوده ونطالبه بحفظ
ظاهر الشريعة فاذا كان صادقا فهو يخلص فيما بينه وبين الله وفايدة قولي يسلم له شهوده
ولا نسلم للاول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور الفعل على انا لا نسلم لاحد منهما ان
يحتج بالقدرة فيما يخالف الامر والنهي بل يلزمه ما حكم ظاهر الامر فيقيم الحد على من ظهر منه ما يوجب
الحد وحكم الشرع وذلك ما يلزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو ما
اقتضاه شهوده المظهر الذي فيه فنجريه على ما اقتضاه ذلك التجلي هوا داحق الله تعالى عليه
ويبقى علينا اداء حق الله تعالى فيما امرنا به بان نحد من عصاه بالحد الذي اقامه الله سبحانه وتعالى
في كتابه فكانت فايدة قولي يسلم له شهوده واحتجته فيما بينه وبين نفسه تقربا لشهوده ولا

في الذي لا يشهد جريان القدرة الا بعد صدور الفعل لا انسلم له الا في غيره ولا انسلم
له في نفسه الا بما وافق الكتاب والسنة لئلا يتحيل من نفسه ذلك لان الزنديق ايضا
يفعل المعصية وبعد صدور الفعل منه يقول كان بارادة الله وقدرته وقضائه ولم يكن
في غيره وهو مقام ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه تبعا لفعل الله
فيسمي نفسه في الطاعة مطيعا وفي المعصية عاصيا وهو فيهما مسلوب الحول والقوة
والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه بل يشهد فعل الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا
ولا يقول في الطاعة انه مطيع ولا في المعصية انه عاص وهو من جملة ما يقتضيه شهودهم ان
احدهم لو اكل معك وحلف انه ما شرب ثم حلف انه ما حلف وهو عند الله بر صدوق
وهي نكتة لا يفهمها الا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه ووقع عاصيا ومنهم من لا يشهد
فعل الله لا بغيره ولا يشهده بنفسه اعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد فعل الله
الا في نفسه ولا يشهده في غيره وهذا اعلى من الاول شهودا ومنهم من يشهد فعل الله
في الطاعات ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي فهو مع المعاصي من حيث تجلي
افعاله في الطاعات وانما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رحمة به لئلا يقع منه
المعصية وذلك دليل على ضعفه لانه لو قوي لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهد
في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه ومنهم من لا يشهد اعني لا يتجلى له فعل الحق به الا
في المعاصي ابتلاء له من الحق فلا يشهده في طاعة ومن يكن بهذا الوصف فهو احد
رجلين اما رجل حجب الله عنه في الطاعات لكونه يجب ان يكون مطيعا ويقدم
الطاعة على غيرها فاحتجب الله تعالى عنه فيها وظهر له في المعصية ليشهد الحق فيها
فيحصل له بذلك الكمال الالهي وعلامة هذا ان يعود الى الطاعات ولا يدوم في
المعصية واما رجل استدرج الى ان تمكن في المعاصي فاحتجب الحق عنه فبقي فيها ودامت
عليه نعوذ بالله من ذلك ومنهم من يشهده الحق فيهما فيكون تارة وتارة شعر
اسير الى نجد اذا نزلت به * وارحل نحو الغور ان فيه حلت * ومنهم من يكون في شهوده فعل
الله الجاري عليه من المعصية فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالى ويتأسف
مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه فهذا دليل على صدقه وتحقق شهوده برأيه من الشهود
النفسية فيما قضي عليه به ومنهم من لا يتفرج ولا يحزن ولا يأسى لانه متلذذ بكونه ساكنا تحت

جريان

جريان القدرة منه من حيث وجهته ولا يجد فيه اضطرابا وهذا دليل على قوة
في هذا المشهد وهو اعلى من الاول ان سلم من وسواس نفسه ومنهم من يبدل الله معصيته
طاعة فيشهد جريان القدرة في المعاصي وغيرها ويشهده الناس الله جريان المعصية
عليه ويكتبها الله فيما بينه وبين الله طاعة ويجري عليها عليه عند الناس اسم معصية
ومنهم من تكون نفس معصيته طاعة لموافقة الارادة ولو امر عليه بخلاف ما اراد منه فيكون
العبد في هذا المشهد عاصيا من جهة الامر والمخالفة جميعا مطيعا من جهة الارادة
والموافقة وذلك انه اشهد او لا قبل الفعل ارادة الحق منه فاتاه الامر مخالفا للارادة
وهو مع ذلك ناظر الى جريان القدرة فيه وتقليب الحق له ومنهم من يبتلى فيتجلى الله له
فيما يدوم حقيقته غيرها فيشهد تقليب الحق له في الخذلان فيأتيها ويعلم انه مخذول وذلك لما
اقتضاه حكم شهوده في ظهور الحق له في ذلك الفعل شعر وقائلة لا تشتكي الفقر من طوى
وكن صابرا فيها على الفقر والبلوى * فقلت دعيني ما دعت لي نصيبه * الفقر خذلا في طريقي
ولا ما أوى * نصيبي ما اختصت منها تجهم * ومن قبح ما حققته هذه الشكوى * اجتمع رجل من
اهل الغيب بفقير كان هذا مشهده فقال له يا فقير لو لزمت الادب مع الله سبحانه لحفظ الله لك
وطلب السلامة كان الاولى بك في شهادتك قال الفقير فقلت له يا سيدي موافقتي للارادة ولو
لبست خلعة الخذلان او قلدت نجاد العصيان اولى بالتأدب ام تبجيل اسم الطاعة وطلب مخالفة الحق
للارادة فلا يكون الا ما يريد قال فخلى سبيلي وانصرف واعلم ان اهل هذا التجلي المذكور وان
عظم مقامهم وعظم مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر ولعوقهم من الحق اكثر مما لهم فتجلي
الحق في افعاله حجاب عن تجلياته باسمائه وصفاته ويكفي هذا القدر من ذكر تجليات الافعال
فانها كثيرة وقصدنا من هذا الكتاب التوسط بين الاختصار والتطويل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل **الباب الثالث عشر** في تجلي الاسماء اذا تجلى الله على عبده في اسم من
اسمائه اصطلم العبد تحت انوار ذلك الاسم فمتى ناديت الحق بذلك الاسم اجابك العبد لوقوع
ذلك الاسم عليه فاول مشهد من تجليات الاسماء ان يتجلى الله لعبده في اسمه الموجود فيطلق هذا
الاسم على العبد واعلى منه تجليه في اسمه الواحد واعلى منه تجليه في اسمه الله فيصطلم العبد لهذا التجلي
ويندك جبله فيناديه الحق على طور حقيقته انه انا الله هنالك يمحو الحق اسم العبد ويثبت
اسم الله فاذا قلت يا الله اجابك هذا العبد لبيك وسعديك فان ارتقى وقواه الله وابقاه

فلا يجري عليه عند الله اسم معصية

بعد ما اشرك كان الله مجيبا دعا هذا العبد فاذا قلت مثلا يا محمد اجابك الله لبيك وسعديك
ثم اذا قوى العبد فى تجلى المجيب الحق له فى اسم الرحمن ثم فى اسم الرب ثم اسم الملك ثم اسم العليم
ثم اسم القادر وكل تجلى لله فى اسم من هؤلاء الاسماء المذكورة فانه اعز مما قبله فى الترتيب وذلك
لان تجلى الحق فى التفصيل اعز من تجليه فى الاجمال وظهوره لعبده فى اسم الرحمن تفصيل للاجمال
ظهوره عليه فى اسم الله وظهوره لعبده فى اسم الرب تفصيل للاجمال ظهوره عليه فى اسمه
الرحمن وظهوره فى اسم الملك تفصيل للاجمال ظهوره عليه فى اسم الرب وظهوره فى اسم العليم
والقادر تفصيل للاجمال ظهوره عليه فى اسم الملك وكذلك بواقى الاسماء بخلاف تجليات الذاتية
فان ذاته اذا تجلت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان الاعم فوق الاخص فيكون الرحمن فوق
الرب وفوقهما الله فافهم وذلك بخلاف التجليات الاسمائية المذكورة فيتهنى العبد فى هذه
التجليات الاسمائية التى حقيقتها ذاتية الى ان تطلبه جميع الاسماء الالهية طلب وقوع كما
يطلب الاسم المسمى فحينئذ يغرد طاير انسه على شجرة قدسه شعر ينادى المنادى باسمها
فاجيبه ٥ وادعى فيلبى من دعانى يجيبنى ٥ وما ذاك الا ان روحى واحد ٥ تداولنا جسمان
وهو عجيب ٥ كشخص له اسمان والذات واحد ٥ باى تنادى الذات منه تجيب ٥ فذا فى لها
ذات واسمى اسمها ٥ وحالى بها فى الاتحاد غريب ٥ ولسنا على التحقيق ذاتين وحدة ٥ ولكنه نفس
المحب الحبيب ٥ العجب فى التجليات الاسمائية ان المتجلى له لا يشهد الا الذات الصرفة ولا يشهد الاسم
لكن المتجلى يعلم سلطانه من الاسماء التى هو بها مع الله تعالى لانه استدل على الذات بذلك الاسم
فعلم مثلا انه الله وانه الرحمن وانه عليم وامثال ذلك فذلك الاسم هو الحاكم فى وقته وهو
مشهده من الذات والناس فى تجليات الاسماء على انواع وسنذكر طرفا منها اذ لا سبيل الى
احصار جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى به الحق فان الناس مختلفون فيه وطريقه ووصولهم اليه
مختلفة فلا اذكر من جملة طرق كل اسم الا ما وقع لى خاصة فى سلوكى فى الله بل جميع ذلك ما
اذكره فى كتابى بطريق الحكاية عن غيرى كان حقا فانى لا اذكر الا على حسب ما فتح الله به على فى
زمان سيرى فى الله وذهابى فيه بطريق الكشف والمعاينة فلنرجع الى ما كنا بصدده من ذكر
الناس فى تجلى الاسماء وهم على انواع فمنهم من تجلى الحق عليه من حيث اسمه القديم وكان طريقه الى هذا
التجلى ان كشف الحق له عن كونه موجودا فى علم قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا فى علمه بوجود علمه
وعلمه موجود بوجوده سبحانه فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم فهو قديم لان

العالم

العالم لا يكون عالما الا اذا كان له معلوم والمعلوم هو الذى اعطا العالم اسم المعلومية
فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات فى العلم الالهى فرجع هذا العبد الى الحق سبحانه وتعالى
من حيث اسمه القديم فعند ما تجلى له من ذاته القدم الالهى اضمحل حدوثه فبقى قديما بالله
فانيا عن حدوثه ومنهم من تجلى له من حيث اسمه الحق وكان طريقه فى هذا التجلى بان كشف له
الحق سبحانه وتعالى عن سر حقيقة المثل اليها فى قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق فعند ما تجلت له ذاته من حيث اسمه الحق محق منه الخلق وبقى بقدس الذات منزها
الصفات ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان طريقه الى هذا التجلى
بان كشف له الحق عن تعدد العالم وبروزه من ذاته سبحانه وتعالى كبروز الموج من البحر
فشهد ظهوره سبحانه فى تعدد المخلوقات بحكم واحديته فعند ذلك اندك جبله وصعق
كليمه فذهب كثرته فى وحدة الحق سبحانه وتعالى وكانت المخلوقات كان لم تكن وبقى الحق
كان لم يزل ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القدوس وكان طريقه بان
كشف له عن سر ونفخت فيه من روحى فاظهر له روحه منفسه لا غيره وروح الله مقدسة
منزهة فعند ذلك تجلى له الحق فى اسم القدوس فنفى عن هذا العبد نقايص الاكوان وبقى
بالله تعالى منزها عن وصف الحدثان ومنهم من تجلى له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر
فكشف له سر ظهور الحق لا لخلقه فى كثايف المحدثات ليكون طريقا له الى معرفة ان الله هو الظاهر
فعند ذلك تجلى له بانه الظاهر فبطن العبد ببطون فناء الخلق فى ظهور وجود الحق
ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الباطن وكان طريقه بان كشف الله له
عن قيام الاشياء بالله ليعلم انه باطنها فعند ذلك ان تجلى له ذاته من حيث اسمه الباطن
طمس ظهوره بنور الحق وكان الحق له باطنا وكان هو بمحو ظاهرا ومنهم من تجلى له الحق سبحانه
وتعالى من حيث اسمه الله والطريق الى هذا التجلى غير منحصر بل الى تجلى كل اسم من اسماء الله تعالى
كما سبق بانها لا تنضبط لاختلاف المظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبده من حيث
اسمه الله فنى العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فنيه تخلق هيكله من رق الحدثان
وينفك اسره من قيد الاكوان فهو احدى الذات واحدى الصفات لا يرى فلا يرى لا باباء ولا امهات
فمن ذكر الله فقد ذكره ومن نظر الله فقد نظره وفى ذلك انشد لسان حاله بغريب عجيب عالم
شعر خبتنى فكانت فى عتيق نيابة ٥ اجل عوضا بل عين ما انا واقع ٥

فكنت انا هي وهي كانت انا وما • لها في وجود مفرد من ينازع • بقيت بها فيها ولا انا بيننا •
وحالي بها ماض كذا ومضارع • ولكن رفعت النفس فارتفع الحجاب • ونبهت من نومي فقال انا ضجيع
وشاهدتني حقا بعين حقيقتي • فلي في جبين الحسن تلك الطلائع • جلوت جمالي فاجتليت مرتبتي
ليطلع فيها بالكمال مطالع • فاوصافها وصفي وذاتي ذاتها • واخلاقها لي في الجمال مطالع
واسمي حقا اسمها واسم ذاتها • لي اسم وفي تلك النعوت توابع • ومنهم من تجلى الحق سبحانه وتعالى
له من حيث اسم الرحمن وذلك بانه لما تجلى من حيث اسم الله دكه بما انه على رتبة الالهية الكبرى
الشاملة لاوصاف المجد السارية في جميع الموجودات وكان ذلك طريقا له الى الوصول الى التجلي
الذاتي من حيث اسم الرحمن وشان العبد في هذا التجلي ان تتنزل عليه الاسماء الالهية اسما
فاسما فلا يزال يقبل منها على قدر ما اودع الله في هذا العبد من نور ذاته الى ان يتنزل
عليه اسم الرب فاذا قبله وتجلى عليه الحق فيه تنزلت عليه الاسماء النفسية المشتركة التي هي
تحت هيمنة الرب كالعليم والقدير وامثالها حتى يتنزل عليه اسم الملك فاذا قبله وتجلى الحق
في ذاته تنزلت عليه بواقي الاسماء بكليتها اسما فاسما الى ان ينتهي الى اسم القيوم فاذا قبله الله
تعالى وتجلى الحق في اسم القيوم انتقل من تجليات الاسماء الى تجليات الصفات

الباب الرابع عشر

في تجلي الصفات اذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبد بصفة من صفاتها
سبح العبد في فلك تلك الصفة الى ان يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل لان
الصفات ليس لها تفصيل لهم الا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد في فلك صفة واستكملها بحكم
الاجمال استوى على عرش تلك الصفة فكان موصوفا بها فتتلقاه صفة اخرى فلا يزال كذلك
الى ان يستكمل الصفات جميعها يا اخي لا يشكل عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق سبحانه
ان يتجلى عليه باسم او صفة فانه يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا طمس
النور العبدي وفني الروح الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي من غير حلول
من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده
من باب الفضل والجود فلو افناهم ولم يجعل لهم شيئا عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة
وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا
عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة فما تجلى الا على نفسه لكنا لا نسمي تلك اللطيفة الالهية الا
عبدا باعتبار انها عوض عن العبد والا فلا عبد ولا رب اذ بانتفاء المربوب لا يبقى اسم الرب
فما ثم الا الواحد الاحد شعر فالخليقة لاسم الوجود على • حكم المجاز وفي التحقيق ما احد •

فعندما ظهرت انواره سلبوا • ذاك التنزه والاكوان لا تعد • فناهم دهمهم في عينهم عدم •
وفي انتفائهم باقون ما جحدوا • فعندما عن سواه الوجود خلا • وكان ذا الحكم من قبل ما وجدوا
فالعبد صار كان لم يكن ابدا • والحق كان كما لم يزل احدا • لكنه عندما ابدا ملاحته
كسا الخليقة نور الحق فاتحدوا • اما فكان عن الفاني بهم عوضا • وقام عنهم وفي التحقيق ما فقدوا
كالموج حكمهم في بحر وحدته • والموج في كثرة بالبحر متحد • فان تحرك فالامواج اجمعها • وان سكنت
لا موج ولا عدد • اعلم ان تجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات
الرب قبولا اصليا حكميا قطعيا كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان
اللطيفة الالهية التي كانت عن العبد بهيكله العبدي فكانت عوضا عنه وهي في اتصافها
بالاوصاف الالهية اتصافا اصليا حكميا قطعيا فما اتصف الا الحق بالحق وليس للعبد هنا شي
ثم الناس في تجليات الصفات على قدر قوابلهم وبحسب وفور علمهم وقوة العزم فمنهم من
تجلى الحق له بالصفة الحياتية فكان هذا العبد حيوة العالم باجمعه يرى سريان حيوته في
الموجودات حسيها ومعنويها ويشهد المعاني صورا لها منه حيوة قائمة بها فانه متى كانت
الاقوال والافعال صورة لطيفة كانت كالارواح او كثيفة كانت كالاجسام الا كان هذا العبد
حيوتها يشهد كيفية استمدادها منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة بل ذوقا الهيا
كشفيا ذوقيا غيبيا وكنت في هذا التجلي مدة من الزمان اشهد حيوة الموجودات واعلم
الشي الذي للموجود من حيث ما اقتضاه من ذاته وانا في ذلك واحد الحيوة فيهم
بالذات الى ان تعلقتني يد العناية من هذا التجلي الخفي وما غيره ومنهم من تجلى الله
عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحيوتية السارية في جميع الموجودات
ذاق هذا العبد لقوة احدية تلك الحيوة جميع ما هي عليه الممكنات فتجلت الذات عليه
بالصفة العلمية فعلم العوالم باجمعها على ما هي عليه من تفاريعها من المبدأ الى المعاد وعلم
كل شي كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو كان
ما لم يكن كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا حكميا كشفيا ذوقيا من ذاته كسريانه في معلومه
علما اجماليا كليا تفصيليا جزئيا منفصلا في اجمال لكن في غيب الغيب والفرق بينه وبين
الذاتي ان الصفاتي يشهد التفصيل في الاجمال لكن في غيب الغيب والذاتي يتنزل من
التفصيل من غيب الغيب الى الشهادة ويشهد تفصيل اجماله في الغيب ويعلم

الحق في غيب الغيب والصفاتي ليس له من العلم الا ذوقه عليه في غيب الغيب وهذا الكلام
لا يفهمه الا الغرباء فلا يذوقه الا الامناء الادباء ومنهم من يتجلى الله عليه بصفة البصر وذلك
انه لما تجلى عليه بصفة البصر العلمية الاحاطية الكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان هذا العبد
موقع علمه فانه علم يرجع الى الحق وما ثم علم يرجع الى الخلق الا ويبصره هذا العبد واقع عليه
فهو يبصر الموجودات كما هي عليه في غيب الغيب والعجب كل العجب ان يجعلها في الشهادة
فانظر الى هذا المشهد العلي والمنظر الجلي ما اعجبه وما اعزبه وما ذاك الا ان العبد الصفاتي
ليس بعد خلقه شيء ما يبحث فلا تقتبسه اعني لا يظهر على شهادته ما هو عليه في غيب الا بحكم
العدد في بعض الاشياء فان الحق يبرزها كرامة له بخلاف العبد الذاتي فانه شهادته غيبه
وغيبه شهادته فليفهم ومنهم من تجلى الله عليه بصفة السمع فسمع نطق الجمادات والنباتات
والحيوانات وكلام الملائكة واختلاف اللغات وكان البعيدة عنده كالقريب وذلك انه
لما تجلى الله له بصفة السمع سمع بقوة احدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات وهي الجمادات
والنباتات وفي هذا التجلي سمعت علم الروحانية من الوحي فتعلمت قراءة القرآن فكنت الرجل
وكان الميزان وهذا كلام لا يفهمه الا اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته ومنهم من تجلى
الله عليه بصفة التكلم فكانت الموجودات من كلام هذا العبد وذلك انه لما تجلى الله عليه
بالصفة الحيوانية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر الحيوة منه ثم نفرها ثم سمعها فبقوة احدية
جبروته تكلم وكانت الموجودات من كلامه وهو شهود تكلمه ازلا كما هو عليه ابدا لا نفود لكلماته
اي لا اخر لها ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل تجليها فمن المكلمين
من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطابه لا من جهة بغير جارحة وسماع الخطاب بكليته
لا باذنه فيقال له انت حبيبي انت محبوبي انت المراد انت وجهي في العباد انت المقصد
الاسنى انت المطلب الاعلى انت سري في الاسرار انت نوري في الانوار انت عيني انت زيني
انت جمالي انت كمالي انت اسمي انت ذاتي انت نعتي انت صفاتي انا اسمك انا رسمك انا
علامتك انا وسمك حبيبي انت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجود الحدثان تقرب
الي شهودي فقد تقربت اليك بوجودي لا تبعد فاني الذي قلت ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد لا تتقيد باسم العبد فلولا الرب ما كان العبد انت اظهرتني كما انا اظهرتك فلولا ثبوتك
لم تظهر في ربوبيته انت اوجدتني كما انا اوجدتك فلولا وجودك ما كان وجودي موجود

عندك حبيبي الوتر الذي هو حبيبي الحقيقي العلي حبيبي ادنيتك لوصفي واصطفيتك لنفسي فلا تؤثر
نفسك لغيري ولا تؤد غيري لك حبيبي شمسي في النجوم حبيبي كلي في المعلوم حبيبي تجلى
في الوهوم حبيبي تطلع في المعلوم حبيبي شاهدني في المحسوس حبيبي المتمثل في الملموس حبيبي
المتجلي في الملبوس حبيبي انت المراد في انت الكتاب بعينه ومنهم من الذي هو من ملاطفته ما اطلعها
من ملاطفته ومن المكلمين من يحادثه الحق على لسان الخلق فيسمع هذا الكلام من جهة ولكن
من غير جهة بصيرة من الخلق ولكن يسمعه من الحق شعر شغلت بليلي عن سواها ولو ادعى
جماد لخاطبت الجماد خطابها ولا يجيب الى اخاطب غيره جماد ولكنما يجيب جوابها
ومن المكلمين من يذهب بالحق من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهناك على مراتب فمنهم من
يخاطب في قلبه ومنهم من يصعد بروحه الى السماء الدنيا ومنهم الى الثانية ومنهم الى الثالثة كل
على حسب ما قسم له ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى فيكلمه هنالك وكل من المكلمين على
حسب ما قسم له ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى ثم ردخوله في الحقائق تكون مخاطبات
الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يضع الاشياء الا مواضعها ومنهم من تقرب له عند تكليمه اياه
سرادق من الانوار ومنهم من ينصب له منابر من نور ومنهم من يسرى نورا في باطنه فيسمع
الخطاب من تلك الجهة النورية وقد يرى النور كثيرا او مستديرا او منبسطا ومنهم من
يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يرى خطابا الا اذا علم الله ان الله هو المتكلم وهذا
لا يحتاج فيه الى دليل بل هو على سبيل الوهلة فانه خاصية كلام الله انه لا يحتاج الى ان يعلم
ان كل ما سمعه انه كلام الله فلا يحتاج هنالك الى دليل ولا بيان بل بمجرد سماع الخطاب
يعلم العبد انه كلام الله ومن صعد به الى سدرة المنتهى من قيل له حبيبي اينك من هو حتى
وانت عين هو وما هو الا انا حبيبي بساطتك تركيبي وكثرتك واحديتي بل تركيبك
بساطتي وجهلك درايتي وانا المراد بك انا الكمالي بل انت المراد في انت لي لا لك حبيبي
انت نقطة عليها دائرة الوجود فكنت انت العابد والمعبود انت النور انت الظهورات
الحسنى والزين كالعين للانسان او الانسان للعين شعر يا ذروع روح الروع والراهم
الكبرى ويا سلوة الاشجان للكبد الحراء ويا منتهى الامال يا غاية المنى حديثك ما اهناه
عندي وما امراه ويا كعبة التحقيق يا قبلة الصفا ويا عرفات الحب بالطلعة الغرا
ابتناك اخلقتك في دارملكنا نفرتهاك الدنيا جميعا والاخرى فلولاك ما كنا ولولاك لم يكن

فكنت وكنا والحقيقة لاتدرى • فاياك نخو ما العزة والغنا • وإياك نعني بالفقير وكالفقرا •
ومن الكاملين من ينادى بالغيوب فيشارك بالاخبار قبل وقوعها فقد يكون ذلك بطريق
السؤال منه وهو الاكثر وقد يكون بطريق الابتداء من الحق سبحانه وتعالى ومن الكاملين من
يطلب الكرامات فيكرمه الله بها فيكون ذلك دليلا له اذا رجع الى محسوسه على صحة مقامه مع الله
تعالى ويكون هذا القدر من ذكر الكاملين فلنرجع الى ما كنا بسبيله من تجليات الصفات
ومنهم اى من اهل تجليات الصفات من تجلى الله له بالصفة الارادية فكانت المخلوقات
حسب ارادته وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة المتكلم اراد بأحديته ذات المتكلم ما هو عليه
من المخلوقات فكانت الاشياء بارادته وكثير من الواصلين الى هذا التجلي من رجع القهقرى
فانكر من الحق ما يرى وذلك انه لما شهد الحق ان الاشياء كائنة بارادته شهودا عينيا في عالم
الغيب الالهي وطلب العبد ذلك من نفسه في عالم شهادته فلم يكن له ذلك لان ذلك
من خصائص الذاتيين فانكر ذلك المشهد الغيبي ورجع القهقرى فانكرت نجاته قلبه
وانكر الحق بعد شهوده ونفره بعد وجوده ومنهم اى من اهل تجلي الصفات من تجلى الله
عليه بصفة القدرة فتكون الاشياء بقدرته في العالم الغيبي وكان على نحو ما في العالم
الغيبي فاذا اتفق فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه وفي هذا التجلي سمعت صلصلة الجرس فانحلوا تحلل
تركيبي واضمحل رسمي وانمحا اسمي فكنت لشدة ما لقيت كالخرقة البالية المعلقة في الشجرة
العالية يذهبها الريح الشديد شيئا فشيئا لا ابصر شهودا الا برقا وارعودا وسحابا يمطر
بالانوار وبحارا تموج بالنار فانكشفت السماء والارض وانا في ظلمات بعضها فوق بعض
فلم تزل القدرة تخترق بي ما هو لا فوق ولا فوقي وتخترق بي ما هو لا تحتي ولا تحت
الى ان ضرب الجلال لعلو سرادق المتعال وفتح جمل الجمال من سم خياط الخيال فعتق في
المنظر الاعلى ونزل بهام اليد اليمنى فمنذئذ تكونت الاشياء وزال العناء ونودى بعد ان
استوى الفلك على الجودي ايتها السماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
شعر تفرقنى الزمان كما تريد • فها انت نحن لك العبيد • وسل السيف في عنق الاعادى •
بسفك في العدى ذكرجديد • فهب ما شئت وانهك التحلل • ولكن كن تجود بما تريد •
فمن اسعدته بالقرب يدنو • ومن اشقيته فهو البعيد • وملكك ما تريد من الاماني •
وحقق من اردت فلا يسود • واليوم ما عقدت فلا حلول • وعقد ما ربطت فهو العقيد

العليا

ولاتخشى

ولاتخشى العقاب على قضاء • وكل تحت سيفك لا يحيد • لك الملكوت ثم الملك ملك
لك الجبروت والملأ السعيد • لك العرش المجيد مكان نحو • على الكرسي تبدى وتعيد •
ومن هذا التجلي تصرفات اهل الهمم ومن هذا التجلي عالم الخيال وما يختص بخبرة غرائب
المخترعات ومن هذا التجلي السحر ومن هذا التجلي يكون لاهل الجنة ما يشاؤن ومن هذا
التجلي يحجاب السيمية الباقية من طينة آدم التي ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا التجلي
المشي على الماء والطيران في الهواء وجعل الكثير قليلا والقليل كثيرا الى غير ذلك من الخوارق
فلا تحجب بالاحكام الجميع نوع واحد اختلف باختلاف وجوهه فسعد به وشقي به الخلق
فافهم فقد اشرت لك في هذه النبذة ورمزت لك في هذه النقرة اسرارا ان وقعت
عليها اطلعت على سر القدر المحجوب المصون فتفوح للشيء كن فيكون ذلك الله الذي
امره بين الكاف والنون ومنهم من يتجلى الله له بالصفة الرحمانية وذلك بعد ان ينصب لي
عرش الربوبية فيستوي عليه ويوضع له كرسي الاقتدار تحت قدميه فتتسع رحمته الى الوجود وان
وهو قدسي الذات فيوهم الصفات يتلو من الايات قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب كل ذلك في عالم غيبه منزها عن شكه
ودبير معاينا لما لم فيجيبه وهذا هو الفرق بين الصفاتيين والذاتيين ومنهم من يتجلى
الله له بالاوهية فيجمع النقيضا ويعم البياض والسواد ويشمل الاسافل والاعالي فيحوى
التراب والآلى وعند ذلك يعقل الاسم والوصف ويجد النفس اللطف ويرد الا
سراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
فطوى بيمينه وشماله كتابه وقيل بعدا للقوم الظالمين وعلم ان النور هو الكتاب المسطور
يضل به من يشاء ويهدى به من يشاء كما قال الله تعالى عنه في كتابه انه يضل به كثيرا
ويهدى به كثيرا واعلم ان لا سبيل ايضا بدون ذلك وانه صراط الله فهو لمهدى
ولغيره ضلال فلا تخوطب بالاربين واعتبر بالحكميين وسمي بالاسميين فرتب النجوم
الزواهر وهي في افلاكها شرقة الدوائر ومن خصائص هذا التجلي ان العبد يتصوب
الى جميع الملل والنحل ويعلم اصل ما ضلهم ويشهد من سعد منهم كيف سعد ومن شقي منهم

بادە صافست صيد ادركيلبني شد دوات
اوزرنكيلبني جام است كرشد سح وكبود
ذره هستى من ازل خوردم ز ازل
كرد ازبن دوزنهر كف فيكون صبل وجود
موج دريای قدم شنيم اكاندرات
شد نهان غيب وشهادە ظهر در بحر شهود
مكيكا در هر بری شر سكيند
كاوبە درآ اوبە بتو ميكند
كرلوبعاقل تكوز تو ميشود
دربود بودر خوبی بدو ميشود
ليك لا اغلب صحبتكر سبقدر وبدند
بوجهه مى دا محرم كرده انبد ا اعلبه صجونه
علم نا اب را است

بود از هر یکی پیش تو جانی
دوده دربسته با تو دیسانی
ازان گشتند امرت را مسخر
که جان هر یکی در تست مضمر
تو مغز عالمی زان در میانی
بدان خود را که تو جان جهانی
جهان و عقل و جان سرمایهٔ تست
زمین و آسمان پیرایهٔ تست

كيف شئت وبماذا شئت ومن اين دخل على كل من اهل الملل مواخل الضلال ومن خصايصه
ايضا ان يعقل العبد جميع اراء اهل الملل والنحل حتى ضلال المسلمين والمؤمنين والمحسنين
والعارفين فلا يصوب الاراء المحققين الكمل لا غير ومن خصايص هذا التجلي ان العبد لا
يمكنه النفي ولا يمكنه الاثبات ولا يقول بالوصف ولا بالذات ولا يلوى على الاسم ولا يجنح الى
الى الرسم اجتمعت في هذا التجلي بالملائكة المهيمين فرايتهم على اختلاف شاهد تهم هائمين
في محاتدهم فمن باهت حيرة الجمال ومن ساكت الجم الجلال ومن ناطق اطلقه الكمال ومن
غائب فهو نايم ومن حاضر في ائته ومن فاقد الوجود ومن واجد في شهوده ومن حاير في
دهشته ومن مدهش في حيرة ومن ذائب في فناء ومن آيب في بقاء ومن ساحق في عدم
محض ومن عابد في وجوب وجود فرض ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق في شهود
ومن محقق في نار الاحدية ومن مغرق في بحار الصمدية ومن فاقد للانس واجد القدس
ومن واجد الانس فاقد للقدس تدهش الناظر احوالهم وتهدى الحاير اقوالهم فلما
الى اكبرهم شهدا وارفعهم منشا ومحتدا ايل مطلع لا ايل حاير متقنع فقلت له ايها
الكامل الغريب والورع المقدس الاديب اخبرني عن حالك في شهودك الهالك
وحدثني عن رسلك وصرح لي باسمك فاعرض اعراض من جنح عن السفر وابعد آبائه
الخبر النصيح ثم جثا على ركبتيه وانهمك في خفيته فسالته عن الحال فعزهم ثم قال لا
تسال عن الامر فتحصر في قيد الوهم ولا تعق كم راسا فينطمس حسك انطماسا ولا تلوى على
الصفات فتحجبك بالسوات ولا تلوى على الذات فتطلب العدم الوفات النفي
كفران والاثبات خسران وهو ان بحران والحق بينهما برزخ لا يبغيان فان انتفى التقى
سواك وان تبينى حجبت عن حقيقة معناك وان قلت انك الى فاين فقدك سر في
وان قلت انك غيري فقد فاتك كل سر في غيري وان تحيرت فقد تعرفت وان قلت
بالعجز فانك وصف العجز فان ادعيت الكمال والغاية فامرك في البداية لا النهاية
وان تركت الجميع فقد قلت بالتنوع والتجمع فهيهات فانك ما قلت وان قمت في ذلك
على عرش صفاتك فاين كالك من كالى وهل لك مالي شعر تحيرت من حيرتي ثم هى
فقد حاد دهري في دهشة ولم ادر هذا التحير من بجا هلى ام فهم فان قلت جهلا تكذبت
وان قلت علما فيوني ثم هى فلكي هو الاعلى ومسجدي هو الاقصى وقد بورت حول الوقد

وبعد

فعذب ماء منهله للورود ومن سبح في بحر نطقه فيجرى ومن ركب جوادى انقطع بلادى
ومن تعدى حده وادعى بما لم يكن عنده فضرب دوام الحجاب وقلت لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم بعذاب انا الصراط المستقيم انا المعوج والقويم انا المحدث والقديم فلم تزل
تنداعي كوس المنادمة في حضرة الجود والكالة الى ان خفق خافق نادمني من سبح الايد
بارق وسالته عن الوكب المصوت والنبا الذي هم فيه مختلفون فقال اسمع ما تقول هذه
الاسماء في ذراها الاعلا الاسما واذا هي تناجي بافصح لسان واشرح بيان معطية ما عندها
من غير كتمان فقلت ما ذا فقال الرحمن علم القرآن فقلت الغدير حدثني عن يا فلان فقال
خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها
ووضع الميزان وقلت له ايها القوم الحديث خبرك عنى فاردد لي الى منى فقال اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت
واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال انا العليم بلسان حكيم واذا الموؤدة سئلت
باى ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت
علمت نفس ما احضرت فقلت ايها الحليم العجيب حدثني عن عنقاء مغرب ودلني على الكنز
المصون بين الكاف والنون فقال يكفيك منى بما تحدث العذيب عنى فقلت له ذلك
لا يغنى فقال ازيدك فقلت زدني فقال انا المزيد فوا تاك عنى بالخبر السديد والراى
الرشيد فقلت فهم على بعيد فقل يا مولانا انت فقال نفس البعيد ثم تلا انهم لا يسمعون انما
امرنا للشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم تزل تناجيني الحضرات وتبدو لي بكمالها الخيرات
الى ان هبت نسيم السعادة فتحقق لعلم السيادة فشمت رائحة راحة وكان بالذات للذات
في الذات ناقة فاخذتني منى وجذبتها الى منى وانحلت قواى واذابت جواهي واسحق
الكاين والباين وانمحق الآيب والذاهب والظاهر بيهم الحق فلم يبق لاميت ولا حى فعندها
ست مونة ابدية وسعدت سعادة سرمدية فلا بعث بعدها ولا نشور ولا مغيب عندها ولا حضور
فعندها فنى الحق وهلك في الوادى سال نفسه لمن الملك اليوم فقال لله الواحد القهار

الباب الحادي عشر في تجلي الذات **شعر** للذات فيك بعرف الراح لذات • فلا ترجع سواها
فهو اشتات • تجلى منزهة عن وصف واصفها • لا باعتبار ولا فيها اضافات • كالشمس تلد
تعز وصف الجها نفى ولكن لها في الحكم اثبات • هى الظلام ولا صبح ولا شفق • ولا نقاوتها الوقد تنهات

بود محبوس طفل شیرخواره
بتر ز مادر [illegible] گاهواره
چو گشت او بالغ و مرد سفر شد
اگر در ذات همراه پدر شد

الا ای طالب تو [illegible] وسواس سخن
[illegible] سخن
بگشای زبان بکشف اسرار وجود
لیکن در شود سفته بالماس سخن

فكم وكم حدى بالركب يقصدها • مغاربها ولم تجد الشلات • خفية السبل لا رسم
ولا علم • ابتر الوصل تحجبها الابيات • لها دبيس طريق دار سج صحيح • ودونه ترى
الوهم وقفات • كالجهل است علوم العالمين لها • ستان في صواب رشد وقفات
لم يظفر العقل يوما في مراقبها • مرجا وليس بمكر ثم شوات • ولا لنار الهدى في سبلها علم
ولا لنور البقا فيها اضاءات • طرقا واول من حارت ادلتها • فيها ولا خبر ابنها الا ماتوا
اوصافها فرقت في تجربتها • دون الوفاء في عند الكذ ابوات • فلا سبيل الى استيفاء
ماهيته باسم ونعت صفات ذلك الذات • اعلم ان الذات عبارة عن الوجود المطلق
بسقوط جميع الاعتبارات والاوصاف والاضافات والنسب والوجوهات لا على
انها خارجة عن الوجود المطلق بل على ان جميع تلك الاعتبارات وما اليها من جملة الوجود
المطلق فهي في الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي عين ما هو عليه الوجود المطلق
وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا نسبة ولا
اضافة ولا لغير ذلك فمتى ظهر فيها شئ مما ذكرنا نسب ذلك الظهر الى ما ظهر فيها لا
الى الذات الصرف اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاعتبارات
لا بحكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية الذات فمتى اعتبر فيها اسم او وصف
او نعت كان ذلك المشهد لذلك المعتبر لا للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق
ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد ولا يخفى عليك
ان المراد بالذات هنا انما هو ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق
ان يكون مقيدا بالاطلاق فان مفهوم المطلق هو ما لا تقييد فيه فلا يكون مقيدا بالاطلاق
ولا بغير الاطلاق بل هو الذي لا تقييد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه لطيفة جدا واعلم
ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها كان لها ثلث مجالي كليات
بالصرافة والسذاجة المجلى الاول الاحدية ليس لشئ من الاعتبارات ولا الاضافات
ولا الاسماء ولا الصفات ولا لغير ذلك فيها ظهور فهي ذات صرف لكن قد نسبت الاحدية
اليها ولهذا نزلت لحكمها عن السذاجة المجلى الثاني الهوية ليس لشئ من جميع المذكور
فيه ظهور الاحدية فالحقت بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل الغيبية فيها من
طريق الاشارة الى الغائب بالهو فافهم المجلى الثالث الانية وهي كذلك ليس فيها

فيها

فيها ظهور الا انها الحقت ايضا بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل الفرقة فيها
والحضور مع الحاضر والتحول في الترب الى التقاربية من الغائب لتعقل البطون فافهم وتامل
قال الله تعالى انني انا الله فانا اشارة الى الاحدية لانها اثبات محض لا تقييد فيها وكذلك
الاحدية ذات محض مطلق لا تتقيد فيه بشئ دون غيره وهو قولنا ثم اشارة الى الهوية الملحقة
بالاحدية ولهذا ابرزته ثم مع ان قولنا انا اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية لانية ولهذا كانت
المتقدم والمعول عليها في الاخبار بانه الله واسند الخبر وهو الله الى انا تنزيلا للانية منزلة
الهوية والاحدية والجميع عبارة عن الذات الساذج الصرف وليس بعد هذه الثلث المجالي
الا المجلى الواحدية المعبر عن مرتبتها بالالوهية التي اسمها الاسم الله وقد دلت الاية
بالترتيب على ذلك فليتامل واذا تاملت ما قلناه فاعلم ان الذاتيين عبارة عن من كانت
اللطيفة الالهية فيهم ذاتية فقد سبق فيما قلناه ان الحق اذا تجلى على عبد وافناه عن نفسه
اقام فيه لطيفة الهية فتلك اللطيفة قد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان
ذلك الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع عليه يدور امر الوجود وله يكون الركوع
والسجود وبه يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم وهو الخليفة واشار اليه
في قصة ادم تنجذب حقائق الموجودات الى امتثال امره انجذاب الحديد الى الحجر المغناطيس ويقهر
الكون بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شئ وذلك انه لما كانت هذه اللطيفة
الالهية في هذا الولي ذاتا ساذجا غير متقيد برتبة لا حقية الهية ولا خلقية عبدية اعطى كل
رتبة من رتب الموجودات الالهية والخلقية حقها اذ ما ثمة شئ يمسكه عن اعطاء الحقايق
حقها والمانع للذات انما هو تقييدها برتبة او اسم او نعت حقية كانت او خلقية وقد
ارتفع المانع عنه لانه ذات ساذج كل الاشياء منه بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما
تكون الاشياء في الذوات بالقوة تارة وبالفعل اخرى لاجل الموانع فارتفاعها انما يرد
على الذوات او صادر منها او قد يتوقف ارتفاع المانع بحال او وقت او صفة او نحو ذلك
وقد تنزهت الذات من جميع ذلك فاعطى كل شئ خلقه ثم هدى ولولا ان اهل الله تحققوا
من تجلى الاحدية فضلا عن تجلي الذات لتحير شأنا في الذات بغرايب تجليات وعجايب تدليات
الهية ذاتية محضة لا اسم ولا نعت ولا غيرهما فيها مجال فلا دخول بل كما انه لا يمكن
خزاين غيبية بمفاتيح غيبية في صفحات وجه الشهادة بالنطق عبارة وبالطرف اشارة فنتح تلك

ای صوفی دل بکیر دل بکیر لم کن
فکر دکرن راز دل جود بکم کن

یک صبح باخلاص بیا بر در ما
بر نا ید اکر کام تو از ما کله کن

النتائج معلق افعال العقول فبلغ حال العبد من سير خياط الوصول الى حضرة الذات المحفوظة بحجب الصفات المصونة بالانوار والظلمات يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم **الباب السادس عشر** في الحيوة وجود الشيء لنفسه حيوته التامة ووجود الشيء لغيره حيوة اضافية له فالحق سبحانه وتعالى موجود لنفسه فهو الحي وحياته هي الحيوة التامة فلا يلحق بها ممات والخلق من حيث الجملة موجودون لله فليست حيوتهم الا حيوة اضافية ولهذا الحق بها الفناء والموت ثم ان حياة الله في الخلق واحدة تامة لكنهم متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحيوة فيه على صورتها التامة فهو الانسان الكامل فانه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا اضافيا فهو بهذا الحي التام الحيوة بخلاف غيره والملئكة العلويون وهم المهيمة ملحقون بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى واللوح وغيرهما من هذا النوع فانهم ملحقون بالانسان الكامل فانهم ومن الموجودات من ظهرت الحياة فيه على صورتها لكن غير تامة وهو الانسان الحيواني والملك والجن فان كلا من هؤلاء موجود لنفسه يعلم انه موجود كذا وكذا ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغيره فهو موجود للحق لا له وكانت حياته فيه حيوة غير تامة ومنهم من ظهرت له الحيوة فيه لا على صورتها وهو باقي الحيوانات ومنهم من بطنت فيه الحيوة فكان موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والمعاني وامثال ذلك فصارت الحيوة في جميع الاشياء فانه ثم شيء من الموجودات الا وهو حي لان وجوده عين حيوته وما الموجود الا ان يكون تاما او غير تام بل ما ثم الا من حيوته تامة لانه على الحد الذي تستحقه مرتبته فلو نقص او زاد لعدمت تلك المرتبة فما في الوجود الا ما هو حي بحياة تامة وكان الحيوة عين ذاته ولا سبيل الى النقص فيها ولا الى الانقسام لاستحالة تجزي الجوهر الفرد فالحيوة جوهر فرد موجود بكماله في كل شيء فتسبيحة الشيء هي حيوته وهي حيوة الله التي قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها من حيث اسمه الحي لان كل شيء في الوجود يسبح الحق من حيث كل اسم فتسبيح الموجودات لله من حيث اسمه الحي هو عين وجودها بحيوته وتسبيحها له من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت علمه ودخولها له بانها هو كونها انطبع من نفسها بان حكم عليها انها كذا وكذا وتسبيحها له من حيث اسمه القدير وهو

دخولها

بهذا النوع

کشتی بو توقف بو موافق قانع
شد قصد و مقاصد زمقصد مانع
هرکز نشود ناتکنی رفع حجب
انوار حقیقت از مطالع طالع
شوم کی راه یابد اندرین باب
چه نسبت خاک را با رب ارباب

دخولها تحت قدرته وتسبيحها له من حيث اسمه المريد وهو تخصيصها بارادته على ما هي عليه وتسبيحها له من اسمه العليم السميع هو اسماعها اياه كلامها وهو ما تستحقه حقائقها بطريق الحال لكن فيما بينهم وبين الله بطريق المقال وتسبيحها له من حيث اسمه البصير هو تعينها تحت بصره بما تستحقه حقيقتها وتسبيحها له من حيث اسمه المتكلم هو كونها موجودة عن كلمة كن وقس على ذلك باقي الاسماء واذا علمت ذلك فاعلم ان حيوتها المحدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة الى الله لانها حيوته وحيوته صفته وصفته ملحقة به وحتى اردت ان تتعقل ذلك فانظر الى حيوتك وقيدها بك فانك لا تجد الا روحا مختصا بك وذلك هو المحدث وحتى رفعت النظر في حيوتك من اختصاصها بك ووقفت من حيث الشهود ان كل حي في حيوته كما كنت فيها وشهدت سريان تلك الحيوة في جميع الوجود علمت انها الحيوة الحق التي قام بها العالم وتلك هي الحيوة القديمة الالهية فافهم ما اشرت لك في هذه العبارة بل في جميع كتابي هذا اذ اكثرت مسائل هذا الكتاب مما لم اسبق اليه ما خلا المصطلح عليها فانه لا سبيل الى التحدث في علم الا باصطلاح اهله والا فاكثر ما وضعته في كتابي لم يضعه احد قبلي في كتاب فيما اعلم ولا سمعته من احد في خطاب فجميعها انهم بل اعطاني العلم بذلك شهودا بالعين انها لا يعزب عنها شيء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين واعلم ان كل شيء من المعاني والهيئات والاشكال والصور والاقوال والاعمال والمعقول والمحسوس وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود فان له حيوة في نفسه بنفسه حيوة تامة كحيوة الانسان لكن ما حجب ذلك عن الاكثرين تنزلنا عنه رتبة الانسان وجعلنا موجودا لغيره ولا فكل شيء من الاشياء له وجود في نفسه لنفسه وحيوته تامة بها ينطق وبها يعقل ويسمع ويبصر ويقدر ويريد ويفعل ما يشاء ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فانا شهدنا ذلك عيانا ويؤيد ذلك الاخبارات الالهية فيما [illegible] ان الاعمال تاتي يوم القيمة صورا تخاطب صاحبها فتقول له انا عملك ثم [illegible] وبه ناجيه وكذلك قوله ان الكلمة الحسنة تاتي في صورة كذا وكذا والسيئة تاتي في صورة كذا وكذا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فالاشياء جميعها تسبح الله تعالى بلسان المقال يسمعه من كشف الله عنه ولسان الحال كما سبق بيانه في هذا الباب وتسبيحها بلسان المقال امر حقيقي غير مجازي فافهم ومن هذا القبيل نطق الاعضاء والجوارح وقد وجدنا بحمد الله فيما اعطانا الكشف جميع ذلك فامنا اليوم بالغيب ايمانا تحقيقيا لا بها

تقليد ولا غيب عندنا من حيث الوطن والا فغيبنا هو شهادتنا وشهادتنا هي غيبنا
ولم نذكر هذا التأييد النقلي الا لاجل المخاطب لا لاجل انا وجدناه هذا الكشف يجد
التأييد فافهم وتأمل ترشد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر في العليم العليم درك الحي للاشياء وتوانه من وجه تعلقه

لكنها اسم العليم لمدرك امر الوجود بشرط الاستيفاء فيكون علام الغيوب وعالما
للحقائق بغير ما اخفاء وحقيقة العلم المقدس واحد من غير كل ولا اجزاء هو مجمل في الغيب
وهو مفصل في عالم الشهود والابداء لكن جملته هناك قد حوى التفصيل كحقيقتها
بغير مراد بل تفصله ذاته خلاقا وبه فيصلنا على الاهواء وبه تفصله وتعلمه ذاتنا
فالعجب لمنزه جامع الاشياء اعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه بنفسه
وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما
هم عليه لا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من انفسها لئلا يلزم من ذلك كونه
استفاد شيئا من غيره ولقد سهى الامام محيي الدين بن العربي رض حيث قال ان معلومات الحق
اعطته العلم من انفسها فلنعذره ولا نقول ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى بعد
هذا يعلمها بعلم اصلي منه فيرستناد ما هي عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب ذواتها فرايناها
اقتضت في نفسها ما علم سبحانه عليها الحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو ما علمها عليه ولذا راى
الامام المذكور رض ان الحق حكم المعلومات بما اقتضته من نفسها فظن ان علم الحق مستفاد من
اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انها اقتضت
ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقتها وايجادها فانها ما تعينت في العلم الالهي
الا بما علمها الا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امرا هو عين ما علمها
عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فتأمل ما ثم مسئلة لطيفة ولو
لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنى عن العالمين لانه اذا كانت المعلومات اعطته العلم
من نفسها فقد توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف وصفه على شيء كان مفتقرا
الى ذلك الشيء في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسي فكان يلزم من هذا ان يكون
في نفسه مفتقرا الى شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيسمى الحق عليما باعتبار العلم اليه مطلقا وسمى
عالما باعتبار معلومية الاشياء اليه وسمى علاما باعتبار العلم ومعلومية الاشياء اليه جميعا فالعليم

اسم

هر نعت که از قبیل خیرات و کمال / باشد ز نعوت ذات پاک متعال
هر وصف که در حساب خیرات و وبال / وارد بقصود قابلیات مآل
عجب آیینه کرد ات پیدا / ز آنجان میکند خود را تماشا

اسم صفة نفسية لعموم النظر فيه الى شيء ما سواه اذ العلم ما تستحقه النفس في كمالها لذاتها
واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه بالاشياء سواء كان علمه لنفسه او لغيره
فانها فعلية لانك تقول عالما بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره يعني علم غيره فلا بد ان
يكون صفة فعلية واما العلام فبالنظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعليم
وبالنظر الى نسبة معلومية الاشياء له اسم صفة فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم
العالم دون العليم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عليم مطلقا الا ان يقال وقد
قيل فلان عليم بامر كذا ولم يرد علام بامر كذا ولا علام مطلقا فان وصف تخصص ذلك
ولا بد من التقييد فيقال فلان علام في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز ليس
في لهم فلانا علامة من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم الله فلا يجوز ان يقال ان
الله علامة فافهم واعلم ان العلم اقرب الاوصاف الى الحي كما ان الحيوة اقرب الاوصاف
الى الذات لانا قد بينا في الباب الذي قبله ان وجود الشيء لنفسه حيوة وليس وجوده
غيره فانه ولا شيء اقرب الى الذات من وصف الحيوة ولا شيء اقرب الى الحيوة من العلم
لان كل حي لا بد ان يعلم علما ما سواء كان الهاميا كعلم الحيوانات والهوام بما ينبغي لها
وما ينبغي لها من المأكل والمسكن والحركة والسكون فهذا العلم فهو لازم لكل حي او كان
بديهيا ضروريا او تصديقيا كعلم الانسان والملئكة والجان فعلم من هذا ان العلم اقرب
الاوصاف الى الحيوة ولهذا كنى الله تعالى عن العلم بالحيوة فقال او من كان ميتا فاحييناه
يعني جاهلا فاحييناه يعني علمناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي يتعقل ينبغي
ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني ظلمة الطبيعة التي هي عين الجهل ليس بخارج منها
لان الظلمة لا تهتدي الا بالظلمة فلا يتوصل بالجهل الى العلم اعني بالجهل الطبيعي فلا
يمكن الجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون اي
الساتري وجود الله بوجودهم فلا يشهدون من انفسهم ومن المخلوقات سوى
مخلوقيتها فيسترون بذلك وجود الله ويقولون وصفنا ان لا يكون مخلوقا وان لا يكون
مسبوقا بالعدم ولا يشعرون ان الحق سبحانه وتعالى وان ظهر في مخلوق فانما يظهر بوصفه
الذي يستحقه لنفسه فلا يلحق به شيء من النقائص المحدثات وان استند اليه شيء من نقائص
المحدثات ظهورا كما لو كان تلك النقائص يحكم ينتج حكم النقص منها فكانت كاملة باستنادها اليه

قال محمد باقر الداماد الحسيني ضاعف ظله ...

اذان کی بعشق این وان ساخته اند — حقا که ندیده اند در روی بتان
غافل ز تو عشق با بتان باخته اند — جز روی تو را اگر چه نشناخته اند

فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل ولا يستند الى الكامل ما يلحق به النقص شعر بكل نقص
القبيح جماله اذ لاح فيه فهو القبيح رائع • دبرنع مقدار الوضيع جلاله فاتم نقص لا ولا تم
واضع وما كان العلم لازما للحيوة كما سبق كانت الحيوة ايضا لازمة للعلم لا ستحالة ان يوجد
عالم لا حيوة له فكل منهما لازم وملزوم واذا قد عرفت هذا فقل ما ثم لازم ولا ملزوم بالنظر
الى استقلال كل صفة لله في نفسها ولا لزم ان يكون بعض صفات الله مركبة من صفة
غيرها او من مجموع صفات وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنقول مثلا
صفة الخالقية غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه
الصفات الثلث بل الصفة الخالقية لله ثم صفة واحدة فهذه مستقلة غير مركبة
من غيرها لا من قدرة ولا ارادة بسواها وكذلك باقي الصفات فقس عليه واذا صح هذا في
حق الله تحقق فهو في حق الخلق ايضا كذلك لانه سبحانه وتعالى خلق آدم على صورته فلا بد ان
يكون في الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد في الانسان كلما ينسب الى الرحمن
حتى انك تحكم للمحال بالوجود بواسطة الانسان الا تراك اذا فرضت مثلا كما تفرض
المحال ان ثمة حيا لا علم له او عالما لا حيوة له كان ذلك الحي الذي لا علم له او العالم الذي لا
حيوة له موجود في عالم فرضك من خيالك مخلوق لربك اذ الخيال مخلوق لله تعالى
فوجد في العالم بواسطة الانسان كل مستحيل وغيره واعلم ان العالم المحسوس فرع العالم
الخيالي اذ هو ملكوته فما وجد في الملكوت لا بد ان يظهر في الملك منه بقدر القوابل والوقت
والحال ما يكون نسخة لذلك الوجود في الملكوت تحت هذه الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن
شرحه فلا تهمل فانا مفاتيح الغيب الذي ان صح بيدك فتحت به اقفال الوجود جميعه علاه
واسفله وسيأتي الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب ان شاء الله ثم فلنطلق العلم
والحيوة وغيرهما من الصفات ان شئت بلا التزام وان شئت بعدمه ونوسع في الجناب
الالهي القائل على لسان نبيه ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون شعر فبحر هاج في زخراته
متلاطم الامواج في طغيانه • من كل ريح كي تهتوي ارياحه • فتقيم طود الموج في جنباته
والرعد فيه كانه لتواتر • مثل الصدى المهوج في زخراته • والبرق يخطف كل مقلة ناظر
كالسيف يلمع من هوا صفحاته • والسحب يركم بعضها في بعضها • والموت يبطن من هوا صفحاته
ظلمات بعض فوق بعض فطرة • ما حوى ذا البحر في ظلماته • كيف السلامة فيه للصب الذي

غرقت

ای جود تو سرمایه سود همه کس — گر فیض تو یک لحظه بعالم نرسد
وی ظل وجود تو وجود همه کس — معلوم شود بود و نبود همه کس

غرقت مراكبه وصفر في ذاته • ام كيف يصنع سابح قطعت قواه ومن يقضى له بنجاته
الله اكبر ما بها من سالم • هيهات في هيهات في هيهاته الباب الثامن عشر في الارادة
شعر ان الارادة اول العطفات • كانت لنا وله من النفحات • ظهر الجمال بها من الكنز الذي
قد كان في التعريف كالنكرات • فبدت محاسن في عطائه • وهم الخليقة صورة الجلوات
لولاه اي لولاها استرقمت • من نفسها ايجاد مخلوقات • ما كان مخلوق وما لولا كونهم
ما كان منعوتا بحسن صفات • ظهرت بهم ظهور جماله • كل الكل مظهر الحسنات • والمؤمن
الفرد الوحيد لمؤمن يا ايها المختار كالمرآت • هو مؤمن والفرد مؤمن مثله حكم الثنى تقابل الابانات
فبدت محاسنه بها وبدت محاسنه به من غير ما اشتات • وبما استتر بل استبان به كل الكل نسخة
الآيات لولا ارادته التعرف لم يكن • للكنز ابراز من الخفيات • فلذلك المعنى تقدم حكمها
من سابق الاوصاف والنعمات • اعلم ان الارادة صفة تجلى علم الحق على حسب المقتضى الذاتي
فذلك المقتضى هو الارادة وهو تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه
العلم فهذا الوصف فيه يسمى الارادة والارادة المخلوقة فينا من الارادة الحق سبحانه وتعالى
لكن لما نسبت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازم لوصفنا فقلنا بان الارادة مخلوقة يعني
ارادتنا ولا فهي بنسبتها الى الله نعم عين الارادة القديمة التي هي له وما منعنا ها عن ابراز
الاشياء على حسب مطلوبها الا نسبتها الينا وهي النسبة المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي
لها الينا ونسبت الى الحق على ما هي عليه له انفعلت بها الاشياء فافهم كان وجودها بنسبتها الينا
مخلوق وبنسبته الى الله تعالى قديم وهذه النسبة هي العزيزة التي يعطيها الكشف والذوق
او العلم العام مقام الا العين فانه لا هذا فافهم واعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات
المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الى مطلوبه فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر
الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابة وهو اذا اخذ القلب في الاسترسال فيمن يحب
فكانه انصب كالماء اذا افرغ لا يجد بدا من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث للارادة ثم
اذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفا وهو المظهر الرابع ثم اذا استحكم في الفؤاد واخذه
عن الاشياء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم اذا استولى حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر
السادس للارادة ثم اذا نمى وذالت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو المظهر السابع ثم
اذا هاج حتى انه يفني المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن للارادة ثم اذا طفح حتى افنى

المحب في المحبوب سمي عشقا وهذا هو المظهر التاسع وفي هذا المقام يرى العاشق محبوبه فلا
يعرفه ولا يصبح اليه كما روي عن مجنون ليلى انها زارته ذات يوم فدعته اليها لتحدثه
فقال لها دعيني عنك فاني مشغول بليلى عنك وهذا اخر مقامات الوصول والقرب فيها ينكر
العارف معروفه فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق فلا يبقى الا العشق وحده
فالعشق هو الذات المحض الصرف الذي لا يدخل تحت رسم واسم ولا نعت ووصف فهو يعني
العشق في ابتداء ظهوره يفني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فاذا
العاشق وطمس اخذ العشق في فناء المعشوق والعاشق فلا يزال يفني منه الاسم ثم الوصف ثم
ثم الذات فلا يبقى عاشقا ولا معشوقا فحينئذ يظهر العشق بالصورتين ويتصف بالصفتين
فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق شعر العشق نار الله اعني الموقدة * فاني لها تطلعها في
الافئدة * بنار عظيم اهلهم فيه مخلدون * اعني في الكناية والحجرة * فتراهم في نقطة العشق التي
هو واحد متفرقين على حدة * فعلم ان هذا الفنا عبارة عن عدم الشعور باستغراقه حكم الذهول
عليه ففناؤه عن نفسه عدم شعوره وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالفناء في اصطلاح
القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشيء من لوازمها واذا علمت هذا فاعلم ان
الارادة الالهية المختصة بالمخلوقات كل حالة وهيئة صادرة من غير علة ولا سبب بل محض اختيار
الهي لانها اعني الارادة حكم من احكام العظمة ووصف من اوصاف الالوهية فالوهيته وعظمته
لنفسه لا لعلة وهذا بخلاف رأي الامام محيي الدين ابن العربي فانه قال لا يجوز ان يسمى الله تعالى مختارا
فانه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعل على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضاه العالم
من نفسه الا هذا الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محيي الدين في الفتوحات
المكية ولقد تكلم على رحيل ظفر به في تجلي الارادة وفاته منه اكثر مما ظفر وذلك مقتضيات
العظمة الالهية ولقد ظفرنا بما ظفر به ثم عثرنا بعد ذلك في تجلي العزة على انه مختار في
الاشياء متصرف بها بحكم اختيار المشية الصادرة لا عن ضرورة ولا مزيد على ما هو ذاته الذي
ووصف ذاته كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار فهو
القادر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار **الباب التاسع عشر** في القدرة القدرة
قوة ذاتية لا يكون الا لله وشانها ابراز المعلومات الى العالم العيني على المقتضى العلمي فهو
تجلي اي تظهر اعيان معلوماته الموجودة من العدم لانه يعلمها موجودة من عدم في علمه

فالقدرة

فالقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية
وهي اعني القدرة عين هذه القدرة الموجودة فينا فنسبتها الينا تسمى قدرة مخلوقة ونسبتها
الى الله تعالى تسمى قدرة قديمة والقدرة في نسبتها الينا عاجزة عن الاختراعات وهي
بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشياء وتبرزها من كتم العدم الى شهوده الوجودي فافهم
ذلك فانه سر جليل لا يصلح كشفه الا للذاتيين من اهل الله تعالى والقدرة عندنا ايجاد
المعدوم خلافا للامام محيي الدين ابن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشياء من العدم
وانما ابرزها من الوجود العلمي الى الوجود العيني وهذا الكلام وان كان له في العقل
وجه يستند اليه على ضعف فاني اكره ذلك ان اعجزه في قدرته عن اختراع المعدوم
وابرازه من العدم المحض الى الوجود المحض واعلم ان ما قاله الامام بعينه غير منكور لانه
اراد بذلك وجود الاشياء في علمه اولا ثم لما ابرزها الى العين كان هذا الابراز من وجود علمي الى
وجود عيني فقال انه حكم الوجود لله سبحانه في نفسه قبل حكم الوجود لعلمه سبحانه بها في علمه
فالموجودات معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه الا لله تعالى وحده وبهذا صح له العدم ولا
لزم ان ساير الموجودات في قدمه على كل وجود يتعالى عن ذلك فحصل من هذا انه اوجدها
في علمه من عدم بمعنى انه يعلمها في علمه موجودة من عدم فليتامل ثم اوجدها في العين بابرازها
من العلم وهي في اصلها موجودة في العلم من عدم المحض فاوجد الاشياء سبحانه وتعالى من
العدم المحض واعلم ان علم الحق سبحانه وتعالى لنفسه وعلمه بمخلوقاته علم واحد غير منقسم
بل انه يعلم مخلوقاته لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث فهي في علمه محدثة في نفسها مسبوقة بالعدم
في عينها وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقولنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود منها فان القبلية
هنا قبلية حكمية اصلية لانه ما يثبت له سبحانه وتعالى له الوجود الاول لاستقلاله بنفسه والمخلوقات
لها الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات معدومة في وجوده الاول فهو سبحانه اوجدها
من العدم المحض في علمه اختراعا الهيا ثم ابرزها من العالم العلمي الى العالم العيني فقدرته
وايجاده المخلوقات ايجاد من العدم الى العلم ثم منه الى العين فلا سبيل الى غير هذا ولا يقال
يلزم من هذا جهله بها قبل ايجادها في علمه اذ ما ثم زمان وما ثم الا قبلية حكم اوجبتها الالوهية
لتميزها بنفسها واستغنائها في وصفها عن العالمين فليس بين وجودها في علمه وبين عدمها
الاصلي زمان فيقال انه كان يجهلها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم

فان الكشف الالهي اعطانا ذلك من غير ما اوردناه في كتابنا الا ليقع التنبيه عليه
نصيحة لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمؤمنين ولا اعتراض على الامام اذ هو مصيب في
قوله على الحد الذي ذكرناه ولو كان مخطئا على الحكم الذي بيناه وفوق كل ذي علم عليم
واذا علمت هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة ثبوتية انتفى عنه العجز بكل حال وعلى كل
وجه ولا يلزم من قولنا بثبوتها انتفى عنه العجز ان يقال لو لم تثبت لثبت له العجز فانها
ثابتة لا يجوز فيها تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدا والعجز منتف ابدا فافهم

الباب الموفي عشرون في الكلام

شعر ان الكلام هو الوجود البارز • فيجري حكم الوجود الجائز
وهي التي في العلم كانت احرفا • لا تنثني اذ ليس ثم تمايز • فتميزت عند الظهور وغيرت • عنه
بلفظ كن لبروز الفائز • واعلم بان الله حقا ان يقل • للشيء كن فيكون ما هو عاجز • فله
الكلام حقيقة ولو مجازا • كل ذلك كان فهو الحائز • اعلم ان كلام الله من حيث الجملة هو تجلي
علمه باعتبار اظهاره اياه سواء كانت كلماته نفس الاعيان الموجودة او كانت المعاني التي تفهمها
عباده اما بطريق الوحي او المكالمة او امثال ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة واحدة منسبة
لكن لها جهتان الجهة الاولى على نوعين النوع الاول ان يكون الكلام صادرا من مقام العزة
بامر الالوهية فوق عرش الربوبية وذلك امره العالي الذي لا سبيل الى مخالفته لكن طاعة
الكون له من حيث يجهد ولا يدريه وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه في ذلك التجلي على الكون
الذي يريد تقدير وجوده ثم يجري ذلك الكون على ما امره به عناية منه ورحمة سابقة ليقع
للموجود بذلك اسم الطاعة فيكون سعيدا والى هذا اشار بقوله في مخاطبته السماء والارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فحكم للاكوان بطاعته فانها اتت غير مكرهة تفضلا
منه وعناية ولذلك سبقت رحمته غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو
حكم عليها بانها اتت مكرهة لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر الكون على الوجود اذ لا
اختيار للمخلوق ولكان الغضب ح اسبق اليه من الرحمة لكن تفضل فحكم لها بالطاعة لان
رحمته سبقت غضبه فكانت الموجودات باسرها مطيعة فاتم خاص له من حيث الجملة في
الحقيقة وكل الموجودات مطيعة لله تعالى كما قد شهد تعالى كتابه بقوله اتينا طائعين
وكل مطيع فالمال الى الرحمة ولهذا ال حكم النار الى ان يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط
قط فتزول وينبت في محلها شجر الجرجير كما قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنبين

وكم

ذلك من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فهذا احد نوعي الجهة الاولى من الكلام القديم
واما النوع الثاني من الجهة فهي الصادرة من مقام الربوبية بلغة الانس بجنسه بين خلقه كالكتب
المنزلة على انبيائه والمكالمات لهم ولمن دونهم من الاولياء ولذلك وقعت الطاعة والمعصية
في الاوامر المنزلة من الكتب من المخلوق فكان الكلام صورة بلغة الانس فهم في الطاعة كالمختبرين
الذي جعل نسبة اختيار الفعل اليهم ليصح الجزاء في المعصية بالعقاب عدلا ويكون الثواب
في الطاعة تفضلا لانه جعل نسبة الاختيار اليهم بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بجعله لهم وما صح
ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه عدل واما الجهة الثانية للكلام فاعلم ان
كلام الحق نفس اعيان الممكنات ولكل ممكن كلمة من كلماته ولهذا لا تنفد الممكنات قال الله تعالى قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فالممكنات
هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك لان الكلام من حيث الجملة صورة المعنى في كلام المتكلم
بابراز تلك الصورة فهم السامع من ذلك المعنى فالموجودات كلمات الله وهي الصور العينية
الحسية والمعقولة الوجودية فكل ذلك صور المعاني الموجودة في علمه وهي الاعيان الثابتة
وان شئت قلت حقائق الانسان وان شئت قلت ترتيب الالوهية وان شئت قلت بساطة
الوحدة وان شئت قلت تفصيل الغيب وان شئت قلت صور الجمال وان شئت قلت
اثار الاسماء والصفات وان شئت قلت معلومات الحق وان شئت قلت الحروف العاليات
والى ذلك اشار الامام محيي الدين بن عربي في قوله كنا حروفا عاليات لم تقل فكما ان المتكلم
لا بد له في الكلام من حركة ارادية للمتكلم ونفس خارج بالحروف من الصدر الذي هو غيب الى
ظاهر الشفة كذلك الحق سبحانه وتعالى في ابرازه الخلق من عالم الغيب الى عالم الشهادة يوجد كلا
ثم تبرز القدرة والارادة مقابلة الحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة النفس
الخارج بالحروف من الصدر الى الشفة لانها تبرز من عالم الغيب الى عالم الشهادة وتكوين المخلوق
مقابل لتركيب الكلمة على هيئة مخصوصة في نفس المتكلم فسبحانه من جعل الانسان نسخة كاملة
وان نظرت الى نفسك ووقفت لوجدت لكل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة اي
شيء هي وانيتك نسخة اي شيء وروحك نسخة اي شيء وعقلك نسخة اي شيء وفكرك نسخة
اي شيء وخيالك نسخة اي شيء وصورتك نسخة اي شيء وانظر الى هيكلك العجيب نسخة اي شيء
هو وتدبرك وحافظتك وسمعك وعلمك وحيوتك وقدرتك وكلامك وارادتك

وقلبك وقالبك كل شئ منك شجرة اى شئ من كمالها وصورة حسن من جماله ولولا العهد
المربوط والشرط المشروط لبيّنته اوضح من هذا البيان ولجعلتهن اه للصاح وثقلا
للسكران لكنه يكفى هذا القدر من الاشارة لمن له ادنى بصارة وما علم احد قبلى اذن
لمن يعتنيه على اسرار نبهت عليها فى هذا الباب الا انا فقد امرت بذلك ومن هذا القبيل
اكثر هذا الكتاب لكنى جعلت قشره على اللباب ليلتقطها من هو من اولى الالباب ويقف
دونها من وقف دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدى الى الصواب **الباب الحادى**
والعشرون فى السمع شعر اتسمع علم الحق بالاشياء من حيث منطقها بغير مراء ما النطق
منها قد يكون نطقا ويكون حالا وهو نطق دعاء وكمال عند الله ينطق بالذى
هو يقتضيه كنطق الفصحاء اعلم ان السمع عبارة عن تجلى علم الحق بطريق افادته من المعلوم لانه
لانه سبحانه وتعالى يعلم كلما يسمعه من قبل ان يسمعه ومن بعد ذلك فانه الا تجلى علم بطريق
حصوله من المعلوم سواء كان المعلوم نفسه او مخلوقاته فانه هو نفسه وصف نفسه باقتضاء
كماله فى نفسه فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه وشأنه كما يسمع مخلوقاته من حيث منطقها
ومن حيث احوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه مفهوم وسماعه لنفسه من حيث شئونه وهو
ما اقتضته اسماؤه وصفاته من حيث اعتبارها وطلبها لمؤثراتها فاجابته لنفسه هو ابراز
تلك المقتضيات وظهور تلك الاثار للاسماء والصفات ومن هذا الاستماع الثانى تعليم
الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اهل
اهل القرآن اهل الله وخاصته فيسمع العبد الذاتى مخاطبة الاوصاف والاسماء للذات
بجميعها اجابة الموصوف للصفات وهذا السماع الثانى اعز من السماع الاول فان الحق اذا تجلى
عبده بالصفة السمعية سمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هى عليه الاوصاف
والاسماء مع الذات فى الذات فلا تعدد بخلاف السماع الثانى الذى بتعليم الرحمن عباده القرآن
فان الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة واذا صح للعبد
هذا التجلى السمعى نصب له عرش الرحمانية فيتجلى ربه مستويا على عرشه وله سماع آخر بالذات
لما اقتضته الاسماء والاوصاف من ذات الديان وما امكنه ان يتادب بآداب القرآن فى حضرة
الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادباء الامناء والغرباء وهم الافراد المحققون فسماعه هذا الثانى
ليس لها انتهاء لان الله تعالى لا نهاية لكمالاته وهى فى حقهم شؤونات تجلياته فلا تزال تخاطبهم الذات

بلغة

بلغة الاسماء والصفات وهم لا يزالون يجيبون تلك الخطابات بحقيقة الذوات اجابة الموصوف
للصفات وليست هذه الاسماء والصفات مخصوصة بما فى ايدينا مما نعرفه من اوصاف الحق واسمائه
بل ثم لله من بعد ذلك اسماء واوصاف مستاثرات فى علم الحق لمن هو عنده فتلك الاسماء
المستاثرة هى الشئون التى يكون الحق بها مع عبده وهى الاحوال التى يكون بها العبد مع ربه فالاحوال
بنسبتها الى العبد مخلوقة والشئون بنسبتها الى الله قديمة وما تعطيه تلك الشئون من الاسماء
والاوصاف هى المستاثرة فى غيب الحق فافهم هذه النكتة فانها من نوادر الوقت والى قراءة
هذا الكلام الثانى الاشارة للنبى صلى الله عليه وسلم فى قوله اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه القراءة
قراءة اهل الخصوص وهم اهل القرآن اعنى الذين قال النبى المحمدى فيهم الذين هم اهل الله وخاصته واما
قراءة الكلام الالهى وسماعه من ذات الله ثم سمع الله تعالى فانما قراءة الفرقان وهو قراءة اهل
الاصطفاء وهم النقباء الموسويون قال الله تعالى لنبيه موسى واصطنعتك لنفسى فمن هنا
كانت هذه الطائفة الموسوية نقباء بخلاف الطائفة الاولى الذين قال الله تعالى لمحمد
ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم فالسبع المثانى هى السبع الصفات كما بيناه فى
كتابنا المسمى بالكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم هو الذات والى هذا المعنى اشار النبى
بقوله اهل القرآن اهل الله وخاصته واهل القرآن ذاتيون واهل الفرقان صفاتيون
وبينهما الفرق ما بين مقام الحبيب ومقام الكليم والله يقول الحق وهو بكل شئ عليم
الباب الثانى والعشرون فى البصر شعر بصر الاله تحقق ما هو عالم ويرى سوى نفسه والعالم
فجميع معلوم له عين له وعيانه لجميع ذلك دائم فالعلم عين باعتبار وجوده عند الشهود
وذاك امر لازم فشاهد المعلوم منه بذاته وشهوده هو علمه المتعاظم وهما له وصفان
هو الفرد اذ ما التمييز بواحد والعالم واعلم وفقنا الله واياك ان بصر الحق سبحانه وتعالى
عبارة عن ذاته باعتبار شهوده لمعلوماته فعلمه سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار حقائق
علما لانه بذاته يعلم وبذاته يبصر فلا تعدد فى ذاته فمن لم يجعل علمه عين ذاته اصلا فلذلك كانا على
الحقيقة شيئا واحدا ليس المراد ببصره الا تجلى علمه فى الشهود العيان وليس المراد بعلمه الا درك
شهوده لمن فى العلم الغيبى فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته ايضا بذاته فرؤيته لذاته عين رؤيته
مخلوقاته لكن البصر وصف واحد وليس الفرق الا فى المرئى وهو سبحانه لا يبصر الاشياء لكنه لا يبصر

[illegible]

الا ان شاء وهنا نكتة غريبة فافهمها فالاشياء غير محجوبة عنه ابدا ولكن لا يوقع نظره عليها
الا اذا شاء ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كذا
وكذا نظرة الى القلب في كل يوم او ما في معنى ذلك وقوله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم ولا
يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية رحمهم بها من قوله الا يكلمه
النظر الذي الى القلب فانه على ما ورد وليس هذا الامر مخصوصا في الصفة النظرية وحدها
بل سائر غيرها من الاوصاف الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم ولا تظن انه يجهلهم قبل الابتلاء تعالى الله وكذلك في النظر فهو لا يفقد القلب الذي
ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت اسرار لا يمكن كشفها بغير هذا التنبيه فمن عرف
فليكتم ومن ذهب الى التاويل فانه لا بد انه يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم
ان البصر في الانسان هو المدرك الناظرة من شحمة العين الى الاشياء فمتى ادركت الاشياء
من محلها القلبي لا من شحمة العين كانت مسماة بالبصيرة ومتى نسبتها بنسبتها الى الله تعالى سميت
القديم فاذا كشف الله عن سر هذا ولا يكشف الا الله رايت حقائق الاشيا على ما هي عليه
ولم يحجب اذ ذاك عن بصرك شيء فافهم هذا السر العجيب الذي اشرت اليك به في هذه الكلمات
وارفع عن عروس معانيها ذيول الستارات ورد ذلك امره الى الله ولكن انت بلا انت ولا
انت بل يكون الله هو المؤيد لك كيف شاء اعني كما تقتضيه اوصافه والاسماء فادم بهذا
المشرب السامي وكل القلب الزاهر فانه حقيقته وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين **الباب الثالث والعشرون** في الجمال اعلم ان جمال الله تعالى عبارة عن
اوصافه العلى واسمائه الحسنى هذا على العموم واما على الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم
وصفة اللطف والنعيم وصفة الجود والرزاقية والخالقية وصفة النفع وامثال ذلك فكلها
صفات جمال وثم صفات مشتركة لها وجه الى الجمال ووجه الى الجلال كاسم الرب فانه باعتبار
التربية والانشاء اسم جمال وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ومثله اسم الله واسم الرحمن
بخلاف اسم الرحيم فانه اسم جمال وقس على ذلك واعلم ان جمال الحق سبحانه وتعالى
وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسماء الحسنى والاوصاف العلى
وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر
عنه بالمخلوقات على تفاريعه وانواعه فهو حسن مطلق الهي ظهر في مجالي الهية سميت تلك المجالي

بالخلق وهذه التسمية ايضا لها من جملة الحسن الالهي والقبيح من العالم كالمليح منه باعتبار
كونه مجلى الجمال الالهي لا باعتبار تنوع الجمال فانه من الحسن ايضا ابراز جنس القبيح على
قبحه لحفظ مرتبته من الوجود كما انه من الحسن الالهي ابراز جنس الحسن على وجهه حسنه
لحفظ مرتبته من الوجود واعلم ان القبيح في الاشياء انما هو لاعتبار لا لنفس ذلك الشيء
فلا يوجد في العالم قبيح الا باعتبار فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن
المطلق الا ترى الى قبح المعاصي انما ظهرت باعتبار النهي وقبح الرائحة المنتنة انما ثبت باعتبار
من لا تلايم طبعه ولما هي عند الجعل ومن تلايم طبعه من المحاسن الا ترى الى احراق بالنار
انما كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها وتتلف وانما هي عند السمندل من غاية المحاسن والسمندل
طير لا تكون حياته الا في النار فافي العالم قبيح فكل ما خلق الله تعالى فهو مليح بالاصالة لانه
صورة حسنه وجماله وما حدث القبح في الاشياء الا باعتبارات الا ترى الى الكلمة الحسنة في
بعض الاحوال تكون قبيحة ببعض الاعتبارات وهي في نفسها حسنة فعلم بهذه المقدمات ان
الوجود بكماله صورة حسنه ومظاهر جماله فقولنا ان الوجود بكماله يدخل فيه الحسي والمعقول
والوهمي والخيالي والاول والاخر والباطن والظاهر والقول والفعل والصوري والمعنوي
فان جميع ذلك صور جماله وتجليات كماله وفي هذا المعنى قلت من قصيدة شعر تجليت
للاشياء حين خلقتها • فها هي ميطت عنك فيها البراقع • فقطعت الورى من ذات حسنك
قطعة ولم تك موصولا ولا فصل قاطع • ولكنها احكام رتبتك اقتضت • الوهية للضد
فيك التجامع • فانت الورى حقا وانت امامنا • وانت ما يعلو وما هو واضع • وما الخلق
في التمثال الا كثلجة • وانت بها الماء الذي هو نابع • فما الثلج في تحقيقنا غير مائه • وغيران في
حكم دعته الشرائع • ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه • ويوضع حكم الماء فالامر واقع • تجمعت
الاضداد في واحد البها • وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع • فكل بهاء في ملاحة صورة •
على كل قد شانه الغصن يانع • وكل اسوداد في تصابيف طرة • وكل اسرار في العوارض ناصع
وكل كحيل الطرف يقتل صبه • بماض كسيف الهند حالا مضارع • وكل اسمرار في قوام كالقنا
عليه من الشعر الوسيد شرايع • وكل مليح بالملاحة قد زها • وكل جميل بالمحاسن بارع
وكل لطيف حل اودق حسنه • وكل جليل فهو باللطف صانع • محاسن من انشاه فذلك كله • فوحد ولا تشرك
به فهو واسع • وايان لا تطلق بعارية البها • اليه انتهاء القبح بالاتسداع • فكل قبيح ان نسبت لحسنه

انت له مع الحسن فيها نازع * بحكم نقصان القبح جلاله * فأنعم نقصان ولا ثم بارع * وبرقع هذا
الوضع جلاله * اذ لاح فيه فهو الوضع رافع * فاطلق عنان الحق في كل ما ترى * فتلك تجليات الذي
هو صانع * واعلم ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن اسمائه وصفاته انما اختص الحق بشهوده كما
علم ما هي عليه تلك الاسماء والصفات واما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق لانه لا بد لكل واحد من
اهل المعتقدات في ربه اعتقادا اما انه على ما استحقه من اسمائه الحسنى وصفاته العلى او غير ذلك
ولا بد لكل من شهود صورة معتقدة وتلك الصورة هي ايضا صورة جمال الله تعالى فصار ظهور
الجمال انما ظهور صوري لا معنوي باعتبار انه لا يوجد شهود الجمال المعنوي كما هو عليه الا له تعالى
وتقدس عما يقولون علوا كبيرا **الباب الرابع والعشرون** في الجلال اعلم ان جلال الله عبارة
عن ذاته بظهوره في اسمائه وصفاته كما هو عليه هذا على الاجمال واما على التفصيل فان الجلال عبارة
عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والثناء وكل جمال له فانه في شدة ظهوره يسمى جلالا كما ان كل جلال
له في مبدأ ظهوره على الخلق يسمى جمالا ومن هنا قال من قال ان لكل جمال جلالا ولكل جلال جمالا
وان ما بايدي الخلق لا يظهر لهم من جمال الله تبارك وتعالى الا جمال الجلال او جلال الجمال واما
الجمال المطلق والجلال المطلق فانه لا يكون شهوده الا لله وحده واما الخلق فما لهم فيه قدم
فانا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في اسمائه وصفاته كما هي عليه لكن حقه بتجلي
هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه اوصافه العلى واسمائه الحسنى واستيفاء اوصافه
واسمائه للخلق محال وان ثمة اسماء واوصاف له مستاثرات عنده وهو جمال فظهر بذلك
ان شهود الجمال المطلق والجلال المطلق مختص بالله تعالى واذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات
الحق واسماءه من حيث ما يقتضيه حقائقها على ثلاثة اقسام قسم منها صفات جلال
وقسم منها صفات جمال وقسم منها مشتركة بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها
ذاتية وقد جمعت هذا الجدول جميع ذلك فلنبدأ بسل

الاسماء والصفات الجمالية	الاسماء والصفات المشتركة وهي الكمال	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات الذاتية
الحليم الرحيم السلام	الرحمن الملك الرب	الكبير المتعال العزيز	الله الاحد الواحد
المؤمن البارئ المصور	المهيمن الحكم السميع	العظيم الجليل القهار	الفرد الوتر الصمد
الغفار الوهاب	البصير الحكم العدل العليم	القادر الماجد المقتدر	القدوس الحي النور
الرزاق الفتاح	الولي الودود المنعم الناظر	الجبار المتكبر القابض	الحق القيوم
٤	٣	٢	١

٤	٣
الاول الآخر الظاهر الباطن	الخافض المذل الرقيب الواسع الشهيد القوي المتين
الوالي المتعالي مالك	المعيد المميت المنتقم ذو الجلال والاكرام المانع الضار
الملك المقسط الجامع	الوارث المتكبر ذو البطش البصير الديان المعذب
الغني الذي ليس كمثله شيء	المضل المجيد الذي لم يكن له كفوا احد ذو المحال الشديد
المحيط السلطان المريد ٤	القاهر القهور شديد العقاب ٣

الباسط الرافع اللطيف القريب المجيب الغفور الحفيظ المقيت الحسيب المجيد الحليم الكريم
الوكيل الحميد المبدئ المحيي المعيد الواحد الدائم الباقي البر المنعم المعز العفو الغفور الرؤوف
المعطي النافع الهادي البديع الرشيد الجميل المقرب الحبيب الكفيل الحنان المنان الكامل
لم يلد ولم يولد الكافي الجواد ذو الطول الشافي المعافي المتكلم ١
اعلم ان لكل صفة او اسم من اسماء الله تعالى وصفاته اثرا وذلك الاثر مظهر لجمال ذلك او
جلاله او كماله فالمعلومات مثلا على العموم اثر اسم العليم فهي اثر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك
المرحومات مظاهر الرحمة والسالمات مظاهر السلام وما ثم الا هو موجود فقد سلم من الانعدام
المحض وما ثم موجود الا وقد رحمه الله بايجاده او برحمة خاصة بعد ذلك ولا ثم موجود الا وهو
معلوم لله وصارت الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر لاسماء الجلال باسرها
اذ ما ثم اسم ولا وصف من الاسماء والاوصاف الجمالية الا وهو يعم الوجود من حيث الاثر عموما
وخصوصا فالموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر
كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع في الموجودات وصارت الموجودات من حيث
بعض الصفات الجلالية مظاهر الجلال فما ثم موجود الا وهو صورة الجلال الحق ومظهر له
وثم اسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذب والضار
والمانع وما اشبه ذلك فان بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف اسماء
الجمال فان كلا منها يعم الموجودات وهذا سر قوله سبقت رحمتي غضبي فافهم واما المشتركة
فمنها ما هو للمرتبة كاسم الرحمن والرب والملك ومالك الملك والسلطان والولي فهو لهذه
للعموم والوجود بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسماء ولا يراد تحقيقه بجملته انه من كل وجه
وبكل اعتبار لكل موجود صورة لكل اسم من اسماء المرتبة بخلاف اسماء الجمال والجلال فان الوجود

ظهر كل اسم منها بوجه ولحلاد وجوه متعددة مختصة باعتبار او باعتبارات مخصوصة فهم
ومن الاسماء المشتركة ما يقتضي ان يكون الوجود باسره مظهره لكن لا من كل الوجوه كاسم البصير والسميع
والخالق والحكيم واشباه ذلك ومن الاسماء المشتركة ما لا يقتضي ان يكون ظهور الموجودات على
صورتها كاسم الغني والعدل والقيوم واشباه ذلك فاما ملحقة بالاسماء الذاتية لكنها اخص
من القسم المشترك لا يفهما من لجنة الجمال والجلال فافهم واذا علمت هذا فاعلم ان الانسان الكامل مظهر
هذه الاسماء جميعها المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت او جلالية او جمالية فالجنة مظهر الجمال
والجحيم مظهر الجلال والدنيا والاخرة دار الفناء ودار البقاء والاخرى بما فيها مظاهر الانسان الكامل مظاهر
الاسماء الربانية بخلاف الاسماء الذاتية فان الانسان وحده مظهرها ومظهر غيرها فانه الحقيقي
الموجودات فيها فقد البشر والانسان بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض و
الجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى
بذاته واسمائه وصفاته فان الوجود باسره من تحت الجبال الا الانسان الكامل ولهذا الحق
عليه السلام بقوله ان على القرآن جملة واحدة فالسموات وما تحتها وما فوقها والارض وما
وما تحتها والارض وما تحتها وعليها من انواع المخلوقات عاجزة عن التحقق بجميع الاسماء الحق
وصفاته فابين منها لعدم القابلية واشفقن لقصورها وضعفها وحملها الانسان
الكامل انه كان ظلوما اي لنفسه لانه لا يمكنه ان يعطي نفسه حقها اذ ذلك شرط ان يبوح على
خوف شانه فقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وكان الانسان ظلوما بعني ظالما لنفسه
لتقييده بها حق قدرها ثم اخذ الحق في ذلك انه وصفه فقال جهولا بعني انه قدر عظيم و
جهول وله المعتقد اذا لم يقيده بها ثم اخذ الحق لي في الانسان وصفه فقال جهولا بعني انه
قدر عظيم وهو به جهول وله المعتقد واذا لم يقيده بها حق قدرها بما نهاها على الله حتى اتى
لهذه الاية وجهان وهو ان يكون ظلوما اسم المفعول فيكون الانسان ظلوما اي مظلوما
لانه لا يقدر احد ان يوفي حقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظم منصبه فهو مظلوم فيما عليه
المخلوقات لانه كان جهولا بعني مجهولا لا تعلم حقيقته لبعد غوره وهذا من الحق سبحانه وتعالى اعتذار عن
الانسان الكامل من اجل سائر المخلوقات ليخلصوا من وبال الظلم فيقبل عذرهم اذا كشف الغطاء
يوم القيامة عن قدر هذا الانسان الكامل الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله واسمائه وصفاته
وسياتي بيان بعض اسرار الانسان من هذا الكتاب مفصلا ان شاء الله تعالى فافهم والله يقول الحق وهو

يهدي السبيل **الباب الخامس والعشرون** في الكمال اعلم ان كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته
وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكماله غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك
ماهيته ويدرك انها لا تدرك وانه لا غاية لها في نفسه ولا في علمه ولا في غيره اعني يدركها بعدان يدركها
انها لا تدرك له ولا لغيره لما هي عليه ماهيته في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو باستحقاقه
كمال الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها انها لا تدرك له ولا لغيره وهو ما يستحقه
من حيث كبريائه وعدم انتهائه لا انه لا يدرك الا ما يتناهى وهو ليس له نهاية فادراكه
ليس له نهاية محال وادراكه لماهيته حكم استحقاقه شمول العلم وعدم الجهل فتنبه الله
قبلت ماهيته الادراك بوجه من الوجوه فافهم وهذه مسئلة شديدة الغموض فاياك ان
تزل فيها فانها مقام الحيرة وفي هذا المعنى قلت في قصيدة طويلة **شعر** احطت خبرا بجملتي
وتفصيله بجميع ذاتك يا جميع صفاته ام جل وجهك لا يحاط بكنهه فاحاطتي انك عاجز
بذاته حاشاك من غاية وحاشاك ان يكن بل جاهله بلاه من حيراته ثم اعلم ان الكمال
سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زائدة عليه تعالى الله عن ذلك ولهذا صح له الكمال المطلق
والغناء التام فانه سبحانه وتعالى لو تعلقت له المعاني الكمالية فانها ليست غيره فيفتقر لتمم
الكمال المستوعب له فرداتي لكان اذا ليس علوه ذاته ولا مغاير له ولا يقبل هو نفسه لمعقولية وليس
لسواه هذا الحكم فان كل موجود من الموجودات اذا وصفته بوصف اقتضى ان يكون وصفه
غيره لان المخلوق قابل للانقسام والتعدد فاقتضى ان يكون ذاته وصفه غيره ولانه حكم الذي يترتب
عليه ذاته وهذه الذي يترتب منه وجوده فقولنا الانسان حيوان ناطق يقتضي ان يكون
الحيوانية في نفسها ومعقوليتها مغايرة للانسان والنطق في نفسه مغاير لكل من الانسان
والحيوانية واقتضى ايضا ان يكون الحيوانية والنطقية بعين الانسان لانه تركب منهما فلا
له الا بهما فلا يكون مغايرا لهما فكان وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعينه من
وجه التركيب وليس الامر في الحق كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان صفاته
لا يقال انها ليست عينه وليست غيره انه الا من حيث ما نتعقل نحن من تعدد الاوصاف
وتضادها وهي اعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيتها وهو تنبيه الى هو عليها في نفسها فلا
يقال انها ليست عينه فتنبيه عن حكم المخلوق فان المخلوق صفته لا غير ذاته ولا عينها واليس
هذا الحكم في الحق الا على سبيل المجاز وهذه المسئلة فقد اخطا فيها اكثر المتكلمين وقد اد

الامام محيي الدين بن العربي سواء قلنا المثناه لكن لا من هذه الجهة ولا بحجة بل بعبارة اخرى
ومعنى آخر لكثير من محققي المتكلمين الذين قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذكر ان
هذا الكلام غير سائغ في نفسه واما نحن فقد اعطانا الكشف الالهي ان صفاته عين ذاته لكن
باعتبار تعددها لا باعتبار عدم التعدد وبل شاهدت امرا يقرب عنه في الذهن ولله المثل
الاعلى فنقطة هي نفس معقولية الكمالات المتنوعة الجامعة لكمال جمال وجلال وكما على النمط
اللائق بالمرتبة الالهية وهي اعني الكمالات مستهلكة في وجود الكمالات النقطة والنقطة مستهلكة
في وجود الكمالات وهي اعني المعبر عنها بالنقطة والكمالات في احديتها يستقل بها عدم الانتهاء
ويستحيل عليها اولية الابتداء وتم امور اغمض وادق واعز واجل من ان يمكن التعبير عنها شعر
فكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر • على ان هذا المثال لا يليق بذاته
المتعال لان المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الامر المضروب به المثل لان الحق قديم والخلق
حديث والعبارة والتمثيلية لا تحمل المعاني الذوقية الا لمن سبقه الذوق فهي مقطعة الا انها لا
تطيق ان تحمل الامر على ما هو عليه ولكنها تأخذ منه طرفا فمن كان يعقوب الحزن وجد من ريح
القميص ريح البشير الى قميص يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد يقع على المطلوب اللهم
الا ان يكون ذا ايمان وتصديق وترك ما عنده واخذ ما يلقى اليه الحق من التحقيق فهو الشاذ
من القى السمع وهو شهيد يعني يشهد بالايمان ما يقال له حتى كأنه مشهود له بما اعطوه
الايمان فلا ولا وهو الكاشف وهو الذي كان له قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **الباب السادس والعشرون** في الهوية هوية الحق
غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة لا سمائه الصفات فكانها اشارة الى باطن الواحدية
وقولنا فكانها انما هو لعدم اختصاصها باسم او نعت او مرتبة او وصف او مطلق ذات بلا
اعتبار اسماء وصفات بل الهوية اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة ولا نزال دفعا لا اشعار
بالبطون والغيبوبة وهي ماخوذة من لفظة هو الذي للاشارة الى الغائب وهو في حق العوام
اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمائه وصفاته مع الفهم بغيبوبة تلك ومن ذلك قولي شعر
ان الهوية غيب ذات الواحد • ومن المحال ظهورها في الشاهد • فكأنها نعت وقد وقعت على
شأن البطون ومالذا من جاحد • اعلم ان هذا الاسم اخص من اسم الله وهو سر الاسم الله
الا ترى ان الاسم الله ما دام هذا الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى الحق واذا انفك عنه

بقيت

بقيت
بقي اخر فغير مفيد بمعنى مثلا اذا حذفت الالف من اسم الله يبقى لله فخبر الفائدة واذا
حذفت اللام الاولى بقي له وفيه فائدة واذا حذفت اللام الثانية بقي هو والاصل في هو
انها هاء واحدة بلا واو وما لحقت بها الواو الا من قبيل الاشباع والاستمرار العادي جعلها
شيئا واحدا فالاسم هو افضل الاسماء اجتمعت ببعض اهل الله بكثرة رضي الله عنه في
آخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة فذاكرني في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلعم انه في آخر سورة
البقرة واول آل عمران فقال انه كلمة هو وان ذلك مستفاد من ظاهر كلام النبي صلعم لان
الهاء آخر كلام سورة البقرة والواو اول قوله واول سورة آل عمران وهذا الكلام وان كان
مقبولا فان احد للاسم الاعظم ولي جهة اخرى ومما اوردته ما قاله هذا العارف الا تنبيها
على شرف هذا الاسم ولو ان الاشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة انه اعظم الاسماء
واعلم ان هو عبارة عن حاضر في الذهن يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحس الى غائب
الخيال وذلك الغائب لو كان غائبا من الحال فما صح الاشارة اليه بلفظة هو فلا يصح الاشارة
بلفظة هو الا الى الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع الا الى مذكور اما لفظا واما رتبة واما حالا
كالشان والقصة وفائدة هذا ان هو يقع على الوجود المحض الذي لا يقع في عدم ولا يشابه
العدم من الغيبوبة والمثال ان الغائب معدوم من الجهة التي لم يكن مشهودا فيها فلا
يصح هذا في المشار اليه بلفظة هو فنعلم من هذا الكلام ان الهوية تسمى الوجود المحض الصريح
والمتوغب لكن لكمال وجودي شهودي لكن الحكم على ما وقعت عليه بالغيبة هو من اجل
ان ذلك الشيء يمكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاؤه ولا يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم
الادراك لها فافهم ان الحق ليس غيبه غير شهادته ولا شهادته غير غيبه بخلاف الانسان وكل
مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجه وباعتبار وغيبه من وجه وباعتبار
واما الحق فغيبه عين شهادته وشهادته عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا شهادة
بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك من نفسه ولا يصح تعقل ذلك لنا
فلا يعلم غيبه وشهادته على ما هي عليه الا هو سبحانه ثم **الباب السابع والعشرون**
في الانية انية الحق تجليه بما هو له في اشارة الى ظاهر الحق تعالى باعتبار شمول الظهور لبطونه
قال الله تعالى انا الله لا اله الا انا فيقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الانية المشار
اليها بلفظة انا فكانت الهوية معقولة في الانية وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق هو باطنه

وباطنه عين ظاهره لانه باطن من جهة وظاهر من جهة اخرى الا ترى الى قوله سبحانه
كيف اكد الجملة بان فاتحا اياها مؤكدة لان الكلام يتردد فيه ذهن السامع فان التاكيد يستحسن فيه
كما ان الكلام ينكره السامع يجب التاكيد فيه بخلاف ما لو كان السامع خالي الذهن فانه
لا يحتاج فيه الى تاكيد ولما كان اعتبار البطون والظهور مع الوحدة يحصل فيه للعقل تردد وهو
استبعاده كيف يكون الامر ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وانما فائدة التقسيم بالظاهر والباطن
فيه فللتنبيه في هذه المسئلة انما تردد واما انكار فلهذا اكد الحق بلفظة ان فقال لموسى انه هو
يعني ان الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي الاحدية الظاهرة المشار اليها بلفظة انا فلا يتوهم
ان بينهما تغايرا او انفصالا او انفكاكا بوجه ثم فسر الامر بالبدلية وهو العلم الذاتي اعني اسم الله
اشارة الى ما تقتضيه الوحدة من الجمع والشمول لانه لما قال انه ان بطونه وغيبوبته عين
ظهوره وشهادته نبه عليها ان ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهية في نفسها
يقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغاير في نفس حصول المغايرة
وهذه مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا انا يعني الالهية المعبودة ليست الا انا فانا الظاهر
في تلك الاوثان والاعلان والطبائع وفي كل ما يعبدونه اهل الاوهام وغيره فانك لا الهة
الا انا ولهذا اثبتت لهم لفظ الالهة وسميته لهم بهذا اللفظ من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية
حقيقية لا مجازية ولا كما يزعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد بقوله من حيث انهم يتوهمون الهة
من حيث انهم في تسميتهم لهم هذه التسمية وهذا غلط منهم وافتراء على الحق لان هذه الاشياء
كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعم في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقية
لان الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء وتسميتها بالالهة تسمية حقيقية لا كما زعم المقلد من اهل
الحجاب انما تسمية مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك الحجارة والكواكب والطبائع وما شاء
التي يعبدونها ليست بالهة وانا الا انا فاعبدون لكنه انما اراد الحق ان يبين لهم ان تلك
الالهة مظاهر له وان حكم الالوهية لهم حقيقة وانهم ما عبدوا في جميع ذلك الا هو فقال لا اله
الا انا اي ما ثم ما يطلق عليه اسم الاله الا وهو انا فانا في العالم من عبد غيري وكيف يعبدون غيري
وانا خلقتهم ليعبدون ولا يكون الا ما خلقتهم له قال عليه الصلوة والسلام في هذا المقام كل ميسر لما
خلق له اي العبادة الحق لان الحق قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده فنبه الحق بنبيه موسى عليه السلام الى ان تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من

ذلك المظاهر يطلب من موسى ان يعبده في جميع المظاهر فقال لا اله الا انا اي ما ثم الا انا وكما
اطلقوا عليه اسم الاله فهو انا بعد ان علم ان انا عين هو المشار اليه بمرتبته باسم الله فاعبدني يا موسى
من حيث هذه الانية الجامعة لجميع المظاهر التي هي عين الهوية فهذا عناية منه سبحانه وتعالى بعبده
موسى لئلا يعبده من جهة دون اخرى فيفوته الحق من الجهة التي لم يعبده فيها فينفصل عنها ولو
اهتدى من وجه كما ضل اهل الملل المتفرقة من طريق الله تعالى بخلاف ما لو اعبده من حيث هذه
الانية الشاملة لجميع المظاهر والتجليات والشئون والمقتضيات والكمالات المنطوية في الهوية
المندرجة في الانية المشيرة باسم الله المشروحة بانه ما ثم اله الا انا فانه يكون عبادته كالذي يتبع الى هذا
المعنى اشار بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاهل
السبل المتفرقة وان كانوا على سبيل الى الله فقد تفرقوا ودخل عليهم الشرك والالحاد بخلاف المحمديين
فانهم على صراط الله فاذا كان العبد على صراط الله ظهر سر قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه فيطلب بمعرفته ان يعبده حق عبادته وهو التحقق بحقائق الاسماء والصفات لانه اذا
عبده بتلك العبادة علم انه عين الاشياء الظاهرة والباطنة ويعلم اذ ذاك انه عين المعبود
فيطلب لموسى ما اعلمه الحق سبحانه وتعالى انه يستحقه من الكمالات المقتضية للاسماء والصفات بجوده
فيعبده الله ان حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا يمكن ان يعبده حق العبادة لان الله تعالى
لا انتهاء له فليس لاسمائه وصفاته نهاية وليس لحق عبادته نهاية وفي هذا المقام قال عليه الصلوة والسلام
ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق
العجز عن درك الادراك ادراك وقد نظمت هذا المعنى في قولي شعر يا صورة حيرة لاتباع سناك
بادهشة نعل الاكوان مثالك يا غاية الغاية القصوى واخر ما يلقى الرشيد ضلالا بين
مغناك عليك انت كما اثنيت من كرم تنزهت وتعاليت عن ثان واشراك فليس يدرك
فيك المرء بغيته ما ثم الا ابتهال في العجز حاشاك فالقصور اعترافي في ثناك والعجز
عن درك الادراك ادراك وقد يطلق القوم الانية على معقول العبد لانها اشعار بالكاف
الحاضر وكل شهود فالهوية غيبه فاطلقوا الهوية على الغيب فهو ذات الحق وبالانية على
الشهادة وهي معقول العبد وهناك نكتة فافهم

الباب الثامن والعشرون في الازل

الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها لله تعالى من حيث ما يقتضيه في كل الامر حسناته
تقدم على الحادثات بزمان متطاول العهد فعبر عنه بالازل كما يسبق ذلك الى الفهم من بعض

معرفته بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فانه
موجود الآن كما كان موجودا قبل وجودنا لم يتغير عن ازليته ولم يزل ازليا في ابد الآباد وسيأتي
بيان الابد في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وهو حكم الازل في حق الله تعالى واما الازل الحادث فلما
انه هو عبارة عن الوقت الذي لم يكن الحادث فيه موجودا فلكل حادث ازل بحسب ازليته
من الحادثات فازل المعدن غير ازل النباتات لانه قبله اذ لا وجود للنباتات الا بعد وجود
المعدن فازلية النبات كانت في حال وجود المعدن وازلية المعدن في حال وجود الجوهر وازلية
الجوهر في حالة وجود الطبايع وازلية الطبايع في حالة وجود العناصر وازلية العناصر في حالة
وجود الهيولى وازلية الهيولى في حالة وجود الهبا وازلية الهبا في حالة وجود العقل كالقلم
الاعلى والعقل والملك المسمى بالروح وامثال ذلك وهم وجميع العالم فازلهم كلمة الحضرة وهو
معنى قوله للشيء كن فيكون فاما الازل المطلق فانه يستحقه الا الله لنفسه ليس لشيء من المخلوقات
فيه وجود لا حكما ولا عينا وقول القائل كنا في الازل عند الله فاعلم انما هو ازلية الخلق الا
انهم غير موجودين في ازلية الحق فازل الحق ازل الآزال وهو حكم ذاتي استحقه لكمال واعلم ان
الازل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فكونه لا يوصف بالوجود لانه امر حكمي لا عيني وجودي وكونه
لا يتصف بالعدم فكونه قبل النسبة والحكم والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا حكما ولهذا
انسحب حكم ازل الحق ابده وابده ازله واعلم ان ازل الحق الذي هو لنفسه لا يوجد فيه الخلق
لا حكما ولا عينا لانه عبارة عن حكم القبلية لله وحده فلا يكون حكم للخلق في قبلية الحق بوجه
من الوجوه ولا اعتبار لان قبلية الحق وجودا لا من حيث التعين العلمي ولا من حيث التعين
الوجودي لانه لو حكم له بالوجود العلمي لزم من ذلك ان يكون الخلق موجودا بوجود الحق وقد نبه
الله على ذلك في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا واتفقت العلماء ان
هل في هذا الموضع بمعنى قد بمعنى قد اتى على الانسان حين من الدهر والدهر هو الله والحين تجلي
من تجلياته لم يكن شيئا يعني ان الانسان لم يكن شيئا مذكورا ولا وجود له في ذلك التجلي لا من حيث
الوجود العيني ولا من حيث العلمي لانه لم يكن مذكورا فلم يكن معلوما وهذا التجلي هو ازل الحق
الذي لنفسه وما ورد من ان الله قال في الازل للارواح الست بربكم قالوا بلى فان ذلك
الازل من ازل المخلوقات الا تراه انه يقول اخرجهم من الذر من ظهر آدم عم وتلك عبارة
عن حال تعين المعلومات في العالم العلمي فتعينهم بالذر للطفهم وعزتهم ومعنى قوله الست بربكم

ومعه

هو جعل الاشعار الاكثر فيهم وقولهم بلى بمنزلة القابلية التي بها قبلوا ان يكونوا مظاهر
اسمائه الحق سبحانه عن كونهم الا وقد علم ما حصل فيهم من الاستعداد ونظرهم عليه من القابلية
لانهم يثبتون ربوبيته وما ينكرونه فاقالوا بلى فشهد لهم بما في كتابه ليشهد لهم في القيامة انهم
مؤمنون بربوبيته موحدون له لانا شهداء على الناس فلا يقبل منهم شهادة الاملاك بكونهم
وحيدهم لانهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الالهي بباطن ما كانوا يظنون انه كفر فشهادتهم
غير تحقيق وشهادتنا عن تحقيق لانه انبأنا بذلك محمد النبي الذي لانه حجة الله لخلقه واسمائه
وعند الاملاك شهادتنا لانهم حكموا بالظاهر وليس للاملاك الا الظاهر الا ترى انهم في قضية
آدم كيف حكموا عليه بانه يفسد في الارض ادعاء انهم مصلحون بما علموا من تسبيحهم وتقديسهم
وفاتهم باطن الامر الذي هو عليه آدم من الحقائق الروحانية والصفات الربانية فلما ظهرت
صفات الحق على آدم وانباءهم باسمائهم لان الصفة العلية الالهية محيطة بهم وبغيرهم قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا على التفصيل بخلاف آدم فانه يعلم الاشياء على الاطلاق ويعلم آدم كلها المراد
بالامر الالهي وصفات الحق صفاته وذات الحق ذاته فافهم والله المستعان **الباب التاسع
والعشرون** في الابد الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكم له من حيث يقتضيه
وجوده الوجوبي الذاتي لان وجوده لنفسه قائم بذاته فلهذا صح له البقاء لانه غير مسبوق بالعدم
فحكم له بالبقاء قبل الممكن وبعده لقيامه بذاته وعدم احتياجه الى غيره بخلاف الممكن فانه ولو كان
لا يتناهى فهو يحكم عليه بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فرجع الى ما كان عليه
فلا بد ان يحكم عليه بالانعدام ولا يلزم ان يساير الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك
لما صحت البعدية لله ثم واعلم ان البعدية والقبلية لله حكمان في حقه لا نهاية لهما لاستحالة
ورود الزمان عليه فافهم ما اشرنا اليه فابد الحق سبحانه وتعالى شأنه الذاتي باعتبار استمرار
وجوده بعد انقطاع وجود الممكن واعلم ان كل شيء من الممكنات له ابد فابد الدنيا تحول الامر
الى الآخرة وابد الآخرة تحول الامر الى الحق تعالى فلا بد ان يحكم بانقطاع الآباد آباد اهل الجنة
وآباد اهل النار ولو دامت وطال الحكم ببقائها فان بعدية الحق تلزمنا ان نحكم على ما سواه بالانقطاع
فليس للمخلوق ان يسايره في بقائه وهذا الحكم ولو نزلنا فوق هذا الكلام بعبارة معقولة فانا قد شهدناه
كشفا وعيانا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واعلم ان الحال الواحد من احوال الآخرة سواء كان
حال المرحومين او حال المعذبين فانه لحكم كالازلية والابدية متميز محل وقرن وفرع فيه وعلم ان

لانقطاع المراد بهی هی حالة واحدة لكنه قد ينتقل من ذلك الحال الى حال آخر وقولا ينتقل فاذا
نقل منها الى حال آخر وغيره كان هذا الحكم لهذه الحالة الواقع فيه ايضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا يحتمل
عن احوال الآخرة وهذا امر شهودي ليس للعبد فيه مجال لانه محل ذلك وسياتي بيان هذا
الكلام في موضعه من ذكر الجنة والنار انشاء الله تعالى ثم فابد الحق سبحانه ابد الاباد كما ان ازله ازل
الآزال واعلم ان ابده عين ازله وانه ليس ابد هنا انه عبارة عن انقطاع الطرفين الاضافيين
عنه فينفرد بالبقاء ابدا انه فمتى تعقل انقطاع الاضافة كل الآخر يكن عند بقائه بعد تعقل الآخرية
ابدا فهما اعنى الازل والابد فله وصفان اظهرتهما الاضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده
والا فلا ازل ولا ابد كان الله ولا شيء معه كما على ما عليه كان فلا وقت له سوى الازل الذي
هو الابد الذي هو وجوده باعتبار عدم تمرد الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول
المسايرة بقائه فبقاؤه الذي ينقطع الزمان دون مسايرته هو الابد فافهم

الباب الثلثون

في القدم القدم عبارة عن حكم الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي اظهر
اسم القديم للحق لان من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ومن كان غير مسبوق بالعدم
لزم ان يكون قديما بالحكم ولا يتعالى عن القدم لان القدم تطاول مرور الزمان عن المسمى ويتعالى
الحق عن ذلك فقدمه انما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي ولانه ليس بينه وبين خلقه زمان كل
وقت جامع بل تقدم حكم وجوده على حكم وجود المخلوق هو المسمى بالقدم وطرق المخلوق لافتقاره
الى موجد يوجده هو المسمى بالحدث ولو كان الحدث معنى زمانيا وهو ظهور وجوده بعد ان لم يكن شيئا
مذكورا فان الحدث الشايع اللازم في حكم المخلوق انما هو افتقاره الى موجد يوجده لهذا الامر نعنى
الامر هو الذي اوجب الحدث على المخلوق فهو ولو كان موجودا في علم الله تعالى فهو محدث في
نفس ذلك الوجود لانه فيه مفتقر الى موجد يوجده فلا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا
في العلم الالهي قبل وجوده لانه من حكم ان يكون موجودا بغيره وتوجوده مترتب على وجود الحق
وهذا معنى الحدوث فلا فالاعيان الثابتة في العلم الالهي محدثة لا قديمة بهذا الاعتبار ومعنى هذا
الوجه وهذه مسئلة اغفلها ائمتنا فلا يوجد في كلام احد منهم الا ما يعطى الحكم بقدمها لا غير الا الشيخ
وذلك ويعنيان الاعتبارين لها اذا فحصت وهو انه لما كان العلم الالهي قديما اى يحكم عليه
بالقدم وهو الوجوب الذاتي لان صفاته ملحقة بذاته في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية كان
العلم لا يطلق عليه علم الا بوجود معلوم ولا فيستحيل وجود علم ولا معلوم كما انه يستحيل وجود ملزوم بلا

الابد بقى عنه وجوده قبل تعقل
الازلية لا يسمى انقطاع الاضافة

بعدم

بعدم العالم كانت المعلومات وهي الاعيان الثابتة ملحقة في حكم القدم بالعلم فكانت معلومات
الحق قديمة لم يكن ثم لا نفسها في ذواتها فالحق الخلق بالحق لحوقا حكميا لان رجوع الوجود الخلقي الى
الحق من حيث الامر عيني ومن حيث الذات حكمي ولا بهم ما قلناه الا الافراد الكمل فان هذا النوع
من الاذواق الالهي مخصوص بالمحققين دون غيرهم من العارفين ولما كان هذا القدم في حق
المخلوقات امرا حكميا والحدوث امرا عينيا قد منا ما يتحقق به من حيث ذواتهم علوا بنسبته اليه
من حيث الحكم وهو تعلق العلم الالهي بهم فانهم فقدم الحق امر حكمي ذاتي وجوبي له وحدوث
الخلق امر حكمي ذاتي وجوبي للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هويتها لا ينفك عنها انها حادثة من
حيث الحكم لبدا عليه ولا فالحق في نفسه منزه ان يلحق به الاشياء من حيث ذاته فالمعقول بلا
من حيث الحكم وهذا التحقيق ولا لاح للكاشف العارف انه لحوق ذاتي فان ذلك انما هو على
قدر قابلية الكاشف لا على الامر الذي هو عليه الله من نفسه لنفسه وما اتت الشرائع الا
معرفة بافراد الحق لما هو له وهذا التشريع هو على ما هو الامر عليه كما نص من ليس معرفة
بحقيقة الحقائق فانه يلوح له شيء ويعزب عنه شيئا فنقول ان الشرائع انما هو الامر الظاهر ولم
يعلم انه جامع للب الامر وقشره فقد ادى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك شيئا
الا نبه عليه ولا معنى الا واهتدى اليها فنعم الامين الكامل ونعم المعلم بالله العامل فالقدم
حكمي للذات واجب الوجود والفرق بين الازل والقدم ان الازل عبارة عن معقولية القبلية
لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقيته بالعدم فالازل انما يفيد انه قبل الاشياء والقدم
انما يفيد انه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته على الاشياء فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد
فافهم ان القديم هو الوجود الواجب والحكم للباري بذلك واجب لانه ليس قدم الا لم
بعده او ان معقولية تتعاقب وانسب للقدم الذي هو شامل من كون ذلك الحكم من هو
واجب معناه ان وجوده لا يسبق بالانعدام ولا يلحقه ذهاب بل انه لما انه في ذاته
سمي قديما وهو حكم ذاتي

الباب الحادي والثلثون

في ايام الله ايام الحق تجلياته
وظهوره بما تقتضيه ذاته من انواع الكمالات وكل تجل من تجلياته سبحانه وتعالى هو حكم التجلي هو المسمى
بالشأن ولذلك الحكم في الوجود اثر لا يبقى بعد ذلك التجلي فاختلاف الوجود اعني تغيره في كل زمان
انما هو اثر الشأن الالهي الذي اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتغير وهذا معنى قوله تعالى
كل يوم هو في شأن واعلم ان هذه الآية لها معنيان تدعو الى الحق كما ان التجلي شأن ولذلك

ولذلك الشأن في الوجود الحادث اثر فكذلك لذلك التجلي مقتضى ولذلك المقتضى فيتنوع
من حيث ذاته ويتنوع لان الحق وان كان في نفسه لا يقبل التغير فانه كل وقت تجلى تغييره وهو ليس عرضه
بالتحويل في الصور فعدم التغيير لحكم ذاته والتنوع في التجليات لامر وجودي عيني فهو متغير
لا متغير ومتنوع لا متنوع اي متحول في الصور لا متحول في نفسه فانه تغيير كالا انه على ما هو عليه
ولا سبيل الى تغيره عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا سر قوله كل يوم هو في شأن
واعلم بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته الى الحق شأنا الهيا وبنسبته الى
العبد حالا ولا يخلو ذلك التجلي من ان يكون الحاكم عليه اسما من اسماء الله تعالى او وصفا من اوصافه
وذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلي وان لم يكن له اسم او وصف مما بايدينا من الاوصاف والاسماء والصفات
الالهية فانه حال اسم ذلك الولي المتجلي عليه هو عين الاسم الذي يتجلى به الحق عليه وذلك معنى
قوله صلى الله عليه وسلم انه يحمده يوم القيمة بمحامد لم يحمده بها من قبل وقوله اللهم اني
اسألك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت به في غيبك فالاسماء التي سمى بها نفسه هي
تعرف بها الى عباده والذي استأثر بها في غيبه التي منتهينا عليها بانها اسماء احوال المتجلي عليهم
من عباده وذلك مستأثر في غيب المتجلي عليه ومعنى قوله اسألك وادعوك وهو القيام بما
يجب عليه من اداب ذلك التجلي وهذا لا يعرفه الا من ذاق هذا المشهد ولا فان العقل لا علم له
من طريق نظره الفكري الا ان يكون بايمان فيكون الايمان هو الذاهب بالعقل والفالح
للعقل فعلم من تلك المقدمات ان اليوم هو التجلي الالهي لا ما تعده من الايام المخلوقة عليه
الا ترى ان قوله تعالى الذين لا يرجون ايام الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم
ينكرون وجوده ولا يؤمنون به فمن انكر شيئا وقال بعدمه لا يرجو ظهوره لهم وهؤلاء المشار اليهم
في الاية الاخرى بقوله لا يرجون لقاءنا فالمقصود لقاء ربه وتجليه عليهم سواء كان ذلك في الدنيا
او في الاخرة فانهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون

في صلصلة الجرس صلصلة الجرس انكشاف الصفة القادرية على ساق بطريق التجلي بها
على ضرب من العظمة وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرية وذلك ان العبد لا يزال اذا اخذ
يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مباديها صلصلة فيجد اثرا فيهم بطريق القوة العظموتية
فيسمع لذلك اطيطا من تصادم الحقائق بعضها على بعض كما صلصلة الجرس في الخارج وهذا
مشهد منع القلوب من الكرامة على الدخول في الحضرة العظموتية لقوة قدرها للواصل اليها لولا الحجاب

العظمة

الاعظم التي حالت بين الرتبة الالهية وبين قلوب عباده فلا سبيل الى انكشاف الرتبة الالهية الا
بعد سماع صلصلة الجرس ولقد وجدت ليلة اسري بي الى السموات العلى عند وصولي الى هذا المقام
الاسنى والمنظر الازهى من الهيبة في هذا المحل ما افنيت به قواي واضمحلت تراكيبي وانسحق اجزائي
وامحقت تراكيبي فكنت لا اسمع الا صلصلة تندك لهيبتها وتخشع الثقلان لعزتها فظل البصر لا
سحابا من الانوار شهدت وابلا من نار واتاه مع ذلك في ظلمات من بحار الذات بعضها فوق
بعض فلا دجى لسماء تحتها ولا لارض فسيرت الجبال الراكدة ودارت الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ولا يزالون كذلك الى ان لا ابدا فقلت ما للسماء فقيل
انشقت واذنت لربها وحقت فقلت وما للارض فقيل مدت والقت ما فيها وتخلت فقلت
وما للشمس فقيل كورت والنجوم انكدرت والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت
والبحار سجرت والنفوس زوجت والموؤدة سئلت باي ذنب قتلت والصحف نشرت والسماء
كشطت والجحيم سعرت والجنة ازلفت فقلت ما لي فقال الجلال علمت نفس ما احضرت وهذه
قيامة صغرى نصبها الحق مثالا للقيامة الكبرى لكون على بينة من ربي فاهدي اليه من هو
حيران فعند ذلك سأل سائل التوفيق من ترجمان التحقيق فاستفهم على عدم الجهل عن الصفات
والذات وعن المقام الالهي الذي هو بعد ذلك باستيفاء ما هنالك وعن الانسان ومن اي شيء
يكون كناية القرآن وكيف الاثر الختام الذي هو عند ذي الجلال والاكرام فضحكت بعدما ابتسم
ودعمت تلك العبارات باشارات في القسم فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فقبلت بين
عينيه واستوفيت ما اشار اليه شعر فكان الوصل حالا لا ابوح به فظن ما شئت انك لا ترتع
صب وهيم بزواج ظلومه ملك وما لك والجند مجتمع جلت عروس التداني فوق مرتبة
من الجلال كما الاطلال منبتع والافق دائرة والسحب ماطرة والرعد زاجرة والبرق ملتمع والبحر
زخر والريح قد هدأت والنار في شرب والماء مندفع وسائر الفلك الدوار قام على ساق وذا ليلي
لعز التجلي منخشع

الباب الثالث والثلثون

في ام الكتاب سر ام الكتاب فكنهه في ذاته
هي نقطة منها انشاء صفاته هي كالدواة للاحرف بيد واقفه وفي الوجود بحكم ترتيبها كالنقاط
من الحروف اشارة فيما تعلق بالقديم لذاته والمحدثات عبارة عن حادث منها انه طار على نقطة ثم
ومتى تركبت الحروف فانه كلام فتلك صحف مخلوقاته اعلم ان ام الكتاب عبارة عن ماهية كنه الذات

للمعبّر عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق الذي لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت
فلا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية
الكنه ام الكتاب لان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدوات ولا يطلق على الدوات اسم شيء
من اسماء الحروف سواء كانت الحروف مهملة او معجمة وسيأتي بيان الحروف في هذا الباب فكذلك
ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقولة والحكم على غير المعقول بامر
محال فلا يقال بانها حق ولا خلق ولا غير ولا عين ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا وتنفيها
ضمن تلك العبارة من كل وجه وهي الا وهي باعتبار ومن وجه هي محل الاشياء او مصدر الوجود والوجود
فيها بالفعل ولو كان العقل تقتضي ان يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة كوجود النخلة في
النواة ولكن الشهود يعطي الوجود منها بالفعل لا بالقوة المقتضي الذاتي الالهي لكن الاجمال المطلق
هو الذي حكم على العقل ان يقول بان الوجود في ماهية الحقائق بالقوة بخلاف الشهود فانه يعطيك
الامر المجمل مفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل باق على اجماله وهذا امر ذوقي شهودي كشفي
لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل الى ذلك المحل تجلت عليه الاشياء قبلها وادركها
كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر الذي لا يحكم عليه بالوجود
ولا بالعدم هو ام الكتاب وهو المسمى بماهية الحقائق لانه كالذي تولد الكتاب منه وليس الكتاب
الا وجه واحد من وجوه كنه الماهية لان الوجود احد طرفيها والعدم هو الثاني فلهذا ما قبلت
العبارة بالوجود ولا بالعدم لان ما فيها وجه من هذه الوجوه الا وهو ضده فالكتاب الذي انزله
الحق سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن احكام الوجود المطلق الذي هو احد
وجوه ماهية الحقائق فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد اشار الحق الى ذلك بقوله
وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وكل شيء
فصلناه تفصيلا وقد اعلمناك ان ام الكتاب هي ماهية الكنه وظهر لك ان الكتاب هو الوجود
المطلق واعلم ان الكتاب سور وآيات وكلمات وحروف فالسور عبارة عن الصور الذاتية
وهي تجليات الكمالات ولا بد لكل صورة من معنى فارق تتميز به تلك الصورة عن غيرها فاذا
لا بد لكل صورة الهية كمالية من شأن تتميز به تلك الصورة عن غيرها ولهذا النظر لم يشتبه
على كل صورة من كتاب الله تعالى والآيات عبارة عن حقائق الجمع كل آية تدل على جمع الهي
حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع الالهي من مفهوم الآية المتلوة ولا بد لكل جمع من امر جالي

وجلال

وجلال تكون التجلي الالهي في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم وكانت الآية عبارة عن الجمع لانها
عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الا شهود الاشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهية
الحقيقية والكلمات هي عبارة عن حقائق المخلوقات الغيبية اعني المتعينة في العالم الشهادي
والحروف المتفرقة منها عبارة عن الاعيان الثابتة في العلم الالهي والمهملة منها على نوعين النوع
الاول مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بها وهي خمسة الالف والدال والراء والواو واللام
الف اشارة الى مقتضيات كمالية وهي خمسة الذات والحيوة والعلم والقدرة والارادة اذ لا
الى وجود هذه الاربعة المذكورة الا للذات فلا سبيل الى كمال الذات الا بها والنوع الثاني
مهملة تتعلق بالحروف وتتعلق هي بها وهي تسعة فاشار الى الانسان الكامل الجامع بين الحقيقة
الالهية والمرتبة الخلقية وهي العناصر الاربع مع ما تولد منها وكانت احرف الانسان الكامل بعض الالف
غير منقوطة لانه خلقها على صورته ولكن تميزت الحقائق المطلقة الالهية عن الحقائق المقيدة
الانسانية لاستناد الانسان الى موجد يوجده ولو كان هو الموجد فان حكم افتقار الشيء الى نفسه
كانت حروفه تتعلق بالحروف وتتعلق الحروف بها وقد نبهنا على حقيقة الحروف وكيفية مشاهدها
من الالف وكيفية مشاهدة الالف من النقطة في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن
الرحيم فمن شاء ان يعرف ذلك فلينظر في الكتاب المذكور ولما كان حكم واجب الوجود انه قائم
بذاته غير محتاج في وجوده الى غيره مع احتياج الكل اليه كانت الحروف المشيرة الى هذا المعنى من
الكتاب مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها كالالف والدال والراء والواو واللام
الف فان كل واحد من هذه الاحرف تتعلق بها جميع الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها والاشكال
لام الف حرفان فان الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم قد صرح بان اللام الف حرف واحد
فافهم واعلم بان الحروف ليست بكلمات لان الاعيان الثابتة لا تدخل تحت كلمة كن الا عند
الايجاد العيني واما هي فمن وجهها وتعينها العلمي فلا يدخل عليها اسم التكوين فهي حق لا
خلق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة كن وليست الاعيان في العلم بهذا الوصف لكنها محكمة
بالحدوث الحاقا حكميا لما تقتضيه ذاتها من استناد وجود الحادث في نفسه الى القديم كما سبق
بيانه في هذا الكتاب فالاعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف مخلوقة في العالم العلمي اي العلم الذي
هو ملحق بالعالم الحقي بهذا الاعتبار الثاني قديمة وقد سبق تفصيل ذلك في باب القدم واذا
علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع والحكم والآي والسور على ما اشارت اليه حقيقته

كل منها فاعلم ان اللوح المحفوظ عبارة عن مقتضى التعيين من ذلك في الوجود على الترتيب الحكمي
لا على المقتضى الالهي الغير المنحصر فان ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل احوال اهل الجنة واهل النار
واهل التجليات وما اشبه ذلك ولكنه موجود في الكتاب والكتاب كلي عام واللوح جزئي خاص
وسيأتي في بيانه في محله ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي للصواب **الباب
الرابع والثلثون** في القرآن **شعر** القرآن ذات محض احديتها حق فمن هو شهد فيه ولكن
حيث هوية محض تنزلوا ما يطلبه منه وهو المطلوب له الغرض فقرآنه هو حليته بجلاء وذاك
تنا المحض لكن من حيث الذات كم لا كم لا صفات ولا بعض هو ذاته فالذات به من حيث الذوق
ولا عقل والفهم لتلك اللذة قرآنه هو هو هذا النقش اعلم ان القرآن عبارة عن الذات
التي تضمحل فيها جميع الصفات فهي المجلى المسمى بالاحدية انزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ليكون مشهده الاحدية من الاكوان ومعنى هذا الانزال ان الحقيقة الاحدية المتعالية في
ذراها ظهرت بكمالها في جسده فنزلت عن اوجها مع استحالة النزول والعروج عليها لكنه صلى الله
عليه وسلم لما تحقق بجسده جميع الحقائق الالهية وكان مجلى للاسم الواحد بجسده كان انه بهويته مجلى
الاحدية وبذاته عين الذات فلذلك كان صلى الله عليه وسلم انزل علي القرآن جملة واحدة بعينه
تحققه بجميع ذلك تحققا ذاتيا كليا جسميا وهذا هو المشار اليه بالقرآن الكريم لانه اعطاه الجملة
وهذا هو الكرم التام لانه ما ادخر عنه شيئا بل افاض عليه الكل كرما الهيا ذاتيا واما القرآن
الحكيم فهو تنزل الحقائق الالهية بعروج العبد الى التحقق بها في الذات شيئا فشيئا على ما اقتضته
الحكمة الالهية التي ترتبت الذات عليها فلا سبيل لغير ذلك لانه لا يجوز من حيث الامكان
ان يتحقق احد بجميع الحقائق الالهية بجسده من اول ايجاده لكن من كانت فطرته مجبولة على
الالوهية فانه يترقى فيها ويتحقق منها بما يكشف له من ذلك شيئا بعد شيء مرتبا ترتيبا الهيا
وقد اشار الحق الى ذلك بقوله ورتلناه ترتيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضي بل لا يزال العبد
في ترقٍ هكذا ولا يزال الحق في تجلٍّ اذ لا سبيل الى استيفاء ما لا يتناهى لان الحق في نفسه لا يتناهى
فان قلت ما فائدة قوله انزل علي القرآن جملة واحدة قلنا ذلك من وجهين الوجه الاول من
حيث الحكم فان العبد الكامل اذا تجلى الحق له بذاته حكم بما شهده انه جملة الذات التي لا يتناهى
وقد تنزلت فيه بغير مفارقة لمحلها الذي هو المكانة والوجه الثاني من حيث استيفاء بقيات
البشرية واضمحلال الرسوم الخلقية بكمالها لظهور الحقائق الالهية باثارها في كل عضو من اعضائه

كليا م

الجسد

الجسد
فالجملة متعلقة بقوله تعالى وهذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقائص الخلقية بالتحقق
بالحقائق الالهية وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل القرآن دفعة واحدة
الى سماء الدنيا اشارة الى التحقق الذاتي ثم تنزل الآيات منقطعة اشارة الى ظهور آثار الاسماء
والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيئا فشيئا وقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم فالقرآن ههنا عبارة عن الجملة الذاتية لا باعتبار التنزل ولا باعتبار المحل
بل مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة لجميع المراتب والصفات والشئونات والاعتبارات
والمعبر عنها بساذج الذات مع جملة الكمالات ولهذا قرنه بلفظ العظيم لهذه العظمة والسبع
المثاني عبارة عما ظهر عليه في وجوده الجسدي من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن
علم القرآن اشارة الى ان العبد اذا تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذة رحمانية تكسبه تلك اللذة
معرفة الذات فيتحقق بحقائق الصفات فما علم القرآن الا الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول الى
الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة عن جملة الاسماء والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم الا من
طريق اسمائه وصفاته فافهم وهذا سر لا يفهمه الا الغرباء وهم الافراد الكمل الاجلاء الذين هم موضع
نظر الله من العباد والله يقول الحق وهو يهدي الى سبيل الرشاد **الباب الخامس والثلثون**
في الفرقان **شعر** صفات الله فرقان وذات الله قرآن وفرق الجمع تحقيق وجمع الفرق وجدان
وتفرقة الصفات على اختلاف النعت بجملته وحكم الذات في احدية التوحيد فرقان لان الوصف
لا ينفك وهو لذاته فرقان اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات على اختلاف
تنوعاتها فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم من غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث اسمائه
وصفاته فان اسم الرحيم غير اسم الشديد واسم المنتقم غير اسم المنعم وصفة الرضا غير صفة الغضب
وقد اشار اليه في الحديث النبوي عن الله انه قال سبقت رحمتي غضبي لان السابق افضل من المسبوق
وكذلك في الاسماء المرتبة فالمرتبة الرحمانية اعلى من المرتبة الربية ومرتبة الالوهية اعلى من الجميع فتميزت
الاسماء بعضها من بعض بفضل الرتبة فيها فكان الاعلى افضل ممن لم يحكم عليه فاسم الله افضل من اسم
الرحمن واسم الرحمن افضل من الرب واسم الرب افضل من اسم الملك وكذلك يتوالى في الاسماء والصفات
فان الافضلية ثابتة في اعيانها لا باعتبار انه في شيء منها نقصا ولا مفضولية بل لا تفضيل في الاسماء
والصفات في افضليتها ولهذا احتج بعضها على بعض فقيل اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك فهذا فرقان في نفس الذات فالعارف

المعافاة من العقوبة والمعافاة فيها علو وكان فضل العفو افضل من فضل العقوبة ولهذا اعاذ منه اعاذ
بالرضا من السخط فعلمنا ان صفة الرضا افضل من صفة الغضب واعاذ بذاته من ذاته فكان الفرق
حاصل في الافعال وكذلك في الصفات وكذلك في نفس احدية الذات التي لا فرق فيها لكن من غرايب
شئون الذات جمع النقيضين من المحال والواجب فكلها يستحيل في العقل وكلا يسوغ في العادة والنقل
فانك تشهد من الاحكام الواجبة في الذات والى ذلك اشار الامام ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله
بجمعه بين الضدين ولا تعني بانه مطلق جمعه الاول والآخر والظاهر والباطن بل الخلق والحق
والتفاضل وعدم التفاضل والمستحيل والواجب والعدم والوجود والتحدد وعدم التحدد وما لا يتناهى الى
غير ذلك من التناقض بالتضاد الحقيقي والاضداد فانه سبحانه وتعالى يجمعها بالشأن الذاتي وهو تعالى
منزه عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم فاذا عرفت فالزم والله يهدى الصواب واليه المرجع
والمآب **الباب السادس والثلثون** في التورية انزل الله تعالى التورية على موسى في تسعة الواح
وامره ان يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول لا تكاد تقبل ما في ذينك اللوحين فلو ابرزهما لاحد
لا تقتضى عليه ما يطلبه فكان لا يؤمن به رجل واحد ومما اختص بها موسى عليه السلام دون غيره من اهل
ذلك الزمان وكانت الالواح التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين والآخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم
وعلم ابراهيم وعلم عيسى عليهما السلام وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم تتضمنه التورية خصوصية لمحمد صلى الله عليه
وسلم ووراثته واكراما لابراهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الالواح من حجر المرمر الاخضر والالواح السبعة التي امر
بتبليغها موسى بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولهذا ضاقت قلوبهم لان الالواح من الحجارة وجميع
ما تضمنه الالواح يشتمل على سبعة انواع من المقتضيات الالهية على عدد الالواح فاللوح الاول النور
واللوح الثاني الهدى قال الله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون واللوح
الثالث الحكمة واللوح الرابع القوى واللوح الخامس الحكم واللوح السادس العبودية واللوح السابع
وضوح طريق السعادة من الشقاوة وتبيين ما هو الاولى فهذه السبعة الالواح امر موسى عليه السلام
بتبليغها واما اللوحان المختصان بموسى فاللوح الاول لوح الربوبية واللوح الثاني لوح القدرة
ولهذا لم يكمل احد من قوم موسى لانهم لم يؤمروا بابراز السبعة الالواح فلم يكمل احد من قومه بعده ولم
يؤته احد من قومه بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك شيئا الا وبلغه الينا قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء وقال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا ملته كانت خير الملل ونسخ بدينه جميع الاديان لانه
اتى بجميع ما اتوا به وزاد عليهم بما لم ياتوا به فنسخت اديانهم لنقصها وشهرة دينه بكماله قال الله تعالى

اليوم اكملت لكم دينكم ولم تنزل هذه الآية على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت على احد
لكان هو خاتم النبيين وما صح ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه فكان خاتم النبيين
لانه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه واشار اليه على قدر ما يليق بذلك التنبيه
تصريحا واما تلويحا واما اشارة واما كناية واما استعارة واما محكما واما مفسرا واما مؤولا واما
متشابها الى غير ذلك من انواع البيان فلم يبق لغيره مدخل فاستقل في الامر وختم النبوة لانه ما ترك شيئا
يحتاج الا وقد جاء به فلا يجد الذي يجيء من بعده من الكمل شيئا مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك فيتبعه هذا الكامل فيما نبه عليه ويصير تابعا فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين لانه جاء بالكمال ولم يجئ احد بذلك فلو امر موسى بتبليغ اللوحين المختصين
به لما كان يبعث عيسى من بعده لان عيسى بلغ سر ذلك اللوحين الى قومه ولهذا اول قدم
ظهر عيسى بالقدرة والربوبية وهو كلامه في المهد وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى ونسخ دين
موسى لانه اتى بما لم يات به موسى لكنه لما ظهر احكام ذلك ضل قومه من بعده فعبدوه فقالوا ان الله
ثالث ثلاثة وهو الاب والابن والام وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة وافترق قومه على ذلك فمنهم من قال
انه ابن الله وهؤلاء هم المسمون بالملكية من قومه ومنهم من قال انه الله نزل واخذ ابن آدم وعاد
يعني فتصور بصورة آدم ثم رجع الى تعاليه وهؤلاء قوم هم المسمون باليعاقبة في قوم عيسى ومنهم
من قال ان الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن اب وهو الروح القدس وعن ام وهي مريم وعن ابن وهو
عيسى فضل قوم عيسى لانه رجع ما اعتقدوه ولم يكن مما جاء به عيسى لكن شهودهم الظاهر اداهم الى
ما صاروا اليه ولهذا لما سال الله عيسى فقال له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله قال سبحانك فقدم التنزيه في هذا التنبيه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني كيف ان اثبت
المغايرة بيني وبينك فاقول لهم اعبدوني من دون الله وانت عين حقيقتي وذاتي وانا عين
حقيقتك وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك فنزه عيسى نفسه عما اعتقدوه قومه لانهم اعتقدوا
مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا بحق لله ثم قال ان كنت قلته يعني من نسبة
الحقيقة العيسوية انها الله فقد علمته اي لم اقله الا على الجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور
الواحد في الكثرة لكنهم ضلوا بتجويزهم ولم يكن شهودهم مرادي تعلم ما في نفسي يعني هل كان ما
اعتقدوه مرادي فيما بلغت اليهم من ظهور الحقيقة الالهية ام كان مرادي بخلاف ذلك ولا اعلم
ما في نفسك يعني بلغت ذلك اليهم ولا اعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى فلو كنت اعلم

ذلك ما بلغت اليهم شيئا ما يعلمهم انك انت علام الغيوب وانا لا اعلم الغيوب فاخبرني
ما قلت لهم الا ما امرتني به مما وجدته في نفسي فبلغت الامر اليهم ونصحتهم ليجدوا اليك في
انفسهم سبيلا فاظهرت لهم الحقيقة الالهية في ذلك ليعلموا ما في انفسهم وما كان قولي
لهم الا ان اعبدوا الله ربي وربكم ثم اختصصت نفسي بالحقيقة الالهية بل اطلقت ذلك
في جميعهم فاعلمتهم بانه كما انك ربي بحقيقتي انت ربهم بحقيقتهم وكان العلم الذي
جاء به عيسى زيادة على ما في التورية هو سر الربوبية والقدرة فاظهره ولهذا كفر قومه لانه
افشاه سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى هذا العلم وبلغه الى قومه تحت عبارات وستره
باشارات كما فعل نبينا لكان قومه لا تفتتن بعده ولما كان يحتاج الى كمال التوحيد من بعد ذلك
العلم الالوهية والذات الذي جاء بهما النبي صم في الفرقان والقرآن وقد سبق الحديث
عليهما من حيث الذات والصفات وقد جمع الله ذلك في آية واحدة وهي ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فليس كمثله شيء مما يتعلق بالذات وهو السميع البصير مما يتعلق بالصفات ولو
بلغ موسى ما بلغه عيسى لقومه لكان قومه يتخذونه ربا وقتل فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى
وما يعني افشاء سر الربوبية الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن ذلك لفرعون بطريق
التحقيق قابله موسى وانكر عليه فلو اظهر موسى شيئا من علم الربوبية في التورية لكفر به قومه
واتهموه في مقابلة فرعون وامره الله بكتم ذلك كما امر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتم اشياء
مما لا يسعه غيره الحديث المروي عنه صم انه قال اوتيت ليلة اسري بي ثلثة علوم فعلم اخذ
علي في كتمه وعلم خيرت في تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امرت بتبليغه هو علم
الشرائع والعلم الذي خيرت في تبليغه فهو علم الحقائق والعلم الذي اخذ علي في كتمه هو
الاسرار الالهية ولقد اودع الله تعم ذلك في القرآن فالذي امر بتبليغه ظاهر والذي خير في
تبليغه فانه باطن كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي فان جميع ذلك لها وجه تدل على الحقائق ووجه يتعلق
بالشرائع فهو كالتخيير فمن كان فهمه الهيا فقد بلغ اليه ذلك ومن لم يكن فهمه فلنا الفهم
لكان ممن لو صرح بالحقائق انكرها فانه ما بلغ اليه لئلا يؤدي ذلك الى هلاكه وشقاوته
والعلم الذي اخذ عليه في كتمه فانه مودع في القرآن بطريق التاويل لغموضه الكم فلا يعلم ذلك

الا من

الا من اشرف على العلم اولا ثم بطريق الكشف الالهي ثم سمع القرآن بعد ذلك فانه يعلم المحل
الذي فيه شيئا من العلم المأخوذ على النبي كتمه واليه الاشارة بقوله سبحانه وتعالى وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون على قراءة من وقف هنا فالذي يطلع على تاويله من نفسه هو المسمى بالله
فانهم حال بما اراده الله في فحواه البيان الان ابدا لم يخطر اظهاره ابدا فلنرجع الى ما كنا بسبيله
من الحديث على التورية اعلم ان التورية عبارة عن تجليات الاسماء الصفاتية وذلك ظهور الحق
سبحانه وتعالى في المظاهر الحقية فان الحق تعالى نصب الاسماء ادلة على صفاته وجعل الصفات دليلا
على ذاته فيظاهره وظهوره على خلقه بواسطة الاسماء والصفات ولا سبيل الى غير ذلك لان الخلق
فطروا على السذاجة فهو خال عن جميع المعاني الالهية لكنه كالثوب الابيض ينتقش فيه ما يقابله
فتجلى الحق بهذه الاسماء لتكون ادلة للخلق على صفاته فعرفت الخلق بالصفات الحق ثم اهتدى بها
اليه اهل الحق فكانوا لتلك الاسماء والصفات كالمرآة وظهرت الاسماء فيهم والصفات فشاهدوا
انفسهم بما انتقش فيهم من الاسماء الذاتية والصفات الالهية فاذا ذكروا الله ثم كانوا هم
المذكورين بهذا الاسم فهذا المعنى توحيدية والتورية في الله جل المعنى على العبد المفهوم منه فيرجع
الحق عند العامة الجهال لا اعتقادهم ليس لهم فهم في ذلك والحق عند العارفين حقيقة ذواتهم فيهم مراة
بهذا انسان الاشارة في التورية ولا ما تضمنته السبعة الالواح التي انزلت على موسى فاما اللوح
فلوح النور واعلم انه لا يشترط ان يكون في اللوح من العلوم الا ذلك اللوح الذي سمي اللوح به بل يكون
فيه وفي غيره ما في باقي الالواح لكن لما غلب حكمه على ذلك اللوح سمي ذلك اللوح به كما ان سور القرآن كذلك
كما غلبت عليها الحركات السورية مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف
الحق بالواحدية والانفراد على سبيل التنزيه المطلق وحكم ما للحق تم مما يتميز به عن الخلق وفيه ذكر
ربوبية الحق والقدرة التي للحق مع جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلى كل ذلك على ما هو للحق بطريق [illegible]
والتنزيه مما استحقه لنفسه فهذا الحكم في اللوح الذي هو لوح النور وما لوح الهدى ففيه الاخبار الالهية
الذي فيه ذلك سورة النور الالهي في قلوب المؤمنين فان الهدى في نفسه سر وجود الحق الذي — تنزلها
يهدي به عباد الله وذلك نور الجذب الذي يرتقي به العارف الى المناظر العلى على الطريق الالهي يعني
على صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور الالهي المتنزل في الهيكل الانساني الى محله — الى محله ومكانه م
عبارة عما يجده صاحب ذلك النور من احوال الطريق الى المكانة الزلفى والمستوى الاعلى من حيث
وفي هذا اللوح علم الكشف عن احوال الملك واحوال من قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت وهو عالم الارواح

وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك حضرة القدس ومن جملة ما في اللوح علم
البرزخ وذكر القيمة والساعة والميزان والحساب والجنة والنار ومن جملة ما في هذا اللوح اخبار
جميع من المشكة ومن جملة ما في اللوح من علم الاسرار الموحدة في الاشكال وامثال ذلك حتى فعلت بنو
اسرائيل بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته واظهرت بذلك من الكرامات ما اظهرته واما لوح الحكم ففيه
معرفة كيفية السلوك العملي بطريق التجلي والذوق في الحظاير القدسية الالهية من خلع النعلين
والنور في الطور وكالمة الشجرة ورؤية النار في الليل المظلم فانما كلها اسرار الهيئات فهذا اللوح يشتمل
على جميع هذه الانواع من الحكم الالهية ومن جملة ما في هذا اللوح علم تنزل الروحانيات بطريق التسخير
وامثال ذلك ومن جملة ما في هذا اللوح علم الفلك والهيئة وعلم خواص الاحجار والاشجار وامثال ذلك
وكل من اتفق من بني اسرائيل علم هذا اللوح صار راهبا والراهب في لغتهم هو المتاله التارك لابناء
الراغب في الحرية واما لوح القوى فهو اللوح الرابع فيه علم التنزلات الحكمية في القوى البشرية
وهذا علم الاذواق من حصله من بني اسرائيل كان حبرا وهو اعلى مرتبة ورثة موسى وهذا اللوح
اكثره رموز وامثال واشارات نصبها الحق تعالى في التورية لنصب الحكم الالهية في القوى البشرية
وقد نبه على ذلك في قوله ليحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا الاخذ بالقوة لا يكون
الا من علم الحكمة واهتدى الى النور الالهي ثم انه فرغ ذلك في قوته على حسب ما اقتضاه علمه من الحكم
الالهية وهذا الرفق لا يفهم الا من حصل فيه فهو للخواص لا للعوام ومن جملة ما في هذا
اللوح علم السيميا وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات والمعجزات وقولنا السحر العالي
لانه بلا ادوية ولا عمل ولا يلفظ بشيء بل بمجرد قوى سحرية في الانسان تجري الامور على حسب
ما اقتضاه الساحر فتبرز الصور التي لا تمكن الا في الخيال محسوسة مشهودة في الحس وتعود على
بصر الناظرين الى خيال نفسه فيشهده ثم شيئا فيعده بابصارهم ولكن في خيالهم ويظنونه انه في
عالم الحس ولقد وقفت على ذلك في طريق التوحيد فكنت لو شئت التصور باي صورة في الوجود
تصورت بها ولو اردت اني فعلت فعلت ولكن علمت انه مهلك فتركته فتح الله علي بالقدر الصوري
الذي جعله بين الكاف والنون واما لوح الحكم فهو اللوح الخامس فيه الاوامر والنواهي التي فرضها
الله تعالى على بني اسرائيل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي الذي
بني عليه اليهود واما لوح العبودية وهو اللوح السادس فكان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق من
الذلة والانقياد والخشوع والخضوع انه قال لقومه ان احدكم اذا جازى السيئة اساءة فقد ادعاه

ما انعقاد قربوتا من الربوبية لان العبد لا حق له ومن جملة ما في هذا اللوح علم اسرار التسليم والتوكل
والتفويض والرضا والخوف والرجاء والرغبة والزهد والتوجه الى الحق وترك ما سواه وامثال
ذلك واما اللوح السابع فهو اللوح الذي تذكر فيه الطرق الى الله ثم يبين طريق الشقا
معنا ومن الشقاوة من غيره وهو الجائر في طريق السعادة ومن جملة ما في هذا اللوح تبيين ما هو
الادل في طريق السعادة من غيره وهو الجائز في طريق السعادة ومن هذا اتبع قوم موسى
ما ابتدعوه في دينهم رهبنة رهبانية تخرجوا ذلك بافكارهم وعقولهم من كلام موسى بل من
كلام الله تعالى فما رعوها حق رعايتها فلو انهم تخرجوا ذلك بطريق الاخبار الالهي والكشف
الالهي لكان الله يعتقد لهم ذلك وكيف ولو كان لا يمكنهم ذلك ان يرعوه حق رعايته لكان
الحق يأمرهم بذلك على لسان نبيه موسى فالمرضي عند عيسى من ذلك جهلا بها ولكن رفقا بهم
فلما ابتدعوها ولم يرعوها حق رعايتها عوقبوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق
بالاديان وقد جمعت جميع ما تضمنته التورية في هذه الورقات على حسب ما كشفه الله لنا والابداء
عن ذلك وقصدنا الاختصار فيها فانا لو اخذنا في ابدائه كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل
كثير ولا فائدة في ذلك فهذا جميع ما تضمنته التورية على الاجمال فافهم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون في الزبور

الزبور لفظة سريانية
هي بمعنى الكتاب واستعملها العرب حتى انزل الله عز وجل وكل شيء فعلوه في الزبر اي في
الكتب وانزل الزبور على داود ايات مفصلات ولكنه لم يخرجها الى قومه الا جملة واحدة
بعد ان كمل نزوله عليه وكان داود عليه السلام الطف محاورة واحسنهم شمائل وكان اذا تلى الزبور
وقفت الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان نحيف البدن قصير القامة ذا قوة
شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه واعلم ان كل كتاب انزل على نبي ما
جعل فيه من العلوم الاحوال ما يعلم ذلك النبي لا زائدا ولا ناقصا لحكمة الهية لئلا يجهل
النبي ما فيه والكتب يتميز بعضها عن بعض بالافضلية بقدر تميز الرسول بها عن غيره عند الله
ولهذا كانت القرآن افضل كتب الله تعالى المنزلة على انبيائه لان محمدا صلى الله عليه وسلم
كان افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا افضلية في بعضه على بعض قلت لقد ورد في
الحديث عن النبي صلعم انه قال سورة افضل اي القرآن فاذا صحت الافضلية في القرآن بعضا
على بعض فلا امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة واعلم ان الزبور اكثره مواعظ وادعية وثناء

على الله بما هو اهل له فيه وما فيه من الشرايع الا ايات مخصوصة ولكن يجرى تلك المواضع
وذلك الثناء على علوم جمة الهية حقيقية وعلم الوجود المطلق وعلم تجلى الحق تعالى فى الخلق
وعلم التسخير والتدبير وعلم مقتضيات حقايق الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات
وعلم الطبيعيات والرياضيات وعلم النطق وعلم الخلافة وعلم الحكمة وعلم الفراسة
الى غير ذلك من العلوم وكل ذلك بطريق الاستتباع ومنه شئ على سبيل التصريح مما لا يفتقر
اظهاره ولا يؤدى الى كشف ستر من اسرار الله تعالى وكان داود كثير العبادة وكان يعلم
منطق الطير بالكشف الالهى ويجدهم بالقوة الالهية فيبلغهم فى اذانهم ما يريده من المعانى
باى لفظة شاء لا كما يزعمه من لا معرفة له بحاله فيزعم انه كان يتكلم بنفس لغة الطير فيفهمه
انها على لفظة مصطلح بل كان يفهم احاديث الطيور على اختلاف اصواتها ويعلم المعانى التى
تدل عليها تلك الاصوات بطريق الكشف الالهى وذلك قول ولده سليمان علمنا منطق
الطير واستمر فيه ذلك الحال حتى زعم ان للطيور لغة موضوعة تتحدث بها بعضها مع بعض
وان الامر داود من حيث معرفته بذلك الوضع بل انما لها اصوات تخرجها من غير وضع
معلوم لكنها اذا عرض لها حال يبرز فيها صوت فيفهم غيرها من الطيور الهاما الهيا لما
فيها من اللطف الروحى فاذا عرض لها حال اخر يبرز منها مثل ذلك الصوت حسا وغيره
فتفهم من يفهم من الطيور او غيرها الهاما الهيا فكانت ساير الحيوانات اذا برز منها صوت
علم داود ما تضمنه ذلك الصوت علما كشفيا الهيا وكان اذا اراد داود ان يكلم احدا منهم
كلمه ان شاء باللغة السريانية وان شاء بغيرها من اصوات الحيوانات فيفهمه ذلك الحيوان
للقوة الالهية التى جعلها الله لداود فى كلامه وهذا الامر الذى جعله الله لداود وسليمان
غير مقصور عليهما ولا مقصور فيهما وانما هو امر عام فى جميع الخلفاء اعنى الخلافة الكبرى وما
اختص داود وسليمان الا بظهور ذلك والتحقق به والا فكل واحد من الافراد والاقطاب له
التصرف فى جميع المملكة الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما اختلج فى الليل والنهار فضلا عن
لغات الطيور وقد قال الشبلى رضى الله عنه لو دبت نملة سوداء على صخرة صماء فى ليلة ظلماء
ولم اسمعها قلت انى مخدوع او ممكور بى وقال غيره لا اقول لا اشربها لانه لا يتهيأ لى ان اشرب
الا بتوفيق وانا محركها فكيف اقول لا اشربها وانا محركها وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه لزم الحجى فاراد ان يرجع الى سارية المسجد ثم ذكر دعا سليمان فتركه فعلم من ذلك انه قول

سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انما اراد به التحدى والظهور بهذه الخلافة
وهو الذى لا ينبغى لاحد من بعده على الكمل واما فى بعض الاشياء دون بعض فقد ظهرت به
الانبياء وتبعهم فيه الاولياء رضوان الله عليهم واعلم ان الزبور فى الاشارة عبارة عن تجليات
اسماء الصفات فقط والانجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات فقط والفرقان عبارة عن تجليات
جملة الصفات والاسماء مطلقا الذاتية والصفاتية والقرآن عبارة عن الذات المحضة وقد
سبق الكلام على القرآن والفرقان والتورية وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال
فان تفصيل الشرايع الفعلية الاقتدارية الالهية ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على
العالم فظهر باحكام ما اوحى اليه فى الزبور فكان يسخر الجبال الراسيات ويلين الحديد
ويحكم على انواع المخلوقات ثم ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارثا عن داود وداود وارث
عن المطلق وكان داود افضل لان الله اتاه الخلافة ابتداء وخصه بالخطاب فى قوله يا داود
انا جعلناك خليفة فى الارض ولم يحصل ذلك لسليمان الا بعد طلبه على نوع المعهود علم داود
انه لا يمكن لاحد ان تنحصر الخلافة عليه ظاهرا وباطنا فاورثه سليمان وجهل سليمان ذلك
فطلب ان تنحصر الخلافة عليه ظاهرا وباطنا فلم يعطه الحق الا من حيث الظهور الا ترى الى قوله
تعالى حيث اخبر عن سليمان انه قال رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فقال الله جوابه
فسخرنا له الريح تجرى بامره ثم عدد ما اوتى سليمان من الاقتدارات الالهية ولم يعطه تمناه
ما طلب لان ذلك ممتنع انحصاره على احد من الخلق لانه اختصاص الالهى فمتى ظهر الحق تم
فى مظهر بالتمكن فى ذلك المظهر خليفة الله فى ارضه واليه الاشارة بقوله ولقد كتبنا فى الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون يعنى الصالحين للوراثة الالهية والارث الا فى
هذه الحقايق الوجودية المنحصرة بين المعانى الحقيقية والمعانى الخلقية واليه الاشارة فى قوله ان ارضى
واسعة فاياى فاعبدون فان قلت ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار ان الملكة الكبرى لا
ينبغى لاحد من بعد الله وهو خليفة سليمان فقد صحت الدعوة له فقد صدقت وان قلت ان
دعوة سليمان غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صح لمن بعده من الاقطاب
والافراد فقد صدقت فاختر كيف شئت فلما علم داود امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب
فطلب سليمان نادبا الهيا بنعرته بالمظاهر الالهية فيفوز حضرة بادعاء وكان الحسبان فهو
جائز الطلب لموسع الالهى والامكان الوجودى ولكن لا يتفق احدا صح ذلك وفى هذا المقام

الحق تعالى من اوليائه فقال وما قدروا الله حق قدره سبحان ربك رب العزة عما يصفون
فصار من هذا الوجه ممتنعا فلهذا قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وقال عليه السلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فتادب صلى الله عليه وسلم وترك طلب ما لا يمكن
حصوله فاعترف بالعجز لكمال ادبه وكان عليه الصلوة والسلام اعرف بربه من سليمان لان سليمان عرف
ما يمكن فطلب حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا يمكن فتادب من طلب ادراك ما لا يدرك
اعني انه ادب فترك الدعا لحصول ذلك لعلمه ان الله تعم لم يجعله لاحد وانه تخصص منه بالرؤية
استاثر الله بها عن سائر خلقه فانظر كم بين من لمعرفته بربه حد ينتهي اليه وبين من لا حد لمعرفته
بربه ولا نهاية لها وفي هذا المقام قال المحمديون من الاولياء ما قالوه فقال شيخنا الشيخ عبد القادر
الجيلاني معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه وهكذا روى عن الامام محيي الدين بن العربي
في الفتوحات المكية باسناده فقال الشيخ ابو الغيث ابن جميل خضنا بحرا وقف الانبياء بساحله
وهذا الكلام وان كان له وجه من التاويل فقد ثبت ان مطلق النبي افضل من مطلق الولي
وسياتي الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب ان شاء الله تعم والله يهدي الى الصواب

الباب الثامن والثلثون

في الانجيل انزل الله الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرئ
على سبع عشرة لغة واول الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان اول القران بسم الله الرحمن الرحيم
فاخذ هذا الكلام قوم على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى
ثم قالوا ان الله ثالث ثلثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر عنها
بماهية الحقائق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال الله تعالى
وعنده ام الكتاب اشارة الى ما ذكر وقد سبق بيانه في محله واليه اشار عيسى في قوله ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان ابلغهم اياه وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله ربي وربكم لينتفي ما توهموه
الحق ليعلم ان عيسى عم لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان والايضاح بقوله ان اعبدوا الله
ربي وربكم لينتفي ما توهموه انه هو الاب والام والروح وليحصل بذلك البراءة لعيسى عند الله لانه
بين لهم فلم يقفوا على ما بين عيسى لهم بل ذهبوا الى ما فهموه من كلام الله فقول عيسى في جواب ما
قلت لهم الا ما امرتني على سبيل الاعتذار لقومه يعني انت المرسل لي اليهم بذلك الكلام اوله باسم
الاب والام والابن فلما بلغتهم كلامك حملوه على ما ظهر لهم من كلامك فلا تكفرهم في ذلك لانهم فيه
على ما علموه من كلامك فكان شركهم عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار الالهي في انفسهم

فسلم

قال امرؤ القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم ما يبيت باوجال
وهل يعمن من كان احدث عهده
ثلثين شهرا في ثلثة احوال
ديار لسلمى عافيات بذي خال
الح عليها كل اسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا
من الوحش او بيضا بميثاء محلال
وتحسب سلمى لا نزال كعهدنا
بوادي الخزامى او على رس اوعال
ليالي سلمى اذ تريك منصبا
وجيدا كجيد الرئم ليس بمعطال
الا زعمت بسباسة اليوم انني
كبرت والا يحسن اللهو امثالي
كذبت لقد اصبي على المرء عرسه
وامنع عرسي ان يزن بها الخالي
يضيء الفراش وجهها لضجيعها
كمصباح زيت في قناديل ذبال
كان على لباتها جمر مصطل
اصاب غضى جزلا وكف باجذال
وهبت له ريح بمختلف الصوى
صبا وشمال في منازل قفال
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها
تميل عليه هونة غير مجبال
كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه
بما احتسبا من لين مس وتسهال
لطيفة طي الكشح غير مفاضة
اذا انفتلت مرتجة غير متفال
تنورتها من اذرعات واهلها
بيثرب ادنى دارها نظر عال
نظرت اليها والنجوم كانها
مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعد ما نام اهلها
سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي
الست ترى السمار والناس احوالي

فسلم لهم كمال المجتهد الذي اجتهد واخطا فله اجر الاجتهاد كما عند عيسى عليه السلام الحق في
ذلك الجواب الحق حيث سأله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهذا انظر
الى ان قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل بقوله ان تعذبهم فانك شديد
العقاب ولا ما اشبه ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق بما احكاه شهود انهم لم يخرجوا
عن الحق لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يسالون الحق تعالى لاهل الغضب وهم يعلمون
انه يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وهكذا جميع الانبياء وكان طلب عيسى لقومه المغفرة
من علم انهم يستحقون ذلك لانهم وفوا من انفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل فكونهم
على حق في معتقدهم هو الذي يؤول اليه امرهم ولو كانوا معا فبين ظهر بالظلم عليهم حقيقة امرهم
لهذا اطرأن تعالى به ولهذا اختص اللطف حين قال بعدها فانهم عبادك يعني كانوا عبيدك في
وليسوا عبادا لدين ولا لمن الذين لا مولى لهم لان الكافرين لا مولى لهم لانهم على الحقيقة مخصوصون بك
الحق تعالى وهو حقيقة عيسى وحقيقة امه وحقيقة روح القدس بل حقيقة كل شيء وهذا معنى
قول عيسى عليه السلم فانهم عبادك فيشهد لهم عيسى انهم عباد الله وناهيك بمن شهد له
لهم ولذلك قال الله تعم عقيب هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم عند ربهم
بشارة لعيسى باجابة ما طلبه انهم لما كانوا صادقين في انفسهم لتأويلهم كلام الحق على ما ظهر
لهم ولو كانوا على خلاف ما هو الامر عليه نفعهم ذلك عند ربهم لانهم لا يحكم عليهم بالضلال
عند ظاهر الامر لما هو الامر عليه في نفسه ولهذا نفعوا به ولما كان ما لهم الى ما هم عليه من الله
من الحق وهو اعتقادهم في انفسهم حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد نفعهم عند ربهم
حتى آل حكمهم الى الرحمة الالهية فتجلى عليهم في انفسهم بما اعتقدوه في عيسى وظهر لهم ان معتقدهم
كان حقا من هذا الوجه فتجلى عليهم من حيث معتقدهم لانه عند ظن عبده به فكان الانجيل عبارة
عن تجليات اسماء الذات يعني تجليات الذات في اسمائه ومن التجليات المذكورة تجليه في الواحدية
التي ظهر بها على قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في كل مظهر من هذه
المظاهر ولو كانوا محققين من حيث هذا التجلي فقد اخطاوا فيه وضلوا اما خطاؤهم فكونهم
ذهبوا فيه الى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس واما ضلالهم فكونهم قالوا بالتجسيم المحض
والتشبيه المقيد في هذه الواحدية وليس من حكمها ما قالوا على التقييد فهذا علة خطائهم

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي
فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال
وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اي اذلال

وضلالهم فانهم ولهم في الانجيل الاما يعبرون به الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي
وهو يقتضي ظهور الحق في الخلق لكن لما ذهبوا التضاد على ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر وكان
ذلك مخالفا لما هو في الانجيل فارق حقيقته ما قام بما في الانجيل الا انهم بهذا لان الانجيل كلام
في آية من آيات القرآن وهو قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا وليس وحصرتم فهذا الخبار لان الله
تعالى ظهور في آدم ثم ابدء سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
يعني ان جميع العالم المعبر عنه بالآفاق وفي انفسهم هو الحق ثم بين فتح بقوله يعني محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله فما اهتدى قوم محمد صلى الله عليه وآله بذلك الى حقيقة الامر ولهذا ظهر في الوجود
الحقي في آدم وحده لان الآية ما اثبت الا آدم وحده لكن نادوا دليل على ان المراد بآدم كل فرد من افراد
هذا النوع الانساني فشهد الحق في جميع اجزاء الوجود بكمال اشتمال الامر الالهي وهو قوله حتى يتبين
لهم انه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم والسكرة فلو نزلت مثل هذه الآية في الانجيل لاهتدى
قوم عيسى الى ذلك … لان كل كتاب انزله الله تعالى لابد ان يهدي به كثيرا ويضل
كثيرا كما اخبر سبحانه وتعالى عن القرآن بقوله الا ترى الى علماء الرسوم كيف ضلوا في تأويلها بين
الاثنين فذهبوا … الى ما طلبوا اليه ولو كان ما ذهبوا اليه وجها من وجوه الحق ولكن تحكمت
عندهم لها اصول تقيدوا بها عن الله ثم دعوا من سرف فقد اهتدى اهل الحقائق بها الى معرفة الله
فهؤلاء ما اهتدى به هؤلاء ضل اولئك قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به
الا الفاسقين يقال فسقت البيضة اذا فسدت ولم يصلح للتفريخ فالمراد بها قوم فسقوا بعلمهم
عن الفتوى الحقيقي … بما تقرر عندهم من ان الله لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم ما وجدوا
ما يؤيد ذلك من الاصول التي بنوا عليها الحكم فيها بالذات الا انهم تركوا الامور العينية اخذوا
بالاوصاف الحكمية ولم يعلموا ان تلك الاوصاف الحكمية هي مبنية على الها ولهذا الامر العيني …
الخلقي الحقي وقد اخبر الحق سبحانه ذلك من نفسه بذلك في مواضع من كتابه كما في قوله فاينما تولوا فثم
وجه الله وفي قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وفي قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله عليه الصلاة والسلام انه سمع العبد
وبصره ويده ولسانه وامثال ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من كل ليلة

فاصبحت معشوقا واصبح بعلها
عليه القتام سيئ الظن والبال
يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلني والمرء ليس بقتال
ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال
وليس بذي رمح فيطعنني به
وليس بذي سيف وليس بنبال
ايقتلني وقد شغفت فؤادها
كما شغف المهنوءة الرجل الطالي
وقد علمت سلمى وان كان بعلها
بان الفتى يهذي وليس بفعال
وماذا عليه ان ذكرت اوانسا
كغزلان رمل في محاريب اقوال
وبيت عذارى يوم دجن دخلته
يطفن بجباء المرافق مكسال
سباط البنان والعرانين والقنا
لطاف الخصور في تمام واكمال
نواعم يتبعن الهوى سبل الردى
يقلن لاهل الحلم ضل بتضلال
صرفت الهوى عنهن من خشية الردى
ولست بمقلي الخلال ولا قال
كاني لم اركب جوادا للذة
ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل
لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم اشهد الخيل المغيرة بالضحى
على هيكل نهد الجزارة جوال
سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا
له حجبات مشرفات على الفال

قوله

وصم صلاب ما يقين من الوجى كان مكان الردف منه على رال
وقد اغتدي والطير في وكناتها لغيث من الوسمي رائده خال
تحاماه اطراف الرماح تحاميا وجاد عليه كل اسحم هطال
بعجلزة قد اترز الجري لحمها كميت كانها هراوة منوال

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في الثلث الاخير من كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من تائب
يدل بالاشارة الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود فالمراد بالليلة هي الظلمة الخلقية
والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق وبالثلث الاخير حقيقته لان كل شيء من اشياء الوجود ينقسم بين
ثلاثة اقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه عن القسم الملكي
والملكوتي وهو القسم الجبروتي الالهي المعبر عنه بالثلث الاخير بلسان الاشارة في هذا الحديث ولا
انقسام لان الشيء الواحد اذا اعتبر عدم انقسامه لا بد ان يتعقل له ظاهر او باطن وهو نفسه لانه
تكون له حقيقة يقوم بها فظهرت الاشارة بالثلث الاخير فتنزل الحق هو ظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه
الخلقي وفي هذا الحديث اشارة اخرى باشارة اخرى اعلى من الاشارة الاولى وذلك ان تعلم ان المراد بالليلة
هو الصفات الالهية التي يتجلى بها على عبده فحقيقة ظهور الذات انما هو في آخر تلك الصفات في بادئ
ولا في اوسطها وهذا امر دقيق لا يعرف الا بالكشف اعني ظهور الذات في آخر ظهور الصفات لا انتهاء
لشيء من الصفات وهذا الانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات في الثلث الاخير من ليلة الصفات وقوله
الى سماء الدنيا يعني الى صفاته التي تعرف بها خلقه فهم السماء الدنيا لانهم لهم الصفات العلى وهم
لهم العبودية فهي الدنيا من الدنائة وهي سماوات الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالحاصل من هذه
الاشارات ان الحق سبحانه وتعالى يظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها عند تناهي ظهور تلك الصفات
يعني انهم قبل ظهوره كان تلك الصفات منها لا منتهاه اخرت في تناهي الظهور كانواع ذاته لا مع
صفاته ثم وفي هذا الحديث اشارة اخرى بطريق التنزيه في حق الكل وذلك انه ان اخبر ان المراد
بالليلة الذات الالهية وبالثلث الاخير كمال المعرفة الحائزة للذات لان الحق تعالى معرفتين معرفة يجوز
ان يدرك بالنهاد ومعرفة لا يجوز ان لا يدرك كالنهاد … ان كمال المعرفة الحائزة هو المراد بالثلث
الاخير لان الحق ثلث معارف فقد المعرفة الاولى هو معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا يستبين بها تمام
بما معنى والمعرفة الثانية معرفة الالوهية وهي تعرف الذات بالتماس الصفات وهذه المعرفة بعد
معرفة الرب المعبرة بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق الالهي الذي يسري في وجود العبد
فيتنزل بما في حضرته من غيبه الى شهادته يعني تظهر آثار الربوبية في جسده فتكون يده لها القدرة
ولسانه لها التكوين ويده لها القوة وعينه لا تحجب عنها شيء وسمعه يعني به الكلام كلم فالوجود
والى هذا المعنى اشار عليه السلام بقوله حتى اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيكون
الحق ظاهره وهو الباطن والحاصل من هذا الكلام ان المراد تنزل الرب ظهور آثاره وصفاته التي

ذعرت بها سربا نقيا جلوده
واكرعه وشي البرود من الخال
كان الصوار اذ تجهد عدوه
على جمزى خيل تجول باجلال
فجال الصوار واتقين بقرهب
طويل الفرا والروق اخنس ذيال
فعادى عداء بين ثور ونعجة
وكان عداء الوحش مني على بال
كاني بفتخاء الجناحين لقوة
صيود من العقبان طأطأت شملال
تخطف خزان الشربة بالضحى
وقد حجرت منها ثعالب اورال
كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي
فلو ان ما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه
بمدرك اطراف الخطوب ولا آل

هي من مقتضيات الربوبية والمراد فيها الدنيا ظاهر جسم الوجود والملك لاخر المرفوع الذي قيمه
الالهية الساترة وجوها العبادية بحجابها بحجب محمد وبه تمم سبحته بتحقيق حضرة والمراد بقوله
في كل الليلة من كل ظهور ذاتي في كل وقت والحق في نغم ولا تخرجها العيان في الحديث بما
اشرنا اليه عن ظاهره ومفهومه بل تحقق بما بينها عليه ولا تفرق لفظا هو مفهوم الحديث فان
كلامه صلعم يحتوي على اسرار لا يتناهى وكل كلام ظاهر وبطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظهر
بالحق المستفيد بطون كما قال صلعم ان للقران سبعة بطون وكلامه شعبة من كلام الله تعالى
لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلعم وشرف ومجد وعظم **الباب الاربعون**
في فاتحة الكتاب اعلم ان فاتحة الكتاب هي سبع المثاني وهي الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وقال صلعم ان الله قد قسم الفاتحة بيني وبين عبده
وبعبارة الى ان الوجود منقسم بين الخلق والحق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره هو
الحق باعتبار باطنه فالوجود منقسم بين الحق وظاهر الاكوان والصفات النفسية انما هي فيها
وعينها صفات محمد صلعم وكما ان في الحق انه حي فمحمد انه حي عالم الى جميع الصفات النفسية
هي اقسام الفاتحة بين الحق وبين عبده والفاتحة بما دلت عليه الاشارة الى هذا الهيكل الانساني
الذي فتح الله به اقفال الوجود واقسامها بين الله وبين عبده اشارة الى ان الانسان
ولو كان خلقيا فان الحق حقيقته فكما انه حادث لاوصاف العبودية كان حادثا لاوصاف الربوبية
لان الله حقيقته وهو المراد محمد صلعم ولا تم غيره وهو المعبر الرتبتين وهو الوجود الكبير
وهو الحق وهو الخلق الا ترى كلام سورة الفاتحة كيف قسمها الله بين ثنا على الصانع وبين دعاء للعبيد
فالعبد منقسم بين كمالات الهية حكمية حقيقية وجودية وبين نقائص خلقية عبدية
فهو فاتحة الكتاب وهو السبع المثاني وفي هذه السورة من الاسرار ما لا يسعه الاوراق
بل ما لا يسعنا افصاحنا ولا عليك نتكلم على ظاهر السورة بطريق التفسير تبركا بكلام الله تعالى
قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فقد قدمنا للبسملة بابا مستقلا في الكهف الرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة البسملة فليطالع فيه ونتكلم في هذا الكتاب على
شيء منه بطريق الاشارة وهذا موضعه وقالت علماء العربية الباء في البسملة للاستعانة بمعنى
بسم الله اصلي كذا وترك ذكر الفعل ليعم كل شيء وتقرير الفعل بلسان الاشارة بلغتهم
نعرف الله لانه لا سبيل الى معرفته الا بعد تجلي هذا الاسم عليك لانه موضع ذوق الكلمة

دعوة

فتشاهد فيها وجهك فلا سبيل الى مشاهدة وجهك الا في المرآة فافهم ما اشرنا اليه فان مررت
بحر الحقيقة بسم الله مجريها لا باسم غيره فاذا ركب ملاح القلب سفينة الاسم في بحر التوحيد
وهبت ريح الرحمانية من حجرة اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اعني النفس وصل بهداية
الاسم الرحيم الى ساحل الذات تحقق بالاسماء والصفات فاستفتح بفاتحة الوجود وتحقيق العابد
انه عين المعبود فقال الحمد لله اثناء الله على نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه عين ظهوره
وتجليه فيما هو له والالف واللام وان كان للشمول الذي به اعتبر بعض كل المحامد لله فهو المراد
بجميع الصفات المحمودة بالحقية والخلقية فثناؤه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية والمراتب
الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد انه للشمول وقد سبق بيانه وقالت
المعتزلة وبعض علماء السنة ان اللام في الحمد للعهود ومعناه ان الحمد اللائق بالله لله فبهذا
الاعتبار تكون الاشارة في الحمد ثناؤه على نفسه بالنسخة الكاملة الالهية فمقام الحمد اعلى المقامات
ولهذا كان لواء محمد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد لانه اثنى على الله سبحانه وتعالى بالنسخة الكاملة
الالهية وظهر في المراتب الحقية والمراتب الخلقية كما هو عليه الوجود واختص اسم الله بالحمد لان الاسم الاعظم
هي التامة لجميع معاني الوجود ومراتبه والاسم الله هو المعطي لكل ذي حق حقه وليس هذا المعنى
لغير هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الالوهية فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم الله الذي
قلنا انه حقيقة الانسان انه رب العالمين اي صاحب العوالم ومنشئها والكائن فيها مظهرها
ومظهرها فما في العوالم الالهية ولا في العوالم العبدية احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وجه
المراد بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن في اول الكتاب فليطالع هناك
واعلم ان اسم الرحيم اخص من اسم الرحمن والرحمن اعم منه فالرحمة التي وسعت كل شيء هي نفس
اسم الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويؤتون الزكوة هي من فيض اسم الرحيم لا صاف
ذلك ان الرحمة الاسم الرحمن قد يشوبها نقمة كتاديب الولد بالضرب رحمة به وكشرب الدواء
الكريه الطعم فانه ولو كان رحمة قد مازجته نقمة ورحمة الرحمن تعم كل رحمة كانت وكيف كانت
سواء مازجتها نقمة او لم تمازجها بخلاف اسم الرحيم فانه مختص بكل رحمة محضة لا يشوبها نقمة ولهذا
كان ظهور الرحيم في الاخرة اشد لان نعيم الجنة لا يمازجها كدر النقمة فهو من محض اسم الرحيم الا
ترى اليه صلى الله عليه وسلم ما كره ان تكون امته في النار في قوله شفاعتي لامتي في ثلث في اية من كتاب
الله تعالى او لعقة من عسل او كية من نار وما احب ان يكون امتي بالنار كيف سماه الحق بالرحيم

فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم لان رحمته ما مازجها اكبر رحمة
وكان رحمة للعالمين ثم وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين ذات كل فرد من افراد الاشياء المقومة
اولا فقال مالك يوم الدين الملك الحاكم الشديد القوة واليوم هنا هو التجلي الالهي احد ايام الله
والدين من الاداة فيوم الدين عبارة عن تجلي قد يأتي ويدين له الموجودات فيتصرف فيها كيف يشاء
فهو متمكن ابدا وسالك يوم الدين يعني صاحب العالم الباطني المعتبر عن ذلك العالم بالقيامة
وذلك معنى صورة الحقيقة المحمدية ومحل وجامع الموجودات ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك
نعبد اي لا غيرك قال الشارح يخاطب نفسه لحق يقينك غلب في العيان عن ربه وهذا المعنى سمي طهرانه
الالتفات انه انتقل من مكان المتكلم والحكم الى مقام الخطاب في قلب المقام هذا الخطاب فقال
طهرانه اي اقام نفسه مقام المخاطب فقال اياك نعبد يخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه بالمظاهر
المخلوقات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم فعبادتهم لعبادة نفسه وكان الجاهل لا يعلم انه هو
لاعتقاد اسمائه وما نحتتها فاعبد الانفس بهم ثم قال يخاطب حقه بلسان الخلق واياك
نستعين لانه المراد بالخلق والحق فخاطب نفسه ان شاء بكلام الحق ويسمع الخلق ويخاطب ان شاء
بكلام الخلق ويسمع كلام الحق فاعلم انه العابد بنفسه بهم تنبيها على شهود ذلك فينا فقال اياك
نستعين لنتبرأ من الحول والقوة بمعرفة جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى ولنحفظ ذلك متأدبين
ولا نغفل عنه فنرتقي من ذلك الى المعرفة وهداية نحظى بتجلياته ونسعد منا من سبق له السعد
ولهاتين الكلمتين من المعاني ما تضيق هذه الالفاظ عن شرحها فنكتفي بما ذكرنا عليه اذ
قصدنا الاختصار لا التطويل ثم قال بلسان الخلق اهدنا الصراط المستقيم لان النصف الاول
من بسم الله الرحمن الرحيم الى ملك يوم الدين كلمة اخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني
مخاطبة الحق بلسان الخلق للحق فالصراط المستقيم هو طريق المشهد الاحدي الذي يتجلى الله به
لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط الله يعني طريقه الى ظهوره وتجليه ثم نعت اهل هذا المقام يعني اهل
هذا المقام المشهد الاحدي بعد جمعهم في صراط الله بلسان التفرقة فقال صراط الذين انعمت
عليهم يعني بوجودك وشهودك وتجليك عليهم بنعيم القرب الالهي غير المغضوب عليهم وهم
اهل البعد الذين يتجلى عليهم باسم المنتقم ولا الضالين وهم الذين ضلوا في طلب هذا الحق فما
وجدوه ولكنهم ليسوا بمغضوب عليهم بل رضي الله عنهم فاسكنهم بجواره وهم الذين يقال لهم الله
فيقول لهم يا عبادي تمنوا علي فيقولون يا رب نتمنى رضاك فيقول لهم رضائي عنكم اسكنكم

بجواري

بجواري فيتمتعون ولا يعرفون الانفصال لانهم لا يعرفون من طرق الحق تعالى فهم يتمتعون بنعيم الاكوان
في روضات الجنان الذي لا يتجلى الله عليهم باهوائه فهم راضون عن الرحمن يتمتعون بلذات
الجنان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي والاربعون** في الطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور اعلم وفقنا
الله واياك ان هذا الباب تتمة ابواب هذا الكتاب فيكون تاملك فيه مع حضور لما يقال
لك ولا تكتف بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات واومأنا
اليه بلطف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة في الطور وغيره مما سبق ذكره في
الابواب جميعها ولو كان المعنى على ظاهرها في قول اهل الشرائع فان المراد بها في باطن الامر
فانها هي الحاوية لجميع المعاني وتعدد تلك المعاني لتعدد وجوه اختلف فاعتبر جميعها في نفسك
فانت المسمى بتلك الاسماء العلى والموصوف بتلك الاوصاف الاسنى واعلم ان المراد بالطور
نفسك قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فتعلم ان ثم طورا غير الايمن وهو الجبل
الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى اهل الله في الكهف من الجبال والمغارات والاودية فالتجلي
الحاصل هناك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لكان
تعبد موسى والدك كان الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله وصعقه عبارة عن الحقوق المحق فعدم
موسى وصار العبد كانه لم يكن وكان الحق كان لم يزل فما رأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما ثم
الا المعتبر عنه بموسى ولهذا المعنى اشار الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني يا موسى يعني اذ كنت
موجودا فانا مفقود عنك واذا وجدت انا فانت مفقود ولا يمكن للمحدث ان يثبت عند ظهور القديم
والى هذا المعنى اشار الجنيد بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وقال علي كرم الله وجهه
ان ثبت بدا وان بدا غيبني والى هذه الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعال حتى قال موسى
في مناجاته يا رب كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك هو المعبر عنه
بالحقيقة الالهية في الانسان اذ خلقه مجاورا للامر في الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد نفس
الرحمن من جانب اليمن وقد تقدم فيما بيناه من ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير
الايمن هو الجبل فالنبي عليه السلام في هذا الحديث يذكر اليمن وبه الى انه وجد نفس الرحمن من نفسه
ونفس الرحمن هو ظهوره في اسمائه وصفاته قال والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم حينئذ ان
الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على تفاريعه وانواعه واعتباراته الحقية والخلقية وهو مسطور

اى موجود مشهود فى الملكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره فى الملك هى القابلية الانسانية وهى
المعبر عنها بالرق المنشور فهى نسبة قابلية روح الانسان بالرق وهو وجود الاشياء فيها
بالانطباع الاصلى الفطرى فكان وجود الموجودات فيها بحيث لا يفقد شيئا وهو المعبر عنه
بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شىء الا وقد عرف فالرق المنشور وهو اللوح
المحفوظ نظيره روح الانسان باعتبار قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك لذات الروح
والمغايرة بينهما واما البيت المعمور فهو المحل الذى اختصه الله لنفسه فرضه من الارض الى
السماء وعمره بالملائكة ونظيره قلب الانسان فهو محل الحق وهو لا يخلو ابدا من عمره من خاطر
الهى قدسى او ملكى او شيطانى او نفسانى وهو الروح الحيوانى فلا يزال معمورا بهذه العمار
قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله اى يقيم فيها فالمعمور هو السكنى والسقف المرفوع
هى المكانة العليا الالهية التى فى هذا القلب لانها اشبه القلب بالبيت جعل الحقيقة الالهية
منها سقفها المرفوع والسقف من البيت فسقف البيت المرفوع هو الالوهية والبيت هو القلب
وكما ان السقف من البيت وبعضه كذلك القلب الذى وسع الله تعالى منه وبعضه لان الوسع
هو الكل والموسع هو الجزء وهذا بلسان التوسع الذى عليه حقيقة الامر واما الحق فحكمه
وصفاته بعد الاشياء ولا يسعه شىء ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل هو المنزه فى قدسه عن
جميع الموجودات فاعلم ما هو الله من حيث الوجود العينى واعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود
الحكمى واعرف من هو واعرف من انت وبما انت هو وبما هو انت وبما انت مغاير له وبما انت
منزه عن نقايصك واعلم ان النسبة التى بينك وبينه من اين صحت فوجدت ومن اين
انقطعت بينك وبينه ففقدت وتأمل الى هذه العبارات التى تضمنت اسرار الحق فى
التصريح والاشارات واما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر المكنون الذى بين الكاف والنون
هذا تفسيره بلسان الاشارة واما الظاهر فيقال انه بحر تحت العرش يلج فيه جبريل كل يوم
فاذا خرج نفض جناحه فقطرت منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يحمل
علما الهيا وهذه الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب ويخرجون من باب
ولا يعودون اليه الى يوم القيامة فافهم ما اشرنا اليه فى التصريح واعلم ما رمزنا لك فى التلويح وانظر
لم سجر هذا البحر وشح هذا المجرى هو لقصور العقول عن دركه ام الغيرة الالهية منعت عن فكه
فانه صلى الله عليه وسلم قال اخذ على كتمه حيث قال اوتيت ليلة اسرى بى ثلثة علوم فعلم

ويعلم

فعلم وعلم اخذ على كتمه الحديث فجميع ما ابرزناه فى هذه السطور هو من زبد هذا البحر المسجور ولا
من دره اللائق بالحور نبذة تاما لم نكتم شيئا اذ وضعنا جميعه بين رمز فى عبارة ولغز فى اشارة
وبين تصريح اضربنا عنه الخبرة والمراد هو لا يجوز سحره وهذا كتاب لم يات بمثله الزمان ولم يسمح
بمثله الاوان فافهموا تأملوا فالسعيد من السعيد من قرأه وحققه والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل **الباب الثانى والاربعون** فى الرفرف الاعلى اعلم ان الرفرف
الاعلى عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات ومن الامور الذاتية التى تقتضيها
الالوهية بنفسها ثم هى ليست بنوع واحد بل انواع كثيرة لكن كل نوع منها يسمى رفرفا اعلى وكل
رفرف فهو عبارة عن المكانة الالهية ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شأنها الذاتى
عين المكانة ولا تفضيل فى بعضها على بعض لان التفضيل لا يقع الا فى مقتضيات الصفات
والاسماء وهذه امور هى ذاتيات الحق ولا تفاضل بينهما كالكبرياء مثلا والعزة لان الرفرف
عبارة عن كل منهما فلا يصح بان يقال ان العزة افضل من الكبرياء ولا يقال بان الكبرياء افضل
من العزة وكذلك العظمة الا ان الشرفان كل من امثال ذلك عبارة عن مقتضى الذات لنفسها
المكانة العليا الالهية وفى قولى المكانة العليا الالهية تقييد لاقتضاء مقيد بالاقتضاء
الذاتى لان الذات لها فى نفسها اقتضاآن اقتضاء مطلق واقتضاء مقيد فالاقتضاء المطلق
هو ما استحقه لنفسه وهو من غير اعتبار الالوهية ولا الرحمانية ولا الربوبية ولا امثال ذلك بل
هذه اقتضاآت مجردة من ان يقتضيه الذات لنوع من انواع الكمال فهى كالوجود مثلا والسلام
والعزة والاحدية وامثال ذلك بل هذه اقتضاء ما اقتضته الذات لنفسها مطلقا والاقتضاء
المقيد هو ما اقتضته الذات لنفسها لكن لنوع من انواع الكمالات فهى كالوجود مثلا كالالوهية
والرحمانية والربوبية او كالعزة والكبرياء والعظمة مثلا للمكانة الالهية وكالعلم والشرفان
الوجودى والاحاطة للمكانة الرحمانية الى غير ذلك مما استحقته لذاته لا باعتبار الحق او رحمانى
او ربى او غير ذلك من اسمائه وصفاته فافهم واعلم ان الاقتضاآت المقيدة راجعة ايضا
الى الاطلاق لانه سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته فالالوهية مقتضى لذاته والرحمانية مقتضى
لذاته والربوبية مقتضى لذاته وكذلك ما علاها من المراتب وكلما اقتضته مرتبة من المراتب كان
مقتضى الذات من غير تقييد لان المراتب من مقتضيات الذات كما اقتضته كان من مقتضيات
الذات لانه سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشياء لا لكمال ولا لنقص بل لذاته وكلامه امور ذاتية له

فكل المقتضيات مقتضيات ذاتية مطلقة لكنها كما ان ثمة امورا تقتضيها الذات مطلقا وثمة امور
تقتضيها الذات وتحجبها باعتبارها المرتبة او مكانة فلذا قلنا ان المقتضيات الذاتية نوعان مطلقة
ومقيدة **الباب الثالث والاربعون** في السرير والتاج سرير الرحمانية السلطانية
هو عرشه كما انه الرحمن محل سرير الرحمن ظهوره في مجده وعلوه السلطاني فهو المعبر عنه بالعرش
المجيد والعظيم بحكم القرآن والعرش مطلقا محل قيامه والاستواء تمكن دائم اعلم وفقنا
الله واياك ان الحديث النبوي الذي ذكر فيه انه رأى ربه في صورة شاب امرد على سرير
كذا وكذا الحديث بكماله اعطانا الكشف فيه انه واقع صورة ومعنى اما صورة فهو تجلي الحق
تعالى في الصورة المذكورة المعينة المحدودة على سرير المعين في النعلين المذكورين من الذهب
والتاج المخصوص لانه سبحانه وتعالى يتجلى بما شاء كيف شاء فهو متجل في كل منقول ومعقول
ومفهوم وموهوم ومسموع ومشهود فقد يتجلى في الصورة الحسية وهو عينها او باطنها
وقد يتجلى كيف يشاء فهو متجل في كل شيء وهو عينها او ظاهرها او يتجلى في الصور الخيالية وهو
عينها او ظاهرها لا يكون في الخيالية الا هذا الظهور بانه عينها وعينها الشهود لكنه سبحانه
وتعالى لمن ولاه لامعلا يتناهى وهذا التجلي الخيالي نوعان نوع على صورة المعتقد ونوع
على صورة الحسن فافهم لكن مطلق التجلي الصوري منشؤه ومحتده العالم المثالي وهذا التعدد
ظهوره شوهد بالعين المحمدية محسوسا الكشف على الحقيقة بين البصيرة على مشاهدة الا انه اصاد
كلا بينا كان بعينه في هذا الشهود واما المعنوي المطلق اعني ما اعطانا الكشف في الحديث
الرواقع معنى فكل من الاشياء المذكورة في الحديث عبارة عن معنى الهي كما بيناه في الوقوف بانه
الكمالات الالهية وفي السرير بانه المرتبة الرحمانية التي هي في الكمالات الالهية واما التاج فهو
عبارة عن عدم التناهي في الكمالات والمجد وما يقتضيه لانه فان كل شيء من صفاته لا يتناهى
لكن شهودها بالجمع والحصر متناهيا في عدم التناهي هو المعبر عنه بصورة شاب لان الصورة
يلزمها التحدد والتناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج الذي فوق الراس اشارة الى ماهية
الذات التي لا نهاية لها فهو سبحانه اذا تجلى شوهد بما تجلى به وكل مشهود متناه ولكنه
يظهر في تجليه التناهي بلا نهاية فهو من حيث التناهي بلا نهاية وهو من حيث ذاته
شيء واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال بانه لا نهاية له لان عدم النهاية من شرط الكثرة
وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية عن الحد والحصر والادراك لا نهاية له فجمع الضدين

في عين

في عين وحدته التي لا تنتهي جملتها فانظر الى هذا الامر العجيب العجاب فتامل في هذا الخبر
المستطاب لعلك تهدى الى الصواب والله الموفق واليه المرجع والمآب
الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين اعلم هدانا الله واياك من حكمه
ما اتانا ان القدمين عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين هما من جملة الذات بل هما عين الذات
وهذان الحكمان هما ما ترتب الذات عليهما كالحدوث والقدم والحقية والخلقية والوجود
والعدم والتناهي وعدم التناهي والتشبيه والتنزيه وامثال ذلك مما هو للذات من حيث
عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عبر عن هذين الامرين بالقدمين لان القدمين
من جملة الصورة واما النعلان فالوصفان المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضا وامثال
ذلك والفرق بين القدمين والنعلين ان القدمين عبارة عن المتضادات المختصة بالذات
والنعلين عبارة عن المتضادات المتعدية الى المخلوقات بحيث انها تطلب الاثر في المخلوقات
ولهذا كان النعلان تحت القدمين لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية وكون النعلين من ذهب
هو تشبيهها الاثر في ذا اعتبار سارية الحكم في الموجودات فلم الحكم في كل موجود وجدنا نوع
كان من الوجود واذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر الحديث النبوي
وهو ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط وانما تفرح فينبت موضعها شجر الجرجير
او كما قال وسنومئ الى ذلك في آخر الكتاب في الباب الذي نذكر فيه جهنم حسب ما امكن من التصريح
او الكناية فافهم هذا المعنى واعلم ان الرب تعالى هو كلام ربوبية وهو كالمراد ذلك الوجه على صورة
ربع ذلك الموجود وتقع ذلك الوجه على صورة محسوسة وجسدية وهذا الامر الوهب امر ذاتي
استوجبه لذاته لا ينتفي عنه باعتبار لانه ما ثبت له باعتبار لان كل ما نسب الى الحق باعتبار
تنتفي تلك النسبة عنه بعدم ذلك الاعتبار فكل ما نسب اليه لا باعتبار فانه لا تنتفي عنه بشيء
من الاعتبارات فافهم واذا كان الامر كذلك كانت الصورة للرب امرا ذاتيا والى ذلك الاشارة
بقوله خلق الله آدم على صورة الرحمن وقوله خلق الله آدم على صورته وهذان الحديثان لولا كونهما
يقتضيان معان قد حققناها عليها في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان
الكشف اعطانا انهما على ظاهر اللفظ كما اشرنا اليه اولا بشرط التنزيه لانه تعالى عن التجسيم والتمثيل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والاربعون** في العرش اعلم
ان العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة المجد وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة ومكانها

ويعلم ان للعرش اطلاقات كثيرة [illegible] وتارة يطلق على
الوجود والرابع كما يطلق على الشيء وتارة يطلق على الملك [illegible]
رب العرش العظيم [illegible] على العلم الباطن [illegible] الاشياء
وتارة على العلم [illegible]
تفسير قوله [illegible]
الاولياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى [illegible]
[illegible]
بيني

لكثرة المكان المنزه عن الجهات الست وهو المنظر الاعلى والمحل الازهى الشامل لجميع انواع الوجود
فهو في الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني
والخيالي والعقلي الى غير ذلك ولهذا عبّر بعض الصوفية عنه بانه الجسم الكل وفيه نظر لان
الجسم الكل وان كان شاملا لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكل فوقه ولا نقول بان في
الوجود شيء فوق العرش الا الرحمن وقد عبّروا عن النفس الكل بانها اللوح فهذا حكم بان اللوح
فوق العرش على خلاف الاجماع على انه من قال من اصحابنا الصوفية ان العرش هو الجسم الكل
لا يعتقد انه فوق اللوح وقد عبّر عنه بالنفس الكل ولا شك ان مرتبة النفس اعلى من مرتبة
الجسم والذي اعطانا الكشف في العرش مطلقا اذا تركناه في عالم العبارة قلنا بانه فلك محيط
بجميع الافلاك المعنوية والصورية سطحه ذلك الفلك هو المكانة الرحمانية ونفس هوية ذلك
الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان او حكميا ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس
وهو عالم اسماء الحق تعالى وصفاته وعالم القدس ومحله هو المعبّر عنه بالكثيب الذي يخرج
اليه اهل الجنة يوم سوقهم لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس وهو محل التشبيه والتجسيم والتصوير
ولهذا كان مستقر الجنة فكل تشبيه وتجسيم وتصوير من كل جسم او روح او لفظ او معنى او حكم
او عين فانه ظاهر هذا الفلك فمتى قيل لك العرش مطلقا فاعلم ان المراد به هذا الفلك المذكور
ومتى قيد بشيء من الصفات فاعلم ان المراد به ذلك الوجه من هذا الفلك المذكور كقوله العرش المجيد
فان المراد به عالم القدس الرحمانية التي هي منشا المجد وكذلك العرش العظيم فان المراد
الحقائق الذاتية والمقتضيات النسبية كما انها العظمة وذلك من عالم القدس وعالم القدس
عبارة عن المعاني الالهية المقدسة عن الاحكام الخلقية والنقائص الكونية اعلم ان الجسم في
الهيكل الانساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب وامثال ذلك
فهو في الانسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسده الجامع لجميع متفرقاته
وبهذا الاعتبار قال اصحابنا انه الجسم الكل ولا خلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم

الباب السادس والاربعون

في الكرسي اعلم ان الكرسي عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية
فهو مظهر الالهية ومحل نفوذ الامر والنهي واول توجه الرقائق الحقية في ايجاد الحقائق الخلقية
في الكرسي قدماه الحق متدليتان عليه وذلك لانه محل الايجاد والاعدام ومنشا التفصيل
والابهام ومركز العزة والمنع والتفريق والجمع فبه ظهور آثار الصفات المتضادة على التفصيل

عنه يبرز الامر الالهي الى الوجود فهو محل فصل القضاء والقلم محل التقدير واللوح محل التدوين
والتسطير وسيأتي بيانهما في مكانهما ان شاء الله تعالى قال الله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض اعلم ان هذا الوسع وسعان وسع حكمي ووسع وجودي عيني فالوسع الحكمي
هو ان السموات والارض اثر صفة من صفاته الفعلية والكرسي فهو مظهر جميع الصفات الفعلية
فحصل الوسع المعنوي في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية
واما الوسع الوجودي العيني فهو كان الوجود باسره اعني الوجود المقيد الخلقي محيط بالسموات
والارض وغيرهما وهو المعبّر عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد لانا قد بينا انه محل نفوذ الامر
والنهي ومحل الصفات الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد بجميع ذلك الا
الوجود المقيد اذ هو المامور اعني المنفوذ فيه الامر وهو المتجلى بالمظهر فهو الكرسي الذي ادلى
الحق عليه قدماه واوجد فيه واعدم واهلك فيه واسكن واعطى ومنع ووضع ورفع ورحم
واذلّ سبحانه من حق ومحق

الباب السابع والاربعون

في القلم الاعلى اعلم ان القلم الاعلى
عبارة عن اول تعينات الحق في المظاهر الخلقية على التمييز وقوله على التمييز هو كان الحق اول
تعيناته في العلم الالهي قد مرّ بيانه ثم لم يوجد وهو محله الحكمي في العرش لانا قد بينا
ان العرش اول وجود ظهر من الموجودات الخلقية ثم لم يظهر بتفصيل في الكرسي لما قد ذكرنا
في الباب الاول ثم لم يظهر على التمييز في القلم الاعلى لان ظهوره في تلك المجالي الاول جميعها
غيب ووجوده في القلم وجود عيني متميز عن الحق وهو اعني القلم الاعلى لوح ينتقش بما
يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فانه لوح ينتقش ما يقتضيه في النفس والعقل هو
القلم والنفس بمثابة اللوح والقضايا الفكرية التي وجدت في النفس بالقانون العقلي
هي بمثابة النقوش الوجودية المكتوبة في اللوح المحفوظ ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
اول ما خلق الله العقل وقال اول ما خلق الله القلم والقلم هو العقل الاول وهما وجهان
الروح المحمدي قال عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فصار القلم
الاعلى والعقل الاول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد بنسبته الى الخلق يسمى القلم الاعلى
وبنسبته الى مطلق الخلق يسمى العقل الاول وباضافته الى الانسان الكامل يسمى روح محمد صلى الله
عليه وسلم وسيأتي تفصيل الروح والعقل الاول من هذا الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالى

الباب الثامن والاربعون

في اللوح المحفوظ شعر نفسي حوت بالذات علم العالم

هي لوحنا المحفوظ يا ابن الادم ٭ صور الوجود جميعها مستترة ٭ في قابليتها تبين تكما تسم
فاذا ذكت الاشياء منت بها ٭ من ظلمة الرين البهيم القاتم ٭ ظهرت لها الاشياء فيا عنها
ودبت لها خفيات العالم ٭ اعلم هداك الله ان اللوح المحفوظ عبارة عن النور الذي حين تجلى
في شهود خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعا اصليا ازليا قبل الهيولى لان الهيولى لا تقتضي صورة
الا وهي منطبعة في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضا
الهيولى من النور والظلمة لان القلم الاعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها ما اقتضتها
الهيولى فلا بد من ايجادها حسب المقتضي ولهذا قالت الحكماء لا يجوز اذا اقتضت الهيولى
صورة كان حتما على واهب الصور ان تبرز تلك الصورة في العالم ولم حتما على واهب الصور
من باب الترشح جاريا مجرى قوله عليه السلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
من انه يجب عليه شيء تعالى عن ذلك وسياتي بيان الهيولى في موضعه ان شاء الله تعالى ثم اعلم
ان النور الالهي المنطبع فيه الموجودات المعبر عنه ثانيا بالنفس الكلية ثم الادراك ما كتبه القلم
الاعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا يكون الا بوجه من وجوه ذلك النور وذلك
الوجه هو المعبر عنه ثانيا بالعقل الكل كما ان الانطباع في النور هو المعبر عنه بالقضاء وهو التفصيل
الاصلي الذي هو مقتضى الوصف الالهي وقد عبرنا عن مجلاه بالكرسي ثم التقدير في اللوح
هو الحكم بابراز الخلق على الصورة المعينة بالحالة المخصوصة في الوقت المفروض وهذا هو
المعبر عن مجلاه بالقلم الاعلى وهو في اصطلاحنا العقل الاول وسياتي ذكره في محله ثم
نفي الحكم ثم بايجاده بما على الهيئة المقابلة في الزمان المقابل فالامر الذي اقتضى هذا
التقدير في اللوح هو القلم الاعلى وهو المسمى بالعقل الاول والمحل الذي فيه بيان هذا
الاقتضاء هو اللوح المحفوظ وهو المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الامر الذي اقتضى ايجاد هذا الحكم
في الوجود هو مقتضى الصفات الالهية وهو المعبر عنه بالقضاء ومجلاه هو الكرسي فاعرف
ما المراد بالقلم وما المراد باللوح وما المراد بالقضاء ما المراد بالقدر ثم اعلم ان علم اللوح المحفوظ
نبذة من علم الله تم اجراه الله على قانون الحكمة الالهية حسب ما اقتضت حقائق الموجودات
الخلقية والله علم وذلك هو حسب ما تقتضيه الحقائق الخلقية من نحو [illegible] اقتراح
القدرة في الوجود لا يكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه حين ظهورها في العالم
العيني وقد لا تظهر ايضا فيه وجميع ما في اللوح المحفوظ هو علم مبدا الوجود الحسي الى يوم القيمة

وما فيه

تجليات

قال الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده [illegible]

الحكمة

وما فيه من علم اهل الجنة والنار شيء على التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة وذكر العدد في
نعيم لا ينقضي ثم يوجد فيه على سبيل الاجمال الى يوم القيمة مطلقا كالعلم بالنعيم مطلقا لمن
جرى له القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك النعيم لكان تفصيل ذلك الجنس وهو ايضا
جملة كما تقول بانه من اهل الجنة العلى او جنة النعيم او جنة الفردوس على الاجمال لا سبيل الى
غير ذلك وكذلك حال اهل النار ثم اعلم ان المقضي به المقدر في اللوح المحفوظ على نوعين نوع
لا يمكن التغير فيه ولا التبديل ونوع يمكن التغير فيه والتبديل فالذي يمكن فيه التغيير هو الامور التي
اقتضتها قوابل العالم على قانون الحكمة المعتادة فقد جرى بها الحق على ذلك الترتيب فيقع المقضي
في اللوح المحفوظ وقد يجري بها على حكم الاختراع الالهي فلا يقع المقضي به ولا شك ان ما اقتضته قوابل
العالم او ما اقتضته هو نفس مقتضى الصفات الالهية ولكن بينهما فرق اعني بين ما اقتضته قوابل
العالم وبين ما اقتضته الصفات مطلقا وذلك ان قوابل العالم ولو اقتضت شيئا فانه من حكمها
الحكم لاستناد امرها الى غيرها فلاجل هذا قد يقع وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات
الالهية فانها ذاتية ضرورية للاقتدار الالهي ولهم وجهان وهو ان قوابل العالم ممكنة والممكن يقبل
الشي وضده فاذا اقتضت القابلية شيئا ولم يجري القدرة الالهية بوقوع بمقتضيه كان ذلك المقتضى
ايضا من مقتضى القابلية التي في الممكن فتكون [illegible] ما اقتضته قوابل العالم لكن بخلاف قانون
الحكمة واذا وقع ما اقتضته القابلية بعينه قلنا بوقوعه على القانون الحكمي وهذا الى ذوق لا يدرك
العقل من حيث نظره الفكري بل هو كشف الهي يختص به من يشاء من عباده فالقضاء المحكم هو الذي لا
تغير فيه ولا تبديل فالقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا استعاذ النبي صلى الله
بالله الا من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف قضاء المحكم فانه المشار اليه بقوله وكان امر
الله قدرا مقدورا واصعب ما على الكاشف لهذا العلم معرفة القضاء المبرم من المحكم فيتادب
فيما يعلم محكما ويشفع فيما يعلم مبرما وعلامة الحق له بالقضاء المبرم هو الاذن له بالشفاعة قال الله
تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم اعلم ان النور الالهي هو المعبر عنه باللوح المحفوظ هو
نور ذات الله ونور ذاته هو ذاته لا متناهى التبعيض ولا انقسام عليه فهو حق مطلق وهو
المعبر عنه بالنفس الكلية فهو خلق مطلق والى هذه الاشارة في قوله قران مجيد في لوح محفوظ يعني
بالقران نفس الذات ذات المجد الشامخ والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس الكلية التي هي نفس الانسان

الكامل بغير حلول تعالى الله عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو يهدي سبيل الرشاد

الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى اعلم ان سدرة المنتهى نهاية المكانة التي
يبلغها المخلوق في سيره في الله تعالى وما بعدها الا المكانة المختصة بالحق وحده وليس للمخلوق
هناك قدم ولا يمكن البلوغ الى ما بعد السدرة لان المخلوق هنا منسحق ومنمحق مندرس مطموس ملحق
بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى ذلك الاشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي لو تقدمت انملة
لاحترقت ولو عرف انه شاع فالتقدم ممتنع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد هناك شجرة سدرة
لها اوراق كاذان الفيلة فينبغي الايمان بذلك مطلقا للاخبار او عن تفسير بذلك ويحتمل ان يكون الحديث
ساق كلام هو الذي وجدناه في معراجنا ويحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجده في تجاليه المثالية
ومناظره الالهية شجرة سدر محسوسة لكنها مشهودة بعين كما لم يحتج الى الكشف المحقق صورة
ومعنى هكذا في جميع ما اخبر انه وجده اياه في معراجه فانا نؤمن بها انه مطلقا ولو وجدناه فيما اعطانا الكشف
مقيدا لان معراجنا ليس كمعراجه فنأخذ من حديثه مفهوم ما اعطاه الكشف ونؤمن بما لم نعلم ولم نصل الى ذلك
ما لا يبلغه علمنا والذي اعطانا في هذا الحديث هو ان المراد بشجرة السدر الايمان قال الله سبحانه وتعالى
من ملائكة وجوده من تبلغ سدرة الله تعبيرا ايمانا وكونها لها اوراق كاذان الفيلة ضرب مثل لعظم الكلمة
وقوته وتعلق ورقة منها بكل بيت من بيوت الجنة عبارة عن ايمان صاحب ذلك البيت واعلم
بانا وجدنا السدرة مقاما فيه ثمان حضرات وفي كل حضرة من المناظر العلى ما لا يحصرها اشارات
تلك المناظر على حسب اذواق اهل الحضرات فاما المقام فهو ظهور الحق في مظاهره وذلك عبارة
عن تجليه فيما هو من الحقائق الحقية والمعاني الخلقية فالحضرة الاولى يتجلى الحق فيها باسم الظاهر
من حيث باطن العبد والحضرة الثانية يتجلى الحق فيها باسم الباطن من حيث ظاهر العبد الحضرة
الثالثة يتجلى الحق فيها باسم الله من حيث روح العبد الحضرة الرابعة فيها يتجلى الحق بصفة الرب
من حيث نفس العبد الحضرة الخامسة هو تجلي المرتبة وهو ظهور الرحمن في عقل العبد الحضرة
السادسة تجلي الحق من حيث وهم العبد الحضرة السابعة معرفة الهوية يتجلى الحق فيه من حيث ا
انية العبد الحضرة الثامنة معرفة الذات من مطلق العبد يتجلى الحق في هذا المقام بكماله في
الهيكل الانساني وباطنه باطنا بباطن وظاهره بظاهر هويته بهوية انيته بانيته وهي اعلى الحضرات
وما بعدها الا الاحدية وليس للخلق فيها مجال لانها محض الحق وهي من خواص الذات الواجب وجوده
فان حصل للكامل شيء من ذلك فانما هو تجلي الحق لا لعبد ليس للخلق فيه مجال فلا يحسب ذلك للخلق

روح

روح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقها الباكورة

وانت الله في حق بنيه
وعين عينه فانظر بعينه

حبيبي عنه غيري غير عيني
وعيني عينه من حيث عينه

بل هو الحق ومن هنا منع اهل الله تجلي الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى والله
الموفق للصواب **الباب الموفي خمسين** في روح القدس اعلم ان روح القدس هو روح
الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت حيطة كن فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه
وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح لا كالارواح لانه روح الله
وهو المنفوخ منه في آدم واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح آدم مخلوق وروح
الله ليس بمخلوق فهو روح القدس اي انه الروح المقدس عن النقائص الكونية
وذلك الروح هو المعبر عنه بالوجه الالهي في المخلوقات والمعبر عنه في الآية بقوله فاينما
تولوا فثم وجه الله يعني هذا الروح القدسي الذي اقام الله به الوجود الكوني بوجوده فاينما
تولوا باحساسكم في المحسوسات او بافكاركم في المعقولات فان الروح القدسي متعين بكماله فيه
لانه عبارة عن الوجه الالهي القائم بالوجود فكذلك الوجه في كل شيء هو روح الله وروح
الشيء نفسه والوجود قائم بنفس الله ونفسه ذاته واعلم ان كل شيء من المحسوسات له روح
مخلوق قام به صورته والروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ ثم ان لذلك الروح المخلوق
روح الهي قام به ذلك الروح وذلك الروح الالهي هو روح القدس فمن نظر الى روح
القدس في الانسان رأى انها غير مخلوقة لانتفاء قديمين فلا قديم الا الله تعالى وحده ويلحق
به جميع اسمائه وصفاته لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك فمخلوق ومحدث فالانسان
مثلا له جسد وهو صورته وروح وهو معناه وسر وهو روح ووجه وهو المعبر عنه بالروح
القدسي وبالسر الالهي وبالوجود الساري فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التي تقتضيها
صورته وهي المعبر عنها بالبشرية وبالشهوانية فان روحه تكتسب الرسوب المعدني الذي
هو اصل الصورة ومنشأ محلها حتى كاد ان لا تخالف عالمها الاصلي لتمكن المقتضيات البشرية
فيها فتتقيد بالصورة عن اطلاقها الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة وذلك
في دار الدنيا مثال السجين في دار الآخرة بل عين السجين لان السجين هو ما استقر فيه الروح
لكن السجين في الآخرة سجن محسوس من نار محسوسة وهي في الدنيا هذا المعنى المذكور ولان الآخرة
محل تبرز فيه المعاني صورا محسوسة فافهم وبعكس الانسان اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية
من دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية
فان هيكله يكتسب اللطف الروحي فيخطو على الماء ويطير في الهواء ولا يحجبه الجدران ولا يقصيه بعيد البلدان

[illegible] تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض [illegible] ورفع بعضهم فوق بعض درجات [illegible] في الانبياء والرسل خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج [illegible] روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج [illegible] في الكافر والبهائم [illegible] روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج [illegible]

چند بازی عشق با نقش سبو
بگذر از نقش سبو و آب جو
چند باشی عاشق صورت بگو
طالب معنی شو و معنی بجو
صورت ظاهر فنا گردد بدان
عالم معنی بماند جاودان

ثم تمكن روحه من محل العدم الموانع وهي الاقتضاآت البشرية فتقبر في اعلى مراتب المخلوقات
وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهو المشار اليه
في الآية بقوله ان الابرار لفي نعيم ثم من غلبت عليه الامور الالهية من شهود ما لله وذلك
اسمائه الحسنى وصفاته العلى مع ترك الامور التي تقتضيها البشرية والروحية صار قدسيا فان
البشرية تقتضي الشهوات التي تقوم هذا الجسد بها والامور التي يعتادها الطبع والروحية تقتضي
الامور التي تقوم بناموس الانسان من الجاه والاستعلاء والرفعة لانها عالية المكان اليه فذلك
فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية وكان دائم الشهود للقدر الذي
منه ظهرت احكام الاسماء الالهية فيه فانشغل همه وروحه من حضيض البشرية الى اوج قدس
التنزيه فكان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه فان مسح بيده ابراء الاكمه والابرص وان نطق
بلسانه بتكوين شيء كان باذن الله وكان مؤيدا بروح القدس كما قال الله تعالى في حق عيسى لما كان
هذا وصفه وايدناه بروح القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح اعلم ان هذا الملك هو المسمى في
اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق به وبالحقيقة المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك بما نظر
الى نفسه فخلقه من نوره وخلق العالم منه وجعله محل نظره من العالم ومن اسمائه امر الله هو
اشرف الموجودات واعلاها مكانة واسماها منزلة ليس فوقه ملك هو سيد المقربين وافضل
المكرمين ادار الله عليه رحى الموجودات وجعله قطب فلك المخلوقات له مع كل شيء خلقه الله
تعالى وجه خاص يلحظه في المرتبة التي اوجده الله تعالى فيها بعظمه له ثمانية صور يعم حملة العرش
من خلق الملائكة جميعها علويها وعنصريها فنسبة الملائكة اليه نسبة القطرات الى البحر ونسبة
الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانية التي قام الوجود الانساني بها من روح الانسان
وهي العقل والوهم والفكر والخيال والمصورة والحافظة والمدركة والنفس وبهذا الملك في
العالم الرحموتي والعالم الجبروتي والعالم العلوي والعالم الملكوتي والعالم الملكي جمعه الهيئة
خلقها الله تعالى في هذا الملك وقد ظهر كماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
افضل البشرية ولمن الله تعالى عليه وعدّه من اجل النعم التي اسداها اليه تعالى فقال
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انا جعلنا الروح حله وجعلنا

صورتش دیدی ز معنی غافلی
از صدف در را گزین گر عاقلی
این صدفهای قوالب در جهان
گر چه جمله زنده اند از بحر جان
لیک اندر هر صدف نبود گهر
چشم بگشا در دل هر یک نگر

كاملا من وحيه هذا الملك ما كنت تدري ما الكتاب كني بالوحي من خلق روحه بالروح من
وجه هذا الملك الذي هو امره لان الملك هذا اسمه امر الله واليه الاشارة بقوله قل الروح من
امر ربي اي وجه من وجوه الملك لانه لما اطلق ذكر الروح في سؤالهم عنه في قولهم يسألونك
عن الروح اطلق في الجواب فقال قل الروح من امر ربي اي وجه من وجوه الامر بخلاف روح
محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال فيه اوحينا اليك روحا من امرنا فذكره للاهتمام به ونكّره
لجلالة ذلك الوجه تنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم
مجموع له الناس افاد التنكير عظم ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا ولم يقل اوحينا اليك من
امرنا لانه المقصود من الوجود اذ الروح هو المقصود من الهيكل الانساني ثم الحق نون الاضافة
في قوله من امرنا كل ذلك تأكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه خلق
الله هذا الروح مرآة لذاته لا يظهر الله تعالى بذاته الا في هذا الملك وظهوره في جميع المخلوقات
انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنياوي والاخروي وقطب اهل الجنة والنار واهل
الكثيب واهل الاعراف اقتضت الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه وتعالى ان لا يخلق شيئا
الا ولهذا الملك فيه وجه يدور فلك المخلوق على وجهه فهو قطبه لا يتعرف هذا الملك الى احد
من خلق الله تعالى الا للانسان الكامل فاذا عرفه الولي علمه اشياء فاذا تحقق بها صار قطبا
يدور عليه رحى الوجود جميعه لكن بحكم النيابة عن هذا الملك فالقطبية في هذا الوجود
لهذا الملك بحكم الاصالة وللملك ولغيره بحكم النيابة والعارية فاعرفه فانه الروح المذكور في
في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا ذلك اليوم الحق يقوم هذا الملك في الدولة الالهية والملائكة بين يديه ويقف صفا
في تعدد وهو قائم في عبودية الحق متصرف في تلك الحضرة الالهية بما امره الله تعالى به وقوله
لا يتكلمون راجع الى الملائكة دونه فهو مأذون له بالكلام مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها
الاكمل ومجلاها الافضل وان اذن لهم بالتكلم في الحضرة الالهية لم يتكلم كل منهم الا بكلمة واحدة
ليس في طاقته اكثر من ذلك فلا يكثر البسط في الكلام الا به فاول من يتلقى الامر من الحق هذا
الملك ثم يوصله الى غيره من الملائكة فهم له كالجند فاذا امر بتنفيذ امر في العالم خلق الله منه
ملكا لائقا بذلك الامر فيرسله الروح فينفذ الملك ما امره به الروح وجميع الملائكة المقربين
مخلوقون منه مثل اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل ومن هو فوقهم كالملك المسمى بالقلم

وهو الملك القائم تحت اللوح المحفوظ وكالملك المسمى بالقلم وسيأتي بيانه في قوله هذا
الباب وكالملك المسمى بالمدبر وهو الملك القائم تحت الكرسي والملك المسمى بالمفصل
وهو القائم تحت الامام المبين وهؤلاء هم العالون الذين لم يؤمروا بالسجود لادم لحكمة
الهية فلو امروا بالسجود لادم لعرفهم كل واحد من ذريته الا ترى الى الاملاك لما امروا
بالسجود لادم كيف ظهروا على كل من بني ادم فيتصورون لهم في النوم بالامثال التي يظهرها
الحق للنائم فتلك الصور جميعها ملائكة الله تنزل بحكم ما يامرها الملك الموكل بضرب
الامثال فيتصور بكل صورة للنائم ولهذا يرى النائم ان الجماد يكلمه ولو لم يكن روحا متصورا
بالصورة الجمادية لم يكن يتكلم ولهذا قال عليه السلام ان الرؤيا الصادقة وحي من الله
وذلك لان الملك ينزل به وقال في حديث اخر ان الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة ولما كان ابليس عليه اللعنة من جملة المامورين بالسجود ولم يسجد صار الشياطين
دهم بخيته وذريته ان يتصوروا للنائم بما يتصوره الملك فظهرت المرائي الكاذبة والى ح
من هذا الكلام جميعه ان العالين لم يؤمروا بالسجود لادم ولهذا لم يتصل الى معرفتهم الا [illegible]
من بني ادم متحققة الهية بعد الخلوص من الاحكام الادمية وهي المعاني البشرية الا ترى الى قوله
سبحانه وتعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
يعني ان العالين لا سجود عليهم وقد ذكر الامام محيي الدين هذا المعنى في الفتوحات المكية
ولكنه لم ينص على احد انه من العالين ثم استدل بهذه الاية واعلم انه لا يصح حمل السؤال
من الله تعالى بمعنى الاستفهام فهو حيث وقع اما بمعنى النفي او بمعنى الاثبات او بمعنى
الايناس او بمعنى الايحاش فهذا السؤال من الحق لابليس في قوله ما منعك ان تسجد تهديد
وايحاش والف الاستفهام في استكبرت بمعنى الاثبات يعني استكبرت بقولك انا خير منه
وام في قوله ام كنت من العالين بمعنى النفي يعني لست من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود
والاستفهام الذي بمعنى الايناس والبسط هو قوله وما تلك بيمينك يا موسى ولهذا
اجاب موسى بقوله هي عصاي ولهذا ادب اهل الله مع الله في حضرته اين ما الله له
في الانسان الكامل لتقرأه فتعمل بوجيه فتكتسب السعداء فيتادب بما جاء بنا مركب
البيان في بحر التبيان الى ان اشرف على الساحل فلنرجع الى الحقائق في التعبير عن الملك
المسمى بالروح اعلم ان له اسماء كثيرة على عدد وجوهه فيسمى بالقلم الاعلى وبروح محمد صلى الله عليه وسلم

اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي
فيها مارب اخرى فاعلم انه يوجد منه
ولا كان الجواب عصاي م

وبالعقل

وبالعقل الاول وبالروح الالهي من نسبة الاصل بالفرع ولا يليق له في حضرة الله الا اسم
واحد وهو الروح وبهذا اختصصناه في عقد الباب عليه ولو اخذنا في شرح ما حواه هذا
الملك من العجائب والغرائب احتجنا الى كتب مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به في بعض
الحضرات الالهية فتعرف الي وسلم علي فرددت عليه السلام بعد ان كدت اذوب من هيبته
وافنى من حسن بهجته فلما باسطني بالكلام بعد ان حياني وادار بيننا سره كاس الحيا سألته عن
مكانته ومحتده وحضرته ومستنده وعن اصله وفرعه وعن هيئته وعن مائه وينبوعه
وعن صفته واسمه وعن حليته ورسمه فقال انا الامر الذي خطبته والشيء الذي طلبته عزيز
المرام عظيم المقام لا يصح انشاؤه بالتصريح وهو لا يمكن بيانه بالكناية والتلويح فقلت له
هكم بالتلويح والكناية لعلي افهم اذا سبقت لي العناية فقال انا الولد الذي ابوه ابنه
والخمر الذي كرمته دنه انا الفرع الذي انتج اصله والسهم الذي قوسه نصله اجتمعت بالامهات
واولدتني وخطبتها لا نكحها فاتحفتني فلما سويت في ظاهر الاصول عقدت صورة المحصول
فاتخذت في ثمرة دور في حتى وقد حملت امانات الهوى واحكمت الحضرة الموضوعة بالادلة
وحدثني ابا الجميع وام الكبير والرضيع بهذه الحضرة واما الحقيقة والحكاية فاعلم اني لما كنت هنا
شهودا كان فرق الغيب حكما موجودا فلما اردت معرفة ذلك الحكم المختوم وشاهدته في
حسب الامر المحكوم عبدت الله بهذا الاسم كذا وكذا سنة وانا على اليقظة في سنة تنتهي
الحق سبحانه واقسم باسمه لا انه قد انتج من نكاحها وقد خاب من دسيها فلما ظهرت
القسمة وحرمت ما اعطاني الاسم اعني اسمه ذكتني الحقيقة المحمدية بلسان الحضرة الروحية
فقال عليه الصلوة والسلام خلق الله ادم على صورته ولا ريب في هذا ولا كلام ولم يكن
ادم الا مظهرا من مظاهري اقوم خليفته على ظاهري فعلمت ان الحق جعلني المقصود من
العباد فاذن بالخطاب الاكرم من المقام الاعظم انت القطب الذي تدور عليه
افلاك ظهور الجمال والشمس التي تمد نورها بدور الكمال انت الذي اقمنا له الا يوضح واحكمنا
من اجله الوزن فوضح المراد بجميع ما يكن منه الهند والسلمي او يلوح بالتنا العزة ولا سما
لات بالاوصاف السنية والنعوت الزكية لا يدهشك الجمال ولا يرهبك الجلال
ولا تستبعد استيعاب الكمال انت النقطة وهي الدائرة وانت اللابس وهي الثياب
الفاخرة قال الروح فقلت ايها السيد الكبير والعلام الخبير فسالك بالتاييد والعصمة

عن در الحكمة وبحر الرحمة بان جعلت صدفها سواى وما انعقدت سوى من ماء لم
وسم طرحها باسم غيرى ولم كتم هذا الامر راسا فلم يعلم غيره بها راسا فقال اعلم ان الحق
تعالى اراد ان تجلى اسمائه وصفاته ليعرف الخلق ذاته وابرزها فى المظاهر المتميزة والبواطن
المتميزة وهى الوجوهات الذاتية المتجلية فى مراتب الالوهية ولولا الى الاكوان ما اطلق لهذا
العبد سرا ولو اطلق الامر كما جاء واطلق لهذا العبد سرا جهلت الرتب وفقدت
الاضافات والنسب فان الانسان اذا شهد غيره فقد استوعب غيره وسهل عليه الاتباع والاقتداء
فى ذلك ما استطاع فلهذا ارسل الله الرسل الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام بكتابه
المبين وخطابه المتين يترجم من صفاته العلى واسمائه الحسنى ويعلم ان ذاته بها التعالى
عن الادراك فلا يعرفها غيرها ولا اشراك ولهذا امرنا السيد الاواه فقال تخلقوا باخلاق
الله فبعز ذا سر انه الموضحة فى الهياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزة الربانية ويعلم
قدر الرتبة الرحمانية ولا سبيل الى معرفته بحسب حده اذ هو القائل عن نفسه وما قدروا
الله حق قدره وهذا در الحكمة وبحر الرحمة وكون الصدف سواك وما انعقدت سوى الا
من ماء فهو المقتصر على الباب لئلا يرتقى الى الحكمة وفصل الخطاب سوى من اهله لذلك
فى ازل الكتاب واما طرحك باسم غيرك فلا ستيعاب غيرك واما كتم الامر فلعدم الطاقة
على خوض البحر فان العقول تنقصر عن الادراك ولا محيص لها عن قيدها ولا انفكاك وحيث
الجلال تخفى العبارات وتبدو الاشارات جعلناها على الوجه نقابا التجهيه عمن ليس له حجابا
انهم ان كنت مدركا خطابا فالوجوه التى ظهرت فى الظواهر هى الابكار التى استترت فى البواطن
يجب على تلك الوجوه واستنارهن الامر المكوس تحار فيه الافكار قال الراوى فازلت
الشرب مما سقانى الروح الاسما وما لى ذى شره ما زلت كما كنت او اتماد الى ان طلع شمس الاقتدار
واسفر فجر الاسم بالنهار واذا بالنوى قد هجما على كوكبى فرجم من المحال ثم انتدب عن المك
المتسمى بالروح فقال شعر جود لها فى حسنها خلعات • الحلى معنى الوصف وهى الذات
هى روح اشباح الجمال وانها نفى ولكن بعدها الاثبات هى صورة الحسن التى لو حسنها
ذلتبت عنها انها الهذات • وهى المعانى الباطنات حقيقة عن حسنكم لكن بها ظهرات
كل العوالم تحت مركز قطبها هى جيبهم وهم لها اشتات • ليست تحق انها الحقيقة
خلق الاله وانها الكلمات • فغدت تقربا ثم اهدتها الذى يغدو ينمل ما اقتضت صفات

كذا

الظاهر المتميزة والناظر المتميزة

لكنها لى نعيتى ذاتها ظهرت باحكام لها الجهات • فغدت وقد لبست ثياب جمالها
نزهو بحسن دونه الحسنات • وتقول انى وجودها لا تسبق بالاعدام ولا لها الحقات
وانت شاهدو منها بعضا انا عينا وحق الذات تحقيقات الباب الثانى والخمسون
فى القلب واثره تحت اسرافيل بن محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم
شعر القلب بيت الله ذى الاركان هو بيته المعمور بالانسان فيه ظهور الحق غير لنفسه
وعليه حقا مستوى الرحمن خلق لاله القلب كرتبه وبحيط دون الكون والاعلان
فهو العتيد بنشر تحقيقهم بالمنظر الاعلى ومجلى الآن • والطور فيه مع الكتاب وبحره
والرق والسقف الرفيع الثانى • وهو الذى ضربه الآله بنوره • مثلا يرى فى محكم القران
بالزيت والمصباح مع مشكاته • وزجاجة المتكوكب اللمعان • وهو المقلب والمقلب والذى
يعلو تعبد لو ارضه وتدان • منه الظلام لو انه نوره • وبه يتيه عليه فى الاكوان • والبحار
دعولهم لو لها لكنه مقام الربانى • ملكا بها تسمو ونا بالعلى • درج تحقيقته الشيطان
دمن فكل الناس غير حاليه • ما يبقى ذابح وذا خسرانه • ما يحزن الاسراف لاتره هى بحرها
مثلا وفى التبيان • بيت لرب عليه ختم لكنه الباب معرفان • ينفيك معنى الى
اعلى الاعلى • ولى الحجيم بدق الثانى • والباب ان تقضيت بى ما ختمه وفتحه منه غير
ماكرانه • يهنيك بلغت المنايا كانه • وترلت ثم بساحة الرحمان • لكن اذا كنته نانى كما
وتقوم دون مكانة السلطان • هذا اشال القلب فاعلم سره • ولسوف اظهره على كتمان
والبيت سر القلب اما بابه فاسم الاله وصفه السبحان • والختم فهو الذات قدس فاتم
والنقش علم الحق بالانسان • والفتح فهو شهوديين بقينه • بها حويت بعقلة وعيان
وبلوغك المنبات منه تحقق • بجوارح دانت بها الثقلان • ثم التقى بالتعالى اثر
هو ساحة الرحمن فى الانسان • والكنه فاعلم علم قلبك مدركه • بعد الوجود فنكتة الدبان
حتى اذا لم يحز ثم مقداره • سقط العزيز وذاق ذل هوان • من لم يعظم سر التحقيق لم
يخلص من التكوين به كيانه • موصول تركت الجماهر ناته • لكن بلا حسن ولا احسان
ولقد يرجى للذى هو هكذا • من نعمة تاتى بريح البان • هذا معز اعاه واحدة الرضا
وهو الذى يقضى الى رضوانه • والامر الغضب الشديد وهو يحرمه • وهو الجبال القلب للطغيان
فعلامة المرضى طهارة سره • وعلامة المغضوب العصيان • وعلامة الهوى ينيل ماشا وعلامة المكنوز فى العرفان

عدى العرو وستر ذلك خاطره والقلب فوق منصة العبادة والنظر الى الحسناء فيك بعينها
تحكى بطلت لديك كل ساق اعلم وفقك الله ان القلب هو النور الازلى والسر العالى
المنزل في عين الاكوان لينظر الله تعالى به الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ
في روع آدم حيث قال ونفخت فيه من روحي يسمى هذا النور بالقلب لمعان منها انه لباب الحلو
وزبدة الموجودات جميعها اعاليها واذانيها فسمى بهذا الاسم لان قلب الشئ خلاصته وزبدته
ومنها انه سريع التقلب وذلك لانه منتظر بين يدى عليها محيط الاسماء والصفات ولا لكل
اسم او صفة بشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم والصفة وقوى بشرط المواجهة فيتبدل لان
القلب في نفسه لا يزال مقابلا بالذات بجميع اسماء الله وصفاته ولكن مقابلة التوجه شئ ثان
وهو ان يكون القلب متوجها لقبول اثر ذلك الشئ في نفسه فينطبع فيه فيكون الحكم عليه
لذلك الاسم ولو كانت الاسماء جميعها تحكم عليه فانما الحكم في ذلك الوقت بحكمها منفردا تحت
سلطان الاسم او الاسماء الحاكمة فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيتغير لتغير القلب فيتقلب
ثم اعلم ان يكون وجه القلب دائما الى نور في الفؤاد يسمى الهم وهو محل نظر القلب في جهة توجهه
فاذا حاذاه الاسم او الصفة من جهة الهم نظره القلب فانطبع بحكمه ثم يتبدل فيعقبه اسم آخر اما
من جنسه او من جنس غيره فيجري معه ما جرى مع الاول وهكذا على الدوام واما ما كان من فناء
القلب فانما ينطبع ثم اعلم ان القلب ما دام فناء يتجلى عليه بكله وجه لكن موضع الهم منه
يسمى وجها وموضع الفراغ منه يسمى فناء وهذه الدائرة فيها كيفية
ما ذكرناه واعلم ان الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل
قد يكون تارة الى فوق وقد يكون تارة الى تحت وعن اليمين وعن
وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب فان من الناس من يكون
همه ابدا الى فوق كالعارفين ومنهم من يكون همه ابدا الى تحت كبعض
اهل الدنيا ومنهم من يكون همه ابدا الى اليمين كبعض العباد ومن
الناس من يكون همه ابدا الى الشمال وهو موضع النفس فانما عليها في الغالب الاسر والكفر
البطالين لا يكون همهم الا النفس واما المحققون فلا لهم هم وليس لقلوبهم موضع يسمى فناء
بل يقابلون بالكلية كلية الاسماء والصفات فليس بمتعلق وهمهم باسم دون غيره لانهم في النور
فهم مع الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فانهم ومنها اى المعانى التى يسمى القلب عنه اجلها

قلبا
هو باعتبار ان الاسماء والصفات له كالقوالب ينطبع نوره فيها وانصباغه بها فذلك
التفريغ يسمى قلبا من قولهم قلبت الفضة من القالب قلبا وهو من وضع المصدر اسما للمفعول
ومنها انه مقلوب الموحدات يعنى عكسها يعنى نوره قديم الحق ومنها انه الذى ينقلب الى المحل
الاصلى الالهى الذى هو منه قال الله ثم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى انقلاب
الى الحق فهو صرف وجه المرء من العدوة الدنيا وهى الظواهر الى العدوة القصوى وهى الحقائق
وبواطن الامور ومنها انه كان خلقا فانقلب حقا يعنى كان شهودا خلقيا فصار شهودا
حقيا ولا فالخلق لا يصير حقا لان الحق حق والخلق خلق والحقائق لا تتبدل لكن من كان له اصل
من حق رجع اليه قال الله ثم اليه ترجعون ومنها انه يعنى القلب يقلب الامور كيف يشاء فان
القلب اذا كان على فطرته التى خلقها الله عليها تقلبت له الامور حسب ما يحب ويتصرف في
الوجود كيف ما شاء والفطرة التى خلقه الله عليها هى الاسماء والصفات ولقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم لكنه لما نزل مع الطبيعة الى حكم العادة وتوالى الشهوات وكان هذا غالب حكم
البشر لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه اول ما يقع عليه واول ما يعقل الطفل احوال الظاهر
من اهل الدنيا فينطبع فيه تشتتهم وتفرقهم وانعطافهم الى العوائد والطبائع فيصير مثلهم
وهو قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين فان من كان من اهل السعادات الالهية وتعلق
بعد ذلك بعض الحق تعالى او الامور التى تبعثه الى المكانة الزلفى والمراتب العليا فانه يتزكى اى
يتطهر مما تدنس به من كثافة البشريات فهو بمنزلة من يغسل ثوبه مما طبع فيه وعلى قدر
تمكن الطبائع من قلبه تكون التزكية فانه كان ممن لا تتمكن منه البشريات والامور العاديات كل
التمكن فانه يتزكى باقل قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه فغسله بالماء فعاد
الى اصله والا فالذى تمكنت منه الطبائع والعاديات بمنزلة من استوى النقش في ثوبه وتمكن
منه فلا ينقلع الا بالنار والحجر وهو السلوك الشديد وقوة المخالفات فهو على قدر
قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته لنفسه تكون تزكيته وصفاؤه وضعفه على قدر ضعف
عزائمه في ذلك وهؤلاء هم الذين استثناهم الحق تعالى فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يعنى بها ودوام من الاسرار الالهية التى نبهنا عليها في كتابه المنزل على رسله وذلك حقيقة
ايمانهم بالله وبالرسل وهو وقوفهم على نكتة التوحيد فآمنوا وعملوا ما يصلح للحضور مع الله
من الاعمال القلبية باحسن العقائد وبدوام المراقبة وامثالها ومن الاعمال القالبية كالفرائض

والسلوك ودوام الخلوة فهذا قوله وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني انهم نالوا ماهو
فليس ذلك بموهوب حتى يكون ممنونا بل ظفروا بما اقتضته حقائقهم التي خلقهم عليها من اصل
الفطرة فكما نالوه انما هو باستحقاق وجعلناه لهم ولو كان الكل من خزائن الجود فان التجليات
الذاتية لا شيء موهوبة بل هي امور استحقاقية الهية والى هذا المعنى اشار الشيخ عبد القادر
الجيلاني في قوله شعر مازلت ارتع في ميادين الرضا حتى بلغت مكانة لا توهب ومعنى ان القلب
حقائق الوجود كالمرآة للوجه فهو عكسه يعني انه لما كان العالم سريع التغير وكان اصل الطبع
في القلب فهو كذلك سريع التغير وما سمي ذلك الا لانطباع عكسه وقلبا الا ان المرآة اذا انطبع
بها شيء انما ينطبع فيها عكسه لا عينه فان كانت الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال انطبع فيه من الشمال
الى اليمين حتى لو قابلت المرآة بصورة انما تقابل يمين الصورة بشمال المرآة هذا لا يختلف ابدا
فلهذا سمي القلب قلبا وعندي ان العالم انما هو مرآة القلب فالاصل الصورة وهو القلب
والفرع المرآة والعالم وعلى هذا التقدير يصح فيه اسم القلب لان كل واحد من الصورة والمرآة
قلب الثاني اي عكسه فافهم ودليلنا في ان القلب هو الاصل والعالم هو الفرع قوله تعالى
ماوسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولو كان العالم هو الاصل لكان اولى
بالوسع من القلب فعلم ان القلب هو الاصل وان العالم هو الفرع ثم اعلم ان هذا الوسع
على ثلثة انواع كلها سائغة في القلب النوع الاول هو وسع العلم وذلك هو المعرفة بالله
فلا شيء في الوجود يعقل آثار الحق ويعرف ما يستحقه كما ينبغي الا القلب لان كل شيء سواه انما
يعرف ربه من وجه دون وجه وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه فهذا وسع
والنوع الثاني هو نوع المشاهدة وذلك هو الكشف الذي يطلع القلب على محاسن جمال الله
تعالى فيذوق لذة اسمائه وصفاته بعد ان يشهدها فلا شيء في المخلوقات يذوق ما لله تعالى
الا القلب فانه اذا تعقل مثلا علم الله بالموجودات وسائر تلك هذه الصفة تلذذ لذتها
وعلم بكمالها هذه الصفة من الله ثم تم في القدرة كذلك في جميع اوصاف الله تعالى واسمائه
فانه يتسع كذلك بذوقه كما يذوق مثلا سعة علمه وقدرة غيره فيه في انما كان هذا وسع
ثان وهو للعارفين النوع الثالث وسع الخلافة وهو التحقق باسمائه وصفاته حتى انه يرى
ذاته ذاته فتكون هوية العبد هي هوية الله وانيته عين انيته واسمه اسمه وصفته
صفته وذاته ذاته فيتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف وهذا وسع المحققين

وهنا

وهنا نكات في كيفية هذا التحقيق ولا يحصل كل ما سمع من العارف قد اضربنا عنه والكتابة بها
القول عن التنبيه عليها لئلا يفضي ذلك الى افشاء سر الربوبية وهذا الوسع هو يسمى بحيطة
الاستيفاء اعلم وفقنا الله واياك ان الحق لا يمكن ادراكه على الحيطة والاستيفاء ابدا لا في القديم
الى الحديث واما القديم فلان ذاته لا تدخل تحت صفة من صفاته وهي العلم فلا يحيط
بها ولا يلزم منه وجود الكل والجزء تعالى الله عن الكل والجزء فلا يستوفيها العلم من كل
الوجوه بل يقال انه سبحانه وتعالى لا يجهل نفسه لكن يعلمها حق المعرفة ولا يقال ان ذاته
تدخل تحت حيطة صفته العلمية ولا تحت همة القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق فانه
بالاولى لكن هذا الوسع الكمال الذي قلنا انه الوسع الاستيفائي انما هو استيفاء كمال
ما علم المخلوق من الحق لا كمال ما هو الحق عليه فان ذلك لا نهاية له فهذا معنى قوله ووسعني
قلب عبدي المؤمن ولما خلق الله العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم كان محل
الخلق منه اسرافيل قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما سيجيء بيان خلق جميع الملائكة وغيرهم
كل من محله فلهذا لما كان اسرافيل عليه السلام مخلوقا من هذا النور القلبي كان له في الملكوت
هذا التوسع والقوة حتى انه يحيي جميع العالم بنفخة واحدة بعد ان يميتهم بنفخة واحدة في القوة
الالهية التي خلقها الله تعالى في ذات اسرافيل لانه محتده القلب والقلب قد وسع الله
لما فيه من القوة الذاتية الالهية فكان اسرافيل عليه السلام اقوى الملائكة واقربهم من الحق اعني المقربون
من الملائكة فافهم ذلك والله اعلم

الباب الثالث والخمسون في العقل الاول وانه

محتد جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم اعلم وفقنا الله واياك وذلك على نفسه والى
التحقيق برهان ان العقل الاول هو محل نكل العلم الالهي في الوجود لانه القلم الاعلى ثم
ينزل منه العلم الى اللوح المحفوظ فهو اجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل علم الاجمال
الالهي واللوح محل تعينه وتنزله ثم في العقل الاول من الاسرار الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان
في العلم الالهي ما لا يكون العقل الاول محلا له فالعلم الالهي هو ام الكتاب والعقل الاول هو الامام
المبين واللوح هو الكتاب المبين فاللوح مأموم بالقلم تابع له والقلم الذي هو العقل الاول
حاكم على اللوح مفصل للقضايا المجملة في دواة العلم الالهي المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل
الاول والعقل الكلي وعقل المعاش ان العقل الاول هو علم بعد علم الهي ظهر في اول تنزلاته
التعيينية الخلقية ان شئت قلت اول تفصيل الاجمال الالهي ولهذا قال عليه السلام ان اول

ما خلق الله العقل فهو اقرب الحقائق الخلقية الى الحقائق الالهية ثم ان العقل الكل هو القسطاس
المستقيم وهو ميزان العدل في قبة الروح المنفصل دنيا وآخرة فالعقل الكل هو العاقلة والمدركة
النورية التي ظهر بها صور العلوم المودعة في العقل الاول كما يقول من ليس له معرفة بهذا
الامر ان العقل الكل عبارة عن شمول افراد جنس العقل من كل ذي عاقلة وهذا استقراء لان العقل
لا تعدد له اذ هو جوهر فرد وهو في المثل كالعنصر للارواح الانسانية والملكية والجنية لا
للارواح البهيمية ثم ان عقل المعاش هو نور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يدرك
الا بآلة الفكر ثم اذكر لوجه من وجوه العقل الكل فقط لا طريق له الى العقل الاول لان
العقل الاول منزه عن القيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس بل هو محل صدور الوحي
القدسي الى مركز الروح النفسي والعقل الكل هو الميزان العدل للامر الفصلي وهو
منزه عن الحصر بقانون معين بل وضع له الاشياء على كل معيار وليس لعقل المعاش الا
معيار واحد وهو الفكر وليست له الا كفة واحدة وهي العادة وليس له الا طرف واحد
وهو المعلوم وليس له الا شوكة واحدة وهي الطبيعة بخلاف العقل الكل فان له كفتان
احدهما الحكمة والثانية القدرة وله طرفان احدهما الاقتضاآت الالهية والثاني القوابل
الطبيعية وله شوكتان احدهما الارادة الالهية والثانية المقتضيات الخلقية وله معاير
شتى ومع جملة معايره ان لا معاير ولهذا كان العقل الاول هو القسطاس المستقيم لانه
لا يحيف ولا يظلم ولا يفوته شئ بخلاف عقل المعاش فانه قد يحيف ويفوته اشياء كثيرة
لانه على كفة واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش لا على التصحيح بل على سبيل الخرص
وقد قال الله تعالى قتل الخراصون وهم الذين يزنون الامور الالهية بعقولهم فيبخسون
لانهم لا ميزان لهم فما هم الا خراصون والخرص بمعنى الفرض فنسبة العقل الاول كنسبة الشمس
ونسبة العقل الكل كنسبة الماء وقع فيه نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الماء
اذا لمع على جدار فالناظر الى الماء ياخذ من هيئة الشمس على صحته ويعرف نوره على حقيقته
كالنور في الشمس لا يكاد يظهر الفرق بينهما الا ان الناظر الى الشمس يرفع راسه الى العلو
والناظر الى الماء ينكس راسه الى السفل فكذلك الآخذ علمه من العقل الاول فانه يرفع
به قلبه الى العلم الالهي والآخذ علمه من العقل الكل ينكس به قلبه الى محل الكتاب
فياخذ منه العلوم المتعلقة بالاكوان وهو الكتاب الذي ادرجنا اللوح المحفوظ بخلاف العقل

الاول

الاول فانه يتلقاه عن الحق بنفسه ثم ان العقل الكل اذا اخذ من اللوح وهو الكتاب
انما ياخذ علم ما تقتضيه الحكمة واما عجائب القدرة على قانون وغيره فانه هذه الاستقراء
منه انعكاس لانه من اللوازم الخلقية لكنه لا يكاد يحيط الا فيما استاثر الله به فان الله ان
الزم الى الوجود لا يزن له الا العقل الاول فقط هكذا استاثر الله فيما استاثر به من علوم
ان لا يوجد في اللوح المحفوظ واعلم ان العقل الكل قد يستدرج به اهل الشقاوة فيفتح
عليهم في مجال اهويتهم لا في غيرها فينظرون به على اسرار القدرة من تحت حجب الاكوان كالطبائع
والافلاك والنور والضياء وامثال ذلك فيذهبون الى عبادة هذه الاشياء وذلك
لكون الله هو النكتة فيه ان الله سبحانه يتجلى لهم على لباس هذه الاشياء التي يعبدونها
فيدركونها ولا يدركون بالعقل الكل فيقولون بانها هي الفعالة والالهة لان العقل الكل لا يتعدى
الكون فلا يعرفون الله به لان العقل لا يعرف الله الا بنور الايمان والا فلا يمكن ان يعرفه
العقل من نظره وقياسه سواء كان عقل معاش او غيره كله على انه قد ذهب اصحابنا الى
ان العقل من اسباب المعرفة وهذا من طريق التوسع لا فانه لمجرد وهو مذهبنا غير
اني اقول ان هذه المعرفة المستفادة بالعقل محصورة مقيدة بالدلائل والآثار بخلاف
معرفة الايمان فانها مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسماء والصفات ومعرفة العقل
متعلقة بالآثار فهي ولو كانت معرفة لكنها ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله
ثم نسبة عقل المعاش الى العقل الكل نسبة الناظر الى الشعاع فلا يكون الشعاع الا من
جهة واحدة فهو لا ينطبق الى هيئة الشمس ابدا ولا يعرف صورتها ولا يعلم النور المتشكل
في الماء ولا طوله ولا عرضه بل يخرص بالفرض والتقدير فتارة يقول بطوله بما لزمه انه دليل
على الطول وتارة يقول بعرضه كذلك فهو على غير تحقيق من الامر وكذلك عقل المعاش
فانه لا يعقل الا من جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر فصاحبها
اذا اخذ في معرفة الله به فانه يخطئ ولهذا قلنا بان الله لا يدرك بالعقل اردنا به عقل
المعاش ومتى قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به العقل الاول ولهذا قال الله ثم قتل
الخراصون الذين هم في غمرة ساهون انما قتلوا لتخطيهم بافراحهم وحكمهم على الله بانه
على ذلك فهلكوا لانهم قطعوا بما يحكم ويقيس على انواعهم فقتلوا وهم الغافلون
لانفسهم اذ غرقوا فيها بالتقاعد بينا وقطعوا عليها ان لا حجة بعدها بما تم ثم عاندوا

الخبر الصادق الذي يخبرهم الى سعادتهم فلم يؤمنوا به فلهذا اهلكوا وقتلوا وما اهلكهم
الا نفسهم ولا قتلوا الا ما هم عليه فافهم ثم اعلم ان علم العقل الاول والقلم الاعلى نور
واحد فنسبته الى العبد يسمى العقل الاول ونسبته الى الحق يسمى القلم الاعلى ثم ان العقل
الاول المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبرئيل منه في الازل فكان محمد
ابا لجبرئيل واصلا لجميع العالم فاعلم ان كنت ممن يعلم فديت من يعقل فدونك
ولهذا وقف عنه جبرئيل في اسرائه وتقدم وحده ويسمى العقل الاول بالروح الامين
لانه خزانة علم الله وامينه ويسمى جبرئيل من تسمية الفرع باصله فافهم **الباب الرابع**
والخمسون في الروح والمتحقق من دانيل م من محمد صم **شعر** نور على الملكوت فوق الاطلس
بالروح متبرقع بين الانفس • هو آية الرحمن اتى بصورة • فيها تجلى الجمال الاكيس
هو نوره هو ظله هو حكمه • هو ذاته هو كل شيء الانفس • هو فصله هو وصله هو اسمه
هو سر مجلى لاحسن انفس • هو مقطع الحال التي قد عبرت • بجنيه عنه لوم مجلس وبينها
القسم الذي هو قد زهاء ستر على الحوراء مثل السندس • فاجتز ولا تجزع فاهي دهشة • لكنها مثل
الظلام الحندس • خلق الله ادم ومحمد صلى الله عليه وسلم من نور اسمه الكامل وخلق عزرائيل
من نور دم محمد صم فلما خلق الله ادم هذا الانسان من نور الكامل اظهره الله في الوجود بلباس
القهر فاقوى شيء يوجد في الانسان القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والمصورة
والمدركة وكل قوى فيه فانه مقهور لوهمه واقوى الملائكة عزرائيل لانه خلق منه فلهذا
حين امر الله الملائكة ان تقبض من الارض قبضة ليخلق منها ادم لم يقدر احد ان يقبض
منها الا عزرائيل لانها لما نزل اليها جبرئيل م اقسمت عليه بالله ان يتركها فتركها ومضى
ثم ميكائيل ثم اسرافيل وجميع الملائكة المقربين فلم يقدر احد ان يتجرء على قسمها فيقبض منها
فلما نزل عزرائيل اقسمت عليه فما التفت الى قسمها وقبض منها ما امره الله ان يقبض وتلك
القبضة هي روح الارض فخلق الله منها جسد ادم م فلهذا تولى عزرائيل قبض
الارواح لما اودع الله فيه من القوة الكاملية القهرية وتجلى بالقهر والغلبة ولانه الفاني بالاولى
ثم ان هذا الملك عنده من المعرفة باحوال جميع من يقبض روحه ما لا يمكن شرحه فتجلى
لكل جنس بصورة وقد يأتي الى بعض الاشخاص في غير صورة جنسه فتنفس مقابلة الروح
تعشق به فتخرج الروح من الجسد وقد سكنها الجسد وتعلقت به بالعشق الاول الذي

بين الروح والجسد فيحصل النزاع بين منازعة الخاصة العزرائيلية وبين تعشقه بالجسد
الى ان يغلب عليها الجذب العزرائيلي فتخرج وهذا الخروج امر عجيب اعلم ان الروح في
الاصل بحكم خروجها في الجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها ولكن تكون في محلها وهي
ناظرة الى الجسد وعادة الارواح انما تحل موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها تحكم من
غير مفارقة لمركزها الاصلي وهذا امر يستحيله العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما تعرف
الى الجسم بنظر الاتحاد وحلت فيه حلول الشيء في هويته اكتسب التصور الجسدي بهذا الحلول
في اول وهلة ثم لا تزال تكتسب منه اما الاخلاق المرضية الالهية فتصعد بها الى
عليين واما الاخلاق البهيمية الحيوانية الارضية فتهبط تلك الاخلاق الى سجين وصورها
هو تمكنها من العالم الملكوتي حال تصورها بهذه الصورة الانسانية لان هذه الصورة
تكتسب الارواح ثقلها وحكمها فاذا تصورت الروح بصورة الجسد اكتسبت حكمه من الثقل
والحصر والعجز وامثال ذلك فيفارق الروح ما كان له من الخفة والسريان لا مفارقة انفصال
ولكن مفارقة اتصال لانها تكون متصفة بجميع اوصافها الاصلية ولكنها غير متمكنة من
اتيان الامور الفعلية فتكون اوصافها فيها بالقوة لا بالفعل فلهذا قلنا انها مفارقة
اتصال فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق الملكية فان روحه تتقوى وترفع
حكم الثقل عن نفسها حتى لا تزال كذلك الى ان يصير الجسم في نفسه كالروح فيمشي على الماء
ويطير في الهواء وقد مضى ذكر هذا فيما مضى من الكتاب ثم ان كان صاحب الجسم يستعمل
الاخلاق البشرية والمقتضيات الارضية فانه يتقوى على الروح حكم الرسوب والثقل
الارضي فينحصر في سجنه فيحشر غدا في سجين ثم انها لما تعشقت بالجسم وتعشق بها الجسم
فهي ناظرة اليه ما دام معتدلا في صحته فاذا سقم وحصل فيها الالم بسببه اخذت في رفع
نظرها عنه الى عالمها الروحي فان تفرحت بما هو في ذلك العالم ولو كانت تكره مفارقة
الجسد فانها تأخذ نظرها فتفر منه من العالم الجسدي رغما الى العالم الروحي كمن يخرج
من ضيق الى سعة ولو كان له في المحل الذي يضيق فيه من يحبه فلا يجد بدا من الفراق ثم
لا تزال الروح كذلك الى ان تصل الاجل المحتوم ويفرغ مدة العمر المعلوم فيأتيها هذا
الملك المسمى بعزرائيل على صورة مناسبة لها عند الله وحسن حالها عند الله على قدر
حسن تصرفها مدة الحيوة في الاعتقادات والاخلاق وغيرها وعلى قدر ذلك يكون

فيح حالها منزلته فيأتيها الملك مناسبا لحالها مثلا فيأتي الى الظالم من عمال الديوان على
صفة من ينتقم منه او على صفة رسل الملك لكن في هيئة يستعظم ويستنكره كما انه يأتي
الى اهل الصلاح والتقوى في صورة احب الناس اليه واشهاهم عنده حتى قد يتصور لهم
بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شهدوا تلك الصورة خرجت ارواحهم بصورة
وبصورة النبي صلى الله عليه وسلم يباح له ولامثاله من الملائكة المقربين لانهم مخلوقون
منه فيتصورون بصورته المناسبة وتصورهم بصورته هو من باب تصور روح الشخص
بجسده فما تصور بصورة محمد صلى الله عليه وسلم الا روحه بخلاف ابليس عليه اللعنة
واتباعه المخلوقين من بشرية فانه صلى الله عليه وسلم ما تبقى له ولا بقي فيه شيء من البشرية
للحديث ان الملك اتاه وشق قلبه فالدم هي النفس البشرية وهو محل الشياطين فانقطعت
نسبة الشياطين منه ولذلك لا يقدر احد منهم ان يتمثل بصورته لعدم المناسبة ثم ان
الملك عزرائيل لا يختص بصورة لاهل طاعته ولا لاهل ملة ومعصيته نوع بل يتنوع
لكل على حسب حاله ومقامه وما يقتضيه طبيعته كل ذلك على ما يجيء وهو مسطر في الكتاب
فقد يأتي الى الفراعين منهم على هيئة الاسد او النمر او الذئب او غير ذلك مما يعتاده الفراعنة او عونه
بهلاكهم بمثله منه وكذلك الطيور فقد يأتيها على صفة الصياد والزاجر وعلى صفة
البازي والصقر فكل شيء يأتي اليه فانه لابد من مناسبته الى من يأتيه على صورة مركبة
بل في بسيطه بحسب الشخص بينها فقد تكون ذا لحمة طيبة وقد تكون كريهة على
قدر ما يحصل من ما عليه وقد لا يدرك ذا الجسد ما يجري عليه الا بعد مرور ذلك الادهش حال
الميت فاذا نظر وتعشق بها فجذب نظره من جسده بالكلية فانقطع ولم يخرج
روحه فلا خروج ولا دخول الا ان يعتد نظره الذي يحصل به دخولا لكلا يبعد الحلول
الا بالدخول فكذلك يعتد ارتفاع النظر خروجا ثم ان الروح بعد خروجه من الجسد لا
تفارق الصورة الجسدية ابدا لكن يكون لها زمان تكون فيه ساكنة مثل النائم الذي
ينام ولا يرى في منامه شيئا ولا يعتد بمن يقول ان كل نائم لابد له ان يرى شيئا فان الناس
من يحفظ ومن الناس من ينساه وهذا القول نظر لانا قد ادركناه بالكشف الالهي ان
النائم قد ينام اليوم واليومين او اكثر ولا يرى في منامه شيئا فهو في ذلك النوم كمن
يطوى له مدة من الزمان في طرفة عين فيكون كمن غمض عينيه ثم فتحهما فهو كمن له الحق

وكذلك

في تلك المدة اليسيرة ايام كثيرة عاش فيها بغيره كما ان الحق قد يبسط الآن الواحد للشخص
الواحد حتى يكون له فيها اعمال كثيرة واعمار ويتزوج ويولد وهو لم يكن كل ذلك عند غيره
بل عند جميع اهل الدنيا الا في اقل من ساعة من نهارهم هذا امر وقعنا فيه وادركناه ولا
يؤمن به الا من له نصيب منه وهذا السكون الاول هو موت الارواح الاتي الى الملائكة
كيف عبر صلى الله عليه وسلم عن موتهم بانقطاع الذكر فمن كشف له عن ذلك عرفه مما
اشار اليه صلى الله عليه وسلم ثم اذا فرغ مدة هذا السكون الذي يسمى موت الارواح
تصير ارواح الروح في البرزخ وسيأتي بيان البرزخ في محله ان شاء الله تعالى ثم سارينا جواد
القلم في بيان هذا العلم حتى جاوز هذا العلم فلنرجع الى ما كنا بسبيله من شرح حال النور الوهمي
الذي خلقه الله تعالى من شمس الكمال وابسه في الوجود شعاع الجلال اعلم ان الله تعالى
جعل مرآة لتنفسه وتجلى قدسه وليس في العالم شيء اسرع ادراكا منه ولا اقوى هيمنة
له التصرف في جميع الموجودات به يعبد الله العالم بنوره وتنظر الى ادم به مشي من مشى
على الماء وبه طار من طار في الهوى هو نور اليقين ولا واصل الاستيلاء والتمكين من تحكم
له هذا النور وحكم عليه تصرف به في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان
الوهم لعب به في امور فتاة في ظلام الحيرة بنوره اعلم حفظك الله عليك الايمان وجعلك
من اهل اليقين والاحسان ان الله تعالى لما خلق الوهم قال له اقسمت ان لا اتجلى لاهل
التقليد الا فيك ولا اظهر العلم الا في محاذيك فعلى قدر ما تصعدهم الى تدنهم على
وعلى قدر ما تنقلهم بي بالتوازم تحكمهم في بواديهم فقال له الوهم اي رب افهم المراد بالاسم
والصفات لتكون سلما الى منصة الذات فاقام قبل الاقوم الشمس فاستنشق حوله
بالهيئة والتقديس وحكم فيه صورته بتر الحق تعالى فاقسم على نفسه باسم تبره والى الانكال
بفتح هذه الاقفال تلك المفاتيح انتقال الى ان يخرج جملة من ستر حجاب الجمال الى فضاء حمراء
الكمال فيعبد به الحق المتعال في البسر الله حكمة التقريب وقال له احسنت ايها الملك
الادب ثم كساه حلتين الحلة الاولى من النور الاحمر مكتوب على طرازها بالكبريت
الاحمر الرحمن علم القرآن علم البيان واما الحلة الثانية فهي الغاشية الداكنة قد نسجت من
سواد الطغيان مكتوب على طرازها بقلم الخذلان ان الانسان لفي خسر فلما تزيا بهذا
النور واخذه بين العالم في الظهور خلق الله من نوره له الجنة فاكلها ادم فخرج بها

من الجنة فتأمل الى هذه الاشارات تجد ما اودع الله لك في هذه العبارات واخرج عن
صرف ظاهر الالفاظ تحظ بالدر المنضد في والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون في الهمة وانما الهمة بكمالك من محمد صلى الله عليه وسلم

شعر
تناقى ذرى العليا بهمة مقدس * بها ترتقي نحو المعالي الرفيعة * وتبقى براق العارفين
الى العلى * فلم يصعد نحو الحقيقة لمن ضيا الحق عينا تكحلا * فيا اسعد من كان همه ثم اخرى
بقدره * جناحاه احراهن السعد طاير * واخرى الى بعد الشقاوة جرة * ولا عجب
الا انه كما يرى من الصعب يرقاه باحسن صنعة * وما وقعت عيناه فيه فانه لم
يرفع الحافر بعد كالخطوة * الا انه نور من الله منزل * يبشر الانسان في اسم همة *

اعلم وفقنا الله واياك ودلك على هداك ان الهمة امر شئ وضعه الله في الانسان وذلك
ان الله تعالى لما خلق الانوار وقفهم بين يديه فرأى كلا منهم مشتغلا بنفسه ورأى
الهمة مشتغلة بالله فقال لها وعزتي وجلالي لاجعلنك ارفع الانوار ولا يخلو
من خلق الا شرف الاسرار ومن اراد الوصول الي فلا يدخل الا بدستورك على ان
معراج المريدين وبراق العارفين وميدان الواصلين فبك سباق السابقين وبك
لحاق اللاحقين وبك تنزه المحققين وتعالى المقربين ثم تجلى عليها باسمه القريب
ونظر اليها باسمه السريع المجيب فاكسبها ذلك التجلي ان تستقرب كلما بعد على العقول
فاداها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب فلهذا ان الهمة اذا قصدت شيئا ثم استقامت
على ساقها نالته على حسب وفائها ولاستقامتها علامتان العلامة الاولى حالية وهو
قطع اليقين بحصول الامر على التعيين العلامة الثانية فعلية وهو ان يكون حركات
صاحبها وسكناته جميعها مما يصلح لذلك الامر الذي يقصده بهمته فان لم يكن كذلك
لا يقال انه صاحب همة بل هو صاحب امال كاذبة واماني خائبة فهو كمن يدعي الحكمة
ولا يفارق المزبلة ولهذا لا تنبع على مطلوبه ولا تظفر بمحبوبه لان مطلبها ان يكتب بلا
قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع الخط فالمراد ثبات قصد الهمة للشيء والعلم بثبات اليقين
بحصوله ومعرفة وضع الخط ثبات الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لا يكون على هذا
الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر فلا يكون عنده منها خبر فهنا ترى من
كانت افعاله مما لا يلائم ما يطلبه حضورها اذا اخذ فيها بالجد والاجتهاد فاسرع ما تكون له

نيل المراد

نيل المراد ولقد حكى لنا عن فقير انه سمع شيخه يقول يوما ومن قصد شيئا وجد وجد فقال
والله لاخطبن ابنة الملك ولا يلحقني فيها غاية الجد والاجتهاد فذهب الى الملك فخطبها
منه وكان الملك لبيبا عاقلا فكره ان يحتقره او يقول له لست بكفء لها فقال له اعلم ان
مهر ابنتي جوهرة بالبرهان لا توجد الا في خزاين كسرى او خاقان فقال له يا سيدي واين
معدن هذا الجوهر فقال له معدنه بحر سيلان فان جئتنا بصداقها المطلوب مكناك من هذا
النكاح المطلوب فذهب الفقير الى البحر واخذ يغرف بقصعته منه ويفرغ في البر فمكث
على ذلك مدة لا ياكل ولا يشرب وهو معتكف على هذا الفعل ليلا ونهارا فاوقع هذا
خوف انتزاف البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الملك الموكل بذلك
البحر ان يذهب الى الرجل ويسأله عن حاجته فيسعفه بغيته فمثل فلما سأله عن مقصده
واجابه الرجل امر البحر ان يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلأ
الساحل جواهر فاخذ حملها وذهب بها الى الملك ونكح ابنته انظر يا اخي ما فعلت الهمة
فلا تظن بان هذا امر غريب او شئ عجيب فقد شاهدنا اكبر منه في انفسنا ما هو اعظم
من ذلك مما لا يحد ولا يحصى والله على ما نقول وكيل ولم احلف عليك من عوارض الانكار
ان لا ينزع تبلك لك الاخرقا من سلم الهدى ومراتع الاسرار فان القلوب اذا جال
فيها الخناس والبسها ثوب الوسواس يوشك ان يحول في مهامه الاياس فيحرم نور
اليقين بظلمة الالتباس ثم اعلم وفقك الله ان زجاجة الهمة قبل امتلائها يكسرها
كل حصوة مما لنه ويخرق ما فيها كل هبة منافية واما اذا امتلأت واخذت حقها في
البلوغ وانتهت فانه لا تحركها الرياح العواصف ولا تكسرها المطارق والمخاوف فالكيس
اللبيب والعارف المصيب اذا انتهى في هذا الامر واخذ في خوض هذا البحر لا يلتفت الى ما
السالك ولا يبالي بما يظهر فيها من المهالك فانما يجد ما يراه بل كل ما يلقاه من عثر العدو
الشيطان ليصرف بذلك عن حضرة السلطان فليحذر من الالتفات ولا يبالي بما حصل او
فات فانه طريق كثير الافات محفوفة بالقواطع مشحونة بالموانع اثارها دارسة ودواس واطلالها
دوارس ولبابها طوامس طريقها هو الصراط المستقيم وفريقها اناس يستعذبون العذاب
الاليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ثم اعلم وفقك الله ان
الهمة في مجتدها الاول وشهودها الافضل لا تتعلق بها الا بالجناب الالهي لانما تحمه ذلك

الكتاب المكنون ومفتاح ذلك السر المخزون فلا التفات لها اليها سواه ولا تشوق لها

الى ما عداه لان الشئ لا يرجع الا الى اصله وتحقق لمن لا يبقت من غير سر الا عود نظائر كل

تعلق بالاكوان تعلقنا ما فان تعلقنا لا يسمى همتهم بل همة وفايدة هذا الكلام ان الهمة في نفسها

عالية المقام لبس لها بالاسافل المام فلا يتعلق الا بجناب ذى الجلال والاكرام بخلاف الهم

فان اسم لتوجه القلب الى ما يحتمل كان انما قاصى او دانى فاذا تحققت ما اشارت اليه العبارة

وعرفت ما عبرت عنه الاشارة فاعلم ايضا ان الهمة وان علا مكانها او عظم شانها هي

الحجاب الواقف معها فلا يتم بروق حتى يدعها والسعيد من يرقى عنها قبل معرفة اسرارها

وذوق ثمارها فانها قاطعة مانعة اعنى مانعة لمن وقف مع محصولها قاطعة لمن حباها قبل

وصولها اعنى لا سبيل الا اليها ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولديها بل ينبغى

الجواز عنها بعد قطع المجاز منها فالحقيقة من ورائها والطريقة على قضائها لان الحق لا حق

لها والحق وانتم بها والله منزه عن الحد والحصر منزه عن الكشف والستر ولما كان محمد صلى الله

عليه وسلم ام الكتاب والمعنى دون غيره بالخطاب فانهم ان كنت من اولى الالباب وخلق الله

جميع العالم كان كل رقيقة منه اصل الحقيقة من حقايق الاكوان وكان محمد مظهر الحضرة الرحمن

خلق الله روحه من نوره الاحق وسعه وسع رحمته فصيره المالروح ملكا وجعل

مقادير القوابل فكانم وكلها بايصال كل مرزوق رزقه واعطاء كل ذى حق حقه الرتبة

المحمدية المحلوقة من الحقيقة الاحدية فلما استقام مقام الموكل الوكيل وقسط واعطا كل ذى

حق حقه قسط من يزن او يكيل اذ بالخطاب الجميل من المقام الجليل ليتم هذا النوع بميكاييل

فيها هو من الازل الى الابد بجبر المقادير ويعرف العدد ويعين كلا بما استحقه من المواجه الله

على سر الفضل فوق الفلك الخامس واعطاه قسطاس العدل وقانون المقايس وبمحكم

عن الكسر بالفيض المقابل وعن القسطاس بما استحقته القوابل فتامل ذوى نهى هذه العبارات

واستخرج ما فيها من كنوز الاشارات تحظ بالحكمة وفصل الخطاب والله يقول الحق وهو

يهدى الصواب **الباب السادس والخمسون** في الفكر وانه يعتد باقى الملك من محمد صلعم

شعر الفكر نور في ظلام الحندس • يهدى الصواب بها فؤاد الكيس • لكنما لغلته نحو اعلى

قطر السحاب وعن رمل البسبس • ولم اصول لادنوا عيها النفس • تخلطه من فرع الخطا المقبس

تلك الصور على نوع حقيقة احتمها تحفظهن من الحبس • عقل ولم العقل صفوه • لكنه يحلى بخادع في الانس

والنقل قسم وهو ايمان الفنا بحقيقة بين انزم تعبيس • هذا ان اصل الفكر من اهل النهى

من لم تنبس بما يتم في الحندس • لكن ارباب العقول فاصلهم • نظر بحيح بحكم عقل ارتيس لا يا خذون

باصل ايمان ولا • هو منزم كمثيا ابيح شمس • فلا جل ذا غلطوا وفات عليهم • نيل الصواب بحكم انس

اسلم وفقك الله للصواب وعلمك الحكمة وفصل الخطاب ان حقيقة الفكر من احد

مفاتيح الغيب الذى لا يعلم حقيقتها الا الله فان مفاتيح الغيوب نوعان نوع حقى

ونوع خلقى فالنوع الحقى هو حقيقة الاسماء والصفات والنوع الخلقى هو معرفة تراكيب

الجوهر الفرد من الذات اعنى في ذات الانسان المقابلة بوجوهه وجود الرحمن والفكر

احد تلك الوجوه بلا ريب فهو مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه واين ذلك النوع

الوضاح الذى يستدل به الى اخذ هذا المفتاح فتفكر في خلق السموات والارض لا نيها

وهذه اشارة لطفت معانيها وغابت في مخافيها فاذا اخذ الانسان في الترقى الى علو الفكر

وبلغ حد سماء هذا الامر انزل الصور والرموز وعاينت الى عالم الاحساس واستخرج الاموز

الكمانية على غير قياس وعرج الى السموات وخاطب املاكها على اختلاف اللغات وهذا

العروج نوعان نوع على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم الى ان يبلغ من الفكر

نقطة مركزه العظيم وجال في سطح حفظه القويم وظفر بالعلى المصون المتقلب بالدر المعنون

في الكتاب المكنون الذى لا يمسه الا المطهرون وذلك اسم ادغم بين الكاف والنون مسماه

انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وسلم المعراج الى هذا رقيقة هي من الشريعة

والحقيقة واما النوع الاخر فهو اسم لاهم الورع في الحيلة والتصوير والمستوى في الحق

بحجب الباطل والتزوير هو معراج الحيرة ادراطه وجان الشيطان الى مستوى الخذلان

كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا فيستقلب الحق رمادا والعزاء

بوارا فان اخذ الله بيده واخرجه بلطيفة ما ابتلى به جاز منه الى المعراج الثانى فوجد الله عنده

فعرج ما فى الحق وما به وتيقن في مقعد الصدق عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه

واحكم الامر الالهى فوقاه حسابه واما اهل في ذلك التلك وتوكل على ذلك القواطع نادى

على نبات طابعه فاكلها ثم طلع وجاء الى سام روحه الاعلى فقتلها فلا يهتدى بعدها

الى الصواب ولا يهتم بمعنى ام الكتاب بل كلما يتخيله من معانى المحال او توهمات الكمال البعيد

بر الى ضياع الضلال فيخرج به على صورة ما صنعه من المحال فلا يمكنه ان يرجع الى الحق رجعا

اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد كنت
عرفت في هذا البحر الغريب وكاد يهلكني موجه في غمرة الخطيرة انا يومئذ ابن بضع وعشرين عام
سبع وتسعين وسبعمائة وكان هذا السماع في بيت اخينا الشيخ العارف شهاب الدين
احمد بن الرداد وكان شيخنا استاد الدنيا والقطب الكامل والمحقق الفاضل ابو المعروف
شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي حاضرا يومئذ في السماع فناديت باعلى صوتي
اللهم اني اعوذ بك من العلم المهلك ادركني سيدي ادركني فكان براعيني الشيخ في نفس
السماع مراعاة من له على الامر اطلاع فتعلق الله بهمته الى المعراج القويم الذي هو
على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
لان بين المعراجين لطيفة لكنها في لطفها عظيمة غريبة فلو اخذنا في بيانها او بيان سر نوع
لعدم عرفانها او شرحنا حال من هلك من الاولياء في بحارها فانطبع نور ببارها لاحتجنا
في ذلك الى بسط يكثر عدده ويطول مده وقصدنا الاختصار لا التطويل والاكثار فلنرجع
الى ما كنا بسبيله من الكلام والتكلم اعلم ان الله خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد
وتجلى عليه باسمه المبدئ المعيد ثم نظر اليه بعين الباعث الشهيد فاحيى الفكر سر
هذه الاسماء الحسنى وظهر في العالم بلباس هذه الصفات العليا خلق الله من فكر محمد
ارواح ملئكة السموات والارضين وكلهم يحفظ الاسافل والاعالي فلا تزال العوالم محفوظة
ما دامت بهذه الملئكة محفوظة فاذا وصل الاجل المعلوم وان اوان الامر المحتوم قبض الله
ارواح هذه الملئكة وتعلم العالم الغيب بذلك القبض فاتحق الامر بعض ببعض وسقطت
السموات باهلها على الارض وانتقل الامر الى الاخرة ولا ينتقل الى المعاني امر الالفاظ الظاهرة
فافهم هذه الاشارات وفك لغز هذه العبارات تحظ بالاسرار المكتومة وترفع حجب
الاستار الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار وشربت من مياه هذه الانوار فضعها
تحت كتم العبارات واخفها تحت ختم هذه الاشارات ولا تفشها فالافشاء جناية ومن
فعل ذلك فقد خرم ستار الامانة ودفع الجهر بينه العوام بعد ان كان يبلغ الملأ الكرام
هذا على ان افشاءه لا يزيد السامع الا ضلالا ولا يعيده الى طلب الا تقييدا او اعتقالا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع والخمسون** في الخيال وانه هيولى جميع العالم
ان الخيال الجوهر يرجع العالم. هو اصل ابيك واصل بني ادم. ليس الوجود سوى خيال عند من

يدرك

يدرك الخيال بصورة المتعاظم. فالعرش قبل بدوه بخيل. لك وهو ان يمضي بحكم النائم. وكذلك
حال ظهوره في حسنه. باق على اصل له بتلازم. لا تغتروا بالحس فهو مخيل. وكذلك المعقول كل العالم
وكذلك الملكوت والجبروت واللاهوت والناسوت عند العالم. لا تغترن فدون الخيال فانه
عين الحقيقة للوجود الحاكم. لكنما اصل الخيال جميعه. فسماك هذا عند كشف الصارم
قسم تصور للبقاء واخر. متصور للهلك ليس بدائم. فافهم اشارتنا وفك رموزنا
لتدل على اصل الكتاب القائم. ووجدي يمن فهم يميل عن الهدى. مما اتاك به النبي الهاشمي
ما ذاك قصدي انما قصدي الذي جاء الرسول به بغير تكاتم. لم انت ستر هوسا الى الاعلى
الى كون لديه كالخادم. فاذا بذلك ما تستر فهو. او كنت تو هم سترقول العالم. فاترك
والجاه للا له فهو على. سنن اتاك بها حديث القاسم. صلى عليه الله ما نار اليقين
با سرى في ليل شك قائم. اعلم وفقك الله ان الخيال اصل الوجود والذات الذي فيه
كمال ظهور المعبود الا ترى الى اعتقادك بالحق ذاتا له من الصفات والاسماء ما هو له
اين محل هذا الاعتقاد الذي ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى ما هو الخيال فلاجل هذا
قلنا ان الذات الذي فيه كمال ظهوره سبحانه وتعالى فاذا عرفت هذا ظهر لك ان الخيال
اصل جميع العوالم لان الحق هو اصل الاشياء وذلك المحل هو الخيال فثبت ان الخيال
اصل العوالم باسرها الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل هذا المحسوس خيالا
والمنام خيالا فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقائق التي كانوا
عليها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا نياما لان بالموت يحصل الانتباه الكلي فاذا انقطع
عن الله ستيحير على اهل البرزخ واهل الحشر واهل النار واهل الجنة الى ان يتجلى
عليهم الحق في الكثيب الذي يخرجون اليه اهل الله فحينا هدانا الله تم وهذا العلم
هو النوم فكل العوالم اصلها خيال ولاجل هذا تقيد الخيال من شبهاس الاشخاص فكل
اثر من الام منسوبة بالخيال في اي مقام كانت من العوالم فاهل الدنيا مثلا مقيدا بالحياة
معاشهم او معادهم وكلا الامرين مشغلة عن الحضور مع الله فهم نائمون والحاضر مع الله
منتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه وكذا النوم ثم اهل البرزخ نائمون لكن
اخف من نوم اهل الدنيا فانهم مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب او نعيم وهذا
نوم لانهم ساهون اي غافلون عن الله وكذلك اهل النعيم فانهم دون وقتهم بجلالة الله

هما بشر فانهم مع المحاسبة لا مع الله وهو نوم لانه غفلة عن الحضور لكنهم اخف نوما من اهل
البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار فان هؤلاء مع ما تقتضيه ابرهم وهؤلاء مع ما تعذبوا به وهذا
غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم ايضا اخف نوما من اهل المحشر فنومهم بمنزلة السنة
على ان كلا من امثال هذه العوالم وان كانوا في تطريح الحق من حيث الحق الا انه اصل الوجود
جميعهم هو النائم وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم لا باليقظة فى الانتباه الا لاهل الاعراف
ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله وعلى قدر تجلي الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له من
الله في دار الدنيا بحكم التقدم ما حصل لاهل الجنة في الكثيب فتجلى عليه الحق فهو يقظان وله
اجر شهيد اهل هذا المقام من الناس ينام فاذا تيقظ عرفه فاذا عرفت ان اهل كل عالم يحكم
عليهم النوم فاحكم على تلك العوالم جميعها انها خيال لان النوم عالم خيال شعر الا ان الوجود
بلا محال خيال في خيال في خيال ولا يقظان الا اهل حق مع الرحمن هم في كل حال وهم سادة
بلا خلاف فيتفاوتهم على قدر الكمال هم الناس الشاذ في علاهم هم دون الورى كل التعالي
حظوا في الذات ولا صفات حظوا تعاظم شانهم في ذي الجلال فحظوا في الجلال على التداد
وحظوا في التقدد بالجمال سرت لذات وصف الله فيهم لهم في الذات لذات عوالي
وورود حريف بحر الغوز سافر الغريب المتيم بروح الى ان بلغ العالم العبير ثم رجع فلما وصل
ذلك السائق في باب المحاقيل له من انت ايها الطارق الغاسق فقال انا فتى عاشق خرجت
من بلادكم وابعدت عن سوادكم فتقيدت في ذلك السمك والعمق والطول والعرض وسجنت في
سجن النار والماء والهواء والارض وقد كثرت القيود وثبتت الحبس هذا صاحب السجن الذي
لبس بقيت فالغارة الشعواء ايها العرب الكرام فليس الا انتم للاسير المضام قال الراوي فجرد
اذ رجال قد نزل بهم الشيب وقال اعلم انا هؤلاء عالم الغيب رجال من جزيرة العود جمعت العود
قد تبرا الموده طويلة لاحد يبقى الوصل اليهم والدخل عليهم ان تتوب بابهم الناظر ويتطيب
بطيبهم العاطر فقلت ومن ابن اخذ ذلك الاثواب بل ومن تباع تلك الاطياب فقال الثياب
في سوق السمسمة الباقية من ادم والاطياب من ارض الجبال الوادية وان شئت تملك هذه
السمسمة فخذ الثياب من نسج الخيال والطيب من ارض السمسمة فانهن اخوات بلا ريب فخذ
العالم المسمى بعالم الغيب فذهبت اولا الى ارض الكمال ومعدن الجمال المسمى بسمسمة بجوهرها
الخيال فقصدت رجالا ها هنا عظيم الشان رفيع المكان عزيز السلطان يسمى بروح الجنان ذكي

بروح

بروح الجنان فلما سلمت عليه وسألت بين يديه اجابه فتيا وقربا ورحب بي وحيانا فقلت له يا شيخ
ما هذا العالم المعبر عنه بالسمسمة الباقية من ادم فقال انها الطينة التي لا تفنى على الدوام والحال الذي
لا تتغير عليه الليالي والايام خلقها الله من هذه الطينة والفاهذه الجنة من جملة هذه العجينة و
جعلها حاكمة على الجميع وانا الكبير والوضيع فاذا رجعت منها في هذا الكتاب وفقت فيها هذا الباب
يجوز فيها امر المحال ونشهد فيها بالحس صور الخيال فقلت وهل اجد سبيلا الى هذا المحل العجيب
والعالم الغريب قال نعم ان كان معك ذوق فانتفعت بجواز المحال وتمكنت من مشاهدة الحس
بها في الخيال فعلمت الحكمة وتوانت الرسالة ونتجح من تلك المعاني نبابا فاذا البستها
فتح لك الى السمسمة بابا فقلت سيدي اني على الامر المشروط قد ونقمت بحبل العهد
المربوط وعلمت بالكشف والوجود ان عالم الارواح اقوى من عالم الحس في الذوق والشهود
فاشار بيده بعد حمهم فاذا انا بارض السمسمة شعر ارض من المسك النقي ترابها ومن
الجواهر ربعها وقبابها اشجارها متكلمات نطق وكذلك ادويتها نغم وعنابها
في طيبها من كل شيء لذة حفت ومن ماء الحيوة شرابها يا نسمة من جنة المادي لمن
يحظى بها في الارض طاب سحابها في ترغدة فاذ يرددت لمن يدري الاحد دم نشر حسابها
ليست بحرا انها هي مادها بل انها هوانها وترابها هي اصلها والسر فيها للقفا
ويجيب داعي الساعر بين حظاوها يستخرج الرجل النجيج مرادة منها فمن فرع الصعود نقابها
تبدو ابتوة قطرة ممالك البهجة بين الورى اترابها والناس فيها بين ناج فائز كل الركوة
بقيم ثم رهابها اوهالك باع السعادة بالشقا بحقا قدنسها وذا تجابة هي حكمة ادم
بل هي ابنة شره فجميع انساب لم انسابها تعني الجميع وذلك باقية على لطف وبالارقود معظا
نكابها هي نخلة ظهرت من الترا الذي هو ادم ما في سواه جنابها يحميها الانسان يوما ان
دعته واذا دعا الانسان جاء جوابها ليست خيالا لا ولا اشباها ولا غير الا قد علمت خطابها
صوابها فلما دخلت هذه الارض العجيبة وتطيبت من اطياب عطرها الغريبة ودنت
ما فيها من العجائب والغرائب والتحف والطرف فيما لا يخطر بالبال ولا يمكن في الحس
ولا في عالم الخيال طلبت الصعود الى عالم الوجود فاتيت الى الشيخ الذي كان اول رجال
فوجدته قد رق من العبادة حتى صار كالخيال فضعف حتى هلك من معرضات المحال
لكنه قوي الجنان والهمة شديد السطوة والعزمة سريع القعدة والقومة كانه البدر التمام

فقلت بعد ان سلمت ورد السلام نريد الوصول الى رجال الغيب فقد جئت بالشرط والادب
فقال هذا اوان الوصول وزمان الوصول ثم قرع الحلق فانفتح الباب وانغلق فدخلت الى
مدينة عجيبة الارض عظيمة الطول والعرض اهلها اعرف العالم بالله ليس فيهم رجل لاه
ارضها زمردة بيضاء وسماؤها زبرجدة خضراء عربها عرب كرام وليس فيهم ملك الا الخضر
فطفت رحلها بيد وجئت منه بين يديه ثم اذنت بالسلام عليه فحياني تحية
الانيس وادناني منادمة الجليس ثم بسطني في المقام وقال هات ما لديك من الكلام فقلت
سيدي اسالك عن امرك الرفيع وشانك المنيع الذي اختلط عليه الكلام واختبط فيه
الانام فقال انا الحقيقة العالية والرقيقة المتدانية انا سر انسان الوجود انا عين الباطن
المعبود انا محو بحر الحقائق انا لجة الدقائق انا الشيخ اللاهوتي انا حافظ العالم الناسوتي
المقصود في كل معنى والظاهر في كل مبنى والمتحقق بكل صورة والمتراءي في كل صورة اري هو
الباطن المحجوب وحال هو الباطن المحجوب وحال هو الحال الغريب سكني جبل قاف ومحلي
الاعراف انا الواقف في مجمع البحرين والغارق في نهر الاين والشارب من عين العين انا دليل
الحوت في بحر اللاهوت انا سر العباد والحامل الفتى انا مسلم موسى الظاهر انا نقطة الاوتاد
انا القطب الفرد الجامع انا النور اللامع انا البدر الساطع انا القول القاطع انا محك الالباب
انا بغية الطلاب لا يصل اليّ ولا يحصل عليّ الا الانسان الكامل والروح الواصل وانا
فكاني فوق قواه لا يعرف لخبر ولا يرى له اثر بل يتصور عنده الاعتقاد في بعض صورة
من صور العباد فتسمى باسمي ويكتب على جده ويسمى منتظرا اليه الجاهل الغريب فيظن انه المسمى
بالخضر وانه بحق بل ابن كاسر منه دقي المبهم الا ان يقال انه نقطة من بحري او ساعة من دهري
او حقيقة رقيقة من رقائقي ومنصب طريقة من طرائقي فهذه الاشباه انا ذلك الجم الفراد
فقلت انا علامة الواصل اليك والنازل في سوحك عليك فقال العلامة في علم القدرة
مخزونة وسر فيه في علم التحقيق مطوية ثم سألته عن اجناس رجال الغيب فقال منهم من هو
من بني آدم ومنهم من هو من ارواح العالم وهم ستة اقسام مختلفون في المقام القسم الاول هو
الصنف الافضل والقوم الكمل افراد الاولياء المقتفون آثار الانبياء غابوا عن عالم الاكوان
في الغيب المسمى بمستوى الرحمن فلا يعرفون ولا يوصفون وهم ادنى ثم القسم الثاني هم اهل المعاني
وارواح الاولى يتصور الولي بصورهم فيكلم الظاهر والباطن بجميعهم ثم ارواح كانهم اشباح

لقد

للقوة المكتسبة من التصريف الذين ساروا عن عالم الشهود ووصلوا الى فضاء غيب الوجود
فصار غيبهم شهادة وانفاسهم عبادة وهؤلاء هم اوتاد الارض القائمون لله بالستر والرضى
القسم الثالث ملكة الالهام والبواعث يطرقون الاولياء ويحفظون الاصفياء لا يعدون
الى عالم الاحساس ولا يعترفون لعوام الناس القسم الرابع رجال المناجاة في المواقع دائما
يخرجون عن عالمهم ولا يوجدون الا في عالمهم يتصورون دون سائر الناس في عالم الاحساس
وقد يدخل اهل الصفا الى ذلك المأوى فيخبرونهم بالمغيبات ويبشرونهم بالمكنونات القسم
الخامس رجال الباس هم اهل الخطوة في العالم وهم من اجناس بني آدم يظهرون للناس
ثم يغيبون ويكلمونهم ثم يحتجبون اكثرهم سكنى في الجبال والقفار والاودية واطراف الانهار
الا من كان منهم متمكنا فانه يتخذ من المدن مسكنا تنفس مقامهم فيرمقون اليه ولا معول عليه
القسم السادس يشبهون الخواطر الا ان السادس هم المولدون من ابي الفكر وام التصور
لا يوثر باقوالهم ولا يلتفت الى امثالهم فهم بين الخطأ والصواب وهم اهل الكشف والحجاب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعنده ام الكتاب **الباب الثامن والخمسون**
في الصورة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم وانه النور الذي خلق به الجنة والجحيم والخلق
الذي وجد منه العذاب والنعيم شعر انوار رحمن بدت في القلب لامعة وسترت وهي الشمس
طالعة الخلق فيها ظهور عند عارفه وليس تخفى التجليات ساطعة والقلب فيه قوى
مضمرة لكنها حوت الاسرار جامعة اضحت لجنات خلد منه نقدت للنفس ساعة
التخييل دافعة يستخرج السر الحالي وعا ... من جنته هي فوق النفس يافعة لم يدر
ما قد حوت من صنع صانعها سوى الحكيم امتد الخلق طائعة علوية وهي مرآة لها نفعها
في بيته قد غدت في الحكم شاسعة حقيرة جل من الله رافعها ستره قد اصبحت في الناس شاسعة
لكنها عجزها من كونها خلقت في النفس مبتدية في الاسر خاضعة لا تكسب المرء الا خبرة ولم
في ظاهر النفس احزان متابعة لم يغترر كل ذي عقل بزينتها ولا يرى فيها اصر والعشر لو انها
خلقت حيا لكنت تراها وهو واصلة في الناس قاطعة سود الحوادث نفعها فوق لكننا
الى الفشو قد قلبت منك نافعة والقلب في النفس مثل الدر في صدف كالشمس نيرة
السحر بارعة فانظر الى الحكم قد رتبت وحكمه في ذي شكية كالشمس لامعة اعلم وفقك الله
لمرضاته وجعلك من اهل قربه ان الله تعالى خلق القوى الصورة المحمدية عليه السلام من نوره

اسمه البديع القادر ونظر اليها باسم المنان القاهر ثم تجلى عليها بوصفيه اللطيف القاهر
فعند ذلك تصدعت لذلك التجلي صدعين فصارت كانها قسمت نصفين فخلق الله الجنة
من نصفها المقابل لليمين وجعلها دار السعادة للمهتدين ثم خلق النار من نصفها المقابل
للشمال وجعلها دار الشقاوة لاهل الضلال وكان القسم الذي خلق منه الجنان هو المنظور
اليه باسمه المنان وهو سر تجلي اللطيف محل كل كريم عند الله وشريف والقسم الذي خلق منه
النار هو المنظور اليه باسم القهار وهو سر تجلي النافي بغير تبديل اهلها الى الحيف الاخر
كما اخبر النبي صلعم عن النار ان الجبار يضع فيها قدمه فتقول قط قط ثم ينبت فيها شجر
الجرجير وسر هذا الحديث هو ان الله تعالى لما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة
على حمل ذلك العذاب ولا لهلكوا وانعدموا واستراحوا من العذاب فلابد ان يخلق
لهم قوة على حمل ما انزل بهم ليذوقوا عقابه وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فتبديل الجلود وتجديدهم قوى لم يكن عندهم فيقولون في
انفسهم لعله يعذبنا بما هو كيت وكيت لاستقرارهم على ما حصل في قابلية تلك القوة
من حمل العذاب فوجد الله عندهم فيحملونه بذلك فيعذبون به فكشفهم الذي وقع في
انفسهم هو بمثابة المبشر لهم بالعذاب ليكون اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة ايضا
يبشرون بنعيمهم قبل وقوعهم فيه ثم ان اهل النار اذا ذاقهم عذاب وتجدد عندهم قوة
لا تزول عنهم القوة الاولى لانما هو بمثابة المنة فلا يستريح الحق في هيبته والعذاب
نازل بهم بيد القهر فلا ان يرفعه ويجعل غيره ثم لا يزالون يزدادون قوة بقوة لكل عذاب
حتى ينتهون الى ان يظهر فيهم من تواتر تلك القوى قوة الهية فاذا ظهرت فيهم تلك
القوة الالهية جوتهم الى ان يضع الجبار قدمه فيها لان صفات الحق لا يظهر فيها احد
فيشقى بعدها ثم اعلم ان الجبار انما يظهر عليه من حيث تلك القوة الالهية التي كشفها لهم
لتلك المناسبة التي هي سبب الوصلة في كل شيء فيضع قدم التجبر على النار فتذل وتخضع لقوته
سبحانه وتعالى وتقول عند ذلك قط قط وهذا الكلام حال الذلة تحت قهر العزة عبر
عنه بهذا اللفظ فيقول اعلم انه لما كانت النار غير اصلية في الوجود دل اخرها ادرسته
هذا هو لان الصفة التي خلقت منه مسبوقة والمسبوق فرع عليه الا ترى كيف لما كانت
الرحمة اصلا انسحب حكمها من اول الوجود الى اخره ولم يكن الغضب منسحبا من اول الوجود

لان

[illegible]

والمسبوق فرع السابق وذلك قوله سبقت رحمتي غضبي [illegible]

لانه ايجاده المخلوق من العدم رحمة به لا غضب عليه لانه لم يأت بذنب حتى يستوجب به
الغضب الا تراه قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء ولم يقل وغضبي وسع كل شيء لانه وجد
الاشياء رحمة وستره فلهذه النكتة لم ينسحب الغضب ايضا الى اخر الوجود والسر في هذا
ان الرحمة صفته ذاتية له سبحانه والغضب صفته ليست بذاتية الا تراه سمى بالرحمن الرحيم
ولا تسمى بالغضبان ولا بالمغضوب لان الغضب صفته اوجبها العدل والعدل لا يكون الا
الحكم بين امرين فاسم العادل اسم صفته واسم الرحمن اسم ذات الا ترى الغفار الذي هو اول
مظاهر النعمة التي اوجبها الرحمة كيف وردت فيه ثلاث صيغ فقيل الغافر والغفار والغفور
واسم القهار الذي هو اول مظاهر النقمة التي اوجبها العدل لا يوجد فيه الا صيغتان فقيل
القاهر والقهار ولم يرد القهور وكل هذا سر سبق الرحمة الغضب اعلم ان النار لما كان امرها
عارضا في الوجود جاز زوالها ولولا كان مستحيلا وليس زوالها الا ذهاب الاحراق منها
وبذهاب الاحراق يذهب ملكيتها وبذهاب ملكيتها تزول ملكية النعيم فينبت بوجوده ملكية
النعيم في محلها شجر الجرجير وهو خضرة واحسن لون في الجنة الخضرة فانعكس ما كان جحيما الى ان صار
نعيما كما في قصة ابراهيم الخليل حيث قال الحق للنار كوني بردا وسلاما فصارت رياحين
وجنات ومحلها باق على ما هو عليه ولكن ذهبت النار وان شئت قلت لم تذهب النار
ولكن انتقل امر العذاب الى الرحمة والراحة فكذلك الجحيم يوم القيمة وان شئت قلت انها تزول
مطلقا بعد وضع الجبار فيها قدمه فهي ذايلة وان شئت قلت انها على حالها باقية ولكن
انتقل من عذاب اهلها الى الراحة فهو كذلك ومناسبها في الدنيا الطبيعة النفسانية فقد
تزكى في جذبه الى الحق بالمجاهدات والرياضات فان قلت ان الطبيعة النفسانية قد فقدت
مطلقا صدقت وان قلت انها مستورة تحت انوار التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك ثم
نسبة المجاهدات والرياضات وما يقاسيه اهل الله من المشقة في ذلك بمثابة عذاب النار
واهلها يوم القيمة ونسبة تنوع عذابها او زيادته او نقصانه نسبة قوة تمكن المجاهدات
والرياضات والمخالفات فمن تمكنت الطبيعة النفسانية منه حتى انها لا تزول الا بعد تعب كثير
بخلاف من لا يتمكن منه الطبيعة كل التمكن فهو كمن عذب ادنى عذاب واخرج من النار الى الجنة
ولقد اخبرني الروح الذي انبأني بهذه العلوم ان تلك الاحوال التي ذاقت بدوام المجاهدات
والرياضات والمخالفات هي حظ اهل الله من قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك

حتما مقضيا فلا يجوزون بعدها على نار جهنم لطفا من الله بهم وعنايته لئلا يعذب بحيث
بعذابين ولا يقولهم يهولين امام لهذه المشاق التي تحصل عليه في الدنيا عوضا عن عذاب
يقع في الآخرة ويدل لهذا ما قلناه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمى حظ
كل مؤمن من النار فاذا كانت الحمى تقوم مقام النار فكيف لك بالمجاهدات والرياضات
والمخالفات التي هي اشد من كل شديد اذ انه تترك النفس فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم
بالجهاد الاكبر وسمى الضرب بالسيف جهادا اصغر ولا خفاء ان الحمى اسهل من ملاقاة العدو
والضرب والطعن والحرب وجميع ذلك جهاد اصغر في جنب المجاهدات والمخالفات التي
يقاسيها اهل الله واعلم ان الله لما خلق النار من اسم القهار وجعلها مظهر الجلال تجلى
عليها بسبع تجليات فصارت سبع طبقات تلك التجليات ابوابا لها التجلي الاول تجلى عليها
باسم المنتقم فانفتح فيها واد يسمى لملم تسع وستون الف درك بعضها تحت بعض تسمى لظى خلق
الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو الجرم فهو محل اهل المعصية والذنب
الذي يلبس المخلوق فيه حق وهو ما بين الله وعبده كالكذب والزنا واللواط وشرب الخمر
وترك الاوامر المفروضة والتساهل في حرمات الله فهم لا هم المجرمون قال الله تعالى
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته
التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر
وتولى يعني ادبر عن طاعة الله وتولى عن ذكره وجمع فاوعى يعني من الذنب والمعصية
عذاب اهل هذه الطبقة اليم وهو مع شدته اخف من عذاب جميع اهل الطبقات التجلي
الثاني تجلى عليها باسم العادل فانفتح فيها واد يسمى سجينا له سبعة الف وعشرون
درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من العجب وهو التغشم والتعصب
وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين طغوا في الارض بغير الحق على عباد الله فاخذوا
اموالهم وسفكوا دماءهم واكلوا في عرض الناس بالسب والغيبة وامثال ذلك وهذا الوادي
تحت ذلك الوادي الاول لكنه خطر فطبقته ضعف طاقتها قال الله تعالى وان الفجار لفي
جحيم فالفجار هم الكاذبون في ايمانهم الطاغون الغافلون المعتدون على الناس فالجحيم مسكن
الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل اهل الحقوق وعذاب اهل هذه الطبقة
اشد من الاولى التجلي الثالث تجلى عليها باسم الشديد فانفتح فيها واد يسمى الغمري

لم الف الف واربعمائة الف واربعون الف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب
هذا الوادي من البخل وطلب التكاثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا
وامثال ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادي تحت الاول
وعذابه اشد باضعاف مضاعفة التجلي الرابع تجلى عليها بصفة الغضب وانفتح
فيها واد يسمى الهاوية وهو اسفل دركات النار لم الف الف وثمانمائة الف وثمانون الف
درك بعضها تحت بعض يهوي الرجل بين كل دركين احقابا بعدد ساعات الدنيا
فينقضي ولم يبلغ الدرك الثاني خلق الله باب هذا الوادي من الرياء والنفاق والدعاوي
الكاذبة وامثال ذلك فكل من كانت فيه خصلة من هذه الخصال يمكث فيها قال الله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولهذا سميت بالهاوية وهذه الطبقة اشد
عذابا من الطبقة التي قبلها باضعاف كثيرة التجلي الخامس تجلى عليها باسم المذل فانفتح
فيها واد يسمى سقر له عشرة آلاف الف وسبعمائة الف وستون الف درك بعضها
تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من الكبر فيه اذل الفراعنة والجبابرة الذين طلبوا
الاستعلاء بغير حق لان الحق تعالى يغار على من ادعى صفة من صفاته او اسما من اسمائه بغير حق عكس
عليه قصده بتجسده يوم القيامة فيطؤهم امثالا كبيرة واني الاخرة ولبسوا صفة الحق بغير حق عذبهم باسم
المذل قال تعالى ثم ادبر يسعى عن عبادة الله تعالى والتواضع تحت سلطانه واستكبر وطلب التكبر
واراد ان لا يعبد فقال ان هذا الا قول البشر حتى انه لا يلزمه الايمان سأصليه سقر التجلي
السادس تجلى عليها باسم ذو البطش فانفتح فيها واد يسمى السعير له احد عشر الف الف وسبعمائة
الف الف وعشرون الف درك بين كل دركين احقابا بعدد انفاس اهل الدنيا خلق
الله باب هذه الطبقة من الشيطنة وهي نار تتولد من دخان النفس لشهوة الطبيعة فتحدث منها
الفتن والغضب والشهوة والمكر والالحاد وامثال ذلك فيسكن في هذه الطبقة من كانت فيه خصلة
من هذه الخصال ويسكن معهم الشياطين فيها قال الله تعالى وجعلناها اعني النجوم رجوما
للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير التجلي السابع تجلى عليها باسم ذو العقاب الاليم وانفتح فيها
واد يسمى جهنم وكانا تسعة وعشرون الف الف درك واربعون الف درك بين كل دركين درك
احقابا لا يكاد ينتهي الا في القدرة وانما على ترتيب الحكمة فلا وهو لان القدرة غير متناهية
متناهية وتظهر الشيء الغير المتناهي بلا نهاية وكل احوال القيامة اكثرها من طريق القدرة لان الدنيا

دار الحكمة والآخرة دار القدرة حتى ان الحال الواحد من احوال اهل النار واهل الجنة يجدها
صاحبها مستصحبا من الازل الى الابد وهو آن واحد لا يجد لذلك من آخر ولا اول فيكون
فيه مثلا بقدر ما بين الازل الى الابد وهو آن واحد ووقت واحد غير متعدد ثم ينقل من
الخيرة كما يريده الله تعالى وهذا سر عجيب لا يكاد العقل ان يقبله بل لا يطيقه لان العقل
منوط بالحكمة والكشف منوط بالقدرة فلا يعرفه الا اصحاب الكشف ثم ان الله ذم خلق اصحاب
هذه الطبقة من الكفر والشرك فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها اولئك هم شر البرية فعذابهم شر العذاب لان جهنم لا تتناهى امرها ابدا وهذا
معنى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد لعدم التناهي واعلم ان كل طبقة
لا يخرجون منها حتى يخوضوا جميع دركات تلك الطبقة فمنهم من يسهل الله عليه خوضها ومنهم
من يعسر عليه فاذا قطعوا جميع الدركات ح يضع الجبار قدمه في النار فيكون ما قد سبق
بيانه في الحديث وههنا سر لطيف ويقتضي وضع الجبار قدمه في كل مرة ثم في كل طبقة على ان
جميع تلك المتعددات مرة واحدة ويوم واحد لكن اظهرت القدرة هذه التعددات في حق
المفرق في الزمان الواحد بين اهل النار وهذا امر يحار فيه العقل فلا يدركه الا اهل كشف آلهي
ثم ان الله جعل ما كان خازن هذه الابواب مظهر الشدة لان تحته اسم شديد القوة والقهر
الى جميع ما تجلى الله به على جهنم تجد فيه معنى الشدة فلهذا كان له السلطة في جميع طبقات
جهنم وكان خازن جميعها ثم ملئكة العذاب وما فيه من حقيقة الشدة قال الله تعالى عليها ملئكة
غلاظ شداد ونفس اسم مالك مشتق من الملك وهو الشدة ثم اعلم ان اهل النار قد ينتقلون
من طبقة الى طبقة غيرها فينتقل الاعلى الى الطبقة الادنى تخفيفا وقد ينتقل الادنى الى الاعلى
تشديدا في عذابه كل ذلك على قدر ما يريده الله تعالى لاهل العذاب من الزيادة والنقص
وان في النار ما لا يحصى من العجايب فلو اخذنا في ذكر اهل الطبقات وتنوعهم في كل درك او
لو وصفنا الملئكة الموكلة بهم وانواعهم او لو شرعنا في بيان من كان مؤمنا وتوقع بينهم من جرمهم
ظاهر وذلك سر قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او لو تحدثنا في القوم
الذين تعدهم من اهل هذه الطبقات كيف تنقلهم القدرة الى ما لا يدركه الحق من هو في حياتهم
من التحقيق بالحقائق الالهية لاحتجنا الى مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت بافلاطون الذي يعده
اهل الظاهر كافرا فرايته وقد ملأ العالم الغيبي نورا وبهجة ورايت له مكانا لم اره الا لآحاد

من الاولياء

من الاولياء فقلت له من انت فقال انا قطب الزمان وواحد الاوان وكم رأينا مثل هذا
من عجايب وغرايب ليس من شرطها ان تفشى وقد رمزنا لك في هذا الباب اسرارا كثيرة ما كان
يسعنا ان نتكلم فيها بغير هذا اللسان فالق القشر من الخطاب وخذ اللب ان كنت من اهل
الالباب فان في هذه الورقات جمعت علوما لا يحتاج في معرفة اهل النار بعد فهمها الى غيرها
فلاجل هذا ما تكلمنا في ذكر انواع العذاب وصفة احوال ملئكتها فان الكتب مشحونة من ذلك فلتكن
من زيادة البسط ثم اعلم ان لاهل النار لذة فيها تشبه لذة المعاشرة والمحاربة عند من خلق
لذلك فانا رأينا كثيرا من الناس يتلذذون بالمحاربة والمعاشرة وهم عارفون انهم سالمون بذلك
ولكن الوحزة الكامنة التي هي في النفس بحلاوة على خوض ذلك ثم لهم لذة اخرى تشبه لذة من به جرب
فحكه فهو وان كان يقطع من جلده نفسه يلتذ بذلك الحك فهو بين عذاب ولذة ولهم لذة
اخرى تشبه لذة الجاهل المستقر برايه ولو اخطأ وشاهد فيما قد شاهدناه ورايت رجلا بالهند
في بلدة تسمى كوتي سنة تسع وسبعمائة كان محمولا الى ثلثة رجال من اكابر الناس فقتلهم
متفرقين كان اذا قتل واحدا هرب الى الآخر فقتله حتى استوفى الثلثة الاتفار فلما قبض
وجيء به ليضرب عنقه فتقدمت اليه فقلت له ماذا صنعت فقال اسكت يا فلان والله
لقد صنعت شيئا وهو يعظم امر نفسه فوجدته في لذة اخرى ما اظنه التذ قبلها بمثلها
على انه في حالة مما فعل به من الضرب والاسر وما هو بصدده مما سيفعل به من القتل والصلب
كان ملتذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة وتحرى لاهل النار لذة اخرى تشبه لذة العاقل
يعتقد عند مخالطة الجاهل الذي وافقته الاقدار وساعدته تقلبت الليل والنهار فهو
وان كان لا يستحسن الامور التي حصلت للجاهل لا يرضى بحالته ولا يضع ما صنع الجاهل
مما تحصل به تلك السعادة بل يبقى خايفا في بحر شقاوته ولا دام الرياسة نفسه باقيا على
مقتضى عقله وفكره ملتذا بحالة نفسه متنفرا من حالة الجاهل ثم لهم لذة انه تختلفهم
ان اجتمعت بجماعتهم في اشد العذاب من النار وراتهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم
وهم كارهون لها هذا حال طايفة ورايت طايفة بعكس هؤلاء يتمنون شيئا من انعام
الجنة او شربة من مايها فلا يوافقهم العقل في ذلك وهم الذين قال الله عنهم انهم يقولون
لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه ليس بمنسحب على اهل النار بل لهم انواع واجناس فمنهم

للتلذذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليست فيه لذة البتة بل في اشد ما يكون من التفريق في
انفسهم ومنهم من آل به الى العذاب وفرجهم فيها بعقله الذي كان في دار الدنيا ومنهم من
آل به جهله الى العذاب وفرجهم فيها او منهم من آل به الى العذاب عقايده ومنهم من آل به ايمانه
اعماله ومنهم من آل به ايمانه الى اكلام الناس في حقه بشناء ما لم يكن فيه ومنهم من آل به ايمانه الكلام بما
فيه من القبايح او من المحاسن او بما ليس فيه من المساوي وامر اهل النار غريب جدا وهو سر
قوله هولاء للنار ولا ابالي وهولاء للجنة ولا ابالي ثم اعلم ان من اهل النار من هو عند الله افضل
من كثير في الجنة ادخلهم دار الشقاوة ليتجلى عليهم فيها فيكونوا محل نظره من الاشقياء وهذا سر
غريب وامر عجيب يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد **فصل** نذكر فيه القسم الثاني من العوالم
المحمدية وهو القسم الذي نظر الله اليه باسمه المنان فخلق منه انواع الجنان ثم تجلى فيها باسمه
اللطيف فجعلها لكل كريم مثوى وقريب اعلم ان الجنان على ثمانية طباق وكل طبقة فيها
جنات كثيرة في كل جنة درجات لا تحصى فالطبقة الاولى تسمى جنة السلام وتسمى جنة
المجازاة خلق الله باب هذه الجنة من الاعمال الصالحة تجلى الله في اهلها باسمه الحسيب فكانت
جزاء محضا او قوله عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة احد بعمله اما اراد جنة المواهب واما
جنة المجازاة فهي بالاعمال قال الله تعالى في حق اهل هذه الجنة وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى فلا يدخل احد هذه الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا
دخول له فيها وتسمى هذه الجنة باليسرى قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وسميت حصولها بقليل من الاعمال الصالحة المقبولة فهي ميسرة
لمن يسرها الله عليه الحقيقة الطبقة الثانية هي فوق الطبقة الاولى واعلى منها
تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب والفرق بين جنة المجازاة وجنة المكاسب ان جنة المجازاة
بعدد الاعمال فلها مقابلة وجنة المكاسب ربح محض لانها نتايج العقايد والظنون الحسنة
بالله تعالى ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالاعمال البدنية تجلى الله في اهل هذه الجنة
باسمه البديع فظهرت لاهل العقايد الحسنة ما لم يكن يأملها ابتداعا الهيا فباب هذه
الجنة مخلوق من العقايد والظنون بالله والرجاء فلا يدخل هذه الجنة الا من كانت فيه
هذه المذكورات ومن لم يكن فيه شيء من هولاء لا يدخلها وسميت هذه الجنة بجنة
المكاسب لانها استفادة وهو الخسران ايضا نتيجة الظنون الردية بهم في نار الخسران بالله تعالى

قال الله

قال الله سبحانه وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين
واهل الظنون الردية بهم في نار الخسران واهل الظنون الحسنة بالله تعالى هم في جنة
المكاسب الطبقة الثالثة تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة اعلى من التي قبلها
لان المواهب الحق تعالى لا تتناهى فيهب لمن لا عمل له ولا عقيدة اكثر ممن له اعمال
كثيرة وعقايد غير ذلك رايت في هذه الجنة اقواما من كل امة وطايفة ومن كل جنس من
اجناس بني آدم حتى ان اهل العقايد والاعمال اذا اعطاهم الله من باب المواهب دخلوا
هذه الجنة تجلى الله في اهلها باسمه الوهاب فلا يدخلها احد الا بموهبة الله تعالى وهي
الجنة التي قال عليه السلام انها لا يدخلها احد بعمله فقالوا له ولا انت يا رسول الله فقال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته هذه الجنة اكبر الجنان واوسعها هي سر قوله ورحمتي
وسعت كل شيء حتى انه لم يبق احد من النوع الانساني الا وجوزت الحقايق ان يكون له
نصيب من هذه الجنة في يوم ما من ايام الله تعالى هذا الذي جوزته الحقايق من حيث
الامكان الوجودي واما ما شاهدناه فانا وجدناه في هذه الجنة من كل نوع من اهل الملل والنحل
المختلفة طايفة لا كلها ولا اكثرها بل فرقة من كل ملة بخلاف جنة المجازاة فانها مخصوصة
بالاعمال الصالحة لا يدخلها الا اهلها واوسع منها جنة المكاسب لان الربح قريب من
الجزاء اذ لا بد من راس المال حتى يجيء الربح عليه فراس مال اهل الجنة المكاسب في تلك العقايد
والظنون الحسنة واما هذه الجنة اعني جنة المواهب فانها اوسع الجنان جميعها اعني
انها اوسع مما فوقها وهذه المسماة في القران بجنة المأوى لان الرحمة مأوى الجميع قال
الله تعالى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ولم يقل
جزاء فيكون تنبيها على انه يدخلهم جنة المواهب لا جنة المجازاة ولا جنة المكاسب فهو
نزل كان لهم وقرى من خزاين الحق والجود والموهبة غير مختصة لمن عمل الصالحات او لم
يعمل فافهم الطبقة الرابعة تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة وهذه
الجنة اعلا من التي قبلها فانها لا لمجازاة ولا لموهبة بل هي لاقوام مخصوصة اقتضت
حقايقهم التي خلقهم الله عليها ان يدخلوا هذه بطريق الاستحقاق الاصلي وهم طايفة
من عباده خرجوا من اهل الدنيا وارواحهم باقية على الفطرة الاصلية فمنهم من عاش جميع
عمره في الدنيا وهو على الفطرة واكثر هولاء بهاليل ومجانين واطفال ومنهم من ترك الاعمال

[illegible]

الصالحة والمجاهدة والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله تعالى فوجبت روحه من حضيض
البشرية الى الفطرة الاصلية فالفطرة الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
والوصف البشري قوله ثم رددناه اسفل سافلين وهؤلاء الذين تزكوا هم المستثنون بقوله
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة
الاستحقاق فهولاء حق من غير ان يكون هو عوضا او مكسوبا بمجازاة بطريق الاعمال الاخرها
فهؤلاء الذين من تزكى حتى رجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان
الابرار لفي نعيم وسر هذا ان الله تعالى يتجلى في اهلها باسم الحق فامتنع ان يدخلها الا من
يستحقها بطريق الاصالة والفطرة التي فطر الله عليها فمنهم من خرج من دار الدنيا اليها
ومنهم من هذب بالنار حتى انتفت خبائثه ورجع الى الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد
دخول النار وسقف هذه هو ارض العرش بخلاف الجنان المتقدم ذكرهن فان الاعلى منهن
سقف للادنى فجنة السلام سقفها جنة الخلد وجنة الخلد سقفها جنة المأوى وجنة المأوى
سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم وهي التي ليس لها سقف
الا العرش الطبقة الخامسة تسمى بالفردوس وهي جنة المعارف ارضها متسعة
الاتساع وكلما ارتفع الانسان فيها ضاقت حتى ان اعلا مكان فيها اضيق من سم الخياط
لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين الا اذا نظر احد اهلها الى ما تحتهم
فاستروا في احد الجنان التي هي تحتهم فوجدوا تلك الاشياء المذكورة من الحور والقصور والولدان
واما في جنة المعارف فلا يجدون شيئا من ذلك وكل الثمار فوقها وهذه الجنة على باب العرش
وسقفها سقف الباب فاهل هذه الجنة في مشاهدة دائمة وهم الشهداء اعني شهداء الجمال
والجلال قتلوا بالمحبة قتله سيف القاطع نفوسهم فلا يشهدون الا محبوبهم حيث ما
وهذه الجنة تسمى بالوسيلة لان المعارف وسيلة العارف الى معروفه واهل هذه الجنة اقل
من اهل جميع الجنان المتقدمة وكلما علت الطبقات من هذه الجنة كان كذلك الطبقة
السادسة تسمى بالفضيلة واهلها هم الصديقون الذين اثنى الله عليهم بانهم عند مليك مقتدر
وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي منقسمة على درجات العرش كل طائفة من اهل هذه الطبقة على درجة
من درجات العرش اهلها اقل عددا من اهل جنة المعارف ولكنهم اعلى مكانة عند الله تعالى وهؤلاء
يسمون اهل اللذة الالهية الطبقة السابعة تسمى بالدرجة الرفيعة وهي جنة الصفات من جنة

وهي جنة الذات من حيث الرسم ارضها باطن العرش واهلها يسمون اهل التحقيق بالحقائق الالهية
وهم اقل عددا من الطبقة التي مضى ذكرها واهلها هم المقربون اهل الخلافة الالهية وهؤلاء
هم المكنون واولو العزم في التحقيق الالهي ورايت ابراهيم الخليل عليه السلم قائما في يمين هذا المحل
ناظرا في وسطه ورايت طائفة من الرسل والاولياء في جانب الايسر شاخصين بابصارهم الى
وسط هذا المحل ورايت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في وسطه شاخصا ببصره الى وسط العرش
طالبا للمقام المحمود الذي وعده الله به الطبقة الثامنة تسمى بالمقام المحمود وهي جنة الذات
ارضها سقف العرش ليس اليها لاحد طريق وكل من اهل جنة الصفات طالب للوصول اليها
يزعم انها مفردة باسمه دون غيره ويزعم الواحد ولكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله ان المقام المحمود اعلى مكان
في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وارجوا ان اكون انا هو ذلك الرجل واعترافا لعزم وعده بها
فلنؤمن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **فصل** واعلم ان الصورة
المحمدية هي ما خلق الله منها الجنة والنار وما فيها من نعيم المؤمنين وعذاب الكفار وخلق الله تعالى
صورة آدم نسخة من تلك الصورة المحمدية فلما نزل آدم من الجنة ذهب حبوة معنوية لما دخل
عالم الارواح الا ترى آدم لم يكن كما كان في الجنة لا ينقص شيئا في نفسه الا ويوجده الله تعالى في حينه
وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل آدم الى الدنيا لم يبق له ذلك لان حبوة المعنوية في
الجنة كان يشهدها وحياتها في الدنيا بالروح فهي تحية لاهل الدنيا الا من احياه الله تعالى بحياته
الابدية ونظر اليه بما نظر به الى ذاته وحققه باسمائه وصفاته فانه يكون له من القدرة
في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار الاخرى فلا يتعذر شيء في نفسه الا ويوجده الله تعالى
له في حينه فافهم ما اشرنا اليه لك في هذا الباب فانه من عرف ما رمزناه فيه ظهر له سر ما لكنه
الوجود ويخفيه والله يقول الحق ويهدي السبيل **الباب التاسع والخمسون في النفس**
انه ابليس ومن تبعه من الشياطين اهل التلبيس **شعر** النفس سر الرب وهي الذات فلها بها
في ذاتها الذات مخلوقة من نور وصف ربوبية فلها الذي كم ربوبيات ظهرت بلا تعظم وتكبر
اذ هي اخلاق بها وصفات لم ترض بالتحجير كونها من فقرد لها هنالك ثبات وجميع انوار
نزلت بسرها فوق تبيرها الذوات فتقل الا النفس لم يعقلوا لا تثبت رياستها
دون ان ثبات اعلم ايدك الله بروح منه انه لا اختلاف في وقت منذ ان الحق تعالى لما خلق محمدا
صلى الله عليه وسلم من كماله وجعله مظهر الجمال والجلال خلق كل حقيقة في محمد صلى الله عليه وسلم

من حقيقة من حقائق اسمائه وصفاته وخلق نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه وليست النفس
الا ذات الشيء وقد بينا انما معنى خلق بعض الحقائق المحمدية من حقايقه ثم كما معنى في العقل
والوهم وانما الهاد سباق بيان ما نفي ثم لما خلق الله نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفنا
خلق نفس آدم ع شعبة من نفس محمد ص فلهذه اللطيفة كما منعت من اكل الحبة في الجنة اكلتها
مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شان الربوبية البقاء تحت الحجر ثم انسحب عليها هذا الحكم
في دار الدنيا وفي الاخرى فلا تمنع عن شيء الا وتطلب اتيانه لهذه اللطيفة سواء كان ما منعت
عنه سببا لسعادتها ام سببا لشقاوتها لانها لا تاتي الشيء طلبا للسعادة والشقاوة بل لما انه
تجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبية الاصلية لا ترى الى الحبة التي اكلتها في الجنة كيف حملها علم
انها لا تحتمل انها لما لم يكن لها تشقيها الاخبار الالهي حيث قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين وليست الحبة الا الظلمة الطبيعية المتغيرة وليس اكلها الا اتيان الامور التي تقتضيه
الظلمة الطبيعية فكانت الحبة المخلوقة من الحبة شبه نصب الحق تعالى لها بالظلمة الطبيعية فنهاها
عن اكلها لعلمه انها اذا عصت استحقت التردد الى دار ظلمة الطبايع فتشقى لان الشجرة الملعونة
في القرآن فقربا منها عصى اي طرد فلما استطردت من القرب الروحي الالهي الى البعد الجسماني فلبستها
الاحداث وهو انها فيه وجهها اليه العالم العلوي الذي هو منزه عن القيود المحصور الى العالم
السفلي الطبيعي الذي هو تحت الاسر **فصل** اعلم ان النفس لما منعت من اكل الحبة هذه الحبة
وكان من شانها عدم التحجير النفسي لا ذاتيا بين ما تعلم لانها من سلالة الربوبية وبعد الاخبار
الالهي بان اكل الحبة يشقيها فاذا تعلق علم بادم تقتضي الاخبار الالهي لما تحب الا الاكل
وهذا موضع الالتباس لجميع العالمين فلان شيء من شيء بعد الالتباس التي شقت النفس اول
وهلة فكانت الامم تعتمد على علمها الحاصل بها من جهة العقل وغير المثل وتترك الاخبار تلك الحق
الصريحة والحجج البراهين القاطعة بصدق الرسل ايهم بما فهلكت الجميع بعد ان
النفس هلكت به اولا وهي الاصل لان كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة
تبعها الفرع فهلكت الجميع الا الاحاد وهذا سر قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني آمنوا بالاخبار الالهي فتركوا ما يعلمون وعملوا
الصالحات وهي التي امروا بها من ترك المعاصي وفعل الطاعات وليست المعاصي الا مقتضيات الظلمة
الطبيعية وليست الطاعات الا مقتضيات الروحية اعلم ان النفس لم تمنع الا اتيانها لا بدية الاولى والاخرى الحقيقية

تقديم

تقديم علم الشخص على علم المخبر جائز اذا لم يكن احدهما منافيا للاخر ولم يكن ما اخبر به الحق تعالى
منافيا لعلمها لان النفس تعلم بالقابلية الاصلية انها تقتضيه الظلمة الطبيعية المعزوب
عنها المثل بالحبة وتعلم ان اتيان الطبايع مظلمة لا ترى الروح شقية بها وتعلم انه ليس من
شان الربوبية اتيان الاشياء المتغيرة المتقدس الذاتي والتقرب الالهي وليس ما اخبرها
الحق تعالى الا تبيين ما علمته من نفسها لكن ذهبت الاكل التي نصبها الامر المحكوم والعدو المحجوب
ابليس عليها الامر حتى رأت ان تلك الحبة من شجرة الربوبية التي هي عليه وهو الذي قال لهما
ابليس المخلوق فيها من حقيقة التلبيس ما نهاكما ربكما عن تاكلا من هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين لان الملك لا تحجير عليه فان اكلتما دخلتما تحت الحجر او تكونا من الخالدين
لانكما اذا لم تقبلا الحجر فالاكل لم تخرجا من الجنة باخراج اخرجكما الا كما قد ايتيتما بما يقتضيه
الربوبية وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فليست المقاسمة الا ايضاح ما يؤيد غير الحجة
القاطعة والبراهين الساطعة كما فعل ثم ان الامم ايضا جميع من هلك انما هلك بهذه
النفسانية لان الرسل انما اتت الى الخلق بالامور المعقولة من ايضاح الامور المجهولة كاثبات
الصانع بدليل الصنع واثبات الاقتدار بدليل الصنعة واثبات القيمة بدليل الاحياء
الاول حيث قال قل يحييها الذي انشاها اول مرة واشباه هذا كثيرة ثم اظهروا
المعجزات القاهرة واتوا بالايات القاطعة ولم يتمكنوا من خرق العوايد الذي لا يقدر
عليه المخلوق ابدا الا بقدرة الالهية كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص وفلق البحر
وامثال ذلك فمنهم من امتنع عن الانقياد للرسل الا الوساوس النفسانية فمنهم من قال اخشى ان
تعايرني العرب باستلاي لا صغرتي ومنهم من قال هو قوة والقرد والهتكم ومنهم من قال
اتريدان تتركن ما كان يعبد اباؤنا فانهم من منعه الا دسيسة نفسانية ولا فلا اخبار
الالهية كانت موافقة لما هو عندهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون وكل هذا سر التباس الامر على النفس بدسيسة الاكل بل سرها اقتضاء الامر الالهي
والشان الذاتي **فصل** اعلم ان الله تعالى لما خلق النفس المحمدية من ذاته وذات الحق
جامعة للضدين خلق المشكاة العليين من حيث صفات الجمال والرشد والهدى من نفس
محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما سبق بيانه وخلق ابليس واتباعهم من حيث صفات الجلال
والظلمة والضلال من نفس محمد ص وكان امر هذا بل قد سبقا الله ثم قبل ان يخلق الخلق

بكونه ولكن الف سنة وكان الحق قد قال له يا عزازيل لا تعبد غيري فلما خلق الله آدم عليه السلام
وامر الملائكة بالسجود التبس الامر على ابليس فظن انه لو سجد لآدم كان عابدا لغير الله ولم يعلم ان
من سجد بامر الله فقد سجد لله فلهذا امتنع وما سمي ابليس الا لنكتة هذا التلبيس الذي وقع فيه
فانهم ولا فاسمه قبل ذلك عزازيل وكنيته ابو مرة فلما قال له الحق ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت ام كنت من العالين والعالون هم الملائكة المخلوقون من النور لا كما قال
المسمى بالنون والقلم وباقي الملائكة مخلوقون من العناصر وهم مامورون بالسجود فقال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين هذا الجواب يدل على ان ابليس من اعلم الخلق باداب الحضرة
واعرفهم بالسؤال وما يقتضيه من الجواب لان الحق تعالى لم يسئله عن السبب المانع ولو كان كذلك لكان
صيغته لم امتنعت ان تسجد لما خلقت بيدي لكنه سأله عن حقيقة ماهية المانع فتكلم على سر
الامر فقال انا خير منه يعني لان الحقيقة النارية وهي الظلمة الطبيعية التي خلقني عليها خير من
الحقيقة الطينية التي خلقته منها فلهذا السبب يقتضي لي انه لا اسجد لان النار لا يقتضي حقيقتها
الا العلو والطين لا يقتضي حقيقته الا السفل الا ترى اذا اخذت الشمعة فنكست براسها الى
تحت لا ترجع اللهبة الا الى فوقها بخلاف الطين فانك لو اخذت كفا من تراب ورميت به الى فوق
رجع هابطا اسرع من صعوده لما تقتضيه الحقائق فلذلك قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين ولم يزد على ذلك لعلمه ان الله مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام قبض لا
مقام بسط فلو كان مقام بسط لقال بعد ذلك واعتمد شيئا على ما ارتجى انه لا اعبد غيرك لكنه
لما راى المحل محل عتاب تادب وعلم من ذلك العتاب انه لا يرفق الشيء عليه الا صلة لان الحق دعا
بابليس وهو مشتق من الابلاس ولم يكن يدعى قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق بان الامر مفروغ عنه ولم
يجزع ولم يندم ولم يتب ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله لا يفعل الا ما يريد وان ما يريده الله تعالى
هو الذي تقتضيه الحقائق فلا سبيل الى تغييرها ولا تبديلها فطرده الحق من حضرة القرب الى
حضيض البعد الطبيعي وقال اخرج منها فانك رجيم اي من الحضرة العليا الى المركز السفلي اذ الرجم
طرح الشيء من العلو الى السفل وان عليك لعنتي الى يوم الدين واللعنة هي الايحاش والطرد قال
الشاعر وثبت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين يعني الرجل الوحشي وهو قال
ينصبونه في الزرع يشبه الرجل ليستوحش منه الوحوش وينفر منه الطير فلينظره بذلك وسلم انه
وقوله تعالى لابليس وان عليك لعنتي اي لا على غيرك لان الحروف الجارة ولتأخيره اذا تقدمت

افادت

افادت القصر كقوله على نبيه الودهم اي لا على غيره وكقوله اياك نعبد واياك نستعين
اي لا غيرك نعبد ولا نستعين فلم يلعن الحق احدا الا ابليس وما ورد من لعن الظالمين
والفاسقين وغيرهم فكل ذلك بطريق الاتباع له رفقا للعنة بالاصالة على ابليس وبطريق
التفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضى يوم الدين قال فلا لعنة عليه
لانه ينقطع حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين وقد مضى تفسير يوم الدين في الباب الموفي
اربعين في هذا الكتاب فلا يلعن ابليس اي لا يطرد عن الحضرة الا قبل يوم الدين لاجل
ما تقتضيه اصله وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقق بالحقائق الالهية
واما بعد ذلك فان الطبايع يكون لها من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ
يرجع ابليس الى ما كان عليه عند الله من القرب الالهي وذلك بعد زوال الجهنم لان كل شيء
خلقه الله لابد ان يرجع الى ما كان عليه هذا اصل مقطوع به فافهم وقيل ان ابليس لما لعن
هاج وهام لشدة الفزع حتى ملا العالم منه فقيل له انظر هكذا [illegible] عن
الحضرة فقال هي خلعة اودني الحبيب بها لا يلبسها ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه زاد
الحقيقة الحق كما اخبر عنه سبحانه قال رب فانظرني الى يوم يبعثون لعلمه ان ذلك حكم
فان الظلمة الطبيعية التي هي محتده باقية في الوجود الى ان يبعث الله اهلها فيتخلصون من ظلمة
الطبيعة الى انوار الربوبية فاجابه الحق وذكر بان قال له فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وذلك مرجع امر الوجود الى حضرة الملك المعبود وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعة وانه لا تقتضيات الظلمانية تمنع عن الصعود الى الحضرة
النورانية الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين اخلصوا من ظلمة الطبايع وكثافة الموانع
لعبادتك يعني باقامة الناموس الالهي في الوجود الادمي فانه كان المخلص بصيغة المفعول
كان الامر بالنسبة الى الحقيقة الالهية يعني اخلصهم الله بجذبهم اليه وان كان بصيغة الفاعل
كان بالنسبة الى الحقيقة العبودية يعني خلصوا بالاعمال المزكية كالمجاهدات والرياضات
والخلوات وامثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق فقال فالحق والحق اقول لاملأن
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين لما تكلم ابليس عليه اللعنة بموجب ما تقتضيه الحقائق
اجابه الحق تعالى من حيث ما تكلم به ابليس بحكمة الالهية وذلك ان ظلمة الطبيعة التي تسلط بها
ابليس عليهم واقسم انه سيغويهم هي بعينها القائدة لهم الى النار بل هي عين النار لان الطبيعة ظلمة

هي النار التي سلطها الله على قلوب القاسين فلا يتبع ابليس احد الا من جنبيها ومن خطيها
فقد دخل النار فانظر الى هذه الحكمة الالهية كيف ابرزها تعالى برقيق اشارة وبديع معنا
ليفهم من يسمع القول فيتبع احسنه فافهم ان كنت من اهله فقد بينت من يعقل ما ابرزت اليه
فقد بينت من يعلم **فصل** وبعد ان شرعنا في الكلام على الحقيقة الابليسية لابد ان نتكلم على
مظاهره ومنوعاته والاثار التي يستعين بها على الخلائق وتبين شياطينه وحفدته وما
هو خيله ورجله الذين ذكرهم في كتاب العزيز حيث قال واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعلم ان ابليس له في الوجود تسعة
وتسعون مظهرا على عدد اسماء الله الحسنى وله تنوعات في تلك المظاهر لا تحصى عددها ويطول
علينا استيفاء شرح مظاهره جميعها فلنتكلم منها على سبع مظاهر هي امهات جميع تلك
المظاهر كما ان السبعة النفسانية من اسماء الله هي امهات جميع اسمائه الحسنى وهذا امر
عجيب وذلك لنكتة سر ايجاده من النفس الموجودة من ذات الله تعالى فافهم هذه الاشارة ولا
تغفل عن هذه العبارة واعلم ان مظاهره المذكورة هي هذه السبعة **المظهر الاول** هي الدنيا
وما بنيت عليه كالكواكب والاستقصاءات والعناصر وغير ذلك اعلم ان ابليس لا يختص بظهوره
باحد دون احد ولكن غالبا يظهر لكل طائفة بما يستوي به فمهم امر اذا ظهر على طائفة بمظهر لا يقتصر
عليه بل يزال يتنوع له في كل المظاهر حتى يسد عليه الابواب ولا يترك له طريقا الى الرجوع
وكذا لا نذكر من مظاهره في كل طائفة الا ما هو الاغلب عليها ونترك الباقي فانه يفعل بهم ما
يفعل بغيرهم في المظاهر الباقية فظهوره على اهل الشرك في الدنيا وما بنيت عليه كالعناصر والافلاك
والاستقصاءات والاقانيم فيظهر بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم اولا بزينة الدنيا
وزخارفها حتى اذا يذهب بعقولهم ويعمي على قلوبهم ثم يدلهم على اسرار الكواكب واحوال العناصر
والافلاك فيقول لهم هؤلاء هم الفعالون في الوجود فيعبدون الافلاك لما يرون من تحقق احكام
الكواكب وما يرونه من تربية الشمس بحرارتها لاجسام الوجود وما ينظرونه من نزول المطر
على حساب الطوالع والغوارب فلا يخطر لهم خاطر في مدبر الكواكب فاذا قد احكم فيهم هذه
الاصول تركهم كالبهائم لا يسعون الا للاكل والشرب ولا يؤمنون بنبي ثم ولا يزيدها فيقتل
بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا قد غرقوا في بحار ظلمة الطبائع فلا خلاص لهم ابد الابد
وكذلك يفعل باهل العناصر فيقول لهم الا ترون ان الجسم مركب من الجوهر والجوهر مركب

من حرارة

من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فهؤلاء هم الالهة التي ترتيب الوجود عليهم وهم
الفعالون في العالم ثم يفعل بهم ما فعل بالاولى وكذلك عبدة النار فانه يقول لهم الا ترون
ان الوجود منقسم بين ظلمة ونور فالظلمة اهرمن ويزدان والنار اصل النور فيعبدونه
ثم يفعل ما فعل بالاولى وهذا افسد بجميع المشركين **المظهر الثاني** هي الطبيعة والشهوات
واللذات يظهر فيها للمسلمين العوام فيغويهم اولا بمحبة الامور الشهوانية والرغبة الى
اللذات الحيوانية بما تقتضيه الطبيعة الظلمانية حتى يعميهم فعند ذلك يظهر لهم الدنيا
ويخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل الا بالدنيا فينهمكون في جمعها ويتهوسون في طلبها
فاذا قد حصل لهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى علاج فانما صاروا اتباعه لا يعصونه
في شيء يامرهم لمفارقة الجهل بحب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا ثم يدخل عليهم الوسواس
في الامور المغيبة التي اخبرها الله منها فيوقعهم في الالحاد وهم لا يشعرون **المظهر الثالث**
يظهر في الاعمال الصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب
بنفوسهم واعمالهم غرهم بما هم عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا قلع احدهم عنه وبعد
المتابعة قال لهم يكفي ما عملتم شرهم ما تعملونه فتحي فتقللوا في الاعمال وتحددوا في الاعتراضات
واستعظموا انفسهم واستحقروا بالناس ثم اكسبهم هذه الاشياء مع بئس ما كانوا عليه من سوء
الخلق وسوء الظن بالغير فانتقلوا الى الظلمة بالخير وربما يدخل عليهم بالمعاصي
واحدة بعد اخرى ويقول لهم اعملوا ما شئتم فان الله غفور رحيم والله ما يعذب احدا
ان الله يستحي من ذي شيبة ان الله حاشا الكريم ان يطالب بحقه وامثال ذلك حتى ينقلهم
عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق وعند ذلك يحل بهم البلاء والعياذ بالله **المظهر
الرابع** العبادات وتفاصيل الاعمال يظهر فيه على الشهداء فيقعد بيانهم ليفسد اعمالهم فيها
ان العامل منهم بعمل لله يدس عليه شيطانا في خاطره يقول له افتعل ما لك فاذا ما يحمد
لعلهم يقتدون بك بهذا اذا لم تقدر ان تجعله رياء وسمعة ليقال فلان كذا وكذا فانه يحمل
عليهم حيث الخير ثم يأتي اليه وهو في عمل مثلا كقراءة القرآن فيقول له هلا تحج الى بيت الله
الحرام وتقرأ في طريقك ما شئت فتجمع بين اجري الحج والقراءة حتى يخرجه الى الطريق فيشغله
لم كون شغل الناس انت الآن مسافر ما عليك قراءة فيترك القراءة ويسمر ذلك فلا يؤدي
الفرائض المكتوبة في وقتها ولا يبلغ الحج فيخسر جميع ما سكنه بطلب الفوت وقد يودي به

البخل وسوء الخلق وضيق الصدر وامثال ذلك من هذا كثيرا فانه من لا يعتقد ان يفيد
عليه علمه يبخل عليه علما افضل مما هو عليه حتى يخرجه من العمل الاول فلا يترك قوله الثاني
المظهر الخامس العلم يظهر فيه للعلماء واسهل ما على ابليس ان يغوي بالعلم قيل
انه يقول والله لالف عالم عندي اغويهم اسهل من امي قوي الايمان فانه متحير في نفسه
بخلاف العالم فانه يقول لم ويستدل عليه بما يعلم العالم انه حق فيقبله فيغوي بذلك مثلا
ياتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول لكم اعقد بهذه على مذهب داود وهو حنفي او على مذهب
ابي حنيفة بغير ولي وهو شافعي حتى اذا فعل ذلك وطالبته الزوجة بالمهر والنفقة والكسوة
قال له احلف انك ستعطيها كيت وكيت وتفعل لها ما هو كذا او كذا ولو كنت لم تفعل
فانه يجوز للرجل ان يحلف لامراته حتى ترضيها ولو كذبا فاذا طالبت الحق ورفعته الى الحاكم
يقول له انكر انها زوجتك فان هذا العقد غير جائز في مذهبك فليست لك بزوجة
فلا تحتاج الى نفقة ولا الى غيرها فيحلف ويمضي وانواع هذا كثيرة لا يحصى ولا يسلم حتى
بل ليس يسلم منه الا آحاد الرجال الافراد المظهر السادس يظهر في العادات وطلب
الراحات على المريدين الصادقين فيأخذهم الى ظلمة الطبع من حيث العادة وطلب الراحة
حتى يسلبهم قوة التصميم في الطلب وشره الرغبة في الارادة فاذا اعتادوا ذلك رجعوا الى قوم
فصنع بهم ما هو صانع بغيرهم من ليست له ارادة فلا يخشى على المريدين من شيء اعظم مما يخشى
عليهم من طلب الراحات والركون الى العادات المظهر السابع المعارف الالهية يظهر فيها
على الصديقين والاولياء والعارفين الا من حفظه الله تعالى واما المقربون فما له اليهم
من سبيل فاول ما يظهر عليهم به في الحقيقة الالهية فيقول لهم اليس ان الله حقيقة الوجود
جميعه وانتم من جملة الوجود والحق حقيقتكم فيقولون نعم فيقول لم تتعبون انفسكم بهذه
الاعمال التي يعملها هؤلاء المقيدة فيتركون الاعمال فاذا تركوا الاعمال الصالحة قال لهم
افعلوا ما شئتم لان الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو لا يسأل عما يفعل فيزنون ويسرقون
ويشربون الخمر حتى يؤول بهم ذلك الى ان يخلعوا ربقة الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد
فمنهم من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعي في ذلك الافراد ثم اذا طولبوا بالقصاص وسئلوا عن
منكرات التي فعلوا يقول لهم انكروا ولا تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيئا وما كان الفاعل الا الله
وانتم انتم ما انتم هو في اعتقاد الناس واليمين على من انكر فيحلفون انهم لم يفعلوا شيئا وقد رأيتهم

في لبا

في لباس الحق فيقول لاحدهم اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات فاصنع ما شئت فان فعل
كذا وكذا من المحظورات فلا اثم عليك فيفعله وكل هذا لا يكون غلطا الا اذا كان هو ابليس
الظاهر عليهم والا فالحق سبحانه بينه وبين عباده من الخصوصيات والاسرار ما هو اعظم من
ذلك ولو تجلى الحق علامات عند اهله غير منكورة وانما تلتبس الاشياء على من لا معرفة له
بها من عدم العلم بالاصول ولا تلتبس هذه الاشياء ولا يكاد يخفى على من له معرفة بالاصول
الا ترى حكاية سيدي الشيخ عبد القادر لما قيل له في البادية يا عبد القادر اني انا الله قد
ابحت لك المحرمات فاصنع ما شئت قال له كذبت انك شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل
له بما علمت انه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فلما امر بهذا الشيء
علمت بانه شيطان يريد ان يغويني على ان نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله الحق كما
جرى لاهل بيت دونهم وهذا انقاطا لا انكره اخذا الوقت من يد ابني طرفاته وكنت حققنا
فتلقى الحق منه بهم كرم سيدي وشيخي استاذ الدنيا شرف الدين سيد الادباء المحققين ابي
المعروف الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي فلقد اعتنى بي وانا في ذلك الحال عناية تامة
مؤيدة بنفحات الى ان نظر الحق بعينه عبده مقبلا من عنده فنعم السيد الفاضل ونعم الشيخ
الكامل وفيه قلت هذه القصيدة من جملة قصائد عديدة شعر اوفى الحب فؤاده محبوبه
بشراه يا بشراه ذا نظر به * قدم الحبيب بعيد هجر بالهنا * من قد هجر داوى السقيم طبيبه
يا قرة المتسائل هل هذا اللقا * بناء ام بارد ذات كثيبه * ويحالم السكى يهيب من اللقا
كم هذا للسلامة طيبه * ابرود نشر ولا قاح ولو نوره * نفحت على رحاب فيه جيوبه
اي شعر ليلك هل نفى صباحه * اي حتى بوصلك هل نجى مرتقبه * آانت ام سهم تلك المقا
انصب قلبي ام فداك نصيبه * افتن حاجبك ام كم قسوة * هب اني هدف الست نصيبه
يا ايها الواشون لا كان الوشا * يا ايها الرقباء بت رقيبه * لله فقد كما عدمت لعنا كما
ولا كاتم الحبيب حبيبه * اذ لستما تريانه بوصل نشره * سحرا يجي المستهام حبيبه * ناموا نجم
حبيبه نوم القضا * خوف الرقيب فلا يبقى رقيبه * لم انسه وما انشئه بالشام حتى احتوى حوته
الرجا ام كوبه * وكب لا استتر دائر الذوائب شيخ * ما صفة عرفي من حظوبه * كادت ركايب عزمه
بكوا ابدا * فاشتد منها بالثناء نجيبه * وطوت سعدى والسهام كانها * بفتاحة بوم سكوبه
حتى انخت مطيتي بمنازل * لم يدع الا بالاهيل عريبه * وداراها الكلام واهلها فالجود فانه فرد خضيبه

تا کی اندر کار دنیا تا کی اندر کار دین — بو کرخند د حضرتش جون تاشا بیند همی
از حریصی خویشتن را دانا و نادان لنقی — کوه کرکند د کجوری کجتی در بیابان داشتی

دار بها السعاد مغنا مزبه• عنقاوه فوق السماك تو بيبر• دار بها اسمعيل اسمى من سما•
اسما و اسما و سمحو نسيبر• ملك الصفات وكامل الذات الذى• واح التمام بعطره وجنوبر•
ملك ملوك الله تحت لواءه• ماجنا وهو بجود سليبه• اسد دم الاساد فيد حسامر•
شرف فى فخ الشنو يغليه• بحرا الى التاج من امواجه• فوق الورى من على الملوك هيبير•
قطب الحقيقة محور الشرع الضيا• فلك الكمالات محيطة تعجيبه• واخوا التمكن من صفات تعالها
حز الوفا بسعودتين رقيبه• لله درك من مليك ناهب• بل واهب بدمه بجود نسيبه•
ويغر بالملك العظيم ابتغى• و يبذل منهوشاد فهو حسيبه• يا ابن ابراهيم يا بحر الندا•
ياذا الجبروت الجود طيبه• الجود الحيلى سنك عنايته• صبا فتم صبغ الحيحبيبه•
انت الكريم بغير شك هو ذا• عبد الكريم ومنك يرجا طيبه• و الساعون وناشده فكلهم
اضيافا جودك اذ انتم سكوبه• ما انت يا غض النقا بالعفنا• الا الكرام وقد تنزه طيبه•
ضما بكثرة الشاعر الذى• من اجلهم للنام كثيبه• ماحت على قد شاء بركم• كلا وكبرحوكم
مطلوبه• و يكفى هذا القدر من بيان امر ابليس وتنوعه فى مظاهره السبعة ولا تكرا اخذنا فى
بيان تنوعه فى مظهر واحد من هذه السبعة ملأنا مجلدات كثيرة مثلا كما يظهر لاهل الطبقات
دهى طبقة العارفين نفضلا على الادنى و انه يقدر بان يظهر على الادنى بكلما يظهر به على
الاعلى ولا عكس فيا فى بعض العارفين ويظهر عليهم تارة من حيث الاسم الالهى وتارة من
حيث الوصف وتارة من حيث الذات وتارة من حيث العرش وتارة من حيث الكرسى
وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث القلم وتارة من حيث التمام وتارة من حيث
الالوهية يظهر عليهم فى كل مظهر اتى ووصف على ملابس لا احاد الاولياء فاذا
عرفه الولى صار ما كان يريد ان يغويه برهانا فى حق العارف يتقرب به الى الحضرة
الالهية هكذا لا يزال يفعل بالولى حتى يصل الاصل المحتوم والامر المحكوم فيتحقق الولى
بالحقايق الالهية وينقلب فيها بحكم اليمين فينقطع حكم ابليس حينئذ اذ ذاك فى
حقه يوم الدين اذ ليس يوم الدين الا التمييز والعارف اذ افنى فى الله الفناء الثالث
والمحو والسحق فقد حلت به قيامته الصغرى فذلك يوم الدين فلنكتف من ايضاح
هذه الاسرار لا سبيل الى افشاء هذا السر ثم اعلم ان الشياطين اولاد ابليس عليه اللعنة
وذلك انه تما تمكن من النفس الطبيعية انكح النار الشهوانية من الفؤاد فى العادات

الحيوانية

جون زشبهت خویشتن را تربیت کردی ترا — بکذر از نفسی بهیمی تا بیابد تنت را
از خواب ظلم باشد حشم احسان داشتی — طمع خمر و نقل و برنج و جود و غلمان داشتی

الحيوانية فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد الحرارة من النار والنبات من الارض
فهم ذريته وابناؤه يخطرون فى القلب مثل الخواطر النفسانية بهم يغوى الناس
وهم الوسواس الخناس وهذا شاركتهم بنى ادم حيث قال وشاركهم فى الاموال والاولاد
فهذا اشاركته فى الاولاد فمن هؤلاء من يغلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملحقا
بالارواح العنصرية ومنهم من يغلب عليه الطبيعة الناسوتية الحيوانية فيبرز فى
صورة بنى ادم وهو شيطان محقق ولذلك قوله شياطين الانس والجن وهؤلاء
البارزون فى صورة بنى ادم هم خطر لانهم اقوى من الشياطين الملحقة بالارواح
وهؤلاء اصل الفتن لمن فى الدنيا وهو لايكف ويتجر عنه وهم رجله قال الله
تبارك وتعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ثم ان الاله اقوى به العقل فهو بمثابة
السيف لمن يقطع به ثم الشهوة وهى بمثابة السهم يصيب به المقتل ثم الرياسة
وهو بمثابة الحصون القلاعية يمتنع بها من ان يزول ثم الحيل وهى بمثابة الالات
فيسر بالجاهل حيث يشاء ثم الاشعار والامثال والحزن والملاهى وامثالها
كانها الالات الحرب واما النساء فهن نوابه وحبائله ثم يفعل كل ما يشاء به
فليس لهم الآلة شيء اقوى فعلا من النساء فهذه الالة التى يقابله بها وله الات
كثيرة ومواسم فهى جملة من اسمه القليل ومن صفة التمام ووقفت الشيء وامثال
ذلك وهذا القدر سديد لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ثم اعلم ان النفس تسمى فى الاصطلاح على خمسة اضرب نفس حيوانية ونفس
امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس مطمئنة وكلها اسماء الروح اذ
ليس حقيقة النفس الا الروح وليس حقيقة الروح الا الحق فافهم اما النفس
الحيوانية تسمى بها الروح باعتبار تدبيرها البدن فقط واما الفلسفيون
فالنفس الحيوانية عندهم هو الدم الجارى فى العروق وليس هذا عندنا هنا
ثم النفس الامارة تسمى لاعتبار ما تأمر من المقتضيات الطبيعية الشهوانية
بالانهماك فى الملذوذات الحيوانية وعدم المبالاة بالاوامر والنواهى ثم
النفس الملهمة تسمى بها لاعتبار ما يلهمها الله تعالى من الخير فكل ما تفعله النفس
من الخير هو بالالهام الالهى وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعى

وذلك الاقتضاء منها بمباشرة الامر لها بالفعل فكانها هي الامارة لنفسها بفعل ذلك
المقتضيات فلهذا سميت الامارة ولولا الالهام الالهي سميت ملهمة ثم النفس اللوامة سميت به
لاعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع فكانها تلوم نفسها عن الخوض في تلك المهالك فلهذا
سميت باللوامة ثم النفس المطمئنة سميت به لاعتبار سكونها الى الحق واطمئنانها به وذلك
اذا قطع الافعال المذمومة راسا والخواطر المذمومة مطلقا فانه يمكن لم تنقطع منها الخواطر
المذمومة لا تسمى مطمئنة بل هي لوامة واذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى مطمئنة ثم
اذا ظهر على جسدها الاثار الروحية من طي الارض وعلم الغيب وامثال ذلك فليس لها اسم
الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة واتصف بالاوصاف الالهية
وتحققت بالحقائق الذاتية فاسم العارف اسم معروفه وصفاته صفاته وذاته ذاته والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الستون** في الانسان الكامل وانه محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وانه مقابل للحق والخلق اعلم ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب
بل جميع الكتاب من اوله الى آخره شرح هذا الباب فافهم معنى الخطاب ثم ان افراد النوع
الانساني كل واحد منهم نسخة للآخر بكماله لا ينفقد في احد منهم ما في الآخر شيء الا بحسب العارض
كمن تنقطع يده او رجله او يخلق اعمى لعارض له في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كمرائي
متقابلات يوجد في كل واحدة ما في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقوة ومنهم من
تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبياء والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم الكامل والاكمل
ولم يتعين احد منهم بما تعين به محمد صلعم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له بانفراده فيه
شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل والباقون من الانبياء
والاولياء الكمل صلوات الله عليهم ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل ومنتسبون اليه انتساب
الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع من مؤلفاتي انما اريد به محمدا
صلى الله عليه وسلم تادبا بالمقام الاعلى ومحله الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية اشارات
وتنبيهات على مطلق مقام الانسان الكامل لا يسوغ اضافة تلك الاشارات ولا يجوز اسناد
تلك العبارات الا باسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق
وليس لاحد من الكمل ما له عند الخلق والخلاق وفيه قلت هذه القصيدة المسماة بالنوادر العينية
في النكتة السعيدة **شعر** قلب اطاع الوجد غير جبان • وعصى العواذل سره ولسانه

عفه

عقد العقيق من العيون لانه • نقد العقيق ومنهم اجفانه • الف السهاد وما اشتهاه وكانما
نظم السها فهذبه انسانه • يبكي على بعد الديار بدمع • سيل تنشر سلطانه كم بدت عذرانه
تحقيقه يعود نار زفيره • يبري ومن لهب الغضا اجفانه • فلذ كان بحر الدمع يغرق ذاته
حتى تنقذه قد يذيبه ارجانه • ولئن ثواها فوق ايك طايره • داعي الحمام باته خفقانه
ويريه شجو الحنين مطيته • ردفت بها نحو الحما ركبانه • يا سائق العيس المعرق في السرى
قف فالذي تحدو كم اشجانه • بلغ احاديثا روته مدامعي • اذ عنعنته مسلسلا نيسانه
واسند لهم ضعفي وما قد صح من • متواتر الخبر الذي جريانه • يروي ويروي عن مراتع معلق
عن اصلعي عما روت ميرانه • عن الحب من شجوها عن خاطري • معنى تشتغل بما حواه جنانه
عن ذلك العهد القديم عن الجوى • عن همم ردمي ودهم سكانه • واسأل سلمت اخي بلطف
المسكين عنه معظم سلطانه • فاستعطف العرب الكرام تعطفا • لمضيع في هجرهم ازمانه
لا يرتضي بدلا بهم وعلوهم • تلك الديار لو انها اوطانه • كلا ولا تثنى الحديث بغيرهم
قصص الصبا بهم تزل قرآنه • ما ايسوا المقطوع من ايصالهم • بل آنسوه باتهم خلانه
فلذكنا عهدهم حفظ الوداد • فليت شعري هل هم خونا انه • ولقد اتيت عن حياته عهدنا
شان الحبيب وان يكن هو شانه • حيا الاله احبتي وسقاهم • غيثا يجود بوبلها سكبانه
يحيي بها الربع الخصيب طلوله • حتى تحيى بورقها اغصانه • يحيا الدال الحي كيف ابانه
مطل السبيل واحي ربضا انه • او كيف يظماء ورده ولديهم • بحر يموج بدرة طوفانه
شمس على قطب الكمال مضيئة • يبدو على فلك العلا سيرانه • اوج السنا ظلم مركز العز الذي
لرحى العلى من حوله دورانه • ملك تكون الحضرة العليا على • العرش المجيد مثبت اركانه
ليس الوجود باسره ان حققوا • الا الاحباب طمحة تردنا انه • الكل فيه ومنه كان وعنده
تفنى الدهور ولم تزل ازمانه • فالخلق تحت سماء علاه كخردل • والامر فيه مرهناك لسانه
والامر اجمع طيه كخاتم • في اصبع منه اجل اكوانه • والملك والملكوت في تبيانه
كالقطر بل من فوق ذلك مكانه • وتطهير الاملاك من فوق السما • واللوح ينسخ ما قضاه بنانه
فتكم دعاه بالخطاب القابا فاته • مثل ما جاءت لم نعتزلا انه • نا هيك عن البدر منه باصبع
والبدر اعلى ان يذل قرانه • شهدت بمعجزه الكيان فخيره • بيعته يكون الشاهدين كيانه
هو نقطة التحقيق وهو محيطه • هو مركز التشريع فهو مكانه • هو دسكرة الارواح وهو خضمها

هو سيف ارض بنوده ورماحه ◦ هو نار فهو نوره هو طوره ◦ هو نوره هو ناره هو زانه

هو فاه هو ذاته هو بابه ◦ هو سيفه والعين بل انسانه ◦ عقد اللواء بمجده وثنائه

فالدهر دهره والاوان اوانه ◦ ولم الوسائط وهو عين وسيلة ◦ هو الملقى يجلى بين رحمانه

ولم المقام وذلك المحمود ما ◦ لم يدر من شان تعالى شانه ◦ هيكال طينته بوجه من بحره

وكذاك روح امينه واماته ◦ وبقية الاملاك من مائته ◦ كالموج يصفقه الصبا وحزانه

والعرش والكرسي ثم المنتهى ◦ بجلاله ثم عكره ومكانه ◦ وطوى السموات العلى بيمينه

طي السجل كتابه وكيانه ◦ انباه عن الماضي وعن مستقبل ◦ كشف القناع وكم اضاء برهانه

دانت يداه بمال فهير نزفها ◦ وكسرى ساقط ايوانه ◦ وكم لم تخلق يعني بنوره

يهدي بذكراها الهدى فجرانه ◦ وكم تظهر في الترك واخفاء ◦ حتى ارتقى ما الابرام عيانه

انباه عن الاسرار اعلانا وكم ◦ يعني السريرة للورى اعلانه ◦ نظم الدراري في عقود جمانه

متنزلات فوقها عقبانه ◦ حتى بلغ في الاثار حقيقتها ◦ من غير حد واسم حفوانه

الله حصر ولا حد منتهى ◦ ونسيم جسم ثم صار انا فوقانه ◦ حاشاه لم تدرك لا حد غاية

ادركا عالي بهاية انه ◦ صلى عليه الله ما زمزمت ◦ تكلم على معنى ترنح بانه

والال والاصحاب والاتباع ◦ والاقطاب قوم في العلى اخوانه ◦ اعلم حفظك الله ان الانسان

الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان الوجود

الى ابد الابدين ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كنائس فيسمى به باعتبار لباس ولا

يسمى به باعتبار لباس اخر فاسمه الاصلي الذي هو له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه

شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسامي وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك

الزمان ولقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي شرف الدين اسماعيل الجبرتي

ولست اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شهدته فيها بزبيد

سنة ست وتسعين وسبعمائة وسر هذا الامر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة

فالاديب اذا راه في الصورة المحمدية التي كان عليها في حياته فانه يسميه باسمه واذا راه بصورة ما

من الصور وعلم انه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يسميه الا باسم تلك الصورة ثم لا يقع ذلك الاسم

الا على الحقيقة المحمدية الا تراه صلى الله عليه وسلم لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي

لتلميذه اشهد اني رسول الله وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه وقال اشهد انك رسول الله

وهذا

وهذا امر غير منكر وهو كما يرى النائم فلانا في صورة فلان واقل مراتب الكشف ان يسوغ

به في اليقظة ما يسوغ به في النوم لكن بين النوم والكشف فرق وهو ان الصورة التي يرى فيها

محمد صلى الله عليه وسلم في النوم لا يوقع اسمها في اليقظة على الحقيقة المحمدية لان عالم المثال يقع فيه التعبير فيعبر

عن الحقيقة المحمدية الى حقيقة تلك الصورة في اليقظة بخلاف الكشف فانه اذا كشف لك

الحقيقة المحمدية انها متجلية في صورة من صور الادميين يلزمك ايقاع اسم تلك الصورة

على الحقيقة المحمدية ويجب عليك ان تتادب مع صاحب تلك الصورة تادبك مع محمد صلى الله عليه وسلم

لما اعطاك الكشف ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصور بهذه الصورة فلا يجوز لك بعد شهود محمد صلى الله عليه وسلم

فيها ان تعاملها بما كنت تعاملها به من قبل ثم اياك ان تتوهم شيئا في قولي من مذهب

التناسخ حاشا الله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك مرادي بل ان لرسول الله

من التمكين في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصورة وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم

انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة اكملهم ليعلي شانهم ويقيم ميلانهم فهم خلفاؤه في الظاهر

وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه

فيقابل الحقائق العلوية بلطافته ويقابل الحقائق السفلية بكثافته فاول ما يبتدي في

مقابلته الحقائق الخلقية يقابل العرش بقلبه قال عليه السلام قلب المؤمن عرش الله

ويقابل الكرسي بانيته ويقابل سدرة المنتهى بمقامه ويقابل القلم الاعلى بعقله ويقابل

اللوح المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الهيولى بقابليته ويقابل الهباء

بحيز هيكله ويقابل الفلك الاطلس برايه ويقابل الفلك المكوكب بمدركته ويقابل

السماء السابع بهمته ويقابل السماء السادس بوهمه ويقابل السماء الخامس

بهمه ويقابل السماء الرابع بفهمه ويقابل السماء الثالث بخياله ويقابل السماء الثاني بفكره

ويقابل السماء الدنيا بحافظته ثم يقابل زحل بالقوى اللامسة ويقابل المشتري

بالقوى الدافعة ويقابل المريخ بالقوى المحركة ويقابل الشمس بالقوى الناظرة ويقابل

الزهرة بالقوى المتلذذة ويقابل عطارد بالقوى الشامة ويقابل القمر بالقوى السامعة

ثم يقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك الماء ببرودته ويقابل فلك الهواء برطوبته

ويقابل فلك التراب بيبوسته ثم يقابل الملائكة بخواطره ويقابل الجن والشياطين بوساوسه

ويقابل البهائم بحيوانيته ويقابل الاسد بالقوى الباطشة ويقابل الثعلب بالقوى الماكرة

ويقابل الذئب بالقوى الكاسرة ويقابل القرد بالقوى الماكرة الحاسدة ويقابل الفار بالقوى
الحريصة وقس على ذلك باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته ويقابل النار بالمادة الصفراوية
ويقابل الماء بالمادة البلغمية ويقابل الريح بالمادة الدموية ويقابل التراب بالمادة السوداوية
ويقابل السبعة الابحر بريقه ومخاطه وعرقه وماء اذنيه ودمعه وبوله والسابع المحيط هو
المادة الجارية بين الدم والعرق والجلد ومنها تتفرع تلك الستة ولكل واحد طعم فحلو
وحامض ومر ومالح وذو ريح ومنتن وطيب ثم يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل
العرض بوصفه ثم يقابل الجمادات بانيابه فان الناب اذا بلغ واخذ حده في البلوغ بقي
كالجماد لا ينمو ولا يزيد واذا كسر لا يلتحم بشيء ثم يقابل النبات بشعره وظفره ويقابل
الحيوان بشهوانيته ويقابل مثله من الادميين ببشريته وصورته ثم يقابل اجناس الناس
فيقابل الملك بروحه ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعلمه المسموع
ورأيه المطبوع ويقابل الشرطي بظنه ويقابل الاعوان بعروقه وقواه جميعها ثم يقابل
المؤمنين بيقينه ويقابل المشركين بشكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من حقائق الوجود
برقيقة من رقائقه فقد بينا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك مقرب من قوى الانسان
الكامل وبقي ان نتكلم في مقابلته للاسماء والصفات اعلم انه نسخة الحق تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال خلق ادم على صورة الرحمن وفي حديث خلق الله ادم على صورته وذلك ان الله حي
عليم قادر مريد سميع بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهوية والانية بالانية والذات بالذات
والكل بالكل والشمول بالشمول والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل الحق
بحقائقه الذاتية وقد نبهنا عليها في هذا الكتاب في غير ما موضع واما هنا فلا يجوز لنا
ان نترجم عنها فيكفي هذا القدر من التنبيه عليها ثم اعلم ان الانسان الكامل هو الذي
يستحق الاسماء الذاتية والصفات الالهية استحقاق الاصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي
فانه المعبر عن حقيقته بتلك العبارات والمشار الى لطيفته بتلك الاشارات ليس لها مستند
في الوجود الا الانسان الكامل فمثاله للحق مثال المرآة التي لا يرى الشخص صورته الا فيها والا
فلا يمكنه ان ينظر صورة نفسه بغير مرآة فكذلك الانسان الكامل لا يتوصل الى ان ينظر صورة
نفسه الا بمرآة اسم الله فهو مرآته والانسان الكامل ايضا مرآة الحق فان الحق تعالى اوجب على
نفسه ان لا يرى اسماءه وصفاته الا في الانسان الكامل وهو معنى قوله انا عرضنا الامانة على السموات

والارض

والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني كان
ظلوما لنفسه بان انزلها عن تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه محل الامانة الالهية وهو لا
يدري ثم اعلم ان الانسان الكامل تنقسم جميع الاسماء والصفات له قسمين قسم يكون عن يمينه
كالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وامثال ذلك وقسم يكون عن يساره كالازلية
والابدية والاولية والاخرية وامثال ذلك ويكون له وراء الجميع لذة سريانية تمتزج له الاوصاف
يجدها في وجوده جميعه بحكم الانسحاب حتى ان بعض الفقراء قد تحقق لقوة استيلاء تلك اللذة
ولا يدرك كلام من يتكلم في هؤلاء فانه لا معرفة له بهذا المقام ويكون للانسان الكامل فراغ عن تعلقاته
بالاسماء والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل يتجرد عن الاسماء والصفات والذات لا يعلم في الوجود
غير هويته بحكم اليقين والكشف يشهد صدور الوجود واعيانه واستمداده ويرى متعددات امر الوجود
في ذاته كما يرى احدنا خواطره وحقائقه وللانسان الكامل تمكن من نفخ الخواطر من نفسه وحيلها
ودفعها ثم ان تصرفه في الاشياء لا عن الاتصاف ولا عن آلة ولا عن اسم ولا عن رسم بل كما
يتصرف في كلامه واكله وشربه وللانسان الكامل ثلاث برازخ وبعدها المقام المسمى بالختام
البرزخ الاول يسمى البداية وهو التحقق بالاسماء والصفات البرزخ الثاني يسمى التوسط
وهو فلك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية فاذا استوفى هذا المشهد علم سائر المكنات
على ما شاء من المغيبات البرزخ الثالث وهو معرفة التنوع الحكمي في اختراع الامور القدرية
الحق تخرق له العادات بها في ملكوت القدرة حتى يصير له خرق العوائد عادة في ملك الحكم
يؤذن له بابراز القدرة في ظاهر الاكوان واذا تمكن من هذا البرزخ حل في المقام المسمى بالختام
بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك الا الكبرياء وهي النهاية التي لا تدرك لها غاية والناس في
هذا المقام مختلفون فكامل واكمل وفاضل وافضل والله يقول الحق وهو يهدي الى الصواب

الباب الحادي والستون

في اشراط الساعة وذكر الموت والبرزخ والقيامة والحساب والميزان
والصراط والجنة والنار والاعراف والكثيب الذي يخرجون اهل الجنة اليه اعلم ان العالم
الذي نحن فيه لا بد له انتهاء يؤول اليه لانه محدث وضرورة حكم المحدث ان ينقضي ولا بد من ظهور هذا
الحكم فانقضاؤه وفناؤه تحت سلطان الحقيقة الالهية الظاهرة في لباس افراد هذا العالم
الدنياوي هو موته وظهور الحقيقة الالهية عند فنائه بالاحكام التي ذكرها سبحانه في كتابه هو
الساعة الكبرى لهذا الوجود ثم ان كلا من افراد العالم له ساعة خاصة تجمع الجميع في الساعة العامة

لان كل فرد ولا بد ان يحصل فى الساعة المختصة به ويعم هذا الحكم جميع الافراد الموجودة وهذا العام
وذلك العموم هى الساعة الكبرى التى وعد الله بها اذا علمت هذا وتحققته وعرفت ان العالم
باجمعه اعلاه واسفله له اجل معلوم لان كل واحد من افراده له اجل معلوم وبنظر الجملة يعلم الحكم
هو اجل العالم باجمعه وما ثم الا هذا فلا ادرى هل تفهم هذه النكتة على ما نقل الكتاب عليه
فهل هذا على خلاف مرادى واما على مفهوم العوام من ظاهره وسابقه على عبارة اخرى اعلم
ان العالم الكبير الذى الحق تعالى له عوالم كثيرة فكل عالم ينظر اليه بالانسان يسمى شهادة وجودية
وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ثم انه جعل ذلك الغيب نوعين غيبا جعله
منفعلا فى علم الانسان وغيبا جعله مجملا فى قابلية علم الانسان فالغيب المنفعل فى العلم يسمى غيبا
وجوديا وهو كعالم الملكوت والغيب المجمل فى القابلية يسمى غيبا عدميا وهى كالعوالم التى يعلمها الله
تعالى ولا نعلمها لانه عندنا بمثابة العدم فذلك يسمى الغيب العدمى ثم ان هذا العالم الدنياوى
الذى ينظر الله اليه بواسطة هذا الانسان لا يزال شهادة وجودية ما دام الانسان واسطة
نظر الله الى العالم الذى انتقل اليه الانسان بواسطة الانسان فصار ذلك العالم شهادة وجودية
وصار العالم الدنياوى غيبا عدميا لكون وجود العالم الدنياوى حينئذ فى العلم الالهى كوجود
الجنة والنار اليوم فى علمه سبحانه وتعالى فهذا هو معنى فناء العالم الدنياوى وهو معنى القيامة الكبرى
وهى الساعة العامة ولسنا بصدد ذكرها بل غرضنا ان نشرح الساعة الخاصة بكل فرد من افراد
هذا العالم ونتحدث على ذلك فى الانسان لانه اكمل افراد الوجود فنقيس الباقى عليه ونحيل علم
الساعة العامة فى تفصيل من كتاب الله تعالى خشية على ايمانك انه لا يسلب سلطان السلب انه
ذكرنا لك حجاب الساعة الكبرى فلنختصر من ذلك على ذكر الساعة الصغرى التى هى قبل الساعة
الكبرى ثم لا تظن انهما ساعتان بل هى ساعة واحدة فمثلها هذا مثل الكلى الواقع على كل واحد من جزئياته
مثلا كما تقول مطلق الحيوان واقع على كل نوع من انواع الخيل والانعام والانسان وغير ذلك ثم ان
نفس لفظ الحيوان واقع على كل فرد من افراد كل نوع ولا تتعدد الحيوانية فى نفسها لانها كلية ثم ان
والكلية التامة تقع على جزئياتها من غير تعدد فكذلك الساعة الكبرى واقعة على كل من الساعة
الصغرى ولا تتعدد فالاولى ان نذكر علامات الساعة واشراطها ثم نذكرها اعلم ان للساعة
الصغرى علامات واشراطا مناسبة لعلامة الساعة الكبرى واشراطها فكما ان من امارات الساعة
الكبرى ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان فكذلك

الانسان

الانسان من علامات قيام الساعة الخاصة ظهور ذاته سبحانه وتعالى فى ذاته فذات الانسان
هى الامة والولادة هى ظهور الامر الخلقى من باطنه الى ظاهره لان الولد محكم البطن والولادة
بروزه الى ظاهر الحس وكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود فى الانسان بغير حلول وهذا
الوجود باطن فاذا ظهر باحكامه وتحقق العبد بحقيقة كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ظهر الحق تعالى فى وجود هذا
الانسان فتمكن من التصرف فى عالم الاكوان فذلك بمثابة الامة وآثار ربوبية الحق بمثابة
الربة وظهورها بمثابة الولادة ثم تجرد العارف عن الاسماء بمثابة الحفاة عن النعل لان
الاسماء مراكب العارف وتجرده عن الصفات بمثابة حالة العراة فكونه دايم الملاحظة للانوار
الالهية بمثابة رعاء الشاء وكونه دايبا ياخذ فى الترقى من المعارف الالهية هو بمثابة
تطاول البنيان فكما ان ظاهر الحديث من امارات الساعة الكبرى العامة فى الوجود وكذلك باطنه
الذى نبهنا عليه من امارات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من افراد الانسان ومن
امارات الساعة الكبرى ظهور ياجوج وماجوج فى الارض حتى يأكلوا ما فيها ويحلون الثمار ويشربون
المياه ثم يرسل الله عليهم فى ليلة واحدة داء النغف فيموتون عن آخرهم ثم تكثر الزروع وتنبت
الاصل الفرع ويطيب الثمار ويحمد الملك الجبار وكذلك الساعة الصغرى من علاماتها قيامها
فى الانسان تردد النفس بتواتر الخواطر النفسية والوساوس الشيطانية قبل تمكن من نفسه
فيملكون ارض قلبه ويأكلون ثماراته ويشربون بحار ته حتى لا يظهر لعارف واحوال ربهم
الى غيرهم من سكوه الى حقيقة الصحو ثم تاتيه العناية الربانية بالنفحات الرحمانية فيجعلها الا
ان حزب الله هم الغالبون الا ان حزب الله هم المفلحون فيكمل على فؤاده باعتق الله يصطفى
من عباده من يشاء فتنفى تلك الخواطر النفسانية وتذهب تلك الوساوس الشيطانية
وترد محلها ملائكة الحق ثم بالعلوم اللدنية والنفثات الروحية فى الكلمات الروحية
بمثابة تكثير الزروع واخضرار الاصل والفرع ثم تحقق فى مقام القرب ويتلذذ بمشاهدة
الرب هو بمثابة طيب الثمار وحمد الملك الجبار فكما ان ظاهره من امارات الساعة الكبرى
كذلك ما اشرنا اليه وهو باطنه من امارات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من افراد الانسان
ومن امارات الساعة الكبرى خروج دابة الارض قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية يعنى اذا وقع حلول القول وهو الامر الالهى بموجب

هذا العالم اليه وذلك انصرام امر الدنيا الى الآخرة اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني تجرحهم
بحقيقة ما وعدناهم به من البعث والنشور والحشر والنار وامثال ذلك لان الناس كانوا
بآياتنا يعني بالامور التي اخبرناهم في كلامنا لا يوقنون فلاجل ذلك اخرجنا لهم تلك الدابة
ليعلموا انا قادرون على كل شيء فيوقنون بما بعدها اذا جرحتهم تلك الدابة فيرجع من رجع الى
الحق ويوقن بما اخبره تعالى وكذلك الساعة الصغرى من امارات قيامها في الانسان بروز
دوحة الانسية في حضرة القدسية بخروجها من ارض الطبيعة البشرية لترك الامور العادية
وعدم اتيان الاقتضاءات النفسية فحينئذ يحصل له الكشف الكبير فيبشره روح القدس بأنه
والنظر فيكلمه بجميع الاخبار ويظهر له بواطن الاسرار فيعلم بحكمات الاسرار لئلا يقع حينئذ
من مقام التصديق الى مقام القرب في الرفيق الاعلى ونعم الرفيق وذلك سر وفضل من الله
والعناية بعينه لئلا يتهجم جبروتي ايمانه بعساكر دوام الحجاب فيرجع الى الخطاء عن حقيقة
الصواب لان محكمات الربوبية ومقتضيات المرتبة الالهية عزيزة المراجعة لمقام الاحكام
القلوب لشدة عزتها ان توقن بحصولها لها الا بعد الكشف لان الحق في نفسه ليس لروح
قبول تلك الاشياء ولا يتحقق بها الا بعد الكشف الالهي فكما ان الناس لا يتحققون بخروج الدابة
الا بخروج الدابة كذلك العارف لا يتحقق بقبول تلك المقتضيات الالهية الا بعد خروج الروح
من ارض الطبايع وخلاصها من القواطع والموانع فافهم ومن اشراط الساعة ايضا خروج
الدجال وانه يكون معه جنة عن يساره ونار عن يمينه وانه مكتوب بين عينيه هذا الكافر
بالله وان تعطش الناس ويجوعون حتى لا يجدون مأكلا ولا مشربا الا عنده هذا الملعون وان
كل من آمن به فانه يسقيه من مائه ويطعمه من طعامه ومن اكل من ذلك او شرب منه لا يفلح
ابدا وانه يدخل المؤمن به جنته ومن دخل جنته اقلبها الله عليه نارا وانه يدخل من
لا يؤمن به ناره ومن دخل ناره اقلبها الله له جنة وانه في الناس من يأكل الحشيش الجود
الى ان يرفع الله عنه الفتن وان اللعين لا يزال يجد في اقطار الارض الا مكة والمدينة
فانه لا يدخلهما وانه يتوجه الى بيت المقدس فاذا بلغ رملة لد وهي رملة قريبة من القدس
بينهما مسيرة يوم وليلة انزل الله عيسى عليه السلام على منارة هناك وفي يده حربة فاذا رآه اللعين
ذاب كما يذوب الثلج في الماء فيضربه بالحربة فيقتله فكذلك الساعة الصغرى من علامات
قيامها في الانسان خروج الدجال من حقيقته وهو النفس المدجلة يعني انها تخلط

عليه

عليه الباطل وتبرزه له في معرض الحق ويقال دجل فلان على فلان يعني لبس عليه
الامر واستغلظه وهذه النفس المدجلة هي المسماة من بعض وجوهها بشياطين الانس
وهي محل الشياطين والوسواس وموضع المردة والخناس وتسمى ايضا من بعض وجوهها
بالنفس الامارة بالسوء ومطلق لفظ النفس فهو اسمها في اصطلاح الصوفية فمتى ذكروا
النفس فانهم يريدون بها الاوصاف المعلولة من العبد فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها
الشهوانية فهو بمثابة الجنة التي عن يساره لانها طريق اهل الشقاوة ومخالفتها بترك
الطبايع والعوايد وحسم العلايق والقواطع فانه بمثابة النار التي هي عن يمين الدجال
اذ اليمين طريق اهل السعادة وما تقتضيه الامور النفسانية من تكثيف الحجب الظلمانية
هو بمثابة الكتابة التي في جبين الدجال اذ هذا هو الكافر بالله وحيرة العارف في امرها
حتى يعوم عليه الصواب فلا يكاد مع غلبتها ان يفهم عن الخطاب هو بمثابة الجوع والعطش
للناس في زمان الدجال وقهرها للذوات الخاصة حتى لا يجد العارف بدا من موافقتها هو بمثابة
ان لا يجد الناس مأكلا ولا مشربا الا عنده دجال اللعين وقد قال النبي صلعم يشير الى هذا المعنى
سيأتي على الناس زمان يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر فمن رجع في تلك المدة
من المجاهدة ونعوذ بالله من ذلك الى المقتضيات النفسية وركن الى الامور الطبيعية
واستعمل الملذوذات الشهوانية واخذ في الافعال العادية هو بمثابة من اخذ من الدجال
فاخذه الركون الى المباحات التي هي عند العارف كالحرام هو بمثابة اكل من طعام الدجال
ومن ذلك الطعام وانهماك من رجع الى النفس في الغفلات والاماني التي هي كالشراب بمثابة
من سقاه اللعين مما عنده من الشراب ومن رجع من العارفين من قبل لم يفلح الى هذه الاشياء
فهو الذي بمثابة من لا يفلح ابدا ثم الاشارة بخارف الدوائر التي بناها بجلال ولذا انها حبال
بمثابة من دخل جنة الدجال فيقلبها الحق ثم عليه نارا فيصير قراره فيما بعد بوارا ومن سعده
التوفيق وثبته الحق في جادة الطريق سلك بانوار الشريعة في سبل التحقيق وركبا على متون
المخالفات والمجاهدات والرياضات الالى حشيش الاكوان جوز ظهور الاحوال فهو بمثابة
من دخل نار الدجال فانقلبه الله له نعيما لا يزول وملكا لا يحول واما انه لا يزال يجد في اقطار
الارض الى ان يحل به الامر المرضي ماخلا مكة الزهراء والمدينة ذات الروضة الخضراء فانه
بمثابة ما يشتمل الشيطان على العبد في جميع المقامات ما خلا مقامين احدهما مقام الاصطلام الذاتي

وهو فنيو بتر العبد عن وجوده بجاذب من الحضرة الذاتية فيذهب عن حسه ويفنى عن نفسه وهذا
المقام مقام سكر والمقام الثاني هو المقام المحمدي المعتبر عنه في اصطلاح القوم بالصحو الثاني فهذان
المقامان ليس للشيطان فيهما مجال لانهما مصونان عن طوارق الضلال محفوظان في غيب الازل فاما في
هذا المجال بمثابة البلدتين اللتين لا يدخلهما الدجال وما يلتبس على العبد في الكشوفات الالهية
فيغلط بها عن الجهة الصوابية هو بمثابة توجه هذا اللعين الاخفى الى قطر البيت الاقدس ثم
وقوفه دون تلك الحلة بالارض المساة بالرملة هي كان دجال النفوس عند ظهوره على العارف
في كل لبوس قد يظهر في مقابلة المقام الانفسي فيوهم من لا معرفة له البلوغ من الوادي الاقدس
وليس له الى ذلك المقام من المام ولكن يقف عنده دون الحجاب اذ الرملة من جنس
التراب فيقتله عيسى الروح وفي يده حربة الفتوح فيقتله هناك لان عيسى هو روح الله
اذا جاء الحق زهق الباطل وانقطع حكم الملابس والمداخل فكما ان هذه الايات للساعة الكبرى
من الشروط والعلامات فكذلك باطنها وهي الاشياء التي ذكرناها والامور التي شرحناها
هي علامة الساعة الصغرى المختصة بالانسان دون سائر الاكوان ومن اشراط الساعة
خروج المهدي عليه السلام وان يعدل اربعين سنة في الانام وان يكون ايامه خضراء
ولياليه زهراء يخصب فيها الزرع ويكثر فيها در الضرع ويكون الناس في امان مشتغلين
بعبادة الرحمن فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها في الانسان خروج المهدي
وهو صاحب المقام المحمدي ذو الاعتدال في اوج كل كمال وان تكون دولته اربعين عاما
بغير محو وهي عدد مراتب الوجود وقد شرحناها في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله
الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك وكون لياليه زهراء وايامه خضراء
بمثابة ما ينقلب فيه العارف بين السكر المرقي والصحو المبقي وتكثير الزرع وتدر الضرع هو
بمثابة تواتر الانعامات وترادف الكرامات والامان بمثابة دخول العارف مقام الخلة وتوليه
في تلك الحلة فان القائل سبحانه عن مقام ابراهيم ان من دخله كان امنا يعني من العذاب
الاليم فان المقام الخليلي يحصل به الامان من الاحراق بالنيران في الاولى والاخرى ام
المقام المهدوي يحصل به الامان من مكر الرحمن وهذا هو المقام الذي لما نزل به سيدي
الشيخ عبد القادر الجيلاني قال ان الله تعالى عاهدني سبعين عهدا ان لا يمكر بي فاعبد الله
الا بعبادة الرحمن وتنام الملك الديان فانظر الى هذه الاشارات كيف ناسبت تلك العبارات

بكم

ان للتوبة بابا بالمغرب عرضه مسيرة سبعين سنة
لا يغلق بابها حتى تطلع الشمس من مغربها

فكما ان تلك من اشراط الساعة الكبرى كذلك هذه من اشراط الساعة الصغرى ومن اشراط
الساعة طلوع الشمس من مغربها وان يغلق باب التوبة في مغربها وانه لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل اذ قد طوي يومئذ بساط الوصل فحينئذ لا تقبل توبة
ولا يغفر حوبة فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها في الانسان طلوع شمس شهوده
من مغرب وجوده وذلك عبارة عن الباطن المكتفي وهو تحقق اطلاعه على السر الكتمي فيعلم
ح ما هو من هو ويتحقق باوصافه ويمنح وجه اعرافه فحل الوجود ويستخرج الكنوز
ويعرف الالغاز ويفوز بما هو مع من فاز حينئذ طوى عنه بساط الوصل والفصل
وليس للايمان هنالك نفع اذ حكم من قبل لان الايمان لا يكون الا بما غاب وقد ارتفع حكم الارتفع
الحجاب فلا تقبل توبة ولا يغفر حوبة لان الذنب والغفران مقام يجلب الاثنان والاحدي
احدية منزهة عن الذنب والغفر بيته فهذه شروط الساعة الصغرى مقابلة لشروط الساعة
الكبرى وقد عبر الامام محيي الدين بن العربي عن تلك العبارات وقابلها كما قابلنا بالاشارات
فجعل مقابلة طلوع الشمس من المغرب رجوع الروح الى المركز الاول والمنصب الاتم عبارة
عن الذات وانتقال الامر الى الاخرة بحكم الوفات وجعل مقابلة اغلاق باب التوبة هو
ان المغرغر لا يغفر له حوبة واتيد ذلك بما قيل من ان بين الياجين تسعين عاما الا انا قابلنا
الاعمار قياسا ونظاما وما ذكره هذا الامام فمقبول له على اصح وجه صحيح في لكنا لما كنا
بصدد بيان اشراط الساعة الصغرى المختصة بالانسان في ايام حياته في هذه الدار لم نذهب
الى ذكر غيره من تلك الاسرار على انا قد رمزنا في ذلك جميع الاسرار لم تترك سرا
لم ننبه عليه في هذا الكتاب والله يقول الحق ويهدي الى الصواب **فصل** نذكر فيه طرفا من
ذكر الموت اذ قد سبق بيانه في الباب الرابع والخمسين من هذا الكتاب فليطالع اعلم
ان الموت عبارة عن خمود النار الغريزية التي بها تكون سبب الحيوة في دار الدنيا وتلك
الحيوة عبارة عن نظر الارواح الى نفسها في الهياكل الصورية وانما سكن لذلك النظر في
هذه الهياكل الحرارة الغريزية ما دامت على حكم الاعتدال الطبيعي وهو اعتدال الحرارة
كون انها مستوية في الدرجة الرابعة لان افراطها في الدرجة الاولى هو قوة الحرارة العنصرية
وهي في تلك الدرجة لا يقبل مزاجا اخر لكن من اركان العناصر فهي هنا كاخذه وقدها
من الاشتهاد فانتهائها في الدرجة الثانية هي الحرارة النارية القابلة للامتزاج ولولا انحرافها

بيقية الاركان لم يكن للنار وجود الان كل واحد من النار والماء والهواء والتراب مركب
من العناصر الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ولكن كلما غلب فيه ركن الحرارة
حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة النارية وكلما غلب ركن البرودة فيه حتى اضمحلت البواقي سمي
بالطبيعة المائية وكلما غلب فيه حكم الرطوبة على الباقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة الهوائية
وكلما غلب فيه حكم اليبوسة على الباقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة الترابية لا يسمى في هذه
الدرجة ناريا ولا مائيا ولا ترابيا الا اذا نزلت الى الدرجة الثالثة فامتزج بالاركان فاي شيء
استوت الحرارة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة واستتر فيه الركنان الاخران لضعفهما عن هذه
الدرجة سمي ذلك الشيء نارا واي شيء استوت البرودة واليبوسة في الدرجة الثالثة حتى
استتر الركنان الاخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء ترابا واي شيء استوت
الحرارة والرطوبة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الاخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة
سمي ذلك الشيء هواء واي شيء استوت البرودة والرطوبة في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان
الاخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء ماء الا ترى الى تلك العناصر كيف هو من فوق
تلك الطبايع وتلك الطبايع من فوق تلك الاستقصاآت وهي الات النار والماء والهواء والتراب
ثم بعد ذلك هذا اذا نزلت الحرارة الطبيعية درجة واستوت في الدرجة الرابعة وجدت في هيكل
من هياكل الصور ممتزجة ببقية الاركان امتزاجا جسمانيا حيوانيا كان ذلك الهيكل حيوانيا وكان
موجودا ما دامت هذه الحرارة الغريزية في هذه الدرجة فانها في الدرجة الرابعة تسمى غريزية
كما انها في الدرجة الثالثة تسمى حرارة مادية كما انها في الدرجة الثانية تسمى حرارة طبيعية كما انها في
الدرجة الاولى تسمى حرارة عنصرية وكذلك باقي الاركان فاعلم بهذه المثابة في النسبة فالموت هو
ذهاب هذه الحرارة الغريزية من الهيكل الحيواني بما يضادها من البرودة الغريزية هذا الامر
نصيب الجسم واما نصيب الروح فان حياة هيكلها هو مدة نظرها الى الهيكل بعين الاتحاد وموته
هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل الى نفسها فتبقى بكليتها في عالمها لكن على هيئة الهيكل الذي
كان متجسدا على شكله في عالم الارواح فيحكم لها بالوجود بسببها لذلك التجسد لان الحكم ظاهر
في ذلك المحل على التجسد ومن هاهنا اخطأ كثير من اهل الكشف الذين حكموا ان الاجسام تحشر
لها واما المحقق فقد علم بالاطلاع الالهي حشر الاجسام مع الارواح لان موت الارواح هو انفكاكها
عن تقيد التجسد الهيكلي لان ذلك مما يقتضي بامر منها فتكون كانها بسيطة في الوجود مدة معلومة

وتظهر

وتظهر لها كالنائم الذي لا يرى في نومه شيئا فهو كالمعدوم في تلك الساعة لانه لا هو في عالم الشهادة
يقظان ولا في عالم الغيب فيكون يرى اشياء يدل على وجوده فهو موجود معدوم وتقريب
هذا المثل بالشمس فان الشمس اذا اشرقت من طاقة البيت يعني بضوء الشمس لم تقل انها
ولا حكمت فيه فكذلك ايضا بمثابة نظر الروح في الجسم المخصوص من اجسام الحيوانات ثم كذلك
اذا كانت الطاقة من زجاج اخضر كانت شعلة الشمس في البيت خضراء وحمراء اذا كانت الطاقة
حمراء كذلك وعلى اي نوع كانت زجاجة الطاقة كانت الشعلة في البيت على هيئتها وصورتها
والروح كذلك اذا نظرت الى الهيكل الانساني اخيرة كانت على صورته لا تتغير عنه ذلك
ثم زوال الشمس من البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من الجسد والموت هو بمثابة
خفاء تلك الشعلة في بعض شعاع الشمس فلا يزال الشخص ميتا وتنجذب نسبة اختفاء تلك
الشعلة في نفس شعاع الشمس في العالم ثم البرزخ فانه موجود ولكن غير تام ولا مستقل بل
كان تاما او مستقلا لكان دارا ثالثا غير الدار الدنيا والاخرة فهو في المثال كانتقوش
عن تلك الشعلة وخضرتها لخضرة الزجاجة متشكلا لما هي عليه ولكنه في عالم الخيال
في تصور عالم تام لان عالم الخيال لاهل الدنيا غير تام فليس لخيال اهل الدنيا استقلال
بنفسه على ان عالم الخيال في نفسه عالم تام ولكن بالنظر اليه من حيث هو بالنظر الى عالم
الحس والمعاني غير تام بخلاف خيال اهل الله فانه كامل مستقل وتام بنفسه فهو بمثابة
اخرة غيرهم من اهل الكفر الدنيا وخيال من قصي من البراهمة والكفرة والمشركين وامثالهم
بالمجاهدات والرياضات واشتغالهم فانه يكون بمثابة نوم اهل الدنيا وخيال اهل الدنيا
واعتبار ذلك لو كان معتمد الخيال واحد في نفس الجميع ولكنهم لما قصدت خزانة خيالهم
بالامور العادية والمطلوبات الجسدية انقطعت عن حكم الصفاء الروحي ولما كان المقصدي
من البراهمة والفلاسفة متخلصين من هذا ولكن قد سكنت الامور العقليات والاحكام
الطبيعيات في خزانة خيالهم فانقطعوا بذلك عن الترقي الى المعاني الالهية بخلاف خيال
اهل الله فانه مصون من طوارق العلل محفوظ بالله في غيب الازل فليس لعالم البرزخ
وجود تام ولهذا سمي برزخا وكذلك خيال اهل الدنيا برزخ بين العالم الوجودي والـ
العالم العدمي ثم نسبة البعث نسبة رجوع الشمس في طاقته التي كان الاشراق منها ولا مزيد
على هذا في البيان لان الارواح ما دامت غير متجسدة في الهياكل تلحق بالبساطة وهو حقيقة

الموت فاذا انحشرت كان ذلك الجسد لها وجودا ولكن ما دامت في ذلك الجسد مقيدة بلوازم
الجسد فهي في البرزخ لانها قاصرة عن جميع ما يقتضيه الروح في الاطلاق الروحاني فاذا
اراد الله بعثها الى القيمة اطلقها عن مقتضيات الجسد فصارت في ارض المحشر ثم الاطلاق
انما كان على حسب ما كانت عليه في الدنيا على الخير كانت مطلقة على الخير وان كانت في الدنيا
على الشر كانت مطلقة في الشر لانها لا تطلب باطلاقها الا ما درست عليه في دار الدنيا وهو
قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واعلم ان النسبة الارواح المتعددة المخلوقة من روح
الحق هو نسبة الشعاعات المختلفة المنبعثة من شعاع الشمس فنسبة ما يدخل المنفوخة روحه
العالم نسبة واحدية الشمس ولو ظهرت في تلك الزجاجات على اختلافهن فهي واحدة لم
تتعدد ولم تتنوع في نفسها وان تنوعت المظاهر ويكفي هذا القدر من التنبيه في هذا الكلام
لانا قد بينا كيفية قبض الارواح وكيفية اتيان عزرائيل للقبض في باب مر ما سبق من الكتاب
واعلم ان احوال الناس في البرزخ مختلفة فمنهم من يعامل فيه بالحكمة ومنهم من يعامل فيه
بالقدرة ومن يعامل بالحكمة فانه تتقلب في البرزخ في حقيقة عمله في الدنيا فاذا كان مثلا
مطيعا في الدنيا فان الحق تعالى يخلق له في البرزخ معاني الطاعة صورا فيتنقل من صورة
الى اخرى فيها الله ثم لا ما صلوة واما صيام واما صدقة وغير ذلك الصورة اخرى من
الطاعات فلا يزال ينتقل من محاسن العمل اخرى ما انشده واما احسن منها كما في الدنيا الا انه
تبدو عليه حقائق صوره فيتقوم قيامته ثم ان حسن تلك الصورة وبهجتها وضياءها
على قدر حسن طاعته واجتماع خاطره فيها وحسن مقصده في ذلك العمل وقبح الصورة على
قدر قبح ذلك العمل فلو كان مثلا ممن يزني او يسرق او يشرب الخمر فان الله تعالى يقيم
له معاني تلك الافعال صورا يتنقل فيها فيخلق للزاني فرجا من نار يلج بذكره فيها
وهو لابد تاره وتنا ترتجيه على قدر رغبة انهماكه في تلك المعصية ويخلق للذي يشرب الخمر المشارب
كاسا من نار فيه خمر من نار فيشربه ويتسلسل من الى ما كان يتنقل اليه في دار الدنيا
ومن كان بين طاعة ومعصية يتنقل بينهما ابدا في صور تلك المعاني يخلقها الله له
اما من نور كما يخلق الطاعات واما من نار كما يخلق صورة المعاصي فلا يزالون يتنقلون فيها
وتبدو لهم تلك الاشتغال حقائق الاشياء شيئا فشيئا الى ان يبشر عليهم اخر الحكمين فتقوم
عليهم القيمة واما من عومل بالقدرة فانه لا ينفع في معاني اعماله ولكن يقيم في معاني صورها الله

فان كانت

فان كان عاصيا وقد غفر الله له فلا يتنقل الا في صورة نسبة الطاعات يقيمها الله تعالى
له هيئة الهيئة فلا يزال يتقلب من صورة حسنة الى احسن منها الى ان تقوم قيامته بظهور
الحقائق على ما هي فان كان مطيعا مثلا وقد احبطه الله ثم بجمله فان كان الحق تعالى
يقيم صورة ما كتب له في الازل من الشقاوة فيجليها عليه ويتنوعها له فلا يزال يتقلب فيها
الى ان تقوم قيامته على قدر طبقته من النار فيعذب في جهنم ثم ان البرزخ خلق الله تعالى
له قوما يسكنونه فيه بجرة ثرى ليسوا من اهل الدنيا ولا من اهل الجنة ولكنهم مخلوقون باهل الله
لاتحاد الحق الذي خلقوا منه فمن جالسهم في الوحدة بعد موته انس منهم كي يصل الى قوم
بعزتهم ويبركون فيستانس بهم ويترقى بهم من هم سواهم ومن لم يجالسهم فانه يراهم فيطا
فلا يتنقلون بجحيم ولا يأتلف بهم ثم يبعث منهم من جعله الله سبب عذابه فيكون على
اقبح صورة كان يكرهها في الدنيا فيتبدى في صورة عمله فيلقى بها من الوحشة والنفور
ما لا يقاس بغيره ثم اعلم ان القيمة والبرزخ والدار الدنيا وجودا واحدا فتنا الوحدة
فرض نصفها دنيا ونصفها اخرى وفرض البرزخ بينهما فكذلك على سبيل الفرض فان
هو تبيك التي انت بها موجود هي بعينها التي تكون بها في البرزخ وهي بعينها التي تكون بها في
القيمة فانت في الدنيا وفي البرزخ والاخرة بهذه الانية لكن التفاوت ان امور البرزخ
مرتبة لانها مبنية على الدنيا على الدنيا ولا مرة الاخرة والقيمة ايضا مرتبة لانها مبنية
على البرزخ وامور الدنيا اختيارية ثم اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان تقوم القيمة امر اسرافيل
ان ينفخ النفخة الثانية في الصور لان النفخة الاولى للفناء والصور هو عالم القوة الروحانية
ينفخ فيها النفخة الاولى من حيث اسم المحيي والمميت فتنعدم الصور وتخلي عنها كلها
كما تنعدم الصور المرئية في النوم بالانتباه فترجع الى محلها الذي خلقت فيه ثم ينفخ النفخة الثانية
في الصور فترجع كما كانت من عالم الارواح فتدخل في قوالب الاشباح كما ذكرنا الك من ضوء الشمس
في زجاجاتها وكل هذا باعتبارها في وجودها فان العالم الاخروي هو عالم الارواح
وجميع عالم الارواح عبارة عن خلق الروح الموجود في الانسان فلا يخرج الانسان عن نفسه لانه
الاخرة عبارة عن عالم الارواح وعالم الارواح بجميعها مجمع مطلق ودوصا لما قد سبق لما ذكرنا
ان العالم جميعه كالى متقابلات توجد كل واحد منهن في الاخرى على حكم الاخرى الاعلى حكم
المائلة والمشابهة بجميع العالم جوهر فرد غير منقسم في نفسه على الحقيقة وما تراه من التعدد

والانقسام فهو خيال لانا بينا انه لو فرضنا الانقسام في الجوهر الفرد هذا معنى قوله تعالى
ولقد جئتمونا يوم القيمة فردا واذا فهمت هذه النكتة علمت سر احدية الحق تعالى في الوجود
وشهدت ما اوعد الله تعالى به وعده من الجنة والنار ومن احوال الآخرة يقينا كشفيا
عيانا فصارت ايمانك ايمان حارثة رضي الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبحت
مؤمنا حقا فقال ما حقيقة ايمانك فقال ارى كان القيمة قامت وعرش ربي بارزا
او كما ذكر الحديث واما القيمة الصغرى المخصوصة بكل فرد من افراد الانسان فانه
من انتصب ميزان عقله الاول في فيه عدله الاكمل واتت المقتضيات الحقائقية بحسب
ما تقتضيه كل حقيقة من حقائقه او ضرب له صراط الاحدية يمشي عليها على متن جهنم الطبيعة
ادق من الشعر لغموضها واقطع من حد السيف لبعدها فاما سريع في سيره كالبرق الخاطف
لقوة مركبه السائر ببرق العارف واما كالخيل في تقدمه لتعلقه بسفله فاذا جاز الصراط وقام
ناموس القسطاس ودخل جنة الذات ورتع في ميادين الصفات محوا فاعوانية صحوا
عن هويته لا يرى لنفسه اثرا ولا يعرف له خبرا قد نادى في منادير منادي الجبار فقال
لمن الملك اليوم فلما لم يجد سواه قال الله الواحد القهار فليس لها بعدها فقد ولا
حضور ولا يرجى له بعد ذلك موت ولا نشور قد قامت قيامته وعرفت علامته فهذه
هي الساعة الصغرى وقس عليها احوال الساعة الكبرى وهو معرفة الحساب والميزان وغيرهما
مما دللناك عليه بالاشارة لا بالتصريح ويكفي العاقل هذا القدر من التلويح وقد ذكر
الجنة والنار في بابهما وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب وسنومي الى سرهما
بطريق الاشارة فان كنت ذا فهم علي وعزم قوي ادركت ما نشير اليه والا فلا تبرح
كغيرك واقفا مع ظاهره ولديه ثم اعلم ان الله تعالى خلق الدار الآخرة بجميع ما فيها نسخة من
دار الدنيا وخلق الدنيا نسخة من الحق فالدنيا هي اصل الآخرة والآخرة فرع عليها ولذلك ورد
الدنيا مزرعة الآخرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره فعلم ان الاصل هو العمل الصادر في الدنيا والفرع هو الامر الذي يوجد في الآخرة وليست
الآخرة كذلك الا ما يكون فيه يوم القيمة وهو لا يكون الا في نتيجة علمه والنتيجة فرع على المقدمة
والمقدمة هي العمل الدنياوي ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد على الآخرة وسميت اولى
لانها الاصل وتاخرت الآخرة وسميت بالآخرة لانها الفرع فلو لم تكن الآخرة فرعا على الاولى

لكان

لكان تاخيرها نقصا في الحكمة اذ تاخير المقدم وتقديم المؤخر من الامور الطاعنة في الحكمة
واعلم ان محسوس الآخرة اقوى من محسوس الدنيا وملذوذها اعظم لذة من لذة الدنيا
ومكروهها اعظم كراهة من كراهة الدنيا وسبب ذلك ان الروح في الآخرة متفرغة لقبول
ما يرد عليها من المحبوب والمكروه بخلاف دار الدنيا فان الجسم بكثافته يمنع الروح من
قوة التفريج الملايم وغير الملايم فلا تجد منه الا طرفا كالاكل الشخص طعاما ملذوذا وهو
متفرغ البال بل مشغول بامر اهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجده غيره من اللذة وسبب
ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ لقبول الوارد فلهذا كانت الدار الآخرة اشرف من دار
الدنيا ولو كانت نتيجتها فلا تعجب من هذا فان كثيرا من الاولاد يكون اشرف من والده والدنيا
ولو كانت اصلا للآخرة فان الآخرة افضل منها واشرف عند الله تعالى لما تقتضيه حقيقة
الآخرة في نفسها الاترى الى اللفظ مثلا كيف كان المعنى منه اشرف واعلى قدرا من اللفظ
علا انا نعلم ان المعنى نتيجة اللفظ وفرعه ولولاه لم تفهم حقيقة المعنى فكذلك الدار الآخرة
ولو كانت نتيجة الدنيا فانها افضل واشرف واوسع منها وسبب ذلك انها مخلوقة من
الارواح والارواح لطائف نورانية والدنيا مخلوقة من الاجسام والاجسام كثائف ظلمانية
فلا شك ان اللطائف افضل من الكثائف ثم لان الآخرة دار القوة والقدرة يفعل فيها
من سلم من الموانع ما يشاء كاهل الجنة والدنيا دار الذل والعجز ولا يقدر ملوكها على دفع
الذي غلبه منها وعلى هذا ايضا فيحاسبون بنعيمها وهو نعيم زائل واهل الآخرة يبقيهم كل
نعيم احسن مما كانوا فيه فان اعطاه الله في الآخرة من غير حساب وعطاؤه في الدنيا بحساب
لتركيب الحكمة الالهية فاذا فهمت هذا وتحققته فاعلم ان الآخرة بجملتها اعني الجنة والنار
والاعراف والكثيب كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة فمن حكمت عليه حقائق تلك الدار
كان في النار لان اهل النار محكوم عليهم تحت ذل الاقتهار ومن حكم على حقائق تلك الدار
كان في الجنة فمن احتكم في هذه الدار لله تعالى واطاعه فان الله تعالى يجعله حاكما في حقائق تلك
الدار يفعل ما يشاء ومن لم يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه يكون محكوما عليه هناك
يحكم عليه حقائق تلك الدار في النار بلا يسعه ان يخالف فيها كما ان اهل النار تحت حكم
الزبانية بخلاف اهل الجنة الا ترى ان اهل الجنة يفعل الواحد منهم ما يشاء ولا يحكم عليه احد
بشيء ومن تحقق ببعض امر تلك الدار وتمكن من التصرف بما تحقق به كان في الاعراف والاعراف على الكثيب

الا الذي المعتبر عنه في القرآن بقوله تعالى عند مليك مقتدر وسمي هذا المنظر بهذا الاسم لان
دخوله بتحقيق العلم الذي ذكرته لك واهل الاعراف هم العارفون بالله لان من عرف الله تحقق
بعلم امر الاخرة ومن لم يعرفه لا يتحقق بعلمه الا ترى قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم يعني على مقام المعرفة بالله رجال نكرهم تجليلا لشانهم ولانهم مجهولون عند غيرهم
يعرفون كلا بسيماهم لانهم عرفوا الله تعالى ومن عرف الله تم فلا يخفى عليه شيء والكثيب عام دون
الاعراف ودون جنات النعيم كما يقع لاهل الجنة من زيادة المعرفة بالله ثم تعلوا درجاتهم فكذلك
في الكثيب والفرق بين اهل الكثيب واهل الاعراف ان اهل الكثيب خرجوا من دار الدنيا قبل
ان يتجلى عليهم الحق فيها فلما انتقلوا الى الاخرة كانوا نعلم في الجنة ويتفضل الحق عليهم بان يخرجهم
الى الكثيب فيتجلى عليهم هناك فيتجلى على كل بقدر ما يعلمه بالله في الدنيا وبمعرفته بقدرة سبحانه
سبحانه وتعالى واهل الاعراف قوم لم يخرجوا من الدنيا الا وقد تجلى الله سبحانه وتعالى عليهم
وعرفوه فيها فلما خرجوا منها الى الاخرة لم يكن لهم محل الا عنده فلان من دخل بلادا ولو فيها صاحب
يعرفه لا ينزل الا عنده بل يجب على ذلك الصاحب ان لا ينزل الا عنده فاذا كان هذا ينفعل
المخلوق فمن اولى به من الخالق تعالى لا تراه قد مدح سبحانه امة محمد قومهم عند مليك مقتدر
وههنا عجايب وغرايب لا يسع الوجود بل مره ان نذكرها على سبيل التصريح ثم قد لوحنا ورمزنا
لا فهم بالاشارة والتلويح اللهم الا اذا كان الناظر في الكتاب قد بلغ المرتبة وعاين تلك الامور
العجيبة فانه يفهم بادنى رمز ويعرف باخفى لحن وليس غرضنا في وضع هذا الكتاب الا اعلام
الجاهل بما ليس يدري واما العالم فليس لذكرنا تلك العجايب عنده فايدة الا الاذن الخبير
وهو ان يعلم انا علمنا ما علم وليس لنا في ذلك قصد فلنقبض العنان والله المستعان وعليه
التكلان

الباب الثاني والستون في السبع السموات والسبع الارضين والبحار السبعة

وما فيهن من العجايب والغرايب ومن يسكنهن من انواع المخلوقات اعلم ايدك الله
بروح منه ان الله كان قبل ان يخلق الخلق في عماء وكانت الموجودات مستهلكة فيه لم
يكن لها ظهور في شيء من الوجود وذلك هو الكنز المخفي عبر عنها النبي صلعم بالعماء الذي
ما فوقه هواء وما تحته هواء لان حقيقة الحقايق في وجودها ليس لها اختصاص بنسبة من النسب
لا الى ما هو اعلى ولا الى ما هو ادنى وهي الياقوتة البيضاء التي ورد الحديث عنها ان الحق سبحانه
وتعالى كان قبل ان يخلق الخلق في ياقوتة بيضاء الحديث فلما اراد الحق سبحانه وتعالى ايجاد هذا

العالم

هو العالم نظر الى حقيقة الحقايق فان شئت قلت الى الياقوتة البيضاء التي هي اصل الوجود
بنظر الكمال فذابت فصارت ماء فلهذا ما في الوجود شيء يحمل كمال ظهور الحق تعالى الا هو
لان حقيقة الحقايق التي هي اصل الوجود لم تحمل ذلك الا في البطون فلما ظهر عليها ذابت لذلك
ثم نظر اليها بنظر العظمة فتموجت لذلك كما يتموج الارياح بالبحر فانفهقت كثايفها بعضها
في بعض كما ينفهق الزبد من البحر فخلق الله من ذلك المنفهق سبع طباق الارض ثم خلق
الله سكان كل طبقة من جنس ارضها ثم صعدت لطايف ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار
ففتقها الله سبع سموات وخلق ملائكة كل سماء من جنسها ثم صير الله ذلك الماء سبعة
ابحر محيطة بالعالم فهذا اصل الوجود جميعه ثم ان الحق تعالى كما كان في القدم موجودا في العماء
التي عبر عنها بحقيقة الحقايق والكنز المخفي والياقوتة البيضاء كذلك هو الان موجود فيها بتحقق
من تلك الياقوتة بغير حلول لعلامة مزج تجلى في اجزاء ذرات العالم من غير تعدد ولا انفصال فهو
متجل في جميعها لانه سبحانه وتعالى على ما عليه كان وقد كان في العماء وقد كان في الياقوتة البيضاء
وهذا الوجود جميعه تلك الياقوتة وذلك العماء ولو لم يكن الحق سبحانه وتعالى متجليا في الوجود
كان ما تغير عن ما هو عليه وحاشاه فما حصل التغير الا في المجلي الذي هو الياقوتة البيضاء لا في
المتجلي سبحانه فهو بعد ظهوره في مخلوقاته باق على كنزيته في العماء المنفي عنه التحكم وقد ذكرنا فيما
مضى امر العماء وحقيقة الحقايق على جليته وهذا وقت ذكر الاشياء الموجودة من حقيقة الحقايق
فاول ما نذكر السموات السبع اعلم ان السماء المحسوسة لنا ليست بسماء الدنيا ولا لونها لونها
ولا وصفها وصفها وهذه التي نراها هي البخار الطالع بحكم الطبيعة من يبوسة الارض ورطوبة
الماء صعد بها حرارة الشمس الى الهواء فملات الجو الخالي بين الارض وبين السماء الدنيا ولهذا
نراها تارة زرقاء وتارة خضراء وتارة غبراء كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الارض وعلى قدر
الضياء بين تلك البخار فهي لاتصالها بسماء الدنيا تسمى سماء واما سماء الدنيا نفسها فلا يقع
النظر عليها لشدة البعد واللطافة ثم انها اشد بياضا من اللبن وقد ورد في الحديث ان بين
سماء الدنيا وبين الارض مسيرة خمسمائة عام وبالاتفاق ان النظر لا يخرق مسيرة خمسمائة عام
فظهر ان المرئية لنا ليست السماء نفسها ولولا ان الكواكب يسقط شعاعها الى الارض لما شوهدت
ولا رويت وكم في السموات من نجم مخفي لا يسقط شعاعه في الارض فلا نراه لبعده ولكن قد
اهل الكشف فانهم يرونه ويعرفونه عند لا اهل الارض فيخبرون اياه واعلم ان الله تعالى قد خلق

جميع الارزاق والاقوات المتنوعة في اربعة ايام وجعلها بين السماء والارض مخزونة في
قلب اربعة افلاك الفلك الاول فلك الحرارة الفلك الثاني فلك اليبوسة الفلك الثالث
فلك البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا معنى قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين يعني بحكم التسوية على قدر السؤال الذاتي لان الحقائق تطلب بذاتها
ما تقتضيه فكل ما اقتضت حقيقة من حقائق المخلوقات شيئا نزل بها من تلك الخزائن
على قدر سؤالها وهذا معنى قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
ثم جعل ملائكة الارزاق يعني ملك الحوانيت وجعل ذلك الملك روحانية الكوكب الموجود في
ذلك السماء فلا يزال ينزل من السماء ملك من ملائكة الارزاق الا باذن ذلك الملك المخلوق
على يديها ثم كوكب ذلك السماء فكوكب سماء الدنيا القمر وكوكب الثانية العطارد وكوكب
الثالثة الزهرة وكوكب الرابعة الشمس وكوكب الخامسة المريخ وكوكب السادسة المشتري
وكوكب السابعة زحل اما سماء الدنيا فانها اشد بياضا من الفضة خلقها الله تعالى
من حقيقة الروح ليكون نسبتها الى الارض نسبة الروح الى الجسد ولذلك جعل فلك القمر فيها
لانه تعالى جعل القمر مظهر اسمه الحي وادار فلكه في سماء البرزخ فبه حياة الوجود وعليه مدار الوجود
والشهود ثم جعل الكوكب الذي هو المتولي تدبير الارض كما ان الروح هي التي تتولى تدبير الجسد فلم
لم يخلق الله سماء الدنيا من حقيقة الروح لما كانت الحكمة تقتضي وجود الحيوان من الارض ولم
كانت محل الجمادات ثم اسكن الله آدم في هذه السماء لان آدم روح العالم الدنيا وبه دبر
نظر الله الى الموجودات فرحمها وجعل لها حياة بحياة آدم فيها فلم يزل العالم الدنيا حيا
فادام هذا النوع الانساني فيها فاذا انتقل منها هلك الدنيا ولحق بعضها ببعض كما يخرب
روح الحيوان من جسده فيخرب الجسد ويلحق بعضه ببعض فجعل الله هذه السماء برزخا لكونها
جيبها [illegible] البرزخ يجمع [illegible] من الكثائف الظاهرة [illegible] اللطائف الباطنة
كالسبع القوى التي هي العقل والهمة والفهم والوهم والنفس والفكر والخيال فكما ان كواكب السماء
[illegible] الانسان [illegible] سائر [illegible]
[illegible] السماء الدنيا [illegible] ارواح بسيطة ملكوتية
[illegible] سماء الدنيا [illegible]
[illegible] سورة النحل [illegible] امرها الله تعالى

٥٥ر

فان كان رزقا فاسافه الى [illegible] وان كان امرا قضائيا ساقه الى من قدره الله عليه
اما خيرا واما شرا ثم سبح الله تعالى في فلك هذه السماء ولا يترك بعدها ابدا في ارجحه الله
الملك المسمى اسمعيل حاكما في جميع املاك هذه السماء وهو روحانية القمر فاذا امر على ذلك
بامر وقضى الملك ذلك الامر فانه يجلس على كرسي تسمى منصة الصور فيجلس عليها متشكلا بصورة
ما نزل به من الامور ولا يعود الى بساطته ابدا بل يبقى على ما هو عليه من التشكيل والتصوير الى
يعيد الله تعالى في الوجود لان الارواح اذا تشكلت بصورة ما من الصور لا سبيل الى ان
تخلع تلك الصورة عن نفسها بان تعود الى البساطة الاصلية هذا ممتنع لكنها في قوتها
ان تتصور بكل صورة على عدم مفارقتها للصورة الاصلية التي لها حكم من الله تعالى ذلك
الصورة الروحانية هي كلمات الله التي تقوم من الموجودات كما تقوم الروح من الجسد فاذا برزت
من الغرض العلوي الى الجلاء العيني تبقى قائمة بذواتها في الوجود بجميع اجسام المخلوقات
من المعدن والنبات والحيوانات والالفاظ وغير ذلك لها ارواح قائمة على صورة ما كانت
عليه اجسامها حتى اذا زال الجسم بقيت الروح مستجسدة ثم باقية بابقاء الحق لها لان
الحق لم يخلق الارواح للفناء وانما خلقها للبقاء فاذا كشف اذا اراد كشف امر من امور الوجود
تجلى عليه تلك الارواح التي هي كلمات الله ثم يعرفها باعيانها واسمائها واوصافها
فان كل روح من ارواح الوجود متجلية في الملابس التي كانت اوصافا ونعوتا واخلاقا
على الجسم الذي كانت تدبره وهو كالحيوان والمعدن والنبات والمركب والبسيط او على
الصورة التي كانت الروح معناه وهو كالالفاظ والاعمال والاعراض والاغراض وما اشبه ذلك
هذا اذا كانت قد برزت من العالم العلوي الى العالم العيني واما اذا كانت باقية على حالها
على عالم الغيب فانه يراها كذلك صورا قائمة عليها من انواع الخلق ما سيكون اوصافا
واعمالا لمظهرها الذي هو الجسد او الصورة ولكنه يعلم انه لا وجود لها حينئذ الا من حيثيته
فيأخذ منها ما شاء من العلوم لا من حيثها بل من حيثه لكن على ما تقتضيه حقيقتها
بخلاف ما لو يراها بعد بروزها الى العالم العيني فانه يعلم ان وجودها من حيثها
فيكلمها وتجيبه بانواع ما حوته من العلوم والحقائق وهذا المشهد اجماع الانبياء
والاولياء بعضهم ببعض اتفق فيه لي بزبيد بشهر ربيع الاول في سنة ثمانمائة من الهجرة
النبوية فرأيت جميع الرسل والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين والاولياء والملائكة العالين

والمقربين وملكة الشجر ورايت وما بين الموجودات جميعها وكشفت عن خفايا
الامور على ما هي عليه من الازل الى الابد وتحققت بعلوم الهيبة لا يسع الكون ان نذكرها
فيه وكان في هذا المشهد ما كان فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر غاص بنا غواص البيان في
بحر هذا التبيان حتى جاء القدر الى حد هذه الاوراق فلنكتف من ذلك ما قد ابديناه مما لم
يخطر اظهاره ابدا ولنرجع الى ما نحن فيه بصدده من ذكر سماء الدنيا واعلم ان القمر يقطع
دور فلك سماء الدنيا مسيرة احد عشر الف سنة وهو اصغر افلاك السموات دورا
فيقطع القمر دور هذا الفلك في اربع وعشرين ساعة معتدلة يعني مستقيمة فيقطع في كل
ساعة مسيرة اربع مائة وثمانية وخمسين سنة وما تقطع في يوم و قطر هذا الفلك
مسيرة اربعة آلاف عام وخمسمائة عام ثم ان القمر له فلك في نفس الفلك وكذلك كل كوكب فان
لها فلكا صغيرا يدور فيه في الفلك الكبير والفلك الاكبر بطيء الدور وذلك الفلك الصغير
سريع الدور وما نراه من جنس الكواكب وهو رجوعها فانه لاختلاف دور فلكها في دور
الفلك الكبير فيستشرق الدور فيحسبها الشخص راجعة ولم ترجع اذ لو رجعت لخرب العالم
بأسره واعلم ان القمر جرم كمودي لا ضياء له في نفسه من جهته بل انه اذا قابل الشمس نعنيه
اخذ منها النور فلا يزال نصفه منيرا ونصفه الذي لم يقابل الشمس يكون مظلما ولهذا لا يرى
نور القمر الا من جهة الشمس ابدا بخلاف بقية الكواكب السيارة فان كل كوكب منها يقابل نور
الشمس في جميعها فتقبلها مثل البلورة الشفافة اذا وقع فيه النور سرى في ظاهرها وباطنها
بخلاف القمر فانه كالكرة المعدنية المصقولة لا تقبل النور الا في مقابل الشمس ولهذا ينعكس نوره
في الارض دون غيره بخلاف بقية الكواكب واعلم ان السموات بعضها محيط ببعضها فاكبرها
سماء زحل واصغرها سماء القمر وهذه صفتها وكل فلك فانه اوسع من السماء التي تحته وهو اكبر
لانه اسم لسمت دوران الكوكب في وجود الكواكب سمي نجوم الشفاف المنير من كل سماء فلو اخذنا
في بيان الرقايق والتوفيق والدقايق والمديح والتحول والبهت والسير او نوع في حق مثله من خوارق ذلك
ومقتضياتها لانتهت الى مجلدات كثيرة فلنقتصر على ذلك فلنكتف المطلوب الاعرف فيه الله تعالى
وما ذكرنا هذا المقدار من ظاهر الاشياء الا وقد رمزنا فيها اسرار الالهية جعلنا الله الكل من اهل
المعرفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **واما السماء الثانية** فانها جرم شفاف وهي
ولونها اشهب خلقها الله تعالى من الحقيقة الفكرية في الوجود فهي بمثابة الفكر للانسان فهو جهة

سكانت

ولهذا كانت محلا لملك الكاتب وهو عطارد وجعله الله مظهر اسمه القدير وخلق سماء مرة
اسمه العليم الخبير وجعل الملكة المدبرة لاهل الصنايع ثم جعلها في هذه السماء ووكل بهم
ملك جعله روحانية هذا الكوكب وهذه الملكة اكثر ملكة من جميع السموات ومنها ينزل
العلم الى عالم الاكوان وكانت الجن تاتي الى سطح السماء الدنيا فتسمع منها اصوات السماء الثانية
لان الارواح لا يمنعها البعد عن سماع الكلام لكن اذا كانت في عالمها واما اذا لم تكن في عالمها
كان حكمها حكم اهل العالم التي هي فيه وملكات الجن ارواحها وهي في عالم الاجسام ولكنا نقرر
حتى بلغت نحو العالم الروحاني وهي في سطح سماء الدنيا فسمعت بواسطة ذلك الارتقاء كلام
ملكة السماء الثانية لعموم الفاصل ولم يمكنها سطح الثالثة لحصول الفاصل فكذلك كل اهل
مقام لا يكشفون الا ما فوقهم بمرتبة واحدة فاذا حصل الفاصل وبعدت المراتب فلا يعرف
الا ذوا ما هو الاعلى فيه فلاجل ذا كانت الجن تدنوا من سماء الدنيا فتسمع اصوات ملكة
السماء الثانية لتسترق السمع وترجع الى قرنائها فتخبرهم بالمغيبات فهي الآن اذا رقت الى ذلك
المحل نزل بها الشهاب الثاقب فاحرقها وهو النور المحمدي الكاشف لاهل الحجب الظلمانية
عن كثائف حجبهم فلا يمكنهم التوقف لاحتراق جناح ظلمانيتهم فاسرار رايت نوحا عم في هذه السماء
جالسا على سرير خلق من نور الكبرياء بيد الكلمة المجيد والسلام فسلمت عليه وسلمت بين يديه
فرد علي السلام ورحب بي وقام فسألته عن سماء الفكري ومقام السري فقال ان هذه
السماء عقد جوهر للمعارف فيها تجلى لجار العوارف ملكة هذه السماء مخلوقة من نور القدرة
لا تتصور شيء في عالم الوجود الا وملكتها المتوليه لتصويره ذلك المشهود وهي دقايق الفكر
الحكمة لرقايق التصوير عليها يدور امر الآيات القاهرة والمعجزات الظاهرة ومنها انشاء الكرامات
الباهرة خلق الله في هذه السماء ملكة ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق الى انوار الحق بنظرة
بالجنة القدوس في سماء الغيب على قدمهم يتجلى الانوار مرقمة بغوامض الاسرار من ركب على
ظهر ملك من هذه الاملاك طار بجناحه الى السبعة والمنزل المقصود لروحانيته في القوالب
الجسمانية متى شاء وكيف شاء فان خاطبوا كلمته وان سألها اجابته جعل الله دور فلك هذه
السماء مسيرة ثلثة عشر الف وثلث وثمانين سنة ومائة وعشرين يوما فيقطع جميع فلكها
في مضي اربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في مضي سنة كاملة وهو دور ما بين
الفلك الحكم على جميع ملكة هذه السماء اسمه نوحا ئيل عم ثم رايت في هذه السماء عجائب الامر

الوهمي وغرايب من اسرار الاكوان لا يسعنا اذاعتها في اهل هذه الزمان فتأمل ما اشرنا اليه فيما ذكرناه
ومن وجودك لا من خارج عنك فاطلب حل ما قد رمزناه **وأما السماء الثالثة** فلونها
الصفرة وهي سماء الزهرة جوهرها الشفاف واهلها المتلونون في سائر الالوان خلقت من حقيقة
الخيال وجعلت محلا لعالم المثال جعل الله كوكبها مظهر الاسم العليم وجعل فلكها محل تجلي قدرة
الصانع الحكيم فلكها مخلوقة على كل شكل من الاشكال فيها من العجائب والغرائب ما لا يخطر
بالبال ويسوغ فيها الخيال وربما امتنع فيها الجائز الجلال خلق الله دور فلك هذه السماء
مسيرة خمسة عشر الف سنة وست وثلثين سنة وثمانية عشر يوما وثلث يوم فيقطع جميع
الفلك في مقدار اربعة وعشرين ساعة ويقطع جميع منازل الفلك الكبير في مسيرة ثلثمائة يوم
واربعة وعشرين يوما وملائكة هذه السماء تحت حكم الملك المسمى دردائيل وهو دون صاحبة
الزهرة ثم ان ملائكتها بالعالم يحيطون بجند عالم من بني آدم ورأيت ملائكة هذه السماء مختلفة
لكن على انواع مختلفة فمنهم من وكله الله بالالهام الى الناس اما بخير واما بشر فهل يستقل العالم
ومنهم من وكله الله بتربية الاطفال وتعليمهم المعاني والاقوال ومنهم من وكله الله بامتثال
اوامر اهل التمكين ليخرج لهم ثمار الجنان على ايدي اهل العيون ومنهم من وكله الله بالهام بيان
الحب للمحبين في سويداء القلوب ومنهم من وكله الله بحفظ صورة المحبوب لئلا يغيب عن عاشقه
المهجور ومنهم من وكله الله بالبلاغ ابلاغ الرسائل بين اهل الوسائل اجتمعت في هذه السماء بيوسف
فرأيته على سرير من الاسرار كاشفا عن وجوه الانوار عالما بحقيقة ما انعقدت عليه الاخبار
متحققا باسرار المعاني متجاوزا عن قيد المادة والاواني فسلمت عليه تحية واثنيت عليه فاجاب وحيا
ثم رحب بي وقربنا فقلت سيدي اسالك عن قولك رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث اي الملكين تعني وعن تأويل اي الحديثين تكني فقال اردت المملكة الرحمانية الموضوعة
في النكتة الانسانية وتأويل الاحاديث الامانات الدائرة في السنة الحيوانات فقلت لم يسبقك
الكواهل الجرح في التلويح خلاصا من البيان والتصريح فقال اعلم ان الحق تعالى امانة في العباد
يوصلها الحكمة الى اهل الرشاد فقلت كيف يكون الحق امانة وهو اصل الوجود في الظهور
والابانة فقال ذلك وحشر وهذا شاهد ذلك وهذا عبارة الامانة يحملها الجاهل في العالم
ويحملها العالم والشرد وثبات الكل يحيرها ولم يحير العارف بشيء منه فقلت وكيف ذلك فقال
اعلم ايدك الله وحماك ان الحق تعالى جعل اسراره كودائع اشارات وجوده في اصناف عبارات

مهما ملقاه في الطريق دائرة على السنة الفرق فجهل العام اشارتها ويعرف الخاص ما يلقى
عبارتها فبادر ايها الصاحب المشفق وتوكل بها الى جنب المرتقى وهل تأويل الاحلام الا رتبة
من هذا البحر وهو من جنا زهر هذا النهر فعلمت ما اشار اليه الصديق ولم اكن قبله جاهلا
عن هذا التحقيق ثم تركته وانصرفت في الرفيق الاعلى نعم الرفيق **وأما السماء الرابعة**
فمن الجوهر الازهر ذات اللون الازهر سماء الشمس الانور وهو قلب الافلاك خلق الله نورها
السماوي من النور القلبي وجعل الشمس فيه بمنزلة القلب الموجود به عمارته ومنه نضارته بيمن
تلمس النجوم انوارها وبه يطلع في المراتب منارها جعل الله هذا الكوكب الشمسي في هذا
الفلك القلبي مظهر الالوهية ومحلا للتنوعات او حافا المقدسة التربيعية فالشمس اصل
لسائر المخلوقات العنصرية كما ان اسم الله اصل لسائر المراتب العلية نزل ادريس في هذا المقام
النفيس لعلمه بالحقيقة القلبية فتميز عن غيره في الرتبة الرتبية جعل الله هذه السماء مهبط
الانوار ومعدن الاسرار ثم ان الملك الجليل المسمى اسرافيل هو الحاكم على ملائكة هذه السماء
وهو دون صاحبة الشمس ذات السناء لا يرتفع في الوجود حقيقة ولا يحدث فيه بسطوة الا نفس الاخير
هذا الملك الذي جعل الله عنده هذا الفلك وهو اعظم الملائكة هيبة واكرمهم وسعادة ولم
هيبة لم من صورة المنتهى الى ما تحت الثرى يتصرف في جميعها ويحكم في شرائعها وضبطها
عند الكرسي وكعنده الفلك الشمسي وعالم السموات والارض وما فيهما من عقل وحس ثم اعلم
ان الله جعل فلك الشمس مسيرة سبعة عشر الف سنة وخمسمائة عام فيقطع الشمس في كل
كل ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير مسيرة سبعمائة سنة وتسعة وعشرين سنة وستين
يوما فيقطع جميع الفلك في مقدار اربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في ثلثمائة
وخمسة وستين يوما وربع يوم وثلث دقائق واعلم ان هذا المقام الذي فيه ادريس
هو مقام من مقامات محمد صلى الله عليه وسلم الا يرقى ليلة اسرائه الى السماء الرابعة ثم رقى منه الى
فوق فلم يزل الى المستوى الاعلى وبقي شاهد تحقيقه في المقامات العلية بالرتبة الرفيعة
ولحوازه عنه شاهد ما هو على منه حتى يوم نشور رسعده بخلعه سبحان الذي اسرى بعبده
فمقام العبودية هو المقام المحمود الرفيع وهو لواء الحمد الشامخ المنيع اعلم ان الله تعالى
جعل الوجود باسره مرموزا في قرص الشمس تمده القوى الطبيعية في الوجود شيئا فشيئا
بامر الله تعالى فالشمس نقطة الاسرار ودائرة الانوار اكثر الانبياء اهل التمكين في هذا الفلك

الملكين مثل عيسى وسليمان وداود وادريس وجرجيس ومريم ولكن عدده ويعقوب اتوه
كلهم ما نالون في هذا المنزل الجلي وقاطنون في هذا المقام العلي والله يقول الحق وهو يهدي
الى الصراط السوي **واما السماء الخامسة** فانه سماء الكوكب المسمى بهرام وهو مظهر العظمة
الالهية والانتقام نزل يحيى عليه السلام لما شاهدته العظمة والجبروت وملاحظة العزة
والملكوت وتهدالمهم بزلته وما فيهم الا من هم اوجاد لحكم سماؤه مخلوقة من نور الوهم
ولونها احمر كالدم ملائكة هذه السماء خلقهم الله مرائي الكمال ومظاهر الجلال بهم عبيد الله
في الوجود بهم وان اهل التقليد لحق بالحيي وجعل عبادة هذه الملائكة تقريب
البعيد والجاد المتقيد فمنهم من عبادتهم تاسيس قواعد الايمان في القلوب والجنان
ومنهم عبادتهم طرد الكفار من عالم الاسرار ومنهم من عبادتهم شفاء المريض وجبر الكسير
المهيض ومنهم من خلق لقبض الارواح فيقبض باذن الحاكم ولا جناح وحاكم هذه السماء
الاثيل هو الملك المسمى عزرائيل وهو روحانية المريخ صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله
محتد هذا الملك هذه السماء ومقعده عند القلم الاعلى لا يزال ملك الملائكة الارض للانتقام و
لقبض الارواح ولا تفتر انتقام الابرار هذا الملك الذي هو روحانية بهرام واعلم ان الله
تعالى جعل دور هذا السماء مسيرة تسعة عشر الف سنة وثمانمائة سنة وثلثة وخمسين سنة
ومائة وعشرين يوما يقطع هذا الكوكب منها في كل ساعة خمس عشر مسيرة ثمانمائة سنة
وستة وعشرين سنة ومائة واربعين يوما فيقطع جميع الفلك في مقدار اربعة وعشرين
ساعة ويقطع الفلك الكبير في مقدار خمسة الف يوم واربعين يوما بالتقريب وروحانيته
هي الجدة لارباب السيوف والانتقام وهي الموكلة بنصر من اراد الله نصره من اهل الزحام
واما السماء السادسة فجسدها من نور الثقة وهو جوهر شفاف روحاني لذوي الجود
وكوكبها مظهر الفيوضية ومنظر الربوبية ذو النور الملقب المسمى بالمشتري رأيت موسى عليه السلام
متمكنا في هذا المقام واضعا قدمه على سطح هذه السماء فابطا بينه ساق المنتهى سكران
من خمر تجلي الربوبية حيرانا من عزة الالوهية قد انطبعت في مرآة علمه اشكال الاكوان وتجلت
في ارض ربوبية الملك الديان يجول بمنظره الناظر ويريح امره الوارد والصادر فوقفت
متادبا بين يديه وسلمت تحقيق مرتبته عليه فرفع راسه من سكرة الاذواق وتعجب ثم اهل
فقلت نعم يا سيدي قد اخبر الناطق بالصواب الصادق في الخطاب انه قد كلمت لله مخلص

لن تراني

لن تراني من ذلك الجناب وما انك هذه في حالة اهل الخطاب فاخبرني بحقيقة هذا الامر العجاب
فقال اعلم اني لما خرجت من معراجي الى الحقيقة فرجعي نوديت من نور تجلى بلسان ذوقي من جانب
شجرة الاحدية في الوادي المقدس بالانوار الالهية انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما عبدته
كما امرني في الارشاد واثنيت عليه بما يستحقه من الصفات والاسماء تجلت انوار الربوبية كاخوتي
حتى تطلبت ابتغاء مقام اللقاء وما ان يقوى الحدوث لظهور القديم فناديت بلسان سري
متوجها من ذلك الامر العظيم فقلت رب ارني انظر اليك فادخل بابتي في حضرة القدس عليك
فسمعت الجواب من ذلك الجناب لن تراني ولكن انظر الى الجبل وذلك الحلو قدره من
نور دعي في الازل فان استقر مكانه بعد ان اظهر سلطانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
وروحه في حقيقة الازل وظهر القديم على الحدوث جعله دكا وخر موسى لذلك صعقا فعلم بي
في القدم الا القديم ولم يتجلى للعظيم الا العظيم هذا على ان استيفاؤه غير ممكن وحصره غير
جائزة فلا تدرك ما هيته ولا يرى ولا يعلم كنهه ولا يدرك فلما اطلع ترجمان الازل على هذا
الخطاب اخبركم بما في متن الكتاب فترجم بالحق والصواب ثم تركته وانصرفت وقد اغترفت
من بحره ما اغترفت اعلم ان الله تعالى جعل دور فلك هذه السماء مسيرة اثني وعشرين الف
وستة وستين سنة وثمانية اشهر فيقطع كوكبها هو المشتري فيها في كل ساعة مسيرة تسعمائة
سنة وتسعة عشر سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين يوما ونصف يوم فيقطع جميع الفلك
في مقدار اربعة وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير في مقدار اثني عشر سنة يقطع كل سنة برجا
من الفلك الكبير وخلق الله هذه السماء من نور الهمة وجعل ميكائيل موكلا بها وبملائكتها وهم ملائكة
الرحمة جعلهم الله مصابيح الانبياء ومراقي الاولياء فخلقهم الله تعالى لايصال الرقائق الى من
اقتضتها الحقائق فبهم رفع الوضيع وتسهيل الصعب المنيع بحر برهم في الارض بين رفع
اهلها من ظلمة الحنق فهم اهل البسط بين الملائكة والتبشير وهم الموكلون بايصال الارزاق الى
المرزوقين على قدر الوفاق جعلهم الله من اهل البسط والمحبة وهم بين الملائكة مجابون الدعوة
لا يدعون لاحد بشيء الا اجيب ولا يمرون بذي حاجة الا قضيت ويطيب اليهم انار عليهم تعرفن
وانفق ناسين تابعي الملائكة اجيبت دعوته وحصلت بغيته قالوا ملك يجابه دعاه ولا ولد
يستطاب ثناه ثم اني رايت ملائكة هذه السماء مخلوقة على سائر صور المخلوقات من المعدن والنبات
وانواع الحيوانات فمنهم من خلقه الله على هيئة الطاير ولم اجمعهم كثرة لا تحصر لهم او وحدة هذا النوع

خوشة الاسرار ورفعها من حضيض الظلمة الى عالم الانوار ومنهم من خلقه الله تعالى
هيئة الخيل المسومة وعبادة هذه الطايفة الكرام ترفع القلوب من بحر الشهادة الى فضاء
الغيوب ومنهم من خلقه الله على هيئة النجايب وفي صورة الركايب وعبادة هذا النوع رفع النفوس
الى عالم المعاني من عالم المحسوس ومنهم من خلقه الله على هيئة البغال والحمير وعبادة هذا النوع
رفع الحقير وجبر الكسير والصعود من القليل الى الكثير ومنهم من خلق على صفة الانسان وعبادة
هولاء تدبير الاديان ومنهم من خلق على صفة بسايط الجواهر والاعراض وعبادة هولاء ايصال
الى الاجسام المراض ومنهم من خلق على هيئة انواع الحبوب والمياه وساير الماكولات والمشروبات
وعبادة هولاء ايصال الرزق الى مرزوقيهم من ساير المخلوقات ثم ان في هذه السماء ملئكة
مخلوقة بحكم الاختلاط مزجا النصف من نار والنصف من ماء فلا ثلج اطفا الماء يفعل في اطفاء
النار ولا النار تغير الماء عن هذا القرار واعلم ان ميكائيل هو روحانية كوكب هذا السماء
وهو الحاكم على ساير هذه الملئكة المقيمين في هذا الفلك جعله الله محتده من هذه السماء ومنقبه
في بين سدرة المنتهى سالته عن البراق المحمدي هل كان مخلوقا من هذا المحتد العلي فقال لا
لان محمدا لم يكاشف عليه السلام فلم ينزل الروح من سماء النور وذلك محتد العقل الاول ومنشاء
الروح الاعظم فبراقه من ذلك المقام المكين وقد كان جبرئيل هو الروح الامين واما من سواه
من الانبياء وساير الكمل والاولياء فان مراكبهم في السير الاعلى على نجايب هذه السماء فيصعدون
عليها من حضيض ارض الطبايع حتى يجاوزون الفلك السابع ثم ليس لهم مركب الا الصفات
ولا توجهات الا الذات **واما السماء السابعة** فسماء زحل المكرم وجوهره اشتقاق ضوء الليل
المظلم خلقه الله من نور العقل الاول وجعلها المنزل الافضل فتلونت بالسواد اشارة الى سودها
والبعاد فلهذا لا يعرف العقل الاول الا كل عالم الكل هذا هو سماء كيوان المحيط بجميع عالم الاكوان
افضل السموات واعلى المكانات جميع الكواكب الثابتة في هو كره سايرة سيرا خفيا في كوكبة و
سيرها اربع وعشرين الف سنة وخمسماية عام يقطع كوكب في كل ساعة معتدلة سيرة الف
وعشرين سنة وعشرة اشهر ويقطع الفلك الكبير في مدة ثلثين سنة وجميع الكواكب الثابتة
التي فيها الكل منهم سير خفي ضعيف لا يكاد ان يتبين منهم من يقطع كل برج من الفلك ثلثين الف سنة
ومنهم من يقطع باكثر او اقل ولا احد يعلمهم وكثير منهم لا يعرفون وليس لهم اسماء عند الحساب ولكن
اهل الكشف يعرفون اسم كل نجم ويخاطبونه باسمه ويسالونه عن سيره ويجيبهم ويخبرهم بما يشبه في

في فلكه ثم ان هذه السماء اول سماء خلقها الله تعالى محيطا بعالم الاكوان وطلق السموات
التي تحتها بجوه فهو نور العقل الاول الذي هو اول المخلوق في عالم المحدثات رايت ابراهيم عليه السلم
قايما في هذه السماء وله منصة يجلس عليها من يمين العرش من فوقها الكرسي وهو يتلو ابرا الحمد
لله الذي وهب لي على الكبر واعلم ان ملئكة هذه السماء كلهم مقربون والخواص المقربون منزلة
على قدر وظيفته التي اقامه الله بها وليس فوقها الا الفلك الاطلس وهو فلك كبير سطحه هو
الكرسي الاعلى وبينهما اعني بين الفلك الاطلس والفلك المكوكب ثلاثة افلاك وهي فلك
لا وجود لها الا في الحكم دون العين الفلك الاول منهم وهو الفلك الاعلى فلك الهيولى الفلك
الثاني فلك الهبا الفلك الثالث فلك العناصر وهو اخرهم مما يلي فلك المكوكب وقال بعض
الحكماء ثم فلك رابع وهو فلك الطبايع واعلم ان الفلك الاطلس هو مرتبة السدرة المنتهى
وهي تحت الكرسي وقد سبق بيان الكرسي ويسكن السدرة المنتهى الملئكة الكروبيون ثم انهم
على هيئات مختلفة لا يحصى عددهم الا الله قد انطبقت انوار التجليات عليهم حتى لا يكاد
احد منهم من يحرك جفن طرفه فمنهم من وقع على وجهه ومنهم من وقع على ركبتيه وهو الاكثر
ومنهم من سقط على جنبه ومنهم من حمل في قيامه وهو اقوى ومنهم من دهش في هويته ومنهم
من خطف في ابنيته ورايت بينهم ما ثم ملك يقعد بين على هولاء جميعهم بايديهم اعمدة من النور
مكتوب على كل عمود اسم من اسماء الله الحسنى يجذبون بها من دونهم من الكروبيين ومن
بلغ مرتبتهم من اهل الله ثم رايت سبعين من جملة هذه الملائكة متقدمين عليهم يتحركون بانفسهم
الكروبيين ورايت ثلثة متقدمين على هذه السبعة يتحركون باهل المراتب والتمكين ورايت
واحدا متقدما على جميعهم يسمى عبد الله وكل هولاء ماعون ممن لم يؤمروا بالسجود لآدم ومن
فوقهم كالملك المسمى بالنون والملك المسمى بالقلم واشار ايضا ماعون وبقيتهم ملائكة
القرب وغيرهم ومنهم مثل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وامثالهم ورايت في هذا
الفلك من العجايب والغرايب ما لا يسع شرحه واعلم ان جملة الافلاك التي خلقها الله تعالى
في هذه العالم ثمانية عشر فلكا الفلك الاول العرش المحيط الفلك الثاني الكرسي الفلك الثالث
الاطلس وهو فلك يسمى سدرة المنتهى الفلك الرابع الهيولى الفلك الخامس الهبا الفلك
السادس العناصر الفلك السابع الطبايع الفلك الثامن المكوكب وهو فلك زحل يسمى فلك الافلاك
الفلك التاسع فلك المشتري الفلك العاشر فلك المريخ الفلك الحادي عشر فلك الشمس

الفلك الثاني عشر فلك الزهرة الفلك الثالث عشر فلك عطارد الفلك الرابع عشر
فلك القمر الفلك الخامس عشر فلك الاثير وهو فلك النار الفلك السادس عشر فلك الهواء
الفلك السابع عشر فلك الماء وهو البحر المحيط الذي فيه البهموت وهو حوت هذه الارض
على منكبيه ثم فلك الهواء ثم فلك النار ثم فلك القمر ويرجع صاعدا كما هبط هكذا موجود
في العالم فلك وسبح بواه المكاشف وسبح فيه بهرة ويعلم ما يقتضيه فلا تحصى الافلاك كما
قال الله تعالى كل في فلك يسبحون واعلم ان كل واحد من فلك النار والماء والهواء على اربع
طباق وفلك التراب على سبعة اطباق وسيأتي بيان الجميع في هذا الباب فلنبتدئ بذكر الارض
وطباقها لان الله تعالى قد قرن في ذكر السماء بالارض فلا تجعل بينهما فاصلا **اما الطبقة الاولى**
من الارض اول ما خلقها الله تعالى كانت اشد بياضا من اللبن واطيب رائحة من المسك
فاغبرت لما مشى آدم عليها بعد ان عصى الله تعالى وهذه الارض تسمى ارض النفوس وقد
كان يسكنها الحيوانات وذكروا هذه الارض مسيرة الف عام وما تتم عام وستة وستون
عاما وما شاء قوم وادعوا يوما فغمر الماء منها ثلاثة ارباعها بحكم المحيط فبقي الربع من
وسط الارض الى ما يلي الجانب الشمالي واما الجانب الجنوبي فاصبح بكليته مغمورا تحت الماء من
نصف الارض ثم ربعهم من الجانب الشمالي تحت الماء فما بقي الا الربع وهذا الربع فالخراب
منه ثلاثة ارباعها ولم يبق الا الربع من الربع ثم هذا الربع الباقي لم تكن مدن المسكون منه
الا سبعة اربعة عشر منها فانيا وباقيها بوادي وقفار عامرة بالطرق يمكن الذهاب ولا يمكن
لم يبلغ الاسكندر من الارض الا هذا الربع المسكون سلك قطرها عرضا وشرقا لانه بدا من في
المغرب وكان ملكا بالروم فاخذ اولا يسلك مما يليه من حيث يبلغ باطراف الا دمنة
توصل الى مغرب الشمس ثم سلك ما يقابله حتى تحقق بظهور تلك الاشياء ثم وصل الى مشرق
الشمس ثم سلك الجانب الجنوبي وهو الظلمات حتى بلغ ياجوج وماجوج وهو في الجانب
الجنوبي من الارض نسبتهم من الارض نسبة الخواطر من النفس لا يعرف عددهم ولا يدرك
حصرهم لم تطلع الشمس على ارضهم ابدا فلاجل هذا اغلب عليهم الارض الضعفة حتى انهم يبيدوا
في مدة الزمان على خراب السد ثم سلك الجانب الشمالي حتى بلغ محلا لم تغرب الشمس فيه وهذه
الارض بجملته على ما خلقها الله تعالى عليها هي مسكن رجال الغيب ويسكنها الخضر واهل هذه
البلاد كلهم ملائكة لم يبلغ اليها آدم ولا احد ممن عصى الله فهي باقية على اصل الفطرة

وهي

وهي قريبة من الارض بلغار وبلغار بلدة في العجم لا يجب فيها صلوة العشاء في ايام الشتاء لان
شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها فلا يجب عليهم صلوة العشاء ولا حاجة الى تبيين
عجائب هذه الارض لما قد نقلت الاخبار من عجائبها ما لا يحتاج الى ذكره فافهم ما اشرنا
اليه وهذه الارض اشرف الاراضي وارفعها قدرا عند الله تعالى لانها محل الانبياء والرسل
والاولياء والصالحين فلولا ما اخفى الناس من الغفلة ومعرفتها لكنت تراهم يتكلمون
بالمغيبات ويتصرفون في الامور المعضلات ويفعلون ما يشاؤون بقدرة صانع البريات
فادم جميع ما قد اشرنا اليه واعرف ما دللناك عليه ولا تقف على الظاهر لان لكل ظاهر
باطن ولكل حق حقيقة والسلام **واما الطبقة الثانية** من الارض فان لونها كالزمردة الخضراء
تسمى ارض العادات يسكنها مؤمنو الجن نهارهم نهار الارض الاولى ونهارهم ليلها ثم الارض
اهلها قاطنين فيها حتى تغيب الشمس عن ارض الدنيا فيخرجون الى ظاهر الارض يتعشقون
بني آدم تعشق الحرباء للشمس ويخافون منهم اشد من خوف الفريسة للاسد وذكروا
هذه الارض الف سنة وما ثلثمائة سنة واربعة اشهر ولكن ليس فيها خراب بل الجميع فيها معمور
بالسكنى واكثر مؤمني الجن عادتهم يحسدون اهل الارادات والخلوات فاكثر هلاك السالكين
من جن هذه الارض يأخذون الشخص من حيث لا يشعر بهم ولقد رأيت جماعة من السادات
اهل طريقة من شيوخ الزمان متقيدين متقلبين قد قيدهم جن هذه الارض فاسكرهم وحجبهم
ابصارهم وقد كان منهم من يستمع كلام الحضرة بآذانهم اذا خوطب من غير جهة هذه الارض لا
يسمع ولا يعقل وهم محجوبون عما هم فيه فلو قيل لهم بما هم عليه لانكروا ذلك فافهم ما اشرت لك
اليه وتحقق ما دللتك عليه واستعن بالله تعالى في احكام الطريق يخلصك الحق من كيد هذا
الفريق **واما الطبقة الثالثة** من الارض فان لونها اصفر كالزعفران تسمى ارض الطبع يسكنها
مشركو الجن ليس فيها مؤمن بالله خلقوا للكفر والشرك يتخلقون بين الناس على صفة بني آدم
لا يعرفهم الا الاولياء والله تعالى لا يدخلون بلدة فيها رجل من اهل التحقيق اذا كان متمكنا واما
قبل ذلك فانهم يدخلون عليه ويحاربونه فلا يزال كذلك حتى ينصره الله تعالى عليهم فلا يقربون
بعدها الى ارضه ومن تولوهم صرفه بشعاع انواره ليس لهؤلاء عمل في الارض الا اشغال
الخلق عن عبادة الله تعالى بانواع الغفلة وذكروا هذه الارض مسيرة اربعة آلاف سنة واربعة
مائة سنة وستمائة وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكنى ليس فيها خراب لم يذكر الحق تعالى فيها شخص قط

الاثرة واعوة بالمنفرين لغيرة اهلها فانهم ما اشترا الكبير واعرف ما دللناك عليه واما الطبقة
الرابعة من الارض فان لونها احمر كالدم تسمى ارض الشهوة ودور كرة هذه الارض مسيرة ثلثة
الاف سنة وثمانمائة سنة وخمس سنين وما تتزين ببر بحر ما كلها عامرة بالسكن يسكنها الشياطين
وهم على انواع كثيرة يتوالدون من نفس ابليس فاذا اختلطوا بين يديه برجسام طوائف بعضهم
طايفة منهم القتل ليكونوا اكثر عليهم لعباد الله ثم تم بعلم طايفة الشرك ويحكمهم في مزج
علوم المشركين ليتوطن بنيان الكفر في قلوب اهله ويعلم طايفة العلم ليجادل به العلماء ويعلم
طايفة منهم المكر وطايفة الخدع وطايفة الزنا وطايفة السرقة حتى لا يترك معصية صغيرة
ولا كبيرة الا وقد اوصلوها طايفة من حفدة ثم ثم يامرهم ان يجلسوا في مواضع معدودة فيعلم
اهل المكر والخدع وامثال ذلك ان يتغيروا في ذكر الطمع ويعلم اهل القتل والطعن وامثال
ذلك ان يتغيروا في ذكر الرياسة ويعلم اهل الشرك ان يتغيروا في ذكر الشك ويعلم اهل العلم
ان يتغيروا في ذكر العبادات والمناجات ويعلم اهل الزنا والشراب وامثال ذلك ان يتغيروا في
ذكر الطمع ثم جعل بايديهم سلاسل وقيودا يأمرهم ان يجعلوها في اعناق من تحكم لهم سبع
مرات متواترات ليس بينهما فترة ثم يسلطونه بعد ذلك الى عفاريت الجن الشياطين فيتولونه
الى الارض التي تحتهم فيحملون تلك الشياطين فيها فلا يمكنه الخلاص منهم بعد ان وقع تلك السلاسل
في عنقه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الطبقة الخامسة من الارض فان اسمها
ارض الطغيان لونها ازرق كالنيل ودور كرتها مسيرة سبعة عشر الف سنة وستمائة سنة وخمس
سنين وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكن يسكنها عفاريت الجن والشياطين ليس لهم عمل الا اغواء
اهل المعاصي الى الكباير وهؤلاء كلهم لا يسمعون الا بالمكر فلو قيل لهم اذهبوا جاؤا ولو قيل
لهم تعالوا اذهبوا هؤلاء اقوى الشياطين كيدا فان من فوقهم من اهل الطبقة الرابعة كيدهم
ضعيف يتزعزع ماد في حركة قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا واما هؤلاء فكيدهم
عظيم يمكرون على بني ادم بحيلة التمر فلا يمكنه الخلاص منهم واما الطبقة السادسة من الارض فهي
ارض الالحاد لونها اسود كالليل المظلم ودور كرة هذه الارض مسيرة خمس وثلثين الف سنة
ومائتي سنة واحد وعشرين سنة ومائة وعشرين يوما كلها عامرة يسكنها الزبانية من الملائكة الذين هم
من عباد الله تعالى واعلم ان سائر الجن على اختلاف اجناسهم كلهم على اربعة انواع فنوع
عنصريون ونوع ناريون ولو كانت النار راجعة الى العنصرية فهم ثلثة ونوع هوائيون

ونوع

ونوع ترابيون فاما العنصريون فلا يخرجون عن عالم الارواح ويتغلب عليهم البساطة
وهم اشد الجن قوة سموا بهذا الاسم لقوة مناسبتهم بالملائكة وذلك لغلبة الامور الروحانية
على الامور الطبيعية السفلية منهم ولا ظهور لهم الا في الخواطر فانا لله ثم شياطين
الانس والجن فانهم ولا يتراؤن الا للاولياء واما الناريون فيخرجون من عالم الارواح
غالبا وهم متنوعون في كل صورة اكثر ما يتراءون الانسان في عالم المثال فيشتغلون بمايشائه
في ذلك العالم وكيدهم هؤلاء شديد فمنهم من يحمل الشخص بهيكله فيرفعه الى موضع ومنهم
من يقيم معه فلا يزال الواقع معه ما دام عنده واما الهوائيون فانهم يتراؤن في المحسوس
يقابلون الروح فتنعكس صورتهم على الواقع فينصرع واما الترابيون فانهم يتلبسون
الشخص فيتغير ويترواحهم وهؤلاء اضعف الجن قوة وتمكن واما الطبقة السابعة من الارض
فانها تسمى ارض الشقاوة وهي سطح جهنم خلقت من سفليات الطبيعة يسكنها الحيات
والعقارب وبعض زبانية جهنم ودور كرة هذه الارض مسيرة سبعين الف سنة واربعمائة
سنة واثنين واربعين سنة واربعة اشهر وحياتها وعقاربها كامثال الجبال واعناق البخت
وهي طبقة جهنم نعوذ بالله منها اسكن الله فيها الاشياء في هذه الارض ليكون انموذجا
في الدنيا لما في جهنم من عذابه كما اسكن الله طايفة مثل سكان الجنة على الفلك المكوكب ليكون
انموذجا في الدنيا لما في الجنة من نعيم ونظير ذلك مخيلة الانسان وما في الجانب الايسر
منها من الصور المهيلة هو نسخة هذه الارض وما في الجانب الايمن منها هو نسخة ما في الفلك
الاطلس من الحور وامثالها وذلك ليقوم حجته على خلقه لانه تعالى لو لم يجعل في هذه الدنيا شيئا
من الجنة والنار لكانت العقول لم تهتد الى معرفتها لعدم المناسب فلا يحصل بها الايمان بها
فتبدل الحق تعالى في هذه الارض مثلا شيئا من الجنة والنار لتكون مرقاة للعقل الى معرفة ما اخبر
الله تعالى به من نعيم الجنة وعذاب النار فانهم ما اشرنا اليه ولا تقنع مع ظاهر اللفظ ولا تخص
بباطن معناه بل تحقق بما اشار بما اشرنا اليه وتحقق بما دلت ظاهره عليه فان لكل ظاهر باطنا ولكل
حقيقة ولا ترض بما تستحسنه العقول فاتبع احسنه جعلنا الله واياكم ممن تذكر فاذا هو مبصر
ثم اعلم ان طباق الارض اذا اضرت في الانتهاء وارادوا علينا في الصعود كما ان اهل النار
اذا استوفوا ما كتب الله عليهم وخرجوا لا يخرجون الا الى مثل ما ينتهي اليه اهل الجنة من كرة
الشاهدة والمحقق بتحقيق المطالعة الى انوار العظمة الالهية كما ان المادة ولعلك قد علمت

كذلك هو اول فلك بعد التراب ثم الهواء بعده ثم النار ثم القمر على الترتيب المذكور الى
فلك الافلاك والى ينتهي الى العرش المحيط واعلم ان البحار السبعة المحيطة اصلها بحران
لان الحق تعالى لما نظر الى الدرة البيضاء التي صارت ماء فما كان منها مقابلا في علم الله تعالى
لنظر الهيبة والعظمة والكبرياء فاثر لشدة الهيبة صار طعمه مالحا زعاقا وما كان منه مقابلا
في علم الله تعالى لنظر اللطف والرحمة صار عذبا وقدم الله ذكر العذاب في قوله هذا عذب
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج لسر سبق الرحمة الغضب فلهذا كان الاصل بحرين عذب وملح
فجر من العذب جدول مما يلي الى جانب المشرق منه واختلط بنباتات الارض فنتنت ونجسه
فصار بحرا على حدة ثم خرج شراب من العذب جدول مما يلي جانب المغرب فقرب من البحر المالح
المحيط فامتزج طعمه فصار مرا وجاه هو بحر على حدة واما البحر المالح فخرجت منه نشاء جدول
جدول اقام وسط الارض فبقي على طعمه الاول مالحا ولم يتغير فهو بحر على حدة وجدول ذهب
الى الشام وهو الجانب الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتدت فيها فصار مرا زعاقا
وهو بحر على حدة واحاط بجبل قاف وبالارض جميعه بما فيها فلا يعرف له طعم يختص به ولكنه
طيب الرائحة لا يكاد دخن ثمرانه يبقى على حال لا يهلك في طيب رائحته وهذا هو البحر
المحيط الذي لا يسع لم غطيط فافهم هذه الاشارات واعرف ما تضمنته هذه العبارات
وها انا افصل لك هذا الاجمال واورد عليه من اسرار الله غرائب الاقوال واما البحر العذب
فهو الطيب المشروب والسهل المركوب مقبول الخاص والعام ومعتقد الاكابر والائمة
يغترف به القريب والبعيد ويعترف منه الضعيف والشديد يستقيم قسطاس الابدان
ويقوم في الحكم ناموس الاديان ابيض اللون شفاف الكون يشرع في منافذه الطفل
والمتعلم ويبرع في منابذه الطالب والمغتنم صعبة سهلة الانقياد قريبة الانضياد
خلقت من نور عظيم الاحترام الحلال فيها يتبين من الحرام بها ارتبط حكم الظاهر وبها انتظم
امر الاولى والآخرة كثيرة السفر قليلة الخطر قل ان تعطب راكبها او يغرق من موجها راكبها
هي سبيل الهارب الى نجاته وطريق الطالب الى ابتغائه يستخرج منها لآلي الاشارات في اصداف
العبارات ويظهر منها مرجانة الحكم في شباك الكلم راكبها منقولة وراسيها معلومة
لا مجهولة قريبة القعر بعيدة الغور سكانها اهل الملل المختلفة والنحل المؤتلفة وسادتها
المسلمون وحكامها الفقهاء العالمون قد دوّن الله سبحانه ملكة النعيم بحفظها وجعلهم اهل

بها

بسطها وقبضها ولها اربع فروع مشتهرة واربعون الف فرع منتثرة فالفروع المشتهرة
الفرات والنيل وسيحون وجيحون والمنتثرة فاكثرها في ارض الهند والتركمان وفي الحبشة منها
فرعان دور محيط هذا البحر مسيرة اربع وعشرين سنة وهي منتشرة في اقطار الارض ومنبع
في طولها والعرض يتشعب منها بحران الاول بارم ذات العماد والآخر بعمان فاما الذي
اخذ في العرض وبين من طابت الارض فهو العامر للديار والاعمال والظاهر بين يدي السفرة
والعمال فاما الذي اخذ في طول الاقاليم ودسكن ارم ذات العماد فهو البحر الممزوج ذو الالوان
الممزوج فافهم هذه الاشارات واعرف هذه العبارات فليس الكلام على ظاهره والله محيط
باول الامر وآخره واما البحر المر فهو الصعب المسلك القريب المهلك هو طريق
السالكين ومنهج السائرين بجدد م الزهد يسلك عليه ولا يصل الا العباد اليه لونه اشهب
وكونه المحجوب امواجه بانواع البر متلاطمة وادياه (?) باصناف الفضائل فادية ومجتنباته
كالبساتين والجنان كلا وحامتها الا الاثقال … اللذة الا النفس ولم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس
لكنهم صعاب الانقياد لا يصاد دونه الا بالجد والاجتهاد لا يعبر راكبها الباهرة الا اهل العزم
القاهرة تهب رياحها من جانب المشرق الواضح فتثير … الى ساحل الامر الناجح
اهلها صادقون في الافعال مؤمنون في الاقوال والاحوال سكانها العباد والصالحون والزهاد
يستخرج من هذا البحر درر البقاء ومرجان اللقاء يتحلى بها من تطهر وتزكى وتخلق وتحلى فذلك
الله ملكة العذاب بحفظ هذا البحر الهائب دور محيط هذا البحر مسيرة خمس الاف سنة وهو
احد سرادق العرش غير ممتد في الارض واما البحر الممزوج فذو الالوان الممزوج لونه اخضر وجوهره
معقودة كالصخرة الاحجار لا تقدر تكل على شربه ولا يطيق كل احد ان يسير في سره هو بحر ارم
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد صعب المسلك كثير العطب والمهالك لا يسلم فيه الا
آحاد المؤمنين ولا يحكم امره الا افراد المعتقدين وكل من ركب في فلك من الكفار فانه يؤول
الى الغرق والانكسار واكثر راكب السالمين تبتلعها … هذا البحر العجيب لا يعبره راكب الا اهل
العقول الراجحة المؤيدة بالنقول الثابتة ولا من سواهم فانه يستكثر الغرامة ويطلب
الفائدة في الاقامة حيتان هذا البحر كثيرة العلل عظيمة الحيل لا تنقاد ولا يشاك الا برقيم
يقينا ولا يبرق ذلك الا رجالا كانوا مؤمنينا يستخرج منه لؤلؤ لاهوتي الحقد ومرجانا
ناسوتي الشهود وتوابد هذا البحر لا يحصى عدده ولا يدرك امره عظيمه شديد الخطر الكسر

سكان هذا البحر اهل الصدف بغية العمرى
والحاملون لعوا اهل الصدف بغيا الكبرى
دابت ...

لم ترق الابدان والاديان سكان هذا البحر سليمين الاعتقاد سالمين بحسن الظن من وفتى
الانقياد فوكل الله ملكة التسخير بحفظ هذا البحر العزيز هم اهل ارم ذات العماد التي لم
يخلق مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب موجه على ساحل هذه البلدة الغريبة وينتفع
اهلها بجباناته العجيبة فلم يحيط هذا البحر مسيرة سبعة آلاف سنة وقد يقطعها السائر في ظل
السنة متفرقة في طول الدهر عامرة الخراب منها والعمار **فاما البحر المالح** فهو المحيط العام
والدائر التام ذو اللون الازرق والغور الاعمق يموت عطشا من شرب من مائه ويهلك
فناء من غرق في فنائه هبت رياح الاذلة في مغاربه فتصادمت الامواج في جوانبه فلا يسلم فيه
السابح ولا يهتدي فيه الغارب والرايح الا اذا ابدته ايادي التوفيق فصارت سفينته
شرعا في ذلك البحر العميق راكبه لا ينبر الا في الاسحار ودباغه لا يهب الاجد من اليمين واليسار
سفينته من الواح الناموس معمورة وبمسامير القاموس محفورة ضلت الافكار في طريقه وحارت
العقول في عميقه مراكبه كثيرة العطب سريعة الهلاك والنصب لا يسلم فيها الا الاحاد ولا ينجو
من مهالكها الا الافراد فيوحش هذا البحر يبلع المراكب والراكب ويستهلك المقيم والذاهب
يجد السائر فيه على كل سلك الغالك مهلك بتبهم الحرام فيه بالحلال ويختلط المثناة فيه
بالمال ليس لمثيرة انتهاء ولا لامواجه ابتداء لا يقدر على الغوص فيه الا اهل العزايم الوافية ولا
ينال لمن درره الا اهل الهمم العالية امره مبني على حقيقة الحصول تا تسنى عليه الفروع
والاصول امواجه متلاطمة ودقاقه متصادمة واهواله متراكمة وسحاب غيثه متراكم ليس لاهله
دليل غير الكواكب الزاهرات ولا مرشد لراكبه غير النبيه في الظلمات جعلنا بها على هيئة سائر
المخلوقات وهو امنها بانواع السموم ما فات خلق الله حشرات هذا البحر من نور اسم القادر
وجعلها حقيقة الامر الظاهر يستخرج الغواص من هذا البحر اذا اسلم من مده والجزر بقيات البدد
في اصداف الخضر جعل الله سكانه من الملائكة لا اهل علو طابعته لهم اليد الطولى وذلك يعظمهم
ملكية لا يجا اعلم انه لما نظر الله تعالى في القدم الى الياقوتة الموجودة في العدم كان هذا
البحر نور ذلك الياقوت والجوهر وكان العذب مع جد اوله وصورته وهيئته فلما صارت
الياقوتة ماء صارت البحران ظلمة وضياء فلما مرج البحرين يلتقيان جعل الله بينهما ماء
الحيوة برزخا لا يبغيان وهذا الماء في مجمع البحرين وملتقى الحكيمين والاخرين وهو يجري تبع
جاريا في جانب المغرب عند البلد المسمى بالاندلس المغرب ومن خاصيته هذا الماء الذي خلقه الله تعالى

في مجمع

في مجمع البحرين ان من شرب منه لا يموت ومن سبح فيه الا من كبير البهموت والبهموت حوت في البحر
المالح هذا المذكور اولا جعل الله الحامل للدنيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط الارض جعلها
على قرن ثور يسمى الكربوت وجعل الثور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى البهموت وهو الذي
اشار اليه الحق بقوله تعالى وما تحت الثرى ومجمع البحرين الذي اجتمع فيه موسى عليه السلام بالخضر على شط
لان الله تعالى قد كان وعده بان يجتمع بعبد من عباده على مجمع البحرين فلما ذهب موسى وفتاه
حاملا للغداء وصلا الى مجمع البحرين لم يعرف موسى عليه السلام الا بالحوت الذي نسيه الفتى على الصخرة
وكان الحوت مشويا فلما جرى ماء الماء الى الصخرة فصارت حقيقة الحيوة في الحوت فاتخذ سبيله
في البحر عجبا فعجب الفتى من حيوة حوت ميت قد وضع على النار وهذا الفتى اسمه يوشع وهو ابن اخت
موسى في التي بسنة شمسية وقصتها مشهورة وقد فصلنا ذلك في رسالتنا الموسومة
بمسامرة الحبيب ومسايرة الطبيب فلما سمع بها ذو الاسكندر ليشرب من هذا الماء اعتمادا على
كلام افلاطون ان من شرب منه ماء الحيوة فلا يموت لان افلاطون قد كان بلغ اليه هذا الحديث
من هذا المحل وهو باق الى يومنا هذا في جبل يسمى دماوند وكان ارسطو تلميذ افلاطون
وهو استاذ الاسكندر وصحب الاسكندر في سيره الى مجمع البحرين فلما وصلا الى ارض الظلمات
سار ادته بهم فوج من العسكر واقام الباقون بمدينة تسمى [illegible] بمرفع اثقال الملتقم والبلاد
الموقرة واسكان التلاد الشاة من فوقه وهو ما نطلع الشمس عليه وكان من جملة من صحب الاسكندر
من عسكره الخضر فسار واعوته لا يعلمون عددها ولا يدرون اين هاهم على ساحل البحر وكلما
نزلوا منزلا شربوا من الماء فلما تعبوا من طول السير اخذوا في الرجوع الى حيث اقام العسكر
وقد كانوا قريبا من مجمع البحرين في طريقهم من غير ان يشعروا به فلا اقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم
العلامة وكان الخضر قد الهم بان اخذ طيرا فذبحه ورماه على ساحل فكان يطير ويجعله
في الماء فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير واضطرب عليه فاقام عنده وشرب من ذلك الماء واغتسل
منه وسبح فيه فكتمه عن الاسكندر وكتم امره الى ان خرج فلما نظر ارسطو الى الخضر علم انه قد فاز
بذلك من دونهم فلزمه مدة عمره الى ان مات واستفاد من الخضر هو والاسكندر علوما جمة اعلم
ان ماء الحيوة مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود فافهم هذه الاشارات وفك رموز
هذه العبارات ولا تطلب الامر الا من عينه بعد جهد وجد من ابيه [illegible] فغوث بدرجة
احياء عند ربهم ويحيى لك الوقت بان تصير من ابنائه فتكون المراد بموسى وخضره والاسكندر

والظلمات ونهره اعلم ان الخضر عم مضى ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من خشية
وقع فيه من دوحة فهو لبنيع الله فيهذا عاش الى يوم القيمة اجتمعت به وسألته ومنه
الذي جمع ما في هذا الباب ودونته اعلم ان هذا البحر المحيط المذكور وما كان منه منفصلا
عن جبل قاف مما يلي الدنيا فهو مالح وهو البحر المذكور وما كان منه متصلا بالجبل فهو وراء
المالح فانه البحر الاخضر الطيب الرائحة وما كان منه وراء جبل قاف متصلا بالجبل فانه البحر
الاخضر وهو مر الطعم كالسم القاتل ومن شرب منه قطرة هلك وتغير لونه وما كان منه
وراء الجبل بحكم الانفصال والبعد والشمول لجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم
له طعم ولا ريح ولا يبلغ قعره احد بل وقع به الاخبار فعلم وانقطع عنه الاثار فكتم واما البحر
الاحمر الذي نشره كالمسك الاذفر فانه يعرف بالبحر الاسماذي الموج الاثنا رايت على ساحل هذا
البحر رجالا مؤمنين ليس لهم عبادة الا تقريب الخلق الى الحق فقد جبلوا على ذلك فغاية همهم
او صاحبهم بعرفة الله بقدر معاشرتهم ويقرب الى الله بقدر مصاحبتهم وجوههم كالشمس
الطالع والبرق اللامع يستضئ بهم الحاير في تيهات القفار ويهتدي بهم التايه في
غيابات البحار اذا ارادوا السفر في هذا البحر نصبوا شركا لحيتانها فاذا اصطادوها
ركبوا عليها الان مراكب هذا البحر حيتانه وشبكه لؤلؤه ومرجانه ولكنهم عند ركوبهم
على ظهر الحوت يتشقون بطيب رايحة البحر فيغشى عليهم ولا يفيقون الى نفوسهم ولا يرجعون
الى محسوسهم ما داموا راكبين في هذا البحر فتسير بهم الحيتان الى ان تاخذها من الساحل
فتقف بهم فينزل من تلك المنازل فاذا وصلوا الى البر وخرجوا عن ذلك البحر رجع اليهم عقولهم
وبان لهم محصولهم فينظرون بعجايب وغرايب لا تحصى اقل ما يخبر منها بانه ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم ان امواج هذا البحر كل موجة منها تعلو ما بين
السماء والارض الف الف مرة او ما لا يتناهى ولولا ان عالم القدرة يمنع هذا البحر لما كان يوجد في
الوجود وكل الله الملك المكرم بحفظ هذا البحر وهم واقفون على شطه ولا يستقر لهم قرار
في وسطه وليس في هذا البحر من السكان سوى دوابه وحيتانه **واما البحر الاحمر** فانه من الذهب
حمرة لا هلال ذ ولا احراق يوصف عند العلماء بجمع الصفات ويسمونه كما هي باحسن الهيآت
ليس لهم فيه حوت ومن مركبه يبوت رايت على ساحله مدينة مطلقة ابنيتها هي المدينة التي
وصل الخضر وموسى اليها فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وذلك لانها لبنات بالفضة

وذلك

وذلك البلد لا يمكن ان ياكلوا طعاما الا اللؤلؤ والمرجان ثم انى رايت اهلها مشعوفين بركوب
البحر ومتعلقين بحب هذا الارحيق انهم يجتمعون في راس كل سنة وهو يوم يسمونه يوم ركوب
على عجايب مثلة تركل لون فاخضر واحمر واصفر وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليها
ويربطون عصابة على عين النجيبة ثم يقربونها الى جانب البحر فمن صار به النجيبة الى البحرات
وهلك النجيب ومن اخذ به وكبر عن البحر حيا فانه يرجع حيا ولكنه في نفسه كالخايب في المردود
او كالمحروم والمطرود ولا يزال يتمنى نجيبا آخر ويطمع ويرتبه الى دوران السنة ثم يفعل ما فعل
العام الى ان يبقى في البحر تشتاقهم البحر كما تشتاق الفراش نحو السراج فلا تزال تطفي
بنفسها فيه الى ان تغرق وتهلك **واما البحر السابع** فهو الاسود القاطع لا يعرف له
ولا يعلم حيتانه فهو مستحيل الاحصول بغير تمكن الحصول لانه ورا الاطوار واخر الاكوار والادوار
لانهاية لعجائبه ولا اخر لغرائبه قعره بعيد المدى وطال وزاد على العجايب حتى حارت العقال هو البحر
الذي حارت دونه الصفات هو المعدوم الموجود والموسوم المفقود والمعلوم المجهول
والمعلوم المعقول والمحروم المعقول وجوده فقدانه وفقده وجدانه او لم يحط باخرة
وباطنه تحت ظاهره لا يدرك ما فيه ولا يعلمه احد في قيوميته فلنقبض العنان عن الخوض
فيه والبيان والله يقول الحق وهو المستعان وعليه التكلان **الباب الثالث والستون**
في سر ساير الاديان والعبادات وحكمة جميع الاحوال والمقامات اعلم ان الله تعالى
لما خلق جميع الموجودات لعبادته فهم مجبولون على ذلك مفطورون عليه من حيث الاصالة
فان في الوجود شيء الا وهو يعبد الله تم بحاله ومقاله وفعاله بل بذاته وصفاته فكل شيء
في الوجود مطيع لله لقوله تعالى للسموات وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين وليس المراد بالسموات الا اهلها ولا بالارض الا سكانها وقال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم تجدلهم النبي صلعم انهم يعبدونه نوعه لكل منهما
خلق لكل ان الجن والانس مخلوقون لعبادته وهم مجبرون لما خلقوا له فهم عباد الله بالطبع
لكن تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات الاسماء والصفات لان الله تم تجلى باسم الضل
كما هو تجلى باسم الهادي فكما يجب ظهور اسم المنعم كذلك يجب ظهور اسم المنتقم
فاختلف الناس في احوالهم لاختلاف اثار الاسماء والصفات قال الله تم كان الناس امة
واحدة يعنى عباد الله مجبولين على طاعته من حيث الفطرة الاصلية فبعث الله النبيين مبشرين

وصلوا ذلك ليعبدوه من غير تبليغ الرسول من حيث اسمه الهادي وليعبدوه من نحو الرسل
فاختلف الناس وافترقت الملل وظهرت النحل وذهب كل طائفة الى ما علمته انه صواب ولو كان
ذلك العلم عند غيرها خطاء ولكن حسنه الله عندها ليعبدوه من الجهة التي تقتضيها تلك
السنة المؤثرة في ذلك الامر وهذا معنى قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فهو الفاعل
بهم على حسب ما يريده ويراده وهو عين ما اقتضته صفاته فهو سبحانه وتعالى يجريهم على
حسب مقتضى اسمائه وصفاته فلا ينقص اقرار احد بربوبيته ولا يضره جحود احد بذلك
بل هو سبحانه وتعالى متصرف فيهم على ما هو مستحق لذلك من تنوع عباداته التي ينبغي لكماله
فكل من في الوجود عابد لله مطيع له لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم لان من تسبيحهم ما يبقى مخالفة ومعصية وجحودا وغير ذلك فلا يفهمه كل احد ثم ان
النفي انما وقع على الجملة فصح ان يفقه البعض تسبيح ولكن لا تفقهون من حيث الجملة فيجوز ان
يفقه بعضهم واعلم ان الله تعالى لما وجد هذا الوجود وانزل آدم من الجنة وكان آدم
وليا قبل نزوله الى الدنيا فلما نزل الى الدنيا اتاه الله النبوة لان النبوة تشريع وتكليف والدنيا
دار التكليف بخلاف الجنة فانه كان بها وليا لانها دار الكرامة والمشاهدة وذلك هي الولاية ثم
لم يزل آدم نبيا في نفسه الى ان ظهرت ذريته فارسل اليهم فكان يعلمهم ويبين لهم امره الله
سبحانه وتعم بهم وكانت له صحف انزلها الله عليه حتى تعلم من اولاده قراءة تلك الصحف
بالضرورة لما فيها من البيان الذي لا يمكن ان يرده متأمل فهؤلاء هم الذين اتبعوه من ذريته
ومن اشتغل بلذات نفسه عن قراءة تلك الصحف واتبع هواه آل به ظلمة الغفلة الى الخلود
بالدنيا ثم آل به ذلك الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف واتبع هواه والتكبر على النبي
على آدم عم وهؤلاء هم الكفار ثم لما توفي آدم عم افترقت ذريته فذهبت طائفة ممن كان
يرى من قرب آدم من الله تعالى الى ان نحت شخصا من حجر على صفة آدم ليحفظ حرمته بالخدمة
له ولينعم ناموس الهيبة بمشاهدة شخصه على الدوام لتعقل ذلك يكون مقربا له الى الله تعالى
لانه يعلم ان خدمة آدم في حال حيوته كان مقربا له الى الله فظن انه لو خدم شخص آدم كان
كذلك ثم تبعها طائفة من بعدها فادوا غلوا في الخدمة فعبدوا الصورة نفسها فهؤلاء هم عبدة
الاوثان ثم ذهب طائفة اخرى الى القياس بقولهم فمن يعبد عبدة الاوثان وقالوا الاولى
ان نعبد الطبايع الاربعة لانها اصل الوجود اذ العالم مركب من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة

فعبادة الاصل اولى من عبادة الفرع لان الاوثان فرع العابد لانه تركيبها فهو اصلها فعبادة
الطبايع وهؤلاء هم الطبيعيون ثم ذهب طائفة الى عبادة الكواكب فقالوا ان الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة ليس لشيء منهم في نفسه حركة اختيارية فلا فائدة لعبادتهم
فالاولى عبادة الكواكب السبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر
لان كل واحد من هؤلاء مستقل بنفسه سائر في فلكه متحرك بحركة مؤثرة في الوجود تارة
نفعا وتارة ضررا فالاولى عبادة من له التصرف فعبدوا الكواكب وهؤلاء هم الفلاسفة
وذهبت طائفة الى عبادة النور والظلمة لانهم قالوا ان اختصاص الانوار بالعبادة
وضع الحاجب الثاني لان الوجود جميعه منحصر بين نور وظلمة فالعبادة لهؤلاء اولى
فعبدوا النور المطلق حيث كان من غير اختصاص بنجم او غيره وعبدوا الظلمة المطلقة
التخيلية حيث كانت فسموا النور يزدان والظلمة اهرمن وهؤلاء هم الثنوية ثم ذهب
طائفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان سبب الحيوة على الحيوة الغريزية وهي سبب بقائها
الوجودية هو النار فهو اصل الوجود وحده فعبدوا النار وهؤلاء هم المجوس ثم ذهب
طائفة الى ترك العبادات وزعموا انها لا تفيد وانما الدهر باقتضيه يجمعهم من
النطفة على ما هو الواقع فيه فانما الا ارحام تدفع وارض تبلع وهؤلاء هم الدهريون
ويسمون بالملاحدة ايضا ثم اهل الكتاب متفرقون فبراهمة وهؤلاء يزعمون انهم على دين
ابراهيم عم وانهم من ذريته ولهم عبادة مخصوصة ويهود وهؤلاء هم الموسويون ونصارى
وهؤلاء هم العيسويون ومسلمون وهم نحن المحمديون وهؤلاء هم الموسويون ...
اصول الملل المختلفة وهي لا تتناهى لكثرتها ومدار الجميع على هذه العشر الملل وهي الكفار
والطبايعية والفلاسفة والثنوية والمجوس والدهرية والبراهمة واليهود والنصارى
والمسلمون وما ثم طائفة من هذه الطوائف الا وقد خلق الله منها ناسا للجنة وناسا
للنار الا ترى ان الكفار في الزمان المتقدم من النواحي التي لم تصل اليها دعوة رسول
ذلك الوقت منقسمون بين عامل خير جازاه الله بالجنة وعامل شر جازاه الله بالنار
وكذلك اهل الكتاب فالخير قبل نزول الشرايع ما قبلته القلوب واحبته النفوس
واستلذت به الارواح وبعد نزول الشرع ما تعبد الله به عباده والشر قبل نزول الشرايع
ما مجته القلوب وكرهته النفوس وتألمت به الارواح وبعد نزول الشرايع ما نهى الله عنه

عبادة لكل هذه الطوائف ما يعبدون لله تعالى لا ينبغي ان يعبد لانه خلقهم لنفسه لا لهم
لهم انه لا يتحقق ثم انه سبحانه وتعالى ظهر في هذه الملل بحقايق اسمائه وصفاته فتجلى في جميعها
بذاته فعبد تم جميع الطوائف **فصل** فاما الكفار فانهم يعبدونه بالذات لانه لما كان الحق
سبحانه وتعالى حقيقة الوجود باسره والكفار من جملة الوجود فهو حقيقتهم فكفروا ان يكون
لهم رب لانه تم حقيقتهم ولا رب له بل هو الرب المطلق فعبدوه من حيث تقتضي ذواتهم
التي هو عينها ثم من عبد منهم الوثن فلسريان وجوده سبحانه بكماله بلا حلول ولا امتزاج في كل
فرد من افراد الوجود فكان تعالى حقيقة تلك الاوثان التي يعبدونها فما عبدوا الا الله
وان لم يشعروا في ذلك الى علمهم ولا يحتاج الى انبيائهم لان الحقايق ولو طال اضاعتها لابد
لها ان تظهر على ما هي عليه ولذلك سر اتباعهم للحق في انفسهم لان فطرتهم شهدت
لهم بان الخير في ذلك الامر فانعقدت عقايدهم على حقيقة ذلك وهو معنى ظن عبده به
وقال عليه السلام استفت قلبك وان افتاك المفتون هذا على تاويل عموم القلب واما
على الخصوص فالقلب يستفتي ولا كل قلب يفتي بالصواب فهذا يراد به بعض القلوب لا كلها
فتلك اللطيفة الاعتقادية بحقيقة الامر الذي هم فاطروه قادتهم الى ظهور حقيقة الامر على ذلك
النهج في الاخرة وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون يعني في الدنيا والاخرة لان الاسم لا ينفك
عن المسمى فهو سماهم بانهم فرحون ووصفهم بهذا الوصف والوصف غير مغاير للموصوف بخلاف ما لو قال
فرح كل حزب بما لديهم كان هذا صيغة الفعل ولو قال بصيغة المضارع فانه كان يقتضي
الانصرام واما الاسم فهو له دوام الاستمرار فهم فرحون في الدنيا بافعالهم وفرحون في الاخرى باحوالهم
لهم وفرحوا في الفرح بما لديهم ولهذا يوجد في العادة ان ما يهوا عشر بعد اطلاعهم على ما يتجهم من العذاب
لما وجدوه من اللطيفة الملذوذة في ذلك وهي سبب بقائهم فيه فان الحق تعالى من رحمته اذا
اراد تعذيب عبد بعذاب في الاخرة اوجد له في ذلك العذاب لذة غريزية تمنعه مما يجد
العذاب لئلا يفتح سر الالتجاء الى الله تعالى والاستعاذة به من العذاب فيبقى في العذاب ما دامت
تلك اللذة موجودة له فاذا اراد الحق تخفيف عذابه افقده تلك اللذة فيضطر الى الرحمة وهو
تعالى شانه انه يجيب المضطر اذا دعاه فيفتح سر الالتجاء الى الله تعالى والاستعاذة به فيعيذه
الحق من ذلك فعبادة الكفار لعبادة ذاتية وهي ولو كانت تؤول بهم الى السعادة فانها طريق
الضلال لبعد حصول سعادتها فانه لا ينكشف لصاحبها الحقايق الا بعد خوض طباق النار

الاعراض

الاعراض وتبرجيبها اجزاء بما خاض في الدنيا طباق النار الطبيعية بالافعال والاحوال والاقوال
على مقتضى البشرية فاذا استوفى ذلك قطع طريقه الى الله تعالى لانه نودي من بعد فيصل بعد
ذلك الى سعادته الالهية فيفوز بما فاز به المقربون من اول قدم لانهم نودوا من قريب فانهم
اما الطبايعية فانهم يعبدونه من حيث صفاته لان الاربعة الاوصاف الالهية التي
هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة اصل بناء الوجود فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
مظاهرها في عالم الاكوان فالرطوبة مظهر الحيوة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر الارادة
واليبوسة مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى فلما لاح
لهم بارواح الطبيعيين تلك اللطيفة الالهية الموجودة في هذه المظاهر وعاينوا اثر
اوصافه الاربعة الالهية ثم باثرها في الوجود على حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة علمت
القوابل من حيث الاستعداد الالهي ان تلك الصفات معان لهذه الصور او قال ارواح
لهذه الاشياح او قال ظواهر في هذه المظاهر فعبدت هذه الطبايع لهذا السر فمنهم من علم
ومنهم من جهل فالعالم سابق والجاهل لاحق فهم عابدون للحق من حيث الصفات وذلك
امرهم الى السعادة كما آل امر من قبلهم اليها بظهور الحقايق التي هم لا عليها واما الفلاسفة
فانهم يعبدونه من حيث اسمائه سبحانه وتعالى لان النجوم مظاهر اسمائه وهو تعالى حقيقتها بذاته
فالشمس مظهر اسم الله الذي يستمد منه جميع الكواكب كما ان اسم الله يستمد جميع الاسماء منه
وبدو القمر مظهر اسم الرحمن لانه اكمل كوكب يحمل نور الشمس كما ان الاسم الرحمن اعلى رتبة في الكلام
من جميع الاسماء ما سبق بيانه في بابه والمشتري مظهر اسم الرب لانه اسعد كوكب في الفلك
كما ان الاسم الرب اخص رتبة في المراتب للخوف كمال الكبرياء ولا اقتضائه المربوب واما زحل
فمظهر الواحدية لان كل الافلاك تحت حيطته كما ان الاسم الواحد تحته جميع الاسماء والصفات
واما المريخ فمظهر القدرة لانه النجم المختص بالافعال القهرية واما الزهرة فمظهر الارادة لانه
سريع التقلب في نفسه فكذلك الحق يريد في كل آن شيئا واما العطارد فمظهر العلم لانه
الكاتب في السماء وبقية الكواكب المعلومة مظاهر اسمائه الحسنى التي تحت الاحصاء وما لم يعلم
من الكواكب الباقية فانها مظاهر اسمائه التي لا يبلغها الاحصاء فلذا اذاقت ذلك انبعاع
الفلاسفة من حيث الادراك الاستعدادي الموجود فيها بالفطرة الالهية فعبدت تلك
الكواكب لتلك اللطيفة الالهية الموجودة في كل كوكب فلان الحوذات الكواكب اقتضى

ان يكون معبود الذاته تعبد والهذا السر ما في الوجود شيء الا وقد عبده ابن ادم وغيره من
الحيوانات كالحربا فانها تعبد الشمس وكالجعل فانه يعبد النتانة وغيرهما من انواع الحيوانات
فما في الوجود حيوان الا وهو يعبد الله تعالى اما على التقييد بحوث ومظهر واما على الاطلاق
فمن عبده على الاطلاق فهو موحد ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلهم عباد الله
على الحقيقة لاجل وجود الحق فيها فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي ان لا يظهر في شيء
الا ويعبد ذلك الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود فمن الناس من عبد الطبايع وهي اصل
العالم ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد المعدن ومنهم من عبد النار ولم يبق شيء في
الوجود الا وقد عبد شيئا من العالم الا المحمديون فانهم عبدوه من حيث الاطلاق بغير تقييد
شيء من اجزاء الموجودات فقد عبدوه من حيث الجمع ثم توجهت عبادتهم من تعلقها بوجه
دون وجه من ظاهره فكان طريقهم صراط الله الى ذاته فلهذا فازوا بدرجة القرب من اول
قدم فهولاء الذين اشار اليهم الحق بقوله اولئك ينادون من مكان قريب بخلاف من عبده
من حيث الجهل وتقييده بمظهر كالطبايع والكواكب والوثن او غيره فانهم المشار اليهم بقوله اولئك
ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه الا من حيث ذلك المظهر الذي عبدوه من حيثه
فلا يظهر عليهم في غيره وهذا اعني البعد الذي ينادوا الى الله من حيثه وبعد الوصول الى
المنزل تجد من ينادي من قريب ومن ينادي من بعيد فافهم واما الثنوية فانهم
عبدوه من حيث نفسه تعالى لانه سبحانه جمع الاضداد بنفسه فشمل المراتب الحقية والمراتب
الخلقية وظهر في الوصفين بالحكمين وفي الدارين بالنسبتين فما كان منسوبا الى الحقية
الالهية فهو في الظاهر في الانوار وما كان منسوبا الى الحقية الخلقية فهو عبارة
عن الظلمة فعبدت النور والظلمة لهذا السر الالهي الجامع للوصفين والضدين في
والاعتبارين والحكمين كيف شئت من اي حكم شئت فانه تعالى الجمع وصورته بنفسه
فالثنوية عبدوه من حيث هذه اللطيفة الالهية لما يقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى
وهو المسمى بالحق وهو المسمى بالخلق فهو النور والظلمة واما المجوس فانهم عبدوه
من حيث الاحدية فكما ان الاحدية مفنية لجميع المراتب والاسماء والاوصاف كذلك
النار فانها اقوى الاستقصات واربعها فانها مفنية لجميع الطبايع بالمحاذاة
لا تقاومها طبيعة الا وتستحيل الى النار لقوة غلبتها لغلبة قوتها فكذلك الاحدية

لافنائها

لا تقاومها الحقيقة الا وتستحيل الى النار لا يقابلها اسم ولا صفة الا وتندرج فيها وتضمحل
فلهذه اللطيفة عبدت النار وحقيقتها ذاته تعالى واعلم ان الهيولى قبل ظهورها في
ركن من اركان الطبايع التي هي النار والماء والهواء والتراب لها ان تلبس صورة اي ركن
شاءت واما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها ان تخلع تلك الصورة وتلبس
غيرها فكذلك الاسماء والصفات في عين الواحدية كل واحدة منهن لها حكم الثاني
فالمنعم هو المنتقم فاذا ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية لا تتبدل الاسم الا ما تقتضيه حقيقته
فالمنعم غير المنتقم فالنار في الطبايع مظهر الاحدية في الاسماء فلما انكشفت مشام ارواح
المجوس بعطر هذا المسك زكمت عن شم ما سواه فعبدوا النار وما عبدوا الا الله الواحد
القهار واما الدهرية فانهم عبدوه من حيث الهوية قال عليه السلام ان الدهر
هو الله واما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا الا من حيث نبي ولا من حيث رسول
بل يقولون ما في الوجود شيء الا وهو مخلوق لله فهم مقرون بوحدانية الله تعالى في الوجود
لكنهم ينكرون الانبياء والرسل مطلقا فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال
وهم يزعمون انهم اولاد ابراهيم عم ويقولون ان عندهم كتاب كتبه لهم ابراهيم من نفسه
من غير ان يقول انه من عند ربه فيه ذكر الحقائق وهو خمسة اجزاء فاما الاربعة اجزاء فانهم
يبيحون قراءتها لكل احد واما الجزء الخامس فانهم لا يبيحونه الا للاحاد منهم لبعد غوره
وقد اشتهر بينهم ان من قرأ الجزء الخامس من كتابهم لا بد ان يؤول امره الى الاسلام فيدخل
في دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الطائفة اكثر ما يوجدون ببلاد الهند وثم ناس منهم
يتزيون بزيهم ويتسمون بانهم براهمة وليسوا منهم وهم مشركون بعبادة الوثن دون وجه
منهم الوثن فلا يعتد من هذه الطائفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق ذكرها لما ابتدعوا
هذه التقييدات من انفسهم كانت سبب شقاوتهم ولو ال بهم الامر الى السعادة فان الشقاء
ليست الا ذلك البعد الذي يشعروه قبل ظهور السعادة ففي الشقاوة فافهم واما
من عبد الله ثم على القانون الذي امره نبيا كائنا من كان من الانبياء فانه لا يشقى بل
سعادته مستمرة تظهر شيئا فشيئا وما اتى على اهل الكتاب الا انهم بدلوا كلام الله وابتدعوا
من عند انفسهم شيئا فكان ذلك سببا لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدرها انهم
الله تعالى وسعادتهم على قدر موافقتهم لكتاب الله تعالى فان المحمدية لم يرسل نبيا

ان يكون معبود الزائر تعبد ولهذا السر ما في الوجود شيء الا وقد عبده ابن آدم وغيره من
الحيوانات كالحرباء فانها تعبد الشمس وكالجعل فانه يعبد النتانة وغيرهما من انواع الحيوانات
فما في الوجود حيوان الا وهو يعبد الله تعالى اما على التقييد بمحدث ومظهر واما على الاطلاق
فمن عبده على الاطلاق فهو موحد ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلهم عباد الله
على الحقيقة لاجل وجود الحق فيها فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي ان لا يظهر في شيء
الا ويعبد ذلك الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود فمن الناس من عبد الطبايع وهي اصل
العالم ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد المعدن ومنهم من عبد النار ولم يبق شيء في
الوجود الا وقد عبد شيئا من العالم الا المحمديون فانهم عبدوه من حيث الاطلاق بغير تقييد
شيء من اجزاء الجزئيات فقد عبدوه من حيث الجمع ثم تنزهت عبادتهم عن تعلقها بوجه

هذا المضمون ... الوجود ... الخارج
... اشهر ... ان قلت
... الحق ...
يكون ذاتيا ... انه يكون ...
... الاشياء ...
لها ... لا ... مقصود لها ... فافهم

... الى حقيقة الكلية ...
عن الظلمة فعبدت النور والظلمة لهذا السر الا انه الجامع للوصفين والضدين
والاعتبارين والحكمين كيف شئت من اي حكم شئت فانه تعالى يجمع وجوده بنفسه
فالثنوية عبدوه من حيث هذه اللطيفة الالهية لما تقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى
وهو المسمى بالحق وهو المسمى بالخلق فهو النور والظلمة واما المجوس فانهم عبدوه
من حيث الاحدية كما ان الاحدية مفنية لجميع المراتب والاسماء والاوصاف كذلك
النار فانها اقوى الاستقصات وارفعها فانها مفنية لجميع الطبايع بالمحاذاة
لا تقاربها طبيعة الا وتستحيل الى النارية لغلبتها عليها لقوتها فكذلك الاحدية

لا يقاربها

لا تقاربها الصفة الا وتستحيل الى الذات لا يقابلها اسم ولا صفة الا وتندرج فيها وتضمحل
فلهذه اللطيفة عبدت النار وحقيقتها ذاته تعالى واعلم ان الهيولى قبل ظهورها في
ركن من اركان الطبايع التي هي النار والماء والهواء والتراب لها ان تلبس صورة اي ركن
شاءت واما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها ان تخلع تلك الصورة وتلبس
غيرها فكذلك الاسماء والصفات في عين الواحدية كل واحدة منهن لها حكم الثاني
فالمنعم هو المنتقم فاذا ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية لا يقبل كل اسم الا ما تقتضيه حقيقته
فالمنعم ضد المنتقم فالنار في الطبايع مظهر الاحدية في الاسماء فلما اقتضت شامل ارواح
المجوس تعطير هذا المسك زكت عن شم ما سواه فعبدوا النار وما عبدوا الا الله الواحد
القهار واما الدهرية فانهم عبدوه من حيث الهوية قال عليه السلام ان الدهر
هو الله واما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا لا من حيث نبي ولا من حيث رسول
بل يقولون ما في الوجود شيء الا وهو مخلوق لله فهم مقرون بوحدانية الله تعالى في الوجود
لكنهم ينكرون الانبياء والرسل مطلقا فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال
وهم يزعمون انهم اولاد ابراهيم عم ويقولون ان عندهم كتابا كتبه لهم ابراهيم عم من نفسه
من غير ان يقول انه من عند ربه فيه ذكر الحقائق وهو خمسة اجزاء فاما الاربعة اجزاء فانهم
يبيحون قراءتها لكل احد واما الجزء الخامس فانهم لا يبيحونه الا للاحاد منهم لبعد غوره
وقد اشتهر بينهم ان من قرأ الجزء الخامس من كتابهم لا بد ان يؤول امره الى الاسلام فيدخل
في دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الطائفة اكثر ما يوجدون ببلاد الهند وثم اناس منهم
يتزيون بزيهم ويتسمون انهم براهمة وليسوا منهم وهم مرتدون دينهم بعبادة الوثن ومن يعبد
منهم الوثن فلا يعد من هذه الطائفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق ذكرها لما ابتدعوا
هذه التقييدات من انفسهم كانت سبب شقاوتهم ولو آل بهم الامر الى السعادة فان الشقاوة
ليست الا ذلك البعد الذي يتميزه فيه قبل ظهور السعادة في الشقاوة فانهم واما
من عبد الله تعالى على القانون الذي امره نبيا كان من كان من الانبياء فانه لا يشقى بل
سعادته مجزية تظهر شيئا فشيئا وما ورد على اهل الكتاب الا انهم بدلوا كلام الله واتبعوا
من عند انفسهم شيئا فكان ذلك سببا لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر ما غيروا لانهم لادام
الله تعالى في سعادتهم على قدر موافقتهم لكتاب الله تعالى فان الحق تعالى لم يرسل نبيا

ولاد سوکا الى اخر الادوقد جعل الله تعالى رسالته سعادة من تبعه منهم واما
اليهود فانهم متعبدون بتوحيد الله تعالى ثم بالصلوة في كل يوم مرتين وسياتي بيان
سر الصلوة في محله ومتعبدون بالصوم ليوم كبور وهو اليوم العاشر من اول التشتر
وهو عاشوراء وسياتي بيان سره ايضا ومتعبدون بالاعتكاف في يوم السبت وحرمه
الاعتكاف عندهم ان لا يدخل الى بيته شيئا مما يتحول به ولا مما يوكل وان لا يخرج منه شيئا
ولا يحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله تعالى لقوله تعالى في التورية
انت وعبدك وامتك لله تعالى في يوم السبت فلهذا حرم عليهم ان يحدثوا في يوم السبت شيئا
مما يتعلق بامور دنياهم ويكون ماكولهم مما حضر يوم الجمعة واول وقته عندهم اذا غربت الشمس من
يوم الجمعة واخره الاصفرار من يوم السبت وهذا حكمة جليلة فان الحق تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام وابتدء فيها بيوم الاحد ثم استوى على العرش في اليوم السابع وهو يوم
السبت فهو يوم الفراغ فلاجل هذا يعبد الله اليهود بهذه العبادة في هذا اليوم اشارة
الى استواء الرحمن وحصوله في هذا اليوم فافهم ولو اخذنا في سر ماكولهم ومشروبهم الذي شرع
لهم موسى عم ولو اخذنا في الكلام على اعيادهم وما امرهم فيها نبيهم في جميع نسكهم ومافيها
من الاسرار الالهية خشينا على كثير من الجهال ان يغتر بها ويتخرقوا عن دينهم لعدم علمهم
باسراره فلنمسك عن اظهار اسرار متعبدات اهل الكتاب بعد النبي صم ما هو افضل من ذلك
وهو اسرار متعبدات الاسلام فانها جمعت جميع المتفرقات ولم يبق شيء من اسرار الله تعالى
الا وقد هدانا اليه الحبيب محمد صم فدينه اكمل الاديان وامته خير الامم واما النصارى
فانهم اقرب من جميع الامم الماضية الى الحق تعالى فهم دون المحمديين وسببه انهم طلبوا الله تعالى
فعبدوه في عيسى ومريم وروح القدس ثم قالوا بعدم التجزية ثم قالوا بقدمه على وجوده في
محدث عيسى وكل هذا تنزيه في تشبيه لائق بالجناب الالهي لكنهم لما حصروا ذلك في هذه
الثلثة نزلوا عن درجة الموحدين غير انهم اقرب من غيرهم الى المحمديين لان من شهد الله
في الانسان كان شهوده اكمل من جميع من شهده في غير الانسان من انواع المخلوقات فشهودهم
ذلك في الحقيقة العيسوية يؤل بهم اذا انكشف الامر على ساق ان يعلموا ان بني ادم كمرائي
متقابلات يوجد في كل منها ما في الاخر فيشهدون الله سبحانه في انفسهم فيجدونه على الاطلاق
فينتقلون الى درجة الموحدين لكن بعد جوازهم على صراط البعد وهو ذلك التقييد والحصر

الحكم

الحكم في اعتقادهم وتعبدهم الله النصارى بصوم تسع واربعين يوما يبتدئ فيه بيوم
الاحد ويختم به وانما جعلهم ان لا يصوموا بينهم يوم الاحد فخرج منه ثمانية احاد فبقي احد
واربعون يوما وذلك مدة صومهم وكيفية صومهم ان لا ياكلوا ما يقتات ثلاثا
وعشرين ساعة من العصر الى ما قبله بساعة وهو وقت الاكل ويجوز لهم فيما بقي من
الاوقات التي يصومون فيها ان يشربوا الخمر والماء وان ياكلوا من الفواكه ما لا يقوم
مقام القوت وتحت كل نكتة من هذه سر من اسرار الله تعالى ثم ان النصارى تعبدهم
باعتكاف يوم الاحد وباعياد تسعة لسنا بصدد ذكرها وتحت كل لطيفة من هذه علوم
جمة واشارات شتى فلننقبض عن بيانها ولنذكر ما هو الاهم في بيان ما تعبد الله به
المسلمين واما المسلمون فاعلم انهم كما اخبر الله تعالى عنهم خير امة اخرجت للناس
لان نبيهم محمد صم خير الانبياء ودينهم خير الاديان وكل من هو كافر بجملتهم من سائر الامم
بعد نبوة محمد صم وبعثته بالرسالة كائنا من كان فانه ضال شقي معذب بالنار كما اخبر
الله تعالى فلا يرجعون الى الرحمة الا بعد ابد الابدين لسبق الرحمة الغضب ولانهم
مغضوبون لان الطريق الذي دعاهم الله تعالى الى نفسه بها طريق الشقاوة والغضب
والتعب والالم فكلهم هلكى قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين واي خسارة اعظم من فوت السعادة والمنزلة العلية
في درجة القرب الالهي فكونهم نودوا من بعيد هو خسارتهم وهو عين الشقاء
والعذاب ولا يعتد بدينهم ولو كان صاحبه يعمل بمشقة لانه عين الشقاء
فاتصفوا الا باتباع ذلك الاذى مثلا الى من يعذب في الدنيا ولو يوما واحدا بانواع
عذاب الدنيا وهو كمن لذة او اقل من عذاب الاخرة كيف يكون شقيا بذلك العذاب
فما قيلك فيمن يمكث ابد الاباد في نار جهنم وقد اخبر الله تعالى انهم ماكثون فيها ما
دامت السموات والارض فلا ينتقلون منها الى الرحمة الا بعد زوال السموات والارض
فحينئذ يبدو لهم الود ويد برجوعهم الى الشيء الذي كان منه البدو وهو الله تعالى
فافهم والمسلمون كلهم سعداء بمتابعة محمد صم لقوله لما قال له الاعرابي ارايت اذا احللت
الحلال وحرمت الحرام واديت المفروضة ولم ازد على ذلك شيئا ولم انقص منه شيئا
اادخل الجنة فقال النبي صم نعم ولم يوقفه بشرط بل اطلق بتصحيح دخوله الجنة

بذلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد فاز بأول درجة من درجات القرب قال
الله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز فالمسلمون على الصراط المستقيم
وهو الطريق الموصل الى السعادة من غير شفقة والموحدون من المسلمين أعني أهل
حقيقة التوحيد على صراط الله وهذا الصراط أخص وأفضل من الأول فانه عبارة
عن تنوعات تجليات الحق تعالى لتنسم بتنسمه والصراط المستقيم عبارة عن الطريق الى
الكشف عن ذلك فالمسلمون أهل توحيد والعارفون أهل حقيقة توحيد وما عدا
هؤلاء فكلهم مشركون سواء في جميع الشيع الملل التي ذكرناها فلا موحد الا المسلمون
ثم ان الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسم الرب فهم متعبدون بأوامره لأن أول آية أنزلها
الله تعالى على نبيه صلعم اقرأ باسم ربك قرن الأمر بالربوبية لانها محل ولذلك افترضت عليهم
العبادات لأن الربوبية تقتضي عبادة فجميع عوام المسلمين عابدون الله تعالى من حيث
اسم الرب لا يمكنهم ان يعبدوه من غير ذلك بخلاف العارفين فانهم يعبدونه من حيث ٢
اسم الرحمن لتجلي وجوده الساري في جميع الموجودات عليهم فهم ملاحظون للرحمن فهم
يعبدونه من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف المحققين فان عبادتهم له سبحانه وتعالى من
حيث اسم الله تعالى ثناء عليه بما يستحقه من الأسماء والصفات التي اتصفوا بها لانه حقيقة
الثناء ان تتصف بأوصافه بما من الاسم او الصفة التي تحمد بها فهم عباد الله والعارفون
عباد الرحمن وعامة المسلمين عباد الرب فمقام المحققين الحمد لله ومقام العارفين الرحمن
على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ومقام عامة
المسلمين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار وأعني بعامة المسلمين جميع ما عدا العارفين من
الشهداء والصالحين والعلماء والعاملين فانهم عوام بنسبتهم الى الصديقية الكبرى وهم
العارفون وأهل الصديقية الكبرى عوام بنسبتهم الى أهل القرب الالهي وهم المحققون
الذين بنى الله أساس هذا الوجود عليهم وأدار أفلاك العوالم على أنفاسهم فهم محل نظر الله
من العالم بل هم محل الله من الوجود ولا أريد بلفظ المحل الحلول ولا التشبيه ولا الجهة بل أريد
به انهم محل ظهور الحق فهم بإظهار آثار أسمائه وصفاته فيهم وعليهم فهم الحاملون لما تنوع
الاسرار وهم المصطفون لما ورائه الأستار جعل الله قواعد الدين بل قواعد جميع الأديان

مبنية

مبنية على أرض معارفهم ملأنة من أنواع اللطائف لهم لا يعرفها الا هم فكلامه سبحانه
وتعالى عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات خلا أوامره ونواهيه التي رموز لهم منه هي
المعارف الالهية كنوز يتنعمون بمعرفة ما وصفهم بهم من مكانته الى مكانته ومن حضرة
الى حضرة ومن علم الى بيان ومن بيان الى التحقق الى جبلة الجميع الخلق لهم كالآلات
والأعمال المنازل للأمانات التي جعلها الله تعالى ملكا لهذه الطائفة فهم محلوا الامانة
مجازا لهم وهؤلاء يحملونها حقيقة لله تعالى فهم محل المخاطبة من كلام الحق تعالى
وهو ما للاشارات ومحل البيان والباقون فيلحقون بهم على سبيل المجاز فهم عباد الله
الذين يشربون من صرف الكافور والباقون فيمزج لهم من ذلك المعين الحلو على قدر
كاسه قال الله تعالى ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا فعباد الله مع الله على الحقيقة ولا يرابع الله على التبعية
والحكم وعلى الحقيقة فالكل مع الله كما ينبغي لله فالكل عباد الله والكل عباد الرحمن والكل
عباد الرب ثم اعلم ان الله تعالى جعل مطلق أمة محمد صلعم على سبع مراتب المرتبة الأولى
الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة الصلاح المرتبة الرابعة الاحسان
المرتبة الخامسة الشهادة المرتبة السادسة الصديقية المرتبة السابعة القربة وما بعدها
هذه المرتبة الا النبوة وقد انسد بابها بمحمد صلعم ثم ان الاسلام مبني على خمسة أصول الأول
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم الثاني اقامة الصلوة الثالث ايتاء
الزكوة الرابع صوم رمضان الخامس حج من استطاع اليه سبيلا واما الايمان فمبني
على ركنين الركن الأول التصديق اليقيني بوحدانية الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله
والقدر خيره وشره من الله تعالى وهذا التصديق اليقيني هو عبارة عن سكون القلب
الى تحقيق ما أخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهده ببصره من الوجود فلا يشوبه ريب
الركن الثاني الاتيان بما يقتضي الاسلام عليه واما الصلاح فمبني على ثلثة أركان الأول
هو الاسلام والركن الثاني هو الايمان والركن الثالث دوام العبادة لله تعالى بشرط الخوف
والرجاء في الله تعالى واما الاحسان فمبني على أربعة أركان الاسلام والايمان والصلاح والركن
الرابع الاستقامة في المقامات السبعة وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضا
والتفويض والاخلاص في جميع أحواله واما الشهادة فمبنية على خمسة أركان الاسلام

کسی را که سر حقیقت عیان شد مجاز صفات وی از وی نهان شد
نشان آن بود بر وجود حقیقت که تلوین وی از دوستی بی نشان شد

والایمان والصلاح والاحسان والركن الخامس الارادة ولها ثلثة شرط الاول انعقاد
المحبة لله تعالى من غير علة ودوام الذكر من غير فترة والقيام على النفس بالمخالفة من غير بخفتر
واما الصديقية فمبنية على ستة اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة
والركن السادس المعرفة ولها ثلاث حضرات الحضرة الاولى علم اليقين الحضرة الثانية عين
اليقين الحضرة الثالثة حق اليقين ولكل حضرة من حضراتها سبعة شروط الشرط الاول الفناء
الشرط الثاني البقاء الشرط الثالث معرفة الذات من حيث تجلي الاسماء الشرط الرابع معرفة الذات
من حيث تجلي الصفات الشرط الخامس معرفة الذات من حيث الذات الشرط السادس معرفة
الصفات والاسماء بالذات الشرط السابع الاتصاف بالاسماء والصفات واما القربة فلها
سبعة اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والصديقية والركن السابع
الولاية الكبرى ولها اربع حضرات الحضرة الاولى حضرة الخلة وهو مقام ابراهيم الذي وحد حتى
كان امة والحضرة الثانية حضرة الحب فيه برزت محمد صلعم فلقبه المصطفى بحبيب الله الحضرة
الثالثة الختام وهو المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فيه رفع لواء الحمد الحضرة الرابعة
حضرة العبودية فيه سماه الله بعبده حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
ونبيه وارسل الى الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس للمحققين من فوق هذا المقام الا التمني
بعبده سبحانه وتعالى فهم خلفاء محمد صلعم في جميع الحضرات ما خلا ما اختص به في الله مما انفرد
به محمد ومنهم فمن اقتصر من المحققين على نفسه فقد ناب عن محمد صلعم في مقام النبوة ومن دعا
الى الله كسادتنا الكمل من المشايخ فقد ناب عنه في مقام الرسالة فلا يزال هذا الدين قائما ما دام
على وجه الارض واحد من هذه الطائفة لانهم خلفاء محمد صلعم يذودون عن دينه كما يذود الراعي عن
الغنم فهم اخوانه الذين اشتاق اليهم في قوله واشوقاه الى اخواني الذين ياتون من بعدي الحديث
فهؤلاء هم انبياء الاولياء ونريد بذلك نبوة القرب والحكم الالهي لا نبوة التشريع لان نبوة
التشريع انقطعت بمحمد صلعم فهؤلاء منبئون بعلوم الانبياء من غير واسطة ثم اعلم ان الولاية
عبارة عن تولي الحق عبده بظهور اسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا واثرا ولذة وتصرفا
ونبوة الولاية ارجاع الحق عبده الى الخلق ليقوم باحوال المصطفى لشوقهم في ذلك الزمان
على شرط الكمال فيبدو بالخلق بحالهم ويخبرهم الى ما هو الاصلح لهم فمن دعا الخلق منهم الى الله قبل محمد
صلى الله عليه واله وسلم كان رسولا ومن دعا بعد محمد صلعم كان خليفة محمد صلعم لكنه لا يستقل

في دعواه

في دعواه بنفسه بل يكون تبعا لمحمد صلعم لكن بعض من سادتنا الصوفية مثل ابي يزيد والجنيد
والشيخ عبد القادر ومحيي الدين بن العربي وامثالهم ومن لم يرجع الى الله بل وقف مع توجيه
الخلق على حسب ما ينبئ الله تعالى عن احوالهم فهو نبي نبوة ولاية ثم اذا كان على طريقة
مستقلة من غير اتباع لمن قبله فهو نبي نبوة تشريع وقد انسد بابها بمحمد صلعم فظهر من هذا
جميعا ان الولاية اسم للوجه الخاص الذي بين الله وعبده ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك
بين الحق والخلق في الولي ونبوة التشريع اسم لوجه الاستقلال في التعبد اتباعه بنفسه من غير
احتياج الى احد والرسالة اسم للوجه الذي بين العبد وبين ساير الخلق فعلم من هذا ان
ولاية النبي افضل من نبوته مطلقا ونبوة ولايته افضل من نبوة تشريعه ونبوة تشريعه
افضل من رسالته لان نبوة التشريع مختصة به والرسالة عامة بغيره وما اختص به من
التعبدات كان افضل مما تعلق بغيره فان كثيرا من الانبياء كانت نبوتهم نبوة ولاية كالخضر
في بعض الاقوال وكعيسى اذا نزل الى الدنيا فانه لا يكون له نبوة تشريع وكغيره من بني اسرائيل
وكثير منهم لم يكن رسولا بل كان نبيا مشرعا لنفسه ومنهم من كان رسولا الى واحد ومنهم الى طائفة
مخصوصة ومنهم من كان رسولا الى الانس دون الجن ولم يخلق الله رسولا الى الاحمر والاسود
والاقرب والابعد الا محمد صلى الله عليه واله وسلم فانه ارسل الى ساير المخلوقات فلهذا كان
رحمة للعالمين فاذا عرفت هذا نقل على الاطلاق ان الولاية افضل من النبوة مطلقا في
النبي ونبوة الولاية افضل من نبوة التشريع ونبوة التشريع افضل من الرسالة ثم اعلم
ان كل رسول نبي تشريع وكل نبي تشريع نبي ولاية وكل نبي ولاية ولي وكل رسول مطلقا
افضل من كل نبي مطلقا وكل نبي تشريع افضل من نبي ولاية وكل نبي ولاية افضل من ولي
مطلقا ومن ثم قيل بداية النبي نهاية الولي فافهم وتامل فانه قد خفي عن كثير من اهل ملتنا
والله يقول الحق وهو يهدي الصواب **فصل** نذكر فيه اسرار ما تقيدنا الله به على
لسان نبيه صلعم وهي الخمس التي بني الاسلام عليها ثم نتبعها بذكر اسرار الايمان ونوضح المعاني
التي جعلها الله في مقام الصلاح من دوام العبادة خوفا ورجاء ثم نومي الى اسرار المقامات
السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والاخلاص
ونذكر طرفا من مقام الشهادة ونومي الى شيء من علامات صاحب علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين ونأتي بجمل منضمة من غرائب مقام الخلة والختام والعبودية كل ذلك على طريق

الاجمال والاقتصار لانا لو اردنا تفصيل ذلك على طريق الاسهاب لاحتجنا الى مجلدات
كثيرة ولسنا بصدد ذلك فاول ما نذكر سر كلمة الشهادة اعلم انه لما كان الوجود منقسما
بين خلقي وربي بحكم السلب والانعدام والفناء وبحكم الايجاب والوجود والبقاء كانت كلمة
الشهادة مبنية على سلب وهو لا وايجاب وهو الا استثناء لا وجود لشيء الا الله ولفظة اله في قوله
لا اله الا الله يراد به تلك الاوثان التي يعبدونها سماها الله تعالى الهة لا تسميتها موافقة لما تم
وجوده في اعيانها في وجوده الهية حقا لكن عبدة منها بظهور الحق في عينها الهة لا انه
تعالى عينها وهو الله حقيقة ظهر متحققا بالالوهية ثم اورد الجميع في الاستثناء بقوله الا الله يعني
ليست تلك الالهة الا الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من غير تقييد بجهة فان كل الجهات
فاني الوجود ولا شيء الا الله فهو تعالى عين جميع الموجودات ولما كان هذا الامر مقررا على الشهود
والكشف قرنت بها لفظة الشهادة فقيل اشهد يعني انظر حتى تشهد انه لا في الوجود شيئا
الا الله وهنا ابحاث كثيرة في الاستثناء هل هو متصل او منقطع وهل لا اله المنفية الهة حق
ام الهة باطلة ونحو عدم افادة المعنى فيما لو كانت باطلة مع عدم جوازه فيما لو كانت حقا لكن
الجمع والوفاق مسائل شتى وكلها منها اجوبة قاطعة وبراهين ساطعة فانه واما الصلوة
فانها عبارة عن واحدية الحق تعالى واقامتها اشارة الى اقامة ناموس الواحدية بالاتصاف
بساير الاسماء والصفات فالوضوء عبارة عن النقايص الكونية وكونه مشترطا بالماء اشارة
الى انها لا تزول الا بظهور آثار الصفات الالهية التي هي حيوة الوجود لان الماء سر الحيوة
وكون التيمم يقوم مقام الطهارة المعروفة اشارة الى التزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات
فهذا ولو لم يكن هناك ما عسى ان يكون فاذا تولد رجل من حدث عن نفسه فليتطهر من نقايصها
بماء حيوة الازل الالهي واليه اشار عليه السلام بقوله اللهم آت نفسي تقويها وزكيها انت خير
من زكيها فآت نفسي تقويها اشارة الى المجاهدات والمخالفات وقوله زكيها انت خير من زكيها
اشارة الى الجذب الالهي لانه خير من التزكي بالاعمال والمجاهدات ثم استقبال القبلة اشارة
الى التوجه الكلي في طلب الحق ثم النية اشارة الى انعقاد القلب في ذلك التوجه ثم تكبيرة
الاحرام اشارة الى الجناب الالهي اكبر وادوم مما عسى ان يتجلى به عليه فلا يتقيد بمشهد بل هو
اكبر من كل مشهود ومنظر ظهر به على عبده فلا انتهاء له وقرائة الفاتحة اشارة الى وجود كماله
في الانسان لان الانسان هو فاتحة الوجود فتح الله به اقفال الموجودات فقرائتها اشارة

الى الظهور

الى ظهور الاسرار الربانية تحت الاستار الانسانية ثم الركوع اشارة الى شهود انعدام
الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الالهية ثم القيام عبارة عن مقام البقاء
ولهذا تقول فيه سمع الله لمن حمده وهذه كلمة لا يستحقها العبد لانه اخبر عن حال الا الى
ان العبد في القيام الذي هو اشارة الى البقاء خليفة الحق ثم وان شئت قلت حين ارتفع
الاشكال فلهذا اخبر عن حال نفسه بنفسه اعني ترجم عن سماع حمده ثناء فلقنه عليه وهو
في الحالين واحد بنفسه ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور
الذات المقدسة ثم الجلوس بين السجدتين اشارة الى التحقيق بحقائق الاسماء والصفات
لان الجلوس استواء في القعدة وذلك اشارة الى حقيقة قوله الرحمن على العرش استوى
ثم السجدة الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق الى الخلق ثم التحيات
اشارة الى الكمال الحقي والخلقي لانه عبارة عن ثناء على الله تعالى وسلام على نبيه وعلى عباده
الصالحين وذلك هو مقام الكمال فلا يحصل الولي الا بحقيقة بالحقائق الالهية وبانيا محمد
وتارة بسائر عباد الله الصالحين وفي هذا اسرار كثيرة قصدنا فيها الاختصار واما
الزكوة فعبارة عن التزكي بايثار الحق على الخلق اعني يؤثر شهادة الحق في الوجود على شهود
الخلق فاذا اراد ان يشهد نفسه يؤثر الحق فيشهده سبحانه واذا اراد ان يتصف بصفات
نفسه يؤثر الحق فيتصف بصفاته واذا اراد ان يعلم ذاته يجعل الاثنية يؤثر الحق فيعلم
ذاته سبحانه وتعم فيحق الهوية فهذا اشارة الزكوة اما كونه واحدا من كل اربعين في العين
فلان الوجود له اربعين مرتبة والمطلوب المرتبة الالهية فهي المرتبة العليا وهي واحدة من
اربعين فقد ذكرناها جميعها في الكتاب المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن
الرحيم فلينظر هناك واما الصوم فاشارة الى الامتناع عن استعمال مقتضيات
البشرية ليتصف بصفات الصمدية فعلى قدر ما يمتنع اي يصوم عن مقتضيات البشرية
يظهر آثار الحق فيه وكونه شهرا كاملا اشارة الى الاحتياج الى ذلك في مدة الحيوة الدنيا
جميعها فلا تقول اني وصلت فلا احتاج الى ترك مقتضيات البشرية لولا المحق المحو
ليس للبشريات اليه سبيل فان من فعل ذلك فهو مخدوع ممكور به فينبغي للعبد ان يلتزم
الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية ما دام في دار الدنيا ليفوز بالتمكين من حقايق
الذات الالهية وهنا ابحاث كثيرة في نية الصوم والسحور والفطور والتراويح وغير ذلك

مما اختص به رمضان فلنكتف بما مضى واما الحج فاشارة الى استغراق القصد في الطلب
لله تعالى فالاحرام اشارة الى ترك شهود المخلوقات ثم ترك المخيط اشارة الى تجرده عن
صفاته المذمومة بالصفات المحمودة ثم ترك حلق الراس اشارة الى ترك الرياسة البشرية
ثم ترك تقليم الاظفار اشارة الى شهود فعل الله تعالى في الافعال الصادرة منه ثم ترك الطيب
اشارة الى التجرد عن الاسماء والصفات بتحققه بحقيقة الذات ثم ترك النكاح اشارة الى
التعفف عن التصرف في الوجود ثم ترك الكحل اشارة الى الكف عن طلب الكشف بالاسترسال
في طلب الاحدية ثم الميقات عبارة عن القلب ثم مكة عبارة عن المرتبة الالهية ثم الكعبة عبارة
عن الذات ثم الحجر الاسود عبارة عن اللطيفة الانسانية واسوداده عبارة عن تلونه بالمقتضيات
الطبيعية واليه الاشارة بقوله عليه السلم نزل الحجر الاسود اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا
بني ادم فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الانسانية لانه منظور بالاصالة على الحقيقة
الالهية وهو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ورجوعه الى الطبايع والعادة
والعلايق والعوائق واسوداده وكذلك خطايا بني ادم وهذا معنى قوله ثم رددناه اسفل
سافلين فاذا فهمت هذا فاعلم ان الطواف عبارة عما ينبغي له من ان تدرك هويته ومحتده
ومثاله ومشهده لكونه سبعة اشارة الى اوصاف السبعة التي بها تمت ذاته وهي الحيوة
والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وثم نكتة في انه هذا العدد بالطواف
وهو ليرجع من هذه الصفات الى صفات الله تعالى فينسب حيوته الى الله تعالى وعلمه
الى الله تعالى وارادته الى الله تم وقدرته الى الله وسمعه الى الله وبصره الى الله وكلامه
الى الله فيكون كما قال عليه السلم اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
ثم الصلوة مطلقا بعد الطواف اشارة الى بروز الاحدية بقيام ناموسها فيه ثم لذلك
وكونها تستحب ان تكون خلف مقام ابراهيم اشارة الى مقام الخلة فهو عبارة عن ظهور
الاثار في جسده فان مسح بيده ابرأ الاكمه والابرص وان مشى برجله طويت له الارض
وكذلك باقي اعضائه لتحلل الانوار الالهية فيها من غير حلول ثم زمزم اشارة الى علوم
الحقايق والشرب منها اشارة الى التضلع من ذلك ثم الصفا اشارة الى التصفي من الصفات
الخلقية ثم المروة اشارة الى الارتواء من الشرب بكاسات الاسماء والصفات الالهية ثم الحلق
اشارة الى التحقق بالرياسة الالهية في ذلك المقام ثم القصر اشارة الى من قصر فتح له عن درجة

التحقيق

التحقيق التي هي مرتبة اهل القربة في درجة العيان وذلك حظ كافة الصديقين ثم الخروج
عن الاحرام عبارة عن التوسع بالتخلق والتزود باليمين بعد العندية في مقعد الصدق ثم العرفات
عبارة عن المعرفة بالله والعلمين عبارة عن الجمال والجلال اللذان عليهما سبيل المعرفة
لانهما الادلاء على الله تم ثم المزدلفة عن تنوع المقام وتعاليه ثم المشعر الحرام عبارة عن
تعظيم الحرمات الالهية بالوقوف مع الامور الشرعية ثم منا عبارة عن بلوغ المنا لاهل مقام
القربة ثم الجمار الثلث عبارة عن النفس والطبع والعادة فيحصب كلا منهم بسبع حصوات
يعني ينفيها ويمحقها بقوة اثار السبع الصفات الالهية ثم طواف الافاضة عبارة عن
دوام الترقي لدوام الفيض الالهي فانه لا ينقطع بعد الكمال الانساني اذ لا نهاية لله تعالى
ثم طواف الوداع اشارة الى النهاية الى الله تم بطريق الجلال لانه ايداع سر الله تعالى لمستحقه
فاسرار الله تم وديعة عند اولى من يستحقها لقوله تعالى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم وهنا اسرار كثيرة في ذكر الادعية المتلوة في جميع المناسك وتحت كل دعاء سر
من اسرار الله اضربنا عن ذكرها قصدا للاختصار والله اعلم اما الايمان فهو اول
معارج الكشف عن علم الغيب وهو المركب الذي يصعد راكبه الى المقامات العلية والحضرة
السنية فهو عبارة عن توطي القلب على ما بعد عن العقل دركه فكلما علم بالعقل لا يكون توطو
القلب على ذلك ايمانا بل هو علم نظري مستفاد بدلايل الشهود فليس هو بايمان لان الايمان
شرط فيه قبول القلب الشيء بغير دليل بل تصديق محض ولهذا انقص نور العقل عن نور
الايمان لان طاير العقل يطير باجنحة الحكمة وهي الدلايل ولا توجد الدلايل الا في الاشياء
الظاهرة الاثر واما الاشياء الباطنة فلا توجد لها دليل البتة وطاير الايمان يطير باجنحة القدرة
فلا توقف له عن ادراج مدارج بل يسرح في جميع العالم لان القدرة محيطة بجميع ذلك فاول
ما يفيد الايمان صاحبه ان يرى ببصيرته حقايق ما اخبر به فهذه الرؤية اذا كشفت نور
الايمان ثم لا يزال يرقى بصاحبه الى حقيقة التحقق بما امن به قال الله تم الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فلم يكن الريب منتفيا عن الكتاب الا للمؤمنين
لانهم امنوا ولم يتوقفوا المنظر الى الدليل ولم يتقيدوا بما قيدهم العقل بل قبلوا ما اتى عليم

فقطعوا بوقوعه من غير ريب في توقف ايمانهم بالنظر الى الدلايل والتقييد بالعقل فقد
ارتابوا بالكتاب بعد ما انتشر هذا الكتاب الاجل من افتقر للملاحدة وغيرهم من اهل البدع
لا لاجل وقوع الايمان في القلوب والايمان نور من نور الله تعالى يرى بها العبد ما تقدم
وما تأخر ومن ثم قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ولم يقل اتقوا
فراسة المسلم ولا العاقل ولا غيره بل قيده بالمؤمن ثم اعلم ان هذه الاية لها معان كثيرة
لسنا بصدد ذكرها ولا لنا نبينها اما اشار اليه الالف واللام والميم والكتاب وغيره وارجوا
اذ دلالة الكتب القران تفسيرا يكون بيان اوضح الله فيه من الاسرار المستترة عن العقول
فحصل به تمام الوعد الالهي لنبيه بقوله ثم ان علينا بيانه وارجو من ذلك الكتاب بغلا
ان اكون انا المشرف بهذه الخدمة لكتاب الله تعالى فقوله الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب يشير بذلك الى حقيقة الالف لام ميم وذلك
طريق الاجمال اشارة الى الذات والاسماء والصفات ذلك الكتاب والكتاب هو الانسان
فالالف لام ميم بالاشارة اليه هو حقيقة الانسان لا ريب فيه هدى للمتقين الذين هم دقايق من
الحق الحق والحق وقاية عنهم فاذ دعوت الحق فقد كنيت به عنهم وان دعوتهم فقد كنيت
بهم عنه الذين يؤمنون بالغيب والغيب هو الله لانه غيبهم آمنوا به انه هويتهم وانهم عينه
ويقيمون الصلوة يعني يقومون بناموس المرتبة الالهية في وجودهم بالاتصاف بحقيقة الاسماء
والصفات ومما رزقناهم ينفقون يعني يتصرفون في الوجود من حيث ما اقتضيتها هذه
الاحدية الالهية في ذواتهم فكانهم ذلك بواسطة ملاحظة الاحدية الالهية فيهم
فهؤلاء السابقون المقربون المشار اليهم بقوله لاصحابه سيروا سبق المفردون الاخفى
هم الذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد مطلقا وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فهؤلاء هم المؤمنون بالملئكة والكتاب
والرسل واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى واولئك هم المؤمنون بالله
المطلقون على حقيقة الملئكة والكتاب وعلى رسالة الحق الرسل ويرون اليوم الاخر
القدر خيره وشره من الله تعالى فليسوا مؤمنين بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة
عيانية شهودية فهم يؤمنون بالله وحده لان علمهم بالله دون علم شهودي فلا يكون ايمانا
لان من شرط الايمان ان يكون معلوما غيبا لا شهادة وليس عندهم غيب الا كنه الذات الالهية

فهم

نيست ز من هيچ بجز نفخ ... درميان
اوست همه نيست مني درميان
روشنی ... مطلع انوار شد
خلوت دل ... اسرار شد
طاير دل ... معنی شد
پيکر ... صورت ديدار شد
خوابگه ... تخت ... ... گنج شد
بار ... عقل ... سبکبار شد
شاهد ... آمد ... ... خلق ... ... شد
گر ... خانه ... ... بيدار شد
دزد ... ... بيدار شد
آمد ... ... شد
ساقی ... ... خمار شد
هر ... از باده ... ... شد
هر دو سر ... ... او
دست ... ... شد
رفت ... ... شد
نعم ... ... باده ... ... شد
چشم ... ... شد
وانکه ... ... شد
دست ... ... شد

فهم قد لو كانوا من الله على شهود وجلي فهم يؤمنون علانية هي منه فانما هم يختصون بالله
وحده ومن تحقق بهم يؤمن بالله وبجميع هذه الاشياء المذكورة في تعريف الايمان بقوله ان
يؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى
فهولاء لاحقون واولئك هم السابقون واما الصلاح فهو عبارة عن دوام
العبادة وهي اعمال البر طلبا لثواب الله تعالى وخشية من عقابه فهو يفعل الاشياء لله تعالى
لكنه يطلب بها منه الزيادة في دنياه واخراه فهو عابد الله خوفا من ناره وطمعا في جنته
فيحكم بذلك في قلبه عظمة الحق تعالى ويأخذه من ليتبه استحكام التعبد عن معاصي الله
فيتحكم عن الامور المنهية منها وفايدة دوام العبادة تمكن النكتة الالهية من سويداء قلب
العابد فلو كشف الغطاء بعد ذلك لا يجترم على الاطلاق فيكون في حقايقه مقيدا بشرايعه
وهذا ما انتج دوام العبادة بشرط الرجا لان عبادة الصالحين مشروطة بذلك بخلاف
المحسن فانه يعبد الله رهبة منه ورغبة في عبادته والفرق بينه وبين الصالح ان الصالح
يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فعلته خوفه ورجاءه هي النفس
والمحسن يرهب من جلال الله ويرغب في عبادة الله فعلته رغبته ورهبته جمال الله وجلال
الله فالمحسن مخلص لله تعالى والصالح صادق في الله وشرط المحسن ان لا يجري عليه حكم الا
الصلاح فانه لا يشترط له ذلك فافهم واما الاحسان فهو اسم لمقام يكون العبد فيه ملاحظا
لاثار اسماء الحق وصفاته فيتصور في عبادته كانه بين يدي الله تعالى فلا يزال ناظرا الى هذه
الكيفية واقل درجاته ان ينظر الى ان الله تعالى ناظر اليه وهذه اول درجات المراقبة
ولا يصلح هذا الا بشروط سبعة وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والتفويض والرضا
والاخلاص فاما التوبة فلانه متى عاد الى الذنب لم يكن راقبا ولا ناظرا الى نظر الحق اليه
لان من يرى ان الله يراه لا تطاوعه قواه ولا تنبعث على المعصية فتوبة المحسنين ومن تحت مقام
الاحسان من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي عن الذنب وتوبة اهل مقام الشهادة
من خاطر المعصية وتوبة اهل مقام الصديقية من ان يخطر غير الحق في البال وتوبة المقربين
من الدخول تحت حكم الحال فلا تحكم الاحوال وذلك عبارة عن التحقيق والاستواء الرحماني
من التمكين في كل لون يعرف اهله واما الانابة والمراد بها في مقام الاحسان لانه مالم
يرجع عن النقايص ويغيب لله تعالى لم تصح له المراقبة فانابة المحسنين ومن تحتهم من الصالحين

ای همه آسمان همه نکته ز تو
ای همه ما را همه ... ز تو
کرده ... ... ز تو
بلبل دل ... ... ز تو
لطف ... ... ز تو
خاطر ز تو ... ... ز تو
چاره دل از ... ... ست
چاره ز تو ... ... ز تو
فضل ... ... ز تو
گرنه ... ... ز تو
بود ... ... اضطراب
ای ... ... ز تو
گو ... ... ز تو
گشته ... ... ز تو
ارزوی ... ... ز تو
گشته ... ... ز تو
از تو ... ... یافت
انچه مراد دل او بود یافت

بابا افضل کاشی

ای جمله خلق راز بالا و زیست — بود دکر عدل تو چه درویش و چه شاه
اورده ز فضل از نیست بهست — در خاطر عفو تو چه هشیار و چه مست

والمؤمنين والمسلمين انما هو من جمع ما اتى الله عنه الى الوقوف مع اوامره تعالى وحفظ حدوده
واما زهد الشهداء فهو رجوعهم عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق تعالى فهم تاركون لارادتهم مريدون لما
اراده الله تعالى واما زهد الصديقين فهو رجوعهم من الحق الى الخلق واما زهد المحققين فهو رجوعهم من
الاسماء والصفات الى الذات وهذا مقام يشكل على الصديقين تحققه فكانهم يزعمون انهم مع
الذات وليس الامر كذلك فانهم مع الاسماء والصفات لكون سكرهم بمحار الواحدية اخذتهم
عن تعقل ذلك وان قلت انهم مع الذات فمقيد وقل بواسطة الاسماء والصفات بخلاف
المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل بالذات في الذات والمحققون هم اهل مقام القرب
وسياتي بيانها انشاء الله تعالى واما الزهد واشتراطه في مقام الاحسان فلان من
شرط المراقبة عندهم ان لا يلتفت الى الدنيا الاتية الى العبد اذا كان حاضرا بين يدي
سيده عالما بان سيده يطلب منه خدمته كيف يزهد في مصالح نفسه فتشتغل بامر
السيد فزهد المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هو في الدنيا وفي
لذاتها وزهد الشهداء في الدنيا والاخرة جميعا وزهد الصديقين في ساير المخلوقات
فلا يشهدون الا الحق تعالى واسماؤه وصفاته وزهد المقربين في التلاع الاسماء والصفات
فهم في حقيقة الذات واما التوكل واشتراطه في مقام الاحسان فلان من شرطه من يرى
ان الله يراه وان يفوض اموره اليه لانه ادرى بمصالحه فلا يتعب نفسه بما لا بيده منه
شيء وشرط التوكل ان يتوكل العبد ليفعل السيد به ما يشاء وهذا معنى قوله تعالى وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يعني توكلوا ان كنتم مؤمنين بانه لا يفعل الا ما يريد فكلوا امركم اليه
ولا تعترضوا عليه وليس هذا للصالحين فان الصالح ومن دونه يتوكل على الله ليكون الله
يفعل له مصالحه وهذا معنى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والاول اعني من يتوكل ليفعل الله به ما يشاء هو الطائفة المذكورة في اخر هذه الاية بقوله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره يعني لا بد ان يفعل الله ما يريد قد جعل الله
لكل شيء قدرا فتوكل المحسنين هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى وتوكل الشهداء عبارة
عن رفع الاسباب والوسايط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتفويضهم فتوكلوا عليه
بجعل ارادته عين مرادهم فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب بل جميع ما يريده الله سبحانه
هو اختيارهم وارادتهم وتوكل الصديقين ادماج شانهم وذواتهم الى شان ذات الحق تعالى

فتبع

شیخ سعد الحموی

ای قد تو معتدل تر از بالا و زیست — باالجمله چنانی که چنان میباید
ای چشم تو مخمورتر از هشیار و مست — مانند تو محبوب نبود و نشود و نیست

سعدی

انروز که از عهده دوستی شکست — میگفت که سعدی از بی کجا م بهی
بر رفت و عشق کرفت دامن در دست — پنداشت که سعدی از رو مراد توانی بهست

فلا يقع نظرهم على انفسهم فهم متكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك
في وجوده واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكين في البساط واما التفويض
فهو والتسليم واحد وبينهما فرق يسير وهو ان المسلم قد لا يكون راضيا بما يصل اليه ممن
سلم اليه امره بخلاف المفوض فانه راض بما اعطى ان يفعله الذي فوض المفوض امره اليه
وهما اعني التسليم والتفويض قريب من الوكالة والفرق بين الوكالة وبينهما ان الوكالة
فيه رائحة من دعوى الملكية لان الموكل فيها وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانهما خاليان
عن ذلك فتفويض المحسنين ومن دونهم الحق في جميع امورهم هو ارجاع الامور التي جعلها
الله لهم الى الحق فهم يبريون من دعوى الملكية لما صرفوه الى الحق تعالى من جميع امورهم فذلك
هو التفويض وتفويض الشهداء كونهم الى الحق تعالى من جميع امورهم بما يتعلق فيه فهم ملاحظون
لافعال الله تعالى في انفسهم وفي غيرهم مفوضون اليه زمام الامر بيده لان الحق تعالى هو سابق
المخلوقات عاما دونهم خاصة الى ما يريده الحق تعالى فهم يبريون في اعمالهم من دعوى الفاعلية
فلاجل هذا لا يتعرضون الامر ولا يطلبون الجزاء لانهم لا يرون لانفسهم فعلا يستحقون به
الجزاء وتفويض الصديقين ملاحظة الجمال الالهي حيث تنوعات التجليات فهم غير متقيدين
بتجل دون غيره فهم مفوضون امر تجلياته الى ظهوره انما ظهر بما هو عليه صاحب المقام والاسم
والصفة ولا اطلاق والتقييد وتفويض المقربين عدم الجزع على ما اطلعوا عليه مما جرى به
القلم في المخلوقات فلا يتصرفون في الوجود بشيء بل مفوضون الى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف
يشاء وهؤلاء هم الامناء الادباء لا يفشون اسرار الله ولا يطلبون بذلك علوا على غيرهم
ولا فسادا في امور الناس بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضا فلا يتعاطون شيئا من خلق
ستر ولا تفرد امر بل كابناء نوع الخلق كاحادهم بما يبدون عنهم باردا واهم في حضرة القرب الالهي
واما الرضا فشرطه ان يكون بعد القضاء واما قبله فانه عزم على الرضا وقد نص على
هذا غير واحد من ائمة الطريق فرضا المحسنين عن الله تعالى بالقضاء ولا يلزم من هذا ان
يرضوا بالمقضي بما لان الله تعالى قد يقضي مثلا بالشقاوة فرضاهم عن الله بالقضاء لان القضاء
هو حكم الله فيجب الرضا بحكمه ولا يلزمهم ان يرضوا بالشقا بل يجب عليهم ان لا يرضوا به ورضاء
الشهداء هو بجنسهم لله تعالى من غير علة طلب وصول ونفوذ من هجر وبعاد بل على السعد والشقا
والسخط والرضا لا يرجعون عن محبتهم ولا يلتفتون الى داعيهم ورضا الصديقين برضاء الحاكم

في اعلا المناظر وذلك لانهم لا يزالون في ترقي وكلما ترقى العبد ضاق طريقه في الحضرة الالهية
لان العبد اول ما يكون مع الله تعالى في تجلي الافعال فيشهده في ساير المخلوقات ثم اذا ترقى
ضاق مشهده ولا يزال كلما ترقى يضيق مناظره فرضاء الصديق هو سكونه الى الحق وذلك
الضيق وهذا لا يدرك بالعقل بل هو امر كشفي ذوقي واما رضا المقربين ففي خروجهم من الحق
الى الخلق واما الاخلاص فانه من الصالحين ومن دونهم عدم الالتفات الى نظر
المخلوقات في العبادات واخلاص المحسنين عبادة الحق تعالى من غير طلب الجزاء في الدارين
فعبادتهم لله لكونه امرهم بعبادته فنسبة الصالحين ومن دونهم من المحسنين نسبة الاجير الى
العبد الرق الذي لا يطلب اجرة في عمله واخلاص الشهداء افراد الحق تعالى بالوجود واخلاص
الصديقين عدم الاحتياج الى معرفة الذات الى شيء من الاسماء والصفات واخلاص المقربين
تحقيق التبري من بقايا التكوين تحت ظهور اثار التمكين وذلك هو عين حقيقة الصحو والحق
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الشهادة فانها نوعان شهادة كبرى وشهادة
صغرى فاما الشهادة الصغرى على اقسام وقد ورد الحديث بما يحكي مات غريبا او غريقا او
مبطونا او امثال ذلك واعلى مقامات الشهادة الصغرى القتل في سبيل الله بين الصفين في
الغزا والشهادة الكبرى قسمان اعلى وادنى فالاعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين في ساير
مخلوقاته فاذا راى شيئا من المخلوقات فانه يشهد الحق تعالى في ذلك الشيء من غير حلول ولا
اتصال ولا انفصال بل هو عين ما اخبره به سبحانه وتعالى بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وهو
الذي اشار اليه بقوله كرم في الشهادة ان من شروطها دوام المراقبة من غير فترة فاذا صح للعبد هذا
المشهد فهو شاهد لله تعالى وهذا اعلى مناظر الشهادة وما بعدها الا اول مراتب الصديقية
واما القسم الادنى من الشهادة الكبرى فهو اعتقاد محبة الله تعالى من غير علة فتكون محبته
لله لصفاته وكونه اهلا لان يحب اعلم ان المحبة على ثلثة انواع محبة فعلية ومحبة صفاتية
ومحبة ذاتية فالمحبة الفعلية محبة العوام وهو ان يحب الله تعالى لاحسانه عليه وبزيده
مما سواه اليه والمحبة الصفاتية محبة الخواص وهو لانهم يحبونه لجماله وجلاله من غير طلب
كشف الحجاب ولا رفع النقاب بل محبته لله تعالى خالصة من علل النفوس لان تلك المحبة ليست
خالصة من علل النفوس لان تلك المحبة ليست لله خالصة بل هي لعلة نفسية فالمريد منزه
عن ذلك والمحبة الذاتية هو التعشق الذاتي الذي ينطبع نقوشه على العاشق جميع انوار المعشوق

فيبرز

فيبرز العاشق في صفة معشوقه كما يتشكل الروح بصورة الجسد المتعشق الذي يتشكل به ويأتي
بيانه في آخر الكتاب عند ذكر المقربين فمحبة العوام محبة فعلية ومحبة الشهداء محبة صفاتية
ومحبة المقربين محبة ذاتية ومن جملة شروط اهل الشهادة الكبرى القيام على النفس بالمخالفة
من غير تعصب بين يقومون عليها بمخالفتها تماما في العزايم لا في الرخص فانه قد اخطاء كثير من اهل
طريقتنا في طريق مخالفة النفس فادعا انه لو ارادت نفسه ان تصوم او تصلي مثلا كان الواجب عليه
ان يخالفها بالاكل وترك الصلوة وهذا خطاء لان النفوس من حيث الاصالة لا تطلب الا
ما لها فيه راحة العاجل فالطلب الذي لها في الاصل هو الاكل وطلب الصوم ونحوه من اعمال
البر ليس الا للروح وليس من شرط الطريق مخالفة الروح لانها جليس الملك والملك جليس
الله بخلاف النفس فانها جليس الهوى والهوى جليس الشيطان فلهذا اخترت
لتطهير نفسك من سطوة الروح الى الله تعالى وهذه المخالفة هو الذي اشار اليه عليه السلم
بالجهاد الاكبر في قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فلهذا جعلنا الشهادة
بالسيف شهادة صغرى والشهادة بالمحبة شهادة كبرى واما الصديقية فانها عبارة عن
مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه المعرفة لها ثلث حضرات الحضرة الاولى علم
اليقين والحضرة الثانية حضرة عين اليقين والحضرة الثالثة حضرة حق اليقين فعلامة
الصديق في تجاوز هذه الحضرات ان يحضر غيب الوجود شهودا ثم يفني بنور اليقين
ما غاب عن بصر المخلوقات من اسرار الحق تعالى فيطلع الى الحقيقة فيشهد بناه تحت
سلطان انوار الجلال فيكتسب بعد الفنا بقاء البقا والمراد بقوله يكتسب هو ان يظهر
له البقاء الالهي كما لم يزل منذ كان الوجود لا انه مستفاد في تلك الحضرة فاذا تحقق بفناه تم
تجلت عليه الاسماء اسما فاسما فعرف الذات حينئذ من حيث الاسماء وهذا اول بلوغ علم
اليقين ومن هنا لا يكون الا عيانا ثم يترقى من ذلك الى التجليات الصفات فيشهدها صفة
بعد اخرى فيكون مع الذات بما لها من الصفات ثم يترقى من ذلك الى ان يعرف مواقع
الاسماء والصفات من الذات فينجذب في كينونته مع الذات فيعرف الذات بالذات ثم
يترقى في ذلك الى ان يعرف مواقع الاسماء والصفات من الذات فينتصب بين يديه
حضرة الاسماء والصفات فيشاهد حقايقها ويدرك جمالها في التفصيل وتفصيلها
في الاجمال فلا يزال ينقلب في خلع الوجود بينه الى ان تنتقل من العبادة الى الاتصاف بالاسماء

[illegible]

والصفات فاذا بلغ الاجل المحتوم وتناول كاس الرحيق المختوم كان صاحب حق اليقين
فاذا فض الختام وانصبغ الكاس بلون المدام فهو صاحب حقيقة اليقين وهذا اول
مقامات المقربين واما القرب ستر فهي عبارة عن تمكن الولي قريبا من تجلي الحق في
صفاته وهذا شايع كما يقال قارب فلان العالم علما يعني في العلم والمعرفة وقارب حلم
التاجر قارون موسى يعني في المالية فالقرب هو ظهور العبد في تنوعات الاسماء والصفات
بقرب من ظهور الحق فيها لانه مستحيل ان يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات لكنه
اذا تصرف على سبيل التمكين فيها بحيث ان لا يستعصي عليه شيء مما يطلبه فعلم ما تفرد بعلم
وفعل ما اراد حدوثه في العالم مثلا فاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص ونحو ذلك مما هو من نعم
فقد قارب الحق اي صار في جوار الله ثم فهذا القرب هو الجوار الا ترى الى اهل الجنة لما
كانوا في نوع من جوار الله كيف انفعلت لهم الاكوان فاما شاؤه كان في الجنة فهذا القرب وقيل
حضرات هذا المقام الخلة وهو ان يتخلل العبد بالحق ثم فيتحقق في جميع اجزاء جسده اثار
التخلل بان تنفعل له الاشياء لما في لحظة كي ان يبرئ العلل والامراض ويأتي بالمخترعات
بيده وان يكون له جعل الشيء في الهوى وان يقعد على المقعد بكل صورة بتمام هيكله وجملة
حتى قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق بها ويده الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي
بها فاذا كان الحق تعالى سمعه وبصره ويده ورجله وباقي جسده كان ذلك العبد خليل الله ثم
يعني تخللته انوار الحق ثم فهو خليل له من مقام الخلة للابراهيمية نصيب فان الجسد
جميعه جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد والرجل والقوى هي كالسمع والبصر ثم باطنه وظاهره
فكل واحد من هؤلاء اعني سمعه وبصره ويده ولسانه فتنفعل الاكوان به لانها الله ثم
فينفعل بيده ويتكلم بيده وينظر بيده ويبطش بيده ويعلم بيده وكذلك كل جارحة من
جوارحه واي قوى من قواه ينفعل بها جميع ذلك وذلك شاهد الخلة الا ترى الى سيد هذا
المقام وهو ابراهيم عليه السلام لما اراد شهود تحقيق ذلك كيف اخذ اربعة من الطير فجعل
على كل جبل منهن جزءا فلما دعاهن بلسانه اتينه سعيا وذلك شاهد على انه كل شيء قدير
فقد قارب بهذه الآيات الحضرة الكبير المتعال واعلم ان مقام القرب هو الوسيلة وذلك
لان الواصل اليها يصير وسيلة القلوب والسكون على التحقق بالحقائق الالهية والاصل

[illegible]

في هذا ان القلوب ساذجة في الاصل من جميع الحقائق الالهيات ولو كانت مخلوقة
منها فانها بنزولها الى عالم الاكوان اكتسب هذه السذاجة فلا تقبل شيئا في نفسها
حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمرآة او الطابع فتنتظر في نفسها في ذلك
الشيء فتتقبله لتنبهها وتتعلمه كما يستعمل ذلك الشيء بحكم الاصالة فاسم الجواد والوسيلة
الارواح الى السكون على الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام القربة وسيلة
الاجسام الى السكون على التحقيق بالحقائق الالهية لظهوره بالاثار فلا يمكن للولي ان يتحقق
بعينه وجسده بالامور الالهيات الا بعد مشاهدة كيفية تحقق ولي من اهل مقام القربة
فيكون ذلك الولي وسيلة في البلوغ الى درجة التحقيق وكان من الانبياء والاولياء فوسيلتهم
محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة هي من مقام القربة واول مرتبة من مراتبها مقام الخلة
وانتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب لان الحب الذاتي عبارة عن التعشق الاتحادي
فيظهر كل من المتعاشقين على صورة الثاني ويقوم كل منهما مقام الآخر الا ترى الى الجسد والروح
لما كان تعشقهما ذاتيا كيف يتألم الروح بتألم الجسد في الدنيا ويتألم الجسد بتألم الروح في الاخرى
ثم يظهر كل منهما على صورة الآخر والى هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فقام محمد صلعم مقام نفسه وكذلك
قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي سعيد الخراز
لما راه في النوم قال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال له يا
مبارك ان محبة الله هي محبتي فكما كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم هناك خليفة عن الله كان الله
هنا نائبا عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة هو النائب فهذاك
هذا وهذا هذاك ومن هنا تفرد صلى الله عليه وآله وسلم بالكمال فختم المقامات الالهية باطنا
وشهدت له بذلك ختمية مقام الرسالة ظاهرا وآخر مقام المحبة اول مقام الختام ومقام الختام
عبارة عن التحقق بحقيقة ذي الجلال والاكرام الا في نوادر مما لا يمكن المخلوق الى ذلك فتكون
تلك الاشياء له على سبيل الاجمال وهي في الاصل لله على سبيل التفصيل فلا جل هذا لا يزال
الكامل في ترقيه في الالهية لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال العبد يترقى فيه على حسب ما
يذهب به الله في ذاته ثم اعلم ان مقام العبودية غير منقطع بما تتردد في غيرها فقد
يرجع الولي من مقام الخلة الى الخلق فيقيمه الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع

[illegible]

من مقام الختام وفایدة هذا الکلام ان العبودیة رجوع العبد من المرتبة الالهیة بالله
الی الحضرة الخلقیة فمقام العبودیة لم یهیمنه علی جمیع المقامات والفرق بین العبادة والعبودیة
والعبودة ان العبادة صدور اعمال البر من العبد بطلب الجزاء والعبودیة صدور اعمال
البر من العبد لله تعالی خرجا من طلب الجزاء بل علاما لها لله تعالی والعبودة هو عبارة عن العمل
بالله ولذلک کانت المهیمنة لمقام العبودیة علی جمیع المقامات وکذلک مقام الختام فانه
منتهی فی مقامات القربة جمیعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاولیاء وتحجیر الولی مقام
القربة یحوز جمیع المقامات التی یصل الیها المخلوق فی الله تعالی فانه یتحقق فی مقام القربة علم
فیختم موصوله الیها جمیع مقامات الخلق ویکون له فیها نصیب من مقام الخلة ونصیب
مقام الحبیب فیکون هو الختام وفی نفس مقام القربة التفاوت واما اختص مقام الخلة
بالوله بینه فی مقام القربة لان القرب هو من غلبت آثار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد ذلک
لانه عبارة عن المقام المحمدی فی المناظر الالهیة ومقام الختام هو اسم لنهایة مقام القربة
ولا سبیل الی نهایتها لان الله لا نهایة له لکن اسم الختام منتهی علی جمیع مقامات القربة فمن حصل
فی مقام القربة فهو ختم الاولیاء ووارث النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی مقام الختام لان
مقام القربة هو المقام المحمود والوسیلة ذهاب القرب فیها الی حیث یتقدم فیها احد فیکون هو
فرد المقامات الالهیة وینبغی ان یعتقد ذلک لمحمد صلعم وقد اشار بقوله الی ذلک بقوله انا الوسیلة
اعلی مکان فی الجنة ولا تکون الا لواحد وارجوا ان اکون ذلک الرجل لانه لما کان البعد فی الوجود
فلا بد ان یکون له الختام علیه افضل الصلوة والسلام تم الکتاب المسمی بالانسان الکامل
بفضل الله الشامل وکان الفراغ من ذبره عشیة یوم الاحد فی اربع وعشرین من شهر رجب الاصب
الذی هو من شهور الف واثنا عشر سنة من الهجرة النبویة فی مدینة المنورة المصطفویة

تمام شد این کتاب در بلده دار السلطنه طهران در عصر پنجشنبه
غره ماه شهر صفر المظفر سنه ۱۲۴۳ علی ید اقل الطلاب
ابن محمد کاظم محمد باقر الخراسانی القاینی
الاصل المتوطن بالارض الاقدس
اللهم اغفر له ولوالدیه ولمعلم
بحق محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونستهديه بنور اسراره التي انار بها ملكوت الانفس والسماء وبكلمته التي اشاد بها اركان
الاخرة والاولى على تهذيب القوى القابلة للاشكال واصلاح العقول المتعطشة من المعاني
والاحوال للاتصال بالعقل الفعال وطرد شياطين الاوهام المتسلطة بانوار البراهين
ورفع اعلام الحكمة واليقين الى مهوى المهتدين ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد صلى الله عليه
واله وسلم المبعوث بكتاب الله ونوره المنزل مصرعلى كافة الخلق اجمعين واله الكرام المطهرين
عن ارجاس الطبيعة المقدسين من ظلمات الوهم بانوار الحق واليقين اللهم صل وسلم عليهم
وعلى من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم من شيعتهم المتقين **وبعد** فاقل الخلائق قدرا واجرمها
واكثرهم خطاء وجرما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي يقول ايها الاخوان السالكين
الى الله بنور العرفان اسمعوا باسماع قلوبكم معاني ونتفذ في بواطنكم نور حكمتي واحفظوا كلمتي
وخذوا عني مناسك طريقتي من الايمان بالله واليوم الاخر ايمانا حقيقيا حاصلا للانفس العلامة
بالبراهين اليقينية والايات الالهية كما اشار اليه سبحانه في قوله والمؤمنون كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعيدا وفي هذه الحكمة الموهوبة بها على اهلها والمفقود بها عن غير اهلها وهي بعينها العلم بالله
من جهة ذاته المشار اليه بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والعلم به من جهة العلم
بالافاق والانفس المشار اليه بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فالعلوم الالهية هي الايمان بالله وهي غاية العلوم الافاقية والانفسية من ايات العلم بالله
وملكوته وكتبه ورسله وشواهد العلم باليوم الاخر واحوال القبر والبعث والنشر والكتاب
والحساب والصراط والوقوف بين يدي الله والجنة والنار وهي ليست من المجادلات الكلامية
ولا من التقليدات العامية من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من التخيلات الصوفية بل هي نتايج
التدبر في ايات الله والتفكر في ملكوت سماواته وارضه مع انقطاع شديد مما تميل اليه طباع
الجاهلية ومجاهدة ... تام لما استحسنه قلوب المشاهير ونحن قد دونت اليكم ايها الاخوان في كتبي ورسائلي
من انوار الحكم ولطايف النعم زهر الارواح وزينة العقول مقدمات ذوات فضايل جمة هي مناهج

[illegible]

السلوك

السلوك الى منازل الهدى ومعارج الارتقاء الى الشرف الاعلى من علوم القران والتاويل ومعاني
الوجود والتنزيل مما خطه القلم العظيم في اللوح الكريم وقراءه من الهمه القدر قوانينه وكلماته محكم
محكم اياته مما نزل به الروح الامين على قلب من اصطفاه الله وهداه فجعله اولا خليفته في العالم الارضي
وزينته للملكوت السفلي ثم جعله اهلا لعالم العلوي ومكانا في ملكوته السماوي فكل من نورت
قلبه بهذه الانوار ارتقى ووصل الى تلك الدار ومن جحدها وكفر بها فقد هوى الى مهبط الاشرار
ومهوى الشياطين والفجار ومثوى المتكبرين واصحاب النار ولما كانت مسئلة الوجود اس
القواعد الحكمية ... المسائل الالهية والقطب الذي يدور عليه رحى علم التوحيد وعلم المعاد وحشر
الارواح والاجساد وكثير مما تفردنا باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن جهل بمعرفة الوجود يسري
جهله في امهات المطالب ومعظماتها بالذهول عنها وفاتت عنه خفيات المعارف وخبياتها وعلم
الربوبيات ونبواتها ومعرفة النفس واتصالاتها ورجوعها الى مبدا غاياتها ونهاياتها فراينا
ان نفتح بها الكلام في هذه الرسالة المعمولة في اصول حقايق الايمان وقواعد الحكمة والعرفان فذكرنا
فيها اولا مباحث الوجود واثبات انه الاصل الثابت في كل موجود وهو الحقيقة وما عداه كعكس
وظل وشبح ثم نذكر عقيبها قواعد لطيفة ومباحث شريفة سنح لنا بفضل الله والهامه وهي
يتوقف عليه معرفة المبدء والمعاد وعلم النفس وحشرها اي الارواح والاجساد وعلم النبوات
والولايات وسر نزول الوحي والايات وعلم الملائكة والهاماتها وعلاماتها والشياطين ووساوسها
وتشبيهاتها واثبات عالم القبر والبرزخ وكيفية علم الله بالكليات والجزئيات ومعرفة القضاء
والقدر والقلم واللوح واثبات المثل النورية الافلاطونية ومسئلة اتحاد العقل بالمعقولات
واتحاد الحس بالمحسوسات ومسئلة ان البسيط كالعقل ونحوه كل الموجودات وان الوجود كله
مع تباين انواعه وافراده ومهيته وتخالف اجناسه وفصوله هو حقيقة جوهر واحد له هوية
واحدة ذات مقامات ودرجات عالية ونازلة الى غير ذلك من المسائل التي فزنا باستخراجها
وتفردنا باستنباطها مما وضعناها في الكتب والرسائل تقربا الى الله وتوسلا الى صيد المبادي
والاوائل ومطوياتها هذه ليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا من الانظار
الحكمية البحثية والمقالات السفسطية ولا من التخيلات الصوفية بل هي من البرهانيات الكشفية
التي شهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اهل بيت النبوة والولاية والحكمة سلام
الله عليهم اجمعين وجعلنا الرسالة منظومة على خاتمة ومواقف كل منها مشتمل على مشاعر منها

ملك محمد بن صادق الحسيني ...
٢٠ ذي القعدة ١٣٣٠

بعد لما سبق بين الخفي والظاهر والعلن والسر فنقول مستعينا بالله متوسلا الى اهل
ملكوته **الفاتحة** في تحقيق مفهوم الوجود واحكامه واثبات حقيقته وانواره وفيه
مشاعر **المشعر الاول** في بيان انه غني عن التعريف انية الوجود اجلى الاشياء حضورا وكشفا
وماهيته اخفاها تصورا واكتناها ومفهومه اغنى الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا
واعمها شمولا وهويته اخص الخواص تعينا وتشخصا اذ به يتشخص كل متشخص ويتحصل كل
متحصل ويتعين كل متخصص وهو متشخص بذاته متعين بنفسه كما ستعلم واعلم انه لا يمكن تعريفه فلان
التعريف اما ان يكون بحد او برسم ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا جنس له فلا فصل له فلا
ولا بالرسم اذ لا يمكن ادراكه بما هو اظهر منه واشهر ولا بصورة مساوية له فمن رام تعريفه فقد
اخطأ اذ قد عرفه بما هو اخفى منه اللهم الا ان يريد تنبيها واخطارا بالبال وبالجملة تعريفا
لفظيا ولان اقول ان تصور الشيء مطلقا عبارة عن حصول معناه في النفس مطابقا لما
في العين وهذا يجري فيما عدا الوجود من المعاني والماهيات الكلية التي توجد تارة بوجود
عيني اصيل وتارة بوجود ذهني ظلي مع انحفاظ ذاتها في كلا الوجودين وليس للوجود وجود
آخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه خارجا وذهنا فليس لكل حقيقة وجودية الا نحو واحد
من الحصول فليس للوجود وجود ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي ولا عام
ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص بذاته لا جنس له ولا فصل ولا هو ايضا جنس
لشيء ولا فصل له ولا نوع ولا عرض عام ولا خاصة واما الذي يقال له العرضي للموجودات
من المعنى الانتزاعي الذهني فليس هو حقيقة الوجود بل هو معنى ذهني من المعقولات
الثانوية كالشيئية والممكنية والجوهرية والعرضية والانسانية والسوادية وسائر
الانتزاعيات المصدرية التي تقع بها الحكاية عن الاشياء الحقيقية او غير الحقيقية وكلامنا
ليس فيه بل في منشأه وهو حقيقة واحدة بسيطة لا يفتقر اطلاق تحصيلها الى ضميمة قيد
فصلي او عرضي مصنف او مشخص بل تلحقها هذه الاشياء بحسب ما يتحصل به ويتوحد
من المعاني والمهيات اذ كل موجود سوى الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار
يلزمه ماهية كلية امكانية تتصف بهذه الاوصاف باعتبار حصولها في الاذهان فيقع جنسا
او فصلا او ذاتيا او عرضيا او حدا او رسما او غير ذلك من صفات المفهومات الكلية دون
الوجود الا بالعرض **المشعر الثاني** في كيفية شموله للاشياء اي شمول حقيقة الوجود للاشياء

الموجودة ليس كشمول معنى الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك عليه من ان حقيقة
الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا اذ ليست كليا طبيعيا بل شموله ضرب آخر من الشمول
لا يعرفه الا العرفاء الراسخون في العلم وقد عبروا عنه تارة بالنفس الرحماني وتارة بالرحمة التي
وسعت كل شيء وبالحق المخلوق به عند طائفة من العرفاء وبانبساط نور الوجود على هياكل
الممكنات وقوابل المهيات ونزوله في منازل الهويات وستعلم معنى هذا الكلام من ان الوجود
مع كونه امرا متشخصا متشخصا بذاته متعينا بنفسه متحققا لما يوجد به من ذوات المهيات الكلية
كيف يتحد بها ويصدق هي عليه في الخارج ويعرض مفهومه عليها عروضا في الذهن بحسب
التحليل العقلي ويظهر لك ايضا انه كيف يصدق القول بكون حقيقة الوجود مع كونها
متشخصة بذاتها مختلفة الحقائق حسب اختلاف المهيات الامكانية المتحدة كل منها بدرجة
من درجاته ومرتبة من مراتبه سوى الوجود الحق الاول الذي لا مهية له لانه صريح الوجود
الذي لا اتم منه ولا اشد قوة وكمالا ولا يشوبه عموم وخصوص ولا يحده حد ولا يضبطه
اسم ورسم ولا يحيط به علم ونعت الوجوه لحي القيوم **المشعر الثالث** في تحقيق الوجود
عينا اعلم ايدك الله بنوره ان الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة
وعليه شواهد قطعية **الاول** ان حقيقة كل شيء هو وجوده الذي يترتب به عليه آثاره
واحكامه فالوجود اذا احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا حقيقة فهو
حقيقة كل ذي حقيقة ولا يحتاج هو في ان يكون ذا حقيقة الى حقيقة اخرى فهو بنفسه في
الاعيان وغيره اعني الماهيات به في الاعيان لا بنفسها ونريد به ان كل مفهوم كالانسان مثلا
اذا قلنا انه ذو حقيقة او ذو وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يصدق عليه ويصدق عليه
انسان وكذا الفرس والفلك والماء والنار وسائر العنوانات والمفهومات التي لها افراد
خارجية هي عنوانات صادقة عليها ومعنى كونها متحققة او ذات حقيقة ان مفهوماتها
صادقة على شيء صدقا بالذات والقضايا المعقودة لها كالانسان او الفرس موجود ذات
ذاتية فهكذا الحكم في مفهوم الحقيقة والوجود ومرادفاته لابد وان يكون عنوانه صادقا على
شيء حتى يقال على شيء ان هذا حقيقة كذا صدقا بالذات ويكون القضية المعقودة هيهنا
حملية ذاتية او عرضية اذ ليس لك ان تقول ان مفهوم الحقيقة او الوجود الذي هو
بديهي التصور تصدق عليه انه حقيقة او وجود حملا شائعا اذ يصدق كل عنوان على نفسه

لا يلزم ان يكون بطريق الحمل المتعارف بل حملا اوليا غير متعارف انما اقول ان الشيء الذي يكون
انضمامه مع المهية او اعتباره معها مناط كونها ذات حقيقة يجب ان تصدق عليه مفهوم
الحقيقة او الموجود بديهة فالوجود يجب ان يكون له مصداق في الخارج يحمل هذا العنوان بالذات
حملا شايعا متعارفا وكل عنوان يصدق ويحمل على شيء في الخارج فذلك الشيء فرده وذلك العنوان
متحقق فيه فيكون لمفهوم الوجود فرد في الخارج فله صورة عينية خارجية مع قطع النظر عن
اعتبار العقل وملاحظة الذهن فيكون الوجود موجودا في الواقع وموجوديته في الخارج
انه بنفسه واقع في الخارج كما ان زيدا مثلا انسان في الواقع وكون زيد انسانا في الواقع
عبارة عن موجوديته فكذا كون هذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا وكونه
غيره بموجود والا ان للوجود وجودا آخر زائدا عليه عارضا له بحيث من العروض لو لا الاعتبار
كما في العوارض التحليلية بخلاف المهية كالانسان فان معنى كونه موجودا ان شيئا
في الخارج هو انسان لا ان شيئا في الخارج هو وجود ومعنى الوجود موجودا ان في الخارج
وجودا هو حقيقته واعلم ان كل موجود في الخارج غير الوجود فهو مشوب بتركيب ولو عقلا
بخلاف صرف الوجود ولاجل هذا قال الحكماء كل ممكن اي كل ذي مهية زوج تركيبي فليس شيء
من المهيات بسيط الحقيقة وبالجملة الوجود موجود بذاته لا بغيره وبهذا يندفع المحذورات
المذكورة في كون الوجود موجودا واما الامر الانتزاعي العقلي من الوجود فهو كساير الامور
العامة والمفهومات الذهنية كالشيئية والمهية والممكنية ونظايرها الا ان ما بازاء
هذا المفهوم امور متاصلة في التحقق والثبوت بخلاف الشيئية والمهية وغيرهما من المفهومات
واعلم ان الوجودات حقايق خارجية لكنها مجهولة الاسامي شرح اسمائها انها وجود
كذا او وجود كذا ثم يلزمها الجميع في الذهن لامر العام وانقسام الشيء والمهية معلومة الاسامي
والخواص والوجود الحقيقي لكل شيء من الاشياء لا يمكن التعبير عنه باسم ونعت اذ وضع
الاسامي والنعوت انما يكون بازاء المفهومات والمعاني الكلية لا بازاء الهويات الوجودية
والصور العينية **الثاني** انا نعني البديهي ان المراد بالخارج والذهن في قولنا هذا
موجود في الخارج وذاك موجود في الذهن ليس ما هو من قبيل الظروف والامكنة
ولا المحال بل معنى كون الشيء في الخارج ان له وجودا يترتب عليه اثاره واحكامه وكونه في
الذهن انه بخلاف ذلك فلو لم يكن للوجود حقيقة الا بعد تحصل المهية لم يكن فرق

بين الخارج والذهن وهو محال اذ المهية قد يكون محصلة ذهنا وليس بموجودة في الخارج
الثالث انه لو كانت موجودية الاشياء بنفس مهياتها لا بامر آخر لامتنع حمل بعضها على
بعض والحكم بشيء منها على شيء كقولنا زيد حيوان والانسان ماش لان مفاد الحمل ومصداقه
هو الاتحاد بين مفهومين متغايرين في الوجود وكذا الحكم بشيء على شيء عبارة عن اتحادهما
وجودا وتغايرهما مفهوما او مهية وما به المغايرة غير ما به الاتحاد والا فهذا يرجع ما قبل
ان الحمل تقتضي الاتحاد في الخارج والمغايرة في الذهن فلو لم يكن وجود شيء غير المهية لم يكن
جهة الاتحاد غير جهة المغايرة واللازم باطل كما عرفت فالملزوم مثله بيان الملازمة ان صحة
الحمل بناء على وحدة ما وتغاير ما اذ لو كان هناك وحدة محضة لم يكن حمل ولو كان كثرة
محضة لم يكن حمل فلو كان الوجود امرا انتزاعيا يكون وحدته وتعدده تابعا لوحدة
ما اضيف اليه وتعدده من المعاني والمهيات واذا كان كذلك لم يتحقق حمل متعارف بين
الاشياء سوى الحمل الاولي الذاتي فكان الحمل منحصرا في الحمل الذاتي الذي مبناه الاتحاد بحسب المعنى
الرابع لو لم يكن الوجود موجودا لم يوجد شيء من الاشياء وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم
بيان الملازمة ان المهية اذا اعتبرت بذاتها مجردة عن الوجود فهي معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها
مع قطع النظر عن الوجود والعدم فهي بذلك الاعتبار لا موجودة ولا معدومة فلو لم يكن الوجود
موجودا في ذاته لم يمكن ثبوت احدهما للآخر فان ثبوت شيء لشيء او انضمامه اليه او اعتباره معه
متفرع على وجود المثبت له او مستلزم لوجوده فاذا لم يكن الوجود في ذاته موجودا ولا المهية
في ذاتها موجودة فكيف يتحقق ههنا موجود فلا يكون المهية موجودة وكلام مدافع وجدانه
يعلم يقينا انه اذا لم يكن المهية متحدة بالوجود كما هو عندنا او كلا معروضة له كما اشتهر من المشائين
ولا عارضة له كما عليه طائفة من الصوفية فلم يصح كونها موجودة بوجه فان انضمام معدوم بمعدوم
غير معقول وايضا انضمام مفهوم بمفهوم موثر في وجود احدهما او غيره وضعا للآخر او وجودهما او
عروضهما لشيء غير صحيح اصلا فان العقل يحكم بامتناع ذلك فما قيل من ان موجودية الاشياء
بانتسابها الى واجب الوجود فكلام لا محصل فيه لان الوجود للمهية ليس كالنبوة للاولاد حيث
يتصفوا بالاجل انتسابهم الى شخص واحد وذلك لان حصول النسبة بعد وجود المنتسبين
واتصافها بالوجود ليس لانه وجودها فالذي يعتبر في تحصيل انا اذا قلنا كذا موجود فانما
نعني امرين احدهما انه ذو وجود كما يقال انه ذو مال او نعمة وهذا الكلام مجازي وبالحقيقة ان

ان الموجود هو الوجود كما ان المضاف بالحقيقة هو الاضافة الخامس انه لو لم يكن الوجود
صورة في الاعيان لم يتحقق في الانواع جزئي حقيقي هو متخصص من نوع وذلك لان نفس الماهية
لا يابى عن الشركة بين كثيرين وعن عروض الكلية لها بحسب الذهن وان تخصصت بالف
تخصيص من ضم مفهومات كثيرة كلية فاذا لا بد ان يكون التشخص زيادة على الطبيعة المشتركة
يكون تلك الزيادة امرا متشخصا لذاته غير متصور الوقوع للكثرة ولا نعني بالوجود الا ذلك
فلو لم يكن متحققا في افراد النوع لم يكن شيء منها متحققا في الخارج هف واما قوله ان التشخص من
من جهة الاضافة الى الوجود الحق المتشخص بذاته فقد علم فساده بمثل ما مر فان اضافة الشيء
الى الشيء بعد تشخصهما جميعا ثم النسبة بما هي نسبة ايضا امر عقلي كلي وانضمام الكلي الى الكلي لا يوجب
التشخص هذا اذا كان المنظور اليه حال النسبة بما هي مفهوم من المفهومات وليست هي بذلك
الاعتبار شيئا اي معنى غير مستقل واما اذا كان المنظور اليه حال الماهية بالذات فليست هي بحسب ذاتها
محكوما عليها بالانتساب الى غيرها ما لم يكن لها كون في حد ذاتها يكون بذلك الكون منسوبة الى الكون الحق
ولا نعني بالوجود الا ذلك الكون ولا يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري كما سنوضح بيانه
السادس علم ان العارض على ضربين عارض الوجود وعارض الماهية والاول كعروض البياض للجسم الموجود
للثلج في الخارج وكعروض الكلية والنوعية للانسان والجنسية للحيوان والثاني كعروض الفصل للجنس
والتشخص للنوع وقد اطلقت السنة المحصلين من اهل الحكمة بان اتصاف الماهية بالوجود ومرتبة
لها ليس اتصافا خارجيا وعروضا حلوليا بان يكون للموصوف مرتبة من التحقق والكون ليس في تلك
المرتبة مخلوطا بالاتصاف بتلك الصفة بل مجردا عنها او عن نقيضها سواء كانت الصفة انضمامية
خارجية ككون زيد ابيض او انتزاعية عقلية ككون السماء فوقنا او سلبية ككون زيد اعمى ولا اتصاف
الماهية بالوجود اتصاف عقلي وعروض تحليلي وهذا النحو من العروض لا يمكن ان يكون للمعروض
مرتبة من الكون ولا تحصل وجودي لا خارجا ولا ذهنا الا يكون المسمى بذلك العارض فان الفصل
مثلا اذا قيل انه عارض للجنس ليس المراد ان للجنس تحصل وجودي في الخارج او في الذهن بدون الفصل
بل معناه ان مفهوم الفصل خارج عن مفهوم الجنس لاحق به معنى وان كان متحدا معه وجودا
فالعروض بحسب الماهية في اعتبار التحليل مع الاتحاد فهكذا حال الماهية والوجود اذا قيل ان الوجود
من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لو لم يكن للوجود صورة في الاعيان لم يكن عروضه للماهية
بهذا النحو الذي ذكرناه بل كان كسائر الانتزاعيات التي تلحق الماهية بعد ثبوتها وتقررها فاذن يجب ان يكون له

الوجود

الوجود شيئا يوجد بها الماهية وتحصل فتصير وجودا مع مغايرتها اياه معنى ومفهوما
في ظرف التحليل تامل السابع من الشواهد الدالة على هذا المطلب انهم قالوا ان
وجود الاعراض في انفسها وجوداتها لموضوعاتها اي وجود العرض بعينه حلوله في
موضوعه ولا شك ان حلول العرض في موضوعه امر خارجي زايد على ماهيته وكذا الموضوع
غير داخل في ماهية العرض وحدها وهو داخل في وجوده الذي هو نفس عرضيته وحلوله
في ذلك الموضوع وهذا معنى قول الحكماء في كتاب البرهان ان الموضوع ماخوذ في حدود
الاعراض وحكموا ايضا بان هذا من جملة المواضع التي يقع الحد زيادة على المحدود كاخذ
الدائرة في حد القوس واخذ البناء في حد البناء فقد علم ان عرضية العرض كالسوادي
وجود زايد على ماهيته فلو لم يكن الوجود امرا حقيقيا بل كان امرا انتزاعيا اعني الكون
المصدري لكان وجود السواد نفس سواديته لا حلوله في الجسم واذ كان وجود الاعراض
وهو عرضيتها وحلولها في الموضوعات امرا زايدا على ماهياتها الكلية فكذلك الحكم في الجواهر
ولهذا لا قائل بالفرق الثامن ان ما يختص بوجه هذا المطلوب ويتوقف [illegible]
الشديد والضعيف فيما يقبل الاشد والاضعف انواع متخالفة بالفصول المنطقية عندهم
في الاشتداد الكيفي مثلا في السواد وهو حركة كيفية يلزم عليهم لو كان الوجود اعتباريا عقليا
ان يتحقق انواع بلا نهاية محصورة بين حاصرين وثبوت الملازمة مع بطلان اللازم معلوم
لمن تدبر واستبصر ان بازاء كل حد من حدود الاشد والاضعف اذا كان ماهية نوعية كانت
هناك ماهيات متباينة بحسب المعنى والحقيقة بحسب افراض الحدود الغير المتناهية فلو كان
الوجود امرا عقليا انتزاعيا كان تعدده بتعدد المعاني المتغايرة المتمايزة المتخالفة الماهيات
فيلزم ما ذكرناه نعم اذا كان للجميع وجود واحد وصورة واحدة اتصالية كما هو شان الحركات
الكمية القارة وغير القارة اذا كانت الحدود فيها بالقوة لم يلزم محذور اصلا اذ وجود تلك
الانواع التي هي بازاء الحدود والاقسام وجوده بالقوة لا بالفعل اذ الكل موجود بوجود واحد
اتصالي وحدته بالفعل وكثرته بالقوة فاذا لم يكن للوجود صورة عينية كان [illegible]
[illegible] المشعر الرابع في دفع شكوك اوردت على عينية الوجود ان المحجوبين عن مشاهدة
نور الوجود الفايض على كل ممكن موجود والجاحدين لاضواء شمس الحقيقة المنبسطة على كل
ماهية الكائنة حجبا وهمية وحجبا غيرية كشفناها ورفعنا ظلماتها وفككنا عقدتها وحللنا اشكالها

باذن الله الحكيم وهو هذه مسئلة ان الوجود لو كان حاصلا في الاعيان لكان موجودا فله
ايضا وجود ولوجوده وجود الى غير النهاية والجواب انه ان اريد بالموجود ما تقوم به
الوجود فهو ممتنع اذ لا شيء في العالم موجود بهذا المعنى لا الماهية ولا الوجود اما الماهية
فلما مر بالبرهان ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلامتناع ان تقوم الشيء بنفسه واللازم
باطل فكذا الملزوم بل نقول ان اريد بالموجود ما تقوم به الوجود فهو ممتنع بهذا المعنى
ما تقوم به الوجود بل يلزم ان يكون الوجود معدوما بهذا المعنى فان الشيء لا يقوم بنفسه
كما ان البياض ليس بذي بياض انما الذي هو ذو بياض شيء اخر كالجسم او المادة وكونه
معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف الشيء بنقيضه لان نقيض الوجود هو العدم او اللاوجود
لا المعدوم او اللاموجود وقد اعتبرت في التناقض وحدة الحمل مواطاة او اشتقاقا وان
اريد به المعنى البسيط المعبر عنه في الفارسية بهست وامثاله فهو موجود وموجوديته
كونه في الاعيان بنفسه وكونه موجودا هو بعينه كونه وجودا الا ان له امرا زايدا على ذاته والذي
يكون لغيره منه يكون له في ذاته كما في الكون في المكان وفي الزمان فانه لهما بالذات ولغيرهما
بواسطتهما وكما في التقدم والتاخر الزمانيين والمكانيين فانهما لاجزائهما بالذات ولغير
اجزائهما بواسطتها وكما في معنى الاتصال فانه ثابت للمقدار التعليمي بالذات ولغيره بسببه
وكالمعلومية للصورة العلمية بالذات وللامر الخارجي بالعرض حتى فيكون كله وجودا واجبا
بالذات اذ لا معنى لواجب الوجود الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه ضروري
ح هذا اشد قدح بثلثة امور التقدم والتاخر والتمام والنقص والغنا والحاجة وهذا
المورد لم يفرق بين الضرورة الذاتية والضرورة الازلية فواجب الوجود يكون مشتملا على الكل
غير معلول لشيء وتاما كاملا اشد منه في قوة الوجود ولا نقصان فيه بوجه من الوجوه وغنيا
لا تعلق له بشيء من الوجودات اذ وجوده واجب بالضرورة الازلية من غير تقييد بما دام
الذات ولا اشتراط بما دام الوصف والوجودات الامكانية مفتقرات الذات متعلقات
الهويات او قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك الاعتبار باطلة مستحيلة اذ الفعل يتقوم
بالفاعل كما ان ماهية النوع المركب تتقوم بفصله فمعنى كون الوجود واجبا ان ذاته بذاته
موجود من غير حاجة له الى فاعل يجعله ولا قابل يقبله ومعنى كون الوجود موجودا به اذا
حصل اما بذاته او لفاعل لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود اخر يحصل له بل لا [illegible] الوجود

لا تتفاوت في كونه موجودا الى اعتبار الوجود او انضمام شيء اذ الحق كون الوجود موجودا
انه عبارة عن نفس الوجود وكون غيره من الاشياء موجودا انه شيء له الوجود فلم يكن حمل الموجود
على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت ان اطلاق الوجود على جميع الوجودات بمعنى مشترك فلا بد
اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في غيره من الموجودات وهو انه شيء له الوجود فلم يكن
الوجود موجودا ولا يستلزم امر التسلسل [illegible] الكلام الحق ان الوجود [illegible] الاختلاف
بين موجودية الاشياء وبين موجودية الوجود ليس يوجب الاختلاف في اطلاق مفهوم
الموجود المشترك بين الجميع لانه اما معنى بسيط كما مرت الاشارة اليه واما عبارة عن ما
ثبت له الوجود بالمعنى الاعم سواء كان من باب ثبوت الشيء لنفسه الذي مرجعه عدم انفكاكه
عن نفسه او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض
ما له البياض سواء كان عينه او غيره والتجوز في جزء معنى اللفظ لا ينافي كون اطلاقه بحسب الحقيقة
وكون الابيض مشتملا على امر زايد على البياض انما لزم من خصوصية بعض الافراد لا من نفس
المفهوم فكذلك كون الوجود مشتملا على امر زايد على الوجود كالماهية انما نشا من خصوصيات
الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك نظير ذلك ما قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء
ان واجب الوجود قد يعقل نفس واجب الوجود كالواحد قد يعقل نفس الواحد
وقد يعقل من ذلك ان ماهيته مثلا انسان او جوهر اخر هو واجب الوجود
كما انه يعقل من الواحد انه ماء او انسان وهو واحد فتفرق اذن بين ماهية يعرض لها الواحد
والموجود وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد وموجود وقال ايضا في التعليقات
اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب انه موجود بمعنى ان الوجود حقيقته انه موجود فان
الوجود هو الموجودية ولقد اعجبني كلام السيد الشريف في حواشي المطالع وهو ان مفهوم
الذي لا يعتبر في مفهوم المشتق كالناطق ولا كان العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر
في المشتق ما صدق عليه الشيء انقلبت مادة الامكان الخاص ضرورية فان الشيء الذي له
الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري فذكر الشيء في تفسير المشتقات بيان
لما رجع اليه الضمير الذي فيها انتهى كلامه وهو قريب مما ذكره بعض اجلة المتاخرين
في حاشية القديم لاثبات اتحاد العرض والعرضي فعلم ان مصداق المشتق وما يطابقه
او بسيط لا يجب فيه تركيب بين الموصوف والصفة ولا الشيء معتبر في الصفة الا انما

ولا خفاء فيه ان كان الوجود في الاعيان صفة موجودة للمهية فهي قابلة له والقابل له وجوده قبل
وجود المقبول فيتقدم الوجود على الوجود ح كون الوجود محققا في الاعيان فيما له مهية لا ينفي
قابلية المهية له والنسبة بينهما اتحادية لا ارتباطية واتصاف المهية بالوجود انما يكون
في ظرف التحليل اذ الوجود من العوارض التحليلية للمهية كما سبق ويجيء زيادة ايضاح ش
ان كان الوجود موجودا فاما ان يتقدم على المهية او يتاخر او يكونان معا فعلى الاول يلزم
حصوله مستقلا دون المهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفه وتحققه بدونها وعلى الثاني
يلزم ان يكون المهية موجودة قبله ويلزم التسلسل وعلى الثالث يلزم ان يكون المهية
موجودة معه لا به فلها وجود آخر فيلزم ما مر فبطلان التوالي باسرها مستلزم لبطلان المقدم
ح قد علمت ان اتصاف المهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف الشيء بالعوارض الخارجية كالجسم بالبياض
حتى يكون لكل منهما ثبوت آخر يتصور بينهما هذه الشقوق الثلثة من التقدم والتاخر والمعية
فلا تقدم ولا تاخر لاحدهما على الآخر ولا معية ايضا اذ الشيء لا يتقدم على نفسه ولا يتاخر ولا يكون
ايضا معه وعارضية الوجود للمهية ان العقل ان يلاحظ المهية من حيث هي مجردة عن الوجود
فيجد الوجود خارجا عنها فطو ابعد الشك في النسبة بينهما عند التجرد بحسب الذهن فيتم هما
بحسب التحليل معان في الوجود بمعنى ان الوجود بنفسه او بجاعله موجود والمهية بحسب نفسها
واعتبار تجريد العقل اياها عن كافة الوجودات لها نحو من الثبوت كما يجيء بيانه والحاصل
كونهما في الواقع عبارة عن كون الوجود بذاته موجودا والمهية متحدة به موجودة بنفسه
لا بغيره فالفاعل اذا افاد المهية افاد وجودها واذا افاد الوجود افاد بنفسه هو هو لان الشيء
هو في ذاته مصداق الحمل مهيته وذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا تاخر لاحدهما على الآخر وما
قال بعض المحققين من ان الوجود متقدم على المهية اراد به ان الاصل في الصدور والتحقق
هو الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض المعاني الكلية المسماة بالمهية والذاتيات عليه
كما انه بواسطة وجود آخر عارض عليه مصداق لمعان اخر يسمى بالعرضيات وليس تقدم الوجود
على المهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم القابل على المقبول بل كتقدم ما بالذات على
ما بالعرض وما بالحقيقة على ما بالمجاز ش نحن قد نتصور الوجود ونشك في كونه موجودا
ام لا فيكون له وجود زايد وكذا الكلام في وجود الوجود ويتسلسل فلا مخلص الا بان يكون
الوجود اعتباريا ح حقيقة الوجود لا تحصل بكنهها في ذهن من الاذهان اذ ليس الوجود

امر كليا
وجود كالموجود هو عين الخارج والخارجي لا يمكن ان يكون ذهنيا والذي يتصور من الوجود
هو مفهوم عام ذهني يقال له الوجود الاثباتي الذي يكون في القضايا والعلم بحقيقة
الوجود لا يكون الا حضوريا اشراقيا وشهوديا عينيا وح لا يبقى الشك في هويته ولا في
هذا السؤال ان يورد الزاما على من قال بزيادة الوجود على المهية مستدلا بما ذكر من انا
نعقل المهية ونشك في وجودها او نغفل عنه والمعقول غير المشكوك فيه او المغفول عنه
فالوجود زايد على المهية لكن ما حققناه في الاصل من ان الوجود غير زايد على المهية وليس
عروضه لها عروضا خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل كما اشرنا اليه فانهدم الاساس
ش لو كان الوجود في الاعيان وليس بجوهر فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم
مع ما مر من تقدم الموضع عليه المستلزم للدور او التسلسل كون الكيف اعم الاشياء
مطلقا وكون الجوهر كيفا بالذات وكذا الكم وغيرها ح الجوهر والكيف وغيرهما من المقولات
من اقسام المهية وهي معان كلية يكون جنسا ونوعا ذاتية مرضية والحقائق الوجودية
هويات عينية وذوات تشخصية غير مندرجة تحت كلي ذاتي او عرضي فالجوهر مثلا مهية كلية
حقها في الوجود الخارجي ان لا يكون في موضوع والكيف مهية كلية حقها في الوجود الخارجي
ان لا تقبل القسمة ولا النسبة وهكذا في ساير المقولات فسقط كون الوجود جوهرا او كيفا
او كما او عرضا آخر من الاعراض وقد مر ايضا ان الوجود لا جنس له ولا فصل له ولا هو جنس
وفصل ونوع لشيء ولا عرض عام او خاص لان هذه الامور من اقسام الكليات وما هو من
الاعراض العامة والمفهومات الشاملة هو معنى الموجودية المصدرية لا حقيقة الوجود ومن
قال ان الوجود عرض اراد به المفهوم العام العقلي وكونه عرضا انه الخارج المحمول على المهيات
وايضا الوجود مخالف للاعراض لان وجودها في نفسها وجودها لموضوعها واما الوجود فهو
بعينه وجود الموضوع لا وجود شيء في الموضوع والاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع
والوجود لا يفتقر في تحققه الى موضوع بل الموضوع يفتقر في تحققه الى وجوده والحاصل ان الوجود
جوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى ووجود العرض عرض بعين عرضية ذلك
العرض لا بعرضية اخرى كما علمت الحال بين المهية والوجود ش اذا كان الوجود موجودا
للمهية فهو نسبة اليها وللنسبة ايضا وجود ح فلوجود النسبة نسبة الى نسبته وهكذا الكلام
في وجود نسبة النسبة فيتسلسل ح ما مر من الكلام يكفي لاندفاعه اذ الوجود عين المهية

خارجا وغيرها في الذهن فلا نسبة بينها الا بحسب الاعتبار العقلي وبعد الاعتبار يكون النسبة
وجود هو نحو الذات وغيرها بحسب الاعتبار ومثل هذه النسبة ينقطع بانقطاع الاعتبار
العقلي وستعلم كيفية الارتباط بينهما عند التحليل **المشعر الخامس** في كيفية اتصاف
المهية بالوجود ولعلك تعود وتقول لو كانت الوجود افراد ما في الجهات سوى الحصص لكان
ثبوت فرد من المهية فرعا عن ثبوتها بناء على القاعدة المشهورة فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها
كما مر فاعلم انه لا خصوصية لورود هذا الكلام على عينية الوجود بل هو وارد على القول باعتبارية الوجود
ايضا لان الوجود وعين المهية على تقدير العينية فلم يكن بينهما اتصاف بالحقيقة وغيرها على هذا
التقدير فيكون وصفا لها فيشكل كيفية الاتصاف لان اتصاف المهية بالوجود على تقدير ان
يراد به الكون المصدري مصداقها نفس حصول المهية والمهية باي اعتبار اخذت كان لها
كون مصدري فلا يتصور تقدمها بحسب مطلق الكون على مطلق الكون بخلاف ما اذا كان
الوجود امرا حقيقيا والمهية تحصيلا عقليا فوجودها الكون الحق الحقيقي بالتحقيق ان الوجود
سواء كان عقليا او عينيا نفس ثبوت المهية ووجودها لا ثبوت شيء او وجوده لها وبين
المعنيين فرق واضح والذي يجري فيه القاعدة المذكورة هو ثبوت شيء لشيء لا ثبوت شيء
في نفسه فقط فقولنا زيد موجود كقولنا زيد زيد فلا يجري فيه قاعدة الفرعية والجمهور
حيث غفلوا عن هذه الدقيقة وقعوا فيما وقعوا من الاضطراب وتشعبوا في الابواب فتارة
خصصوا القاعدة الكلية القائلة بالفرعية بما سوى صفة الوجود وتارة هربوا عنها وتشبثوا
الى الاستلزام بدل الفرعية وتارة انكروا ثبوت الوجود اصلا لا ذهنا ولا عينا قائلين انه
مجرد اعتبار الوهم الكاذب واختراعه لان مناط صدق المشتق اتحاده مع الشيء لا قيام مبدأ
الاشتقاق لان مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه بالفارسية بدبير وسپيد
كون الشيء موجودا عبارة عن اتحاده مع مفهوم الموجود لا قيام الوجود به قياما حقيقيا
او انتزاعيا ولا يحتاج الى الوجود اصلا فالواجب عند هذا القائل عين مفهوم الموجود
لا عين الوجود وكذا الممكن الا الوجود وكذا في جميع الاضافات بالمفهومات والفرق بين
الذاتي والعرضي من المشتق عنده ليس بكون الاتحاد في الوجود الذي هو مناط الحمل عندنا
في الذاتيات بالذات وفي العرضيات بالعرض اذ لا وجود عنده بل بان المفهوم الذاتي
هو الذي يقع في جواب ما هو والعرضي هو الذي لم يقع فيه وهذا الكلام النقصان

ان

وجود كل ممكن عين مهيته خارجا وجعلا بها غرض الاتحاد وذلك لانه ثبت وتحقق مما حققنا ان الوجود
الحقيقي الذي هو مبدء الاثار ومنشأ انتزاع الاحكام وبه يكون المهية موجودة وبه تطرد العدم
عنها امر عيني فلو لم يكن وجود كل ممكن مهيته عينها او متحدا بها فلا يخلو اما ان يكون جزءا منها
او زائدا عليها عارضا لها وكلاهما باطلان لان وجود الجزء قبل وجود الكل ووجود الصفة
بعد وجود الموصوف فيكون المهية حاصلة الوجود قبل نفسها او يكون الوجود متقدما على
نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضا تكرر نحو وجود شيء واحد من جهة واحدة او التسلسل في الوجودات
المجتمعة من افراد الوجود وهذه الشنيعة استحالته بالبراهين واستلزامه للانحصار بالاثنين في
بين حاصرين اي الوجود والمهية يستلزم المدعى بالخلف وهو كون الوجود عين المهية الخارجية
لان قيام جميع الموجودات بحيث لا يشذ منها وجود عارض يستلزم وجودا لها غير عارض
والا لم يكن المفروض جميعا بل بعضا من الجميع فاذا ثبت كون وجود كل ممكن عين مهيته في العين
فلا يخلو اما ان يكون بينهما مغايرة في المعنى والمفهوم او لا يكون والثاني باطل والا كان الانسان
مثلا والوجود لفظين مترادفين ولم يكن قولنا الانسان موجود فائدة ولكان مفاد قولنا
الانسان موجود وقولنا الانسان انسان واحدا وما امكن تصور احدهما مع الغفلة عن الآخر
الى غير ذلك من اللوازم المذكورة في المتداولات من التوالي الباطلة وبطلان كل من هذه
التوالي مستلزم لبطلان المقدم فتعين الشق الاول وهو كون كل منهما غير الاخر بحسب المعنى
التحليل الذهني مع اتحادهما ذاتا وهوية في نفس الامر فبقي الكلام في كيفية اتصاف المهية بالوجود
بحسب اعتبار المغايرة الاتصافية في ظرف التحليل العقلي الذي هو ايضا نحو من انحاء وجود الشيء
في نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل موجود موصوف بصفة او معروض لعارض فلا بد
له من مرتبة من الوجود يكون مقدما بحسبها على تلك الصفة او ذلك العارض غير موصوف بها
ولا معروض له في ذلك الوجود اما المهية الموجودة او المعدومة او غير الموجودة ولا المعدومة
جميعا فالاول يستلزم الدور او التسلسل والثاني يوجب التناقض والثالث يقتضي ارتفاع النقيضين
ولا اعتذار بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز بل واقع في ما نحن فيه لان المرتبة التي يتحقق
فيها النقيضين منها هي ما يكون من مراتب نفس الامر فلابد من ان يكون لها تحقق ما في الجملة
سابق على النقيضين كمرتبة المهية بالقياس الى العوارض فان للمهية وجودا مع قطع النظر
عن العوارض ومقابلة كالجسم بالقياس الى البياض ونقيضه وليس لها مرتبة وجود مع قطع النظر

عن وجودها قياس عروض الوجود للمهية كقياس عروض البياض للجسم وقياس خلوها عن الوجود
والعدم بخلو الجسم في مرتبة وجوده عن البياض واللابياض قياس بلا جامع اذ قيام البياض
بالجسم فرع على وجوده وليس قيام الوجود بالمهية فرعا على وجودها اذ لا وجود لها الا بالوجود والتحقيق
في هذا المقام ان يقال بعد ما اشرنا اليه من ان عارض المهية عبارة عن شئ يكون عين المهية في الوجود
وغيره في التحليل العقلي لان العقل ان تحلل الموجود الى مهية ووجود في هذا التحليل
ويحكم بتقدم احدهما على الاخر واتصافه به اما بحسب الخارج فالاصل والموجود هو الوجود لانه الصادر
عن الجاعل بالذات والمهية متحدة به محمولة عليه لا كحمل العرضيات اللاحقة بل حملها عليه واتحادها
بحسب نفس هويته وشؤونه اتم واما بحسب الذهن فالمتقدم هو المهية لانها المفهوم كلية هي تحصل
بكنهها في الذهن ولا يحصل من الوجود الا المفهوم العام الاعتباري فالمهية هي الاصل في القضايا
الذهنية لا الخارجية والتقدم ههنا تقدم بالمعنى والمهية لا بالوجود فهذا التقدم خارج عن الاقسام
الخمسة المعروفة فان قلت تجريد المهية عن الوجود عند التحليل ايضا ضرب من الوجود ونحو منه
فكيف يحفظ قاعدة الفرعية في اتصافها بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد نحو من انحاء مطلق الوجود
قلنا هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود فالعقل اذا لا يلاحظ عند هذا التجريد هذا التجرد والنحو
نحو من الوجود فيصف المهية بالوجود المطلق الذي يجردها منه فهذه الملاحظة التي هي عبارة عن
تخلية المهية عن جميع الوجودات حتى عن هذه الملاحظة ومن هذه التخلية التي ايضا نحو من الوجود في
الواقع من غير تعمل لها اعتبار العقل كونها تجريدا وتعرية واعتبار كونها نحوا من الوجود فالمهية
بالاعتبار الاول موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر مخلوطة غير موصوفة فالتعرية باعتبار والخلط ايضا
وليست حيثية احد الاعتبارين عين حيثية الاعتبار الاخر ليعود الاشكال احدهما ان الاعتبار الذي
بها تتصف المهية بالوجود لابد فيه ايضا من مقارنة الوجود فتستتبع ما يحقق الفرعية ومن الحال
هذا التجريد كان الوجود هو بعينه نحو من الوجود لا انه شئ آخر غيره فهو وجود وتجريد عن الوجود كما
ان الهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وغيرها ونفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل فهي فاقدة لها
لا قوة اخرى لفعلية هذه القوة فتحصلها قوتها للاشياء الكثيرة وكذا ذاتيات المركب عين تعددها
ووحدة العدد عين كثرته فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني وجميع الاعتبارات
والحيثيات حتى ان تجريد المهية عن الوجود ايضا متفرع على وجودها تنبيه وليعلم ان ما ذكرناه
تتميم لكلام القوم على ما يوافق مذاق القوم ويلائم مسلكهم في اعتبارية الوجود واما الحق فلا يحتاج الى هذا التحقيق

لما قررنا ان الوجود نفس المهية عينا وايضا الوجود نفس ثبوت الشئ لا ثبوت شئ له فلا مجال
للتفريع ههنا فكان اطلاق الاتصاف على الارتباط الذي بين المهية ووجودها من باب
التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادي لا كالارتباط بين العرض ومعروضه او الموصوف
وصفته بل من قبيل اتصاف الجنس بفصله في النوع البسيط عند تحليل العقل اياه الى مهيته
حيث هما جنس وفصل لا من حيث هما مادة وصورة عقليتان **المشعر السادس** في ان
تخصص افراد الوجود هو بماذا على الاجمال اعلم انك قد علمت ان الوجود حقيقة
عينية بسيطة لا امر كلي طبيعي يعرض لها في الذهن احد الكليات الخمسة المنطقية الا من جهة
المهية المتحدة بها اذا اخذت من حيث هي هي فاذن نقول تخصيص كل فرد من الوجود اما
بنفس حقيقته كالوجود التام الواجبي جل مجده واما بمراتبه من التقدم والتأخر والكمال
والنقص كالمبدعات واما بامور لاحقة كافراد الكائنات وقيل تخصص كل وجود باضافته
الى موضوعه والى سببه لان الاضافة تحصصه من خارج فان الوجود عرض وكل عرض فتقومه بوجوده
في موضوعه وكذلك حال وجود كل مهية باضافته الى تلك المهية كما يكون الشئ في المكان
فان كونه في نفسه غير كونه في المكان او في الزمان وهذا كلام لا يخلو عن مساهلة اذ قياس
نسبة الوجود الى المهية بنسبة العرض الى الموضوع قياس فاسد لما عرفت ان لا قوام للمهية مجردة
عن الوجود وان الوجود ليس الا كون الشئ لا كون شئ لشئ كالعرض لموضوعه او كالصورة
لمادتها ووجود العرض في نفسه وان كان عين وجوده لموضوعه لكن ليس بعينه وجود موضوعه
بخلاف الوجود فانه نفس وجود المهية فيما له مهية فكما ان الفرق حاصل بين كون الشئ في
المكان او في الزمان وبين كون العرض في الموضوع وكما ظهر من كلامه ان كون الشئ في احدها
غير كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع عين كونه في نفسه فكذا الفرق حاصل بين وجود
العرض في الموضوع وبين وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير وجود الموضوع وفي
الثاني عينه قال الشيخ في التعليقات وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها
سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها لحاجتها الى الموضوع حتى تصير موجودة
واستغناء الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه
هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في
موضوعه نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير قال ايضا

في التعليقات فالوجود الذي في الجسم هو بعينه الجسم لا كالبياض والجسم فكونه ابيض انما يكون

غير البياض والجسم اقول ان اكثر المتأخرين لم يقصدوا على تحصيل المراد من هذه العبارة واشباهها

حيث حملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس امرا عينيا وحرفوا الكلم عن مواضعها واني قد كنت في

سالف الزمان شديد الذب عن تأصل الماهيات واعتبارية الوجود حتى هداني ربي وارانى

برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيهما على عكس ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي

اخرجني من ظلمات الوهم بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك بطلوع شمس الحقيقة

وثبتني على القول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة فالوجودات حقايق متأصلة والماهيات

هي الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود اصلا وليست الوجودات الا اشعة واضواء

للنور الحقيقي والوجود القيومي جلت كبرياؤه الا ان لكل منها نعوتا ذاتية ومعاني عقلية

هي المسماة بالماهيات **توضيح فيه تنقيح** اما المختص بالواجب فلتقدس حقيقته المقدسة

عن نقص وقصور واما المختص بمراتبه وما ذكر في التقدم والتأخر والغنا والحاجة والشدة

والضعف فيما فيه من شؤنه الذاتية وحيثياته العينية بحسب حقيقته البسيطة التي لا حد

لها ولا فصل ولا يعرض لها الكلية كالعلم واما المختص بموضوعاته اعني الماهيات والاعيان

المتقدمة بهن في الفعل على الوجه الذي مر ذكره فهو باعتبار ما يصدق عليه في كل مقام من ذاتياته

التي يجب عندنا في حد العلم والتعقل ويصدق عليه حمل قاذا يا من الطبايع الكلية والمعاني التامة

التي يقال لها في عرف اهل هذا الفن الماهيات وعند الصوفية الاعيان الثابتة وان كان الوجود

والماهية فيها امرا واحدا والعلوم بين الوجود وهذا امر قريب ينفع الله على

قلبك بابه لتم انشاء الله قال الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجود في ذوات الماهيات

لا يختلف بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتأكد والضعف وانما تختلف ماهيات الاشياء التي

تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود غير مختلف النوع فان الانسان يخالف الفرس

بالنوع لاجل ماهيته لا لاجل وجوده انتهى كلامه فالتخصص في الوجود على الوجه الاول بحسب ذاته

وهويته واما على الوجه الثاني فباعتبار ما يصدق في كل مرتبة من النعوت الذاتية الكلية ولا

يبعد ان يكون المراد بتخالف الوجودات نوعا كما اشتهر من المشائين هذا المعنى بعينه كتخالف

مراتب الاعداد انواعا بوجه وتوافقها نوعا بوجه فانها يصح القول بكونها متحدة الحقيقة اذ

ليس كل مرتبة من العدد سوى المجتمع من الوحدات التي هي امور متشابهة ويصح القول بكونها

مخالفة المعنى الذاتية اذ ينتزع العقل من كل مرتبة نعوتا واوصافا ذاتية ليست ثابتة لغيرها وتنبها

اثار وخواص مخالفة مرتب عليها بحسب احكام متنوعة ينتزع من كل مرتبة لذاتها خلاف

ما ينتزع من مرتبة اخرى لذاتها فهي بعينها كالوجودات الخاصة في ان مصداق تلك الاحكام

والنعوت الكلية ذواتها بذواتها فاتقن ذلك فانه من العلوم الشريفة **المشعر السابع**

في ان الاثر المجعول بالذات من الجاعل والفايض من العلة هو الوجود دون الماهية وعليه شواهد

الاول انا نقول ليس المجعول بالذات هو المسمى بالماهية كما ذهب اتباع الرواقيين كالشيخ المقتول

ومن تبعه ومنهم العلامة الدواني ومن يحذو حذوه ولا صيرورة الماهية موجودة كما اشتهر من

المشائين ولا مفهوم الموجود بما هو موجود كما يراه السيد المدقق بل الصادر بالذات والمجعول

بنفسه في كل ما له جاعل هو نحو وجوده العيني جعلا بسيطا مقدسا عن كثرة بسيطة جعلا ومجعولا

اليه اذ لو كانت الماهية بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل لزم كونها متقومة بها في حد نفسها

ومعناها بان يكون الجاعل معتبرا في قوام ذاتها بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فانا قد

نتصور كثيرا من الماهيات بحقايقها ولم نعلم انها هل هي حاصلة بعد ام لا فضلا عن حصول ما عليها

اذ كلما لا تتوقف على غيرها من الماهيات الموجودة ما نتصورها ونأخذها من حيث هي هي مع قطع النظر

عما سواها اذ هي بهذا الاعتبار ليست الا نفسها فلو كانت هي في حد نفسها مجعولة متقومة بالعلة

مفتقرة لها افتقارا قواميا لم يكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواها ولا كونها ماخوذة من حيث

هي هي كما لا يكون ملاحظة معنى الشيء الا مع اجزائه ومقوماته فاذن اثر الجاعل وما يترتب عليه

ليس هو اياها هي بل غيرها فاذن المجعول ليس الا وجود الشيء جعلا بسيطا دون ماهيته لا

بالعرض فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الجاعل مقوما للوجود المجعول بغير خارج

عنه مثل ما لزم من جعل الماهية ومجعوليتها قلت نعم لا محذور فيه فان وجود المجعول متقوم

بوجود علته تقوم النقص بالتمام والضعف بالقوة والامكان بالوجوب وليس لك ان تقول

نحن نتصور وجود المعلول مع الغفلة عن وجود علته الموجبة له فلا يكون متقوما به لانا نقول

لا يمكن حصول العلم بخصوصية نحو من الوجود الا بمشاهدة عينية ولا يتحقق الا من جهة مشاهدة

علته العينية ولهذا قالوا العلم بذي السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه فتأمل فيه فقط فيلزم

ان يكون اثر الجاعل مفهوم المجعول دون غيره من المفهومات اذ كل مفهوم مغاير لمفهوم اخر

اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المعنى والماهية ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم وحده

او بكثيره وبين حده كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق واما قولنا الناطق ضاحك فغير
جايز بالجعل الذاتي بل بالجعل الصناعي الذي مناطه الاتحاد في الوجود لا الاتحاد في المفهوم
وثالثها ان كل ماهية فهي لا تأبى عن كثرة التشخصات والوجودات والتشخص لما كان عين الوجود
كما قرره المحققون او مساوقا له كما يظنه الآخرون فلا يمكن ان يكون من لوازم الماهية كالوجود على
ما برهن عليه فلو كانت الماهية مجعولة متعددة الحصول في الاعيان كالنوع الواحد المتكثر الافراد
فلا محالة يكون جعلها متعددا فتعدد الجعل اما ان يقتضي ان يكون بحسب تعدد نفس الماهية او
تعدد حصولاتها واتحاد وجوداتها فيكون الوجود متعددا بالذات والماهية متعددة بالتبع
والشق الاول مستحيل لان صرف الشيء لا يتميز ولا يتعدد فكيف يكون نفس الماهية وتعدده
جعلها من حيث هي هي وهذا الشيء لا مجال للذي يتعقل ان يتصوره فضلا عن ان يجوز فتعين
الشق الثاني وهو ان يكون الصادر بالذات والمجعول اولا على نعت الكثرة هي انحاء الحصولات
اعني الوجودات المتشخصة بذواتها ويتكثر بتكثرها الماهية الواحدة ورابعها ان
الماهية الموجودة ان كان نوعا منحصرا في شخص كالشمس مثلا فكونها هذا الشخص مع احتمالها
بحسب نفسها التعدد والاشتراك بين كثيرين ان كان من قبل الجاعل فيكون المجعول الحقيقة
هذا الوجود دون الماهية وهو المطلوب وان كان قبل الماهية لزم لزوم الترجيح من غير مرجح لتساوي
نسبة الماهية الى اشخاصها المفروضة يلزم ان يكون قبل الوجود والتشخص موجودة متشخصة
فيلزم تقدم الشيء على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك ننقل الكلام الى كيفية وجوده وتشخصه
فيلزم الدور او التسلسل وخامسها لو كانت الجاعلية والمجعولية بين الماهيات وكان الوجود
امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون المجعول من لوازم ماهية الجاعل ولوازم الماهيات امور
اعتبارية فيلزم ان يكون جواهر العالم واعراضها كلها امورا اعتبارية الا المجعول الاول
عند من اعترف بان الواجب جل اسمه عين الوجودية على ان القائلين بان الواجب هي
الوجود لو علموا حقيقة الوجود وانها عين ذاته تعالى المنزهة عن الماهية فعلموا ان كل موجود
يجب ان يكون فعله مثل طبيعته وان كان ناقصا عنه فان اعداد صفتين درجته فان كانت
طبيعته بسيطة ففعله بسيط فكذا اصل فعله فتعمل الله في كل شيء افاضة الخير وترتيب
الوجود والحيوة **قوله فرشي** ان للوجود مراتب تلك الاولى الوجود الذي لا يتعلق
بغيره ولا يتقيد بقيد مخصوص وهو الحق تعالى بان يكون نسبة الكل والثانية الوجود

المتعلق بغيره كالعقول والنفوس والطبايع والاجرام والمواد والثالثة الوجود
المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل الاعيان والماهيات ليس كشمول الطبايع الكلية
والماهيات العقلية بل على وجه يعرفه العارفون ويسمونه بالنفس الرحماني اقتباسا من قوله
تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهو الصادر الاول في الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة
ويسمونه بالحق المخلوق به وهو اصل وجود العالم وحيوته ونوره الساري في جميع ما في السموات
والارضين فهو في كل بحسبه حتى انه يكون في العقل عقلا وفي النفس نفسا وفي الطبع طبعا
وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض عرضا ونسبته اليه تعالى كنسبة النور المحسوس
والضوء المنبث على اجرام السموات والارض الى الشمس وهو غير الوجود الاثباتي
الرابطي الذي هو كساير المفهومات الكلية والمفهومات العقلية لا يتعلق به جعل وتأثير
ولها ايضا كالمعقولات الثانية وجود لكن وجودها نفس حصولها في الذهن وكذلك الحكم
في مفهوم العدم واللاشيء واللاممكن واللامجعول بل لا فرق عندنا بين هذه المفهومات وغيرها
في كونها ليست الا حكايات وعنوانات لامور الا ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة وبعضها
عنوان لامر باطل الذات وسادسها انه لو تحققت الجاعلية والمجعولية بين الماهيات
لزم ان يكون ماهية كل ممكن من مقولة المضاف وواقعة تحت جنسه واللازم باطل بالضرورة
فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة اليه من لزوم التعلق الذاتي والارتباط
المعنوي بين ما هو المجعول بالذات وما هو الجاعل بالذات لا يقال هذا مشترك الورود
على المذهبين لان المجعول اذا كان نفس وجود المعلول لا صفة زايدة عليه فكان في ذاته
مرتبطا بغيره فيلزم من تعقله تعقل غيره اعني فاعله وكل ما لا يمكن تعقله الا مع تعقل غيره فهو من
مقولة المضاف فلانا نقول مقولة المضاف وكذا غيره من المقولات التسعة انما هي من اقسام
الماهيات دون الوجودات فالاجناس العالية هي المسماة بالمقولات وكل ما له حد نوعي
له جنس وفصل وهو لا محالة يجب ان يكون واقعا تحت احدى المقولات العشرة المشهورة
واما الوجود فقد ثبت انه لا جنس له ولا فصل له وليس هو بكلي ولا جزئي متخصص بخصوصية
زايدة على ذاته فلا يقع الوجود تحت شيء من المقولات بالذات الا من جهة الماهية
فما له ماهية ومن هيهنا تحقق ان الباري جل ذكره وان كان مبدء كل شيء وان نسبته الى الكل نسبة
من مقولة المضاف فيتعين ان يكون له مجانس او مماثل او مشابه او مناسب علوا كبيرا وساير ابعها

يلزم على مذهبهم ان يكون معنى الذاتي كالجوهر مشككا متفاوتا بالاقدمية والاولية كما قال بعضهم
وعندهم كذا التقدم لان بعض افراد الجوهر علة لبعض آخر كما في علية الجواهر المفارقة بعضها
لبعض آخر وعلية الجوهر المفارق للاجسام وعلية المادة والصورة للجسم المركب منهما والعلة
في ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنى لهذا النحو من التقدم والتاخر الا العلية والمعلولية فاذا كانت
العلة مهية وكان المعلول مهية كانت مهية العلة بما هي هي متقدمة على مهية المعلول وهي في ذاتها
متاخرة عن مهية علتها واذا كانتا جوهرين كانت جوهرية احدهما بما هي جوهرية اسبق من جوهرية
الآخر وكذلك فيلزم التشكيك في المعنى الذاتي وهذا بعض من محصل الكلام فانهم قالوا لا اولوية
ولا اولية لمهية جوهر على مهية جوهر آخر في تجوهره ولا في كونه جوهرا اي محمولا عليه معنى الجوهر
الجنسي بل يتقدم عليها اما في وجود كتقدم العقل على النفس او في زمان كتقدم الاب على الابن
وثانيها انه قد تقرر عندهم ان مطلب ما الشارحة غير مطلب ما الحقيقية وليست
الغيرية في مفهوم الجواب عنهما لانه الحد عند المحققين لا غير الا عند الاضطرار فهذه المغايرة
بين المطلبين ليست الا من جهة اعتبار الوجود في الثاني دون الاول فلزم من ذلك ان لا يكون
الوجود مجرد امر انتزاعي عقلي بل يكون امرا حقيقيا وهو المطلوب **المشعر الثامن** في كيفية
الجعل والافاضة واثبات الباري الاول وان الجاعل الفياض واحد لا تعدد فيه ولا شريك
له وفيه مشاعر **المشعر الاول** ان نسبة المجعول المبدع الى الجاعل نسبة النقص الى التمام
والضعف الى القوة لما علمت ان الواقع في العين والموجود بالحقيقة ليس الا الوجودات
دون المهيات وبينا ان الوجود حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل مقوم لها ولا نوع
لها ولا فصل مقسم لها ولا تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان التفاوت
بالذات بين آحادها وهوياتها ليس الا بالاشد والاضعف والاختلاف بالاتم والانقص
انما يتحقق في الجسمانيات ولا شك ان الجاعل اكمل وجودا واتم تحصلا من مجعوله فالمجعول
كانه رشح وفيض من جاعله وان التاثير في الحقيقة ليس الا بتطور الجاعل في اطواره و[illegible]
انتهى **الموقف الاول** في مبدأ الموجودات وصفاته وآثاره وهو لنا الايمان بالله
وكلماته وآياته وكتبه ورسله وفيه مناهج **الاول** في وجوده تعالى ووحدته وفيه مشاعر
المشعر الاول في اثبات الواجب جل ذكره وفي ان سلسلة الوجودات المجعولة يجب ان ينتهي
الى واجب الوجود **برهان شريف** وهو انا نقول الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ونعني

بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف الوجود من حد او نهاية او نقص او عموم او خصوص
وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم تكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء
موجودا واللازم بديهي البطلان فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة الوجود اما
مهية من الماهيات او وجود خاص مشوب بعدم او نقص وكل مهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة
لا بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مطلقة او مجردة عن الوجود لم يكن نفسها فضلا عن ان يكون
موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوته في نفسه فهي بالوجود موجودة وكذلك الوجود ان
كان غير حقيقة الوجود فهو مركب من الوجود بما هو وجود ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية
غير الوجود فهو عدم او عدمي وكل مركب متاخر عن بسيط مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية
الشيء وتحصله وان دخل في حده ومعناه ثبوت اي مفهوم كان لشيء وحمله عليه سواء كان
مهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجوده والكلام عائد الى ذلك الوجود
ايضا فيتسلسل او يدور او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل موجودية كل
شيء بوجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود **المشعر الثاني** في ان
واجب الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان ما سواه متناه محدود لما علمت ان الواجب
محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يتخللها حد ولا نهاية
اذ لو كان له حد ونهاية كان له تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود فيحتاج الى سبب يحدده
ويخصصه فلم يكن محض حقيقة الوجود فاذن ثبت ان واجب الوجود لا نهاية له ولا نقص
ولا قوة امكانية فيه ولا مهية له ولا يشوبه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغير
ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة ذاته ومصور كل شيء
لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا
هو ولا برهان عليه فيشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله انه لا اله
الا هو وستشرح لك هذا **المشعر الثالث** في توحيده تعم لما كان الواجب تعم
منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية كل شيء وتمام كل حقيقة فليس وجوده
متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء كامر فيكون بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته واجب
الوجود بالذات وليست فيه جهة امكانية ولا امتناعية والا لزم التركيب المستدعي للامكان
وهو ممتنع فيه تعالى فاذا تقرر هذا فنقول لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون ما فرضناه ثانيا

٢٧٣

منفصل الذات عن الواجب تعالى لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية ولا لزوم
علولية احدهما انكيهما وهو خلاف الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال الوجودي ليس للاخر
ولا منبعث منه فايض من لدنه عنه فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي وفاقدا لمرتبة وجودية
فلم يكن ذات الواجب محض حقيقة الفعلية ووجوب الوجود بل مؤلفا من الجهتين
ومصداقا لوجود شيء وفقد شيء آخر كليهما من طبيعة الوجود بما هو وجود دون ما هو وجوب
نحو من الوجود وامكان نحو آخر منه او اشياء غيره فلم يكن واجب الوجود من كل جهة وقد ثبت
ان ما هو واجب الوجود بالذات يجب ان يكون من فرط الفعلية واجب الوجود من جميع
الجهات هف فواجب الوجود بالذات يجب ان يكون من فرط الفعلية وكمال التحصل جامعا
لجميع النشآت الوجودية والاطوار الكونية والشئون الكمالية فلا مكافئ له في الوجود ولا تمام له
ولا ند ولا ضد ولا شبه بل ذاته من كمال الفعلية يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنبع
كل الخيرات فيكون تاما وفوق التمام **المشعر الرابع** في انه البدء والغاية في جميع
الاشياء الاصول الماضية دلت وقامت على انه واجب الوجود واحد بالذات لا تعدد له
وانه تام وفوق التمام فالآن نقول انه فياض على كل ما سواه بلا شركة في الافاضة لان ما سواه
ممكنة الماهيات ناقصة الذوات متعلقة الوجودات بغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره
فهو مفتقر اليه مستقيم به فذلك الغير مبداه وغايته فالممكنات كلها على تفاوتها وتفاوت درجاتها
في الكمال والنقص قاصرة الذوات اليه مستعصمة به قاصرة في حدود انفسها ممكنة وجهته
بالاول الواجب نعم بل باطلة هالكة بانفسها حقة بالحق الاول الواحد الاحد كل شيء هالك
الا وجهه ونسبته الى ما سواه نسبة ضوء الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستضيئة منه
المظلمة بحسب ذواتها واذا شاهدت اشراق الشمس على موضع وانارته بنورها ثم
حصول نور آخر من ذلك النور وحكمت ان النور الثاني من الشمس واستنده اليها وهكذا
الثالث والرابع الى ان ينتهي الى اضعف الانوار الحسية فعلى هذا المنوال وجود الممكنات
المتفاوتة في القرب والبعد من الواحد الحق فالكل من عند الله **المشعر الخامس** في ان
واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت ان الوجود حقيقة واحدة بسيطة لا يتفاوت افرادها
بامور ذاتية من جنس وفصل ونحوهما بل بالكمال والنقص والغنى والفقر وليس النقص والفقر
مما يقتضيه نفس حقيقة الوجود والا لم يوجد واجب الوجود وانك تعلم بعد كما ثبت فالتقدم منه

فظهر

٢٧٤

فظهر ان حقيقته في ذاتها تامة كاملة غير متناهية القوة والشدة وانما ينشأ النقص والقصور
والامكان ونحوه من الثانوية والمعلولية ضرورة ان المعلول لا يساوي علته والفايض لا
يكافي المفيض فظهر ان واجب الوجود مرجع كل تمام الاشياء ووجود الموجودات ونور الانوار
المشعر السادس في ان واجب الوجود مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة
وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واحاط بها
الا ما هو من باب الاعدام والنقايص فانك اذا فرضت بسيطا هو ج مثلا وقلت ج ليس ب
فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداقا لهذا ا
لسلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم ان يكون كل من عقل الانسان فقد عقل
ليس بفرس بل يكون نفس عقله الانسان نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك
فظهر وتحقق ان موضوع الحيثية مغاير لموضوع انه ليس ب ولو بحسب الذهن فعلم ان كل
موجود سلب عنه امر وجودي فهو ليس ببسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة
بها هو كذا وجهة بها ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحفظ
بهذا ان كنت من اهله **المشعر السابع** في انه تعالى يعقل ذاته وتعقل الاشياء كلها
من ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه بسيط الذات مجرد عن شوب كل نقص وامكان وعدم
وكل ما هو كذلك فذاته حاضرة لذاته بلا حجاب والعلم ليس الا حضور الوجود بلا غشاوة
وكل ادراك فحصوله بضرب من التجريد عن المادة وغواشيها لان المادة منبع العدم والغيبة
اذ كل جزء من الجسم فانه يغيب عن غيره من الاجزاء ويغيب عنه الكل ويغيب الكل عن الكل
فكل صورة هي اشد براءة من المادة فهي اتم حضورا لذاتها فادناها الحضور على
ذاتها ثم المتخيلة على مراتبها ثم المعقولة واعلى المعقولات اقوى الموجودات وهو واجب
الوجود فذاته عاقل لذاته ومعقول لذاته اجل عقل وذاته سبب كل فيض وجود فذاته
يعقل جميع الاشياء عقلا لا كثرة فيه واما ثم ان كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة
او محسوسة فهي متحدة الوجود مع وجود مدركها ببرهان قد افيض علينا من عند الله
فهو ان كل صورة ادراكية ولنفرض عقلية فوجودها في نفسها ومعقوليتها ووجودها
لعاقلها شيء واحد بلا تغاير بمعنى انه لا يمكن ان يعرض لصورة عقلية نحو آخر من الوجود
لم يكن هو بحسبه معقولة لذلك العاقل والا لم يكن هي هي فاذا تقرر هذا فنقول لا يمكن

ان يكون تلك الصورة مباينة الوجود عن وجود عاقلها حتى يكون لها وجود وللعاقل
وجود آخر عرضت لهما اضافة المعقولية والعاقلية كالاب والابن والملك والمدينة
وساير الامور المضافة التي عرضتها الاضافة بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها
بعينه معقوليتها وقد فرضناها كذلك هف فاذن لزم من ذلك ان الصورة المعقولة
في حد نفسها مع قطع النظر عن ما عداها هو معقولة فيكون عاقلة اذ المعقولية لا يتصور
حصولها بدون العاقلية كما هو شان المتضايفين وحيث فرضنا وجودها مجردا عن
ما عداها فيكون معقولة لذاتها تم الموضوع اولا ان ههنا انا يعقل الاشياء المعقولة
لها ولزم من البرهان ان معقوليتها متحدة مع تعقلها وليس الا الذي فرضناه فظهر
تبين حينئذ ان كل عاقل يجب ان يكون متحد الوجود مع معقوله وهو المطلوب
وهذا البرهان جار في ساير الادراكات الوهمية والخيالية والحسية حتى ان الجوهر الحساس
متحد مع الصورة المحسوسة بالذات دون ما خرج عن المشعر كالسماء والارض وغيرهما
من الماديات التي ليس وجودها وجودا ادراكيا فتدبر واحسن الهامك ذوقيك غير قاصر
صعب المنال والله ولي الفضل والافضال **المشعر الثامن** في ان الوجود بالحقيقة هو
الواحد الحق تعالى وكل ما سواه بما هو ماخوذ بنفسه هالك دون وجهه الكريم لما علمت ان
المهيات لا تاصل لها في الكون وان الجاعل التام بنفس وجوده جاعل والمجعول ليس الا
نحو من الوجود وانه بنفسه مجعول لا بصفة زايدة والا لكان المجعول تلك الصفة فالمجعول
مجعول بالذات بمعنى ان ذاته وكونه مجعولا شيء واحد من غير تغاير حيثية كما ان الجاعل
جاعل بالذات بالمعنى المذكور فاذا ثبت وتقرر ما ذكرناه من كون العلة علة بذاتها
والمعلول معلولا بذاته بالمعنى المذكور بعد ما تقرر ان الجاعلية والمجعولية انما يكونان
بين الوجودات لا بين المهيات لانها امور ذهنية ينتزع من انحاء الوجودات فثبت
وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة هوية مباينة لهوية علته الموجدة اياه ولا يمكن
للعقل ان يشير اشارة حضورية الى معلول منفصل الهوية عن هوية موجده حتى يكون
عنده هويتان مستقلتان في الاشارة العقلية احدهما مفيضة والاخرى مستفيضة
نعم له ان يتصور مهية المعلول شيئا غير العلة وقد علمت ان المعلول بالحقيقة ليس مهية
المعلول بل وجوده فظهر ان وجود المعلول في حد نفسه ناقص الهوية مرتبط الذات

بموجده متعلق الكون به فكل وجود سوى الواحد الحق لمعة من لمعات ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع
الموجودات اصلا واحدا هو محقق الحقائق ومشيء الاشياء ومذوت الذوات فهو الحقيقة والباقي شئونه وهو النور
والباقي سطوعه وهو الاصل وما عداه ظهوراته وتجلياته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي
الاعتبارات المائزة يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو يا من لا يعلم اين هو الا هو **تنبيه** اياك وان تزل قدمك
من استماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذا
يقتضي الاثنينية في اصل الوجود وعند ما طلعت شمس الحقيقة وسطع نورها النافذ في اقطار الممكنات
المنبسط على هياكل المهيات ظهر وانكشف كل ما يقع عليه اسم الوجود ليس الا شانا من شئون الواحد
القيوم ولمعة من لمعات نور الانوار فما وضعناه اولا بحسب النظر الجليل من ان في الوجود
علة ومعلولا ادى بنا اخرا من جهة السلوك العلمي والنسك العقلي الى ان المسمى بالعلة هو الاصل
والمعلول شان من شئونه وطور من اطواره ورجعت العلية والافاضة الى تطور المبدا الاول
باطواره وتجليه بانحاء ظهوراته فاستقم في هذا المقام التي قد زلت فيه الاقدام وكم من سفينة
عقل غرقت في لجة هذا الطمطام والله ولي الفضل والانعام **المنهج الثاني** في نبذ من احوال
صفاته وفيه مشاعر **المشعر الاول** اذ صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقوله الاشاعرة اصحاب
ابي الحسن الاشعري من اثبات تعددها في الوجود ليلزم تعدد القدماء تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ولا كما يقوله المعتزلة ومتبعيهم المتاخرين من اهل البحث والمتدينين من نفي
مفهوماتها راسا واثبات اثارها وجعل الذات نائبة منابها كما في اصل الوجود عند
بعضهم كصاحب حواشي التجريد بل على نحو يعلمه الراسخون من ان وجوده تعالى الذي هو
عين حقيقته هو بعينه مصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية فهي على كثرتها
وتعددها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل وكما ان وجود
الممكن عندنا موجود بالذات والمهية موجودة بعين هذا الوجود بالعرض لكونه مصداقا لها
فكذلك الحكم في موجودية صفاته تعالى بوجود ذاته المقدسة الا ان الواجب لا مهية له
المشعر الثاني في كيفية علمه تعالى بكل شيء على قاعدة مشرقية هي ان العلم حقيقة كما ان الوجود
حقيقة كما ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها يتعلق بكل شيء ويجب ان يكون
وجودا يطرد العدم عن كل شيء وهو وجود كل شيء وتمامه وتمام الشيء اولى به من نفسه لان التي يكون
مع نفسه بالامكان ومع تمامه موجبه بالوجوب والوجوب اكد من الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان يكون

حقيقة العلم وحقيقة الكلام حقيقة واحدة ومع وحدتها علم بكل شيء ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اذ لو بقي شيء من الاشياء لم يكن ذلك العلم علما به لم يكن صرف حقيقة العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه آخر وصرف حقيقة الشيء لا يمتزج بغيره والا لم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مران علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده لا يشوب بعدم ونقص فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوب غيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقائق ومشيء الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها المحضور وذاته تعالى حضور لكل شيء فما عند الله هي الحقائق المتاصلة التي ينزل هذه الاشياء منزلة الاشباح والاظلال **المشعر الثالث** في الاشارة الى ساير صفاته الكمالية القاعدة المذكورة في عموم تعلق علمه بالاشياء مطردة في ساير صفاته فقدرته مع وحدتها يجب ان يكون قدرة على كل شيء لان قدرته حقيقة القدرة فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشياء لكانت قدرة على ايجاد شيء دون شيء آخر فلم يكن قدرته صرف حقيقة القدرة وكذا الكلام في ارادته وحيوته وسمعه وبصره وساير صفاته الكمالية بجميع الاشياء من مراتب قدرته وارادته ومشيته وحيوته وغير ذلك من ما ستصعب على ان علمه مع وحدته علم بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل شيء فكذلك الحق ان وحدته نعم وحدة صفاته الذاتية وحدة عددية وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر كما ظن بل وحدة ضرب آخر من الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية والاتصالية وغيرها لا يعرفها الا الراسخون في العلم **المشعر الرابع** في الاشارة الى الكلام وكتابه كلامه ليس كما قالت الاشاعرة من انه صفة هو معاني قائمة بذاته سماها الكلام النفسي وكونه تعالى محلا لغيره وليس ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف دالة على المعاني والا لكان كل كلام كلام الله وايضا امره وقوله سابق على كل كائن كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو عبارة عن انشاء كلمات تامات وانزال آيات محكمات واخر متشابهات وكسوة الفاظ وعبارات وقال وكلمته القاها الى مريم وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله هو كلام وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم الامر غير الكتاب لكونه من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام قيام الموجد بالموجود والكاتب من اوجد الكلام يعني الكتاب ولكل منهما منازل ومراتب وكل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب متكلم بوجه ومثاله في الشاهد ان الانسان اذا تكلم بكلام فقد صدر عنه نفس في لوح صدره ومخارج حروفه صور واشكال حرفية فيقبض في نفس من اوجد الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته في

في الواح ظاهره ومنازل صدره ومجاري نطقه ثم جعل تخصص الجسمانى في قام به الكلام فيكون متكلما فاما جعل ذلك شيا سا ما لا فقر والكلام قرآن وفرقان باعتبارين والكلام لكونه من عالم الامر منزلة الصدور ولا تدركه الا اولو الالباب بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه من عالم الخلق منزلة الالواح القدرية يدركه كل احد لقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة والكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن كريم في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين فتنزيله هو الكتاب **المنهج الثالث** في الاشارة الى الصنع والابداع وفيه مشاعر **المشعر الاول** ان فاعلية كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضا او بالعناية او بالتجلي وما سوى الشقة الاولى اعني الثنتين والثلث يحتمل الوجهين وصانع العالم فاعل بالطبع عند الدهرية والطباعية وبالقصد مع الداعي عند المعتزلة وبغير الداعي عند اكثر المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عند الصوفية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات **المشعر الثاني** في فطرته فعله تعالى امره وخلقه وامره مع الله وخلقه حادث زماني وفي الحديث انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل وفي رواية القلم وفي رواية نوري والمعنى في الكل واحد وفي كتاب البصاير لبعض اصحابنا الامامية رضي الله عنهم قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم انتهى وقال محمد بن علي بن بابويه قدس سره في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي بها تقوم حيوة النفوس وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما ابدع الله تعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقوله صلى الله عليه وآله ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وان الارواح في الدنيا غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل الى ابدانها وقال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين اقول لكم بحق انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه وقال ايضا قدس سره في كتاب التوحيد ما قلنا

بسنده المتصل عن ابی عبد الله ع ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع
الشمس بها و نقل الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات من كتاب نوادر الحكمة لبعض علمائنا
الامامية اصحاب التوحيد رضي الله عنهم مسندا الى ليث ابن ابي سليم عن ابن عباس رض قال
سمعت رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء ثم اهبط الى الارض يقول لعلي بن ابي طالب
يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلق روحك من نور جلاله فكنا
امام عرش رب العالمين نسبح الله ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارض فلما
اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة عليين وعجنت بذلك النور وغمسنا في جميع
الانهار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج
ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول ما خلق الله اقر بربوبيته والتوحيد
انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل في حديث طويل فقد ظهر
هذا المنقول بعد شهادة البرهان المعقول ان للارواح كينونة سابقة على عالم الاجسام
والعقول القادسة وللارواح الكلية عندنا باقية ببقاء الله فضلا عن ابقائه لانها حكمة الذات
مطوية الانوار تحت سطوع نور الجلال لا بوجودن النظر الى ذواتها وقال سعيد بن
جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين في لقمة لفعل
وقال بعضهم الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شيء خرج قال من
بين جماله وجلاله لتجلي الاشارة اي كلاهما ان الروح هو امره تعالى وقوله كن فهو نفس امره تعالى الذي به
يكون الاشياء فسائر الموجودات خلقت وكانت من امره وامره لا يكون من امره والا لزم التعدد
او التسلسل بل عالم امره سبحانه نشأ من ذاته نشو الضوء من الشمس والنداوة من البحر وقال
ابن بابويه ايضا في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام انهم فيهم خمسة
ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين
اربعة ارواح وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلعم ومع الملائكة
وهو من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ هذا الكلام من احاديث ائمتنا المعصومين صلوات الله
عليهم والمراد من روح القدس الروح الاول الذي هو روح الله من غير واسطة الى ذاته وهو مسمى
عند الحكماء بالعقل الفعال ومن روح الايمان العقل المستفاد الذي صار عقلا بالفعل بعد

ما كان عقلا بالقوة ومن روح القوة النفس الناطقة الانسانية وهو عقل هيولاني بالقوة
ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي شانها الشهوة والغضب ومن روح المدرج الروح
الطبيعي الذي هو مبدأ التنمية والتغذية وهذه الارواح الخمسة متعاقبة الحصول في
الانسان على التدريج فالانسان ما دام في الرحم ليس له الا النفس النباتية ثم بعدما ولد
النفس الحيوانية والاسد الصوري النفس الناطقة وهو العقل العملي واما العقل بالفعل فلا
يحدث الا في قليل من افراد البشر وهم العرفاء والمؤمنون حقا بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر واما روح القدس فهو مخصوص باولياء الله وهذه الارواح الخمسة انوار متفاوتة
في شدة النورية وضعفها كلها موجودة بوجود واحد ذي مراتب متدرجة الحصول فهي
وحدت لم والذي يعضد ما ذكره صاحب الاعتقادات من طريق الرواية ما نقل عن كميل
بن زياد انه قال سألت مولينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني
نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة قال
انها الاربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل
واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة
وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد و
الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب
وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس
لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية
الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها الله تعالى واليه تعود قال الله تعالى
ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل
وسط الكل **المشعر الثالث** في حدوث العالم العالم بجميع ما فيه حادث زماني اذ كل ما
فيه مسبوق الوجود بعدم زماني بمعنى ان لا هوية من الهويات الشخصية الا وقد سبق عدمها
وجودها سبقا زمانيا وبالجملة كل شيء من الاجسام والجسمانيات المادية فلكيا كان او عنصريا
نفسا كان او بدنا الا وهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود والشخصية **برهانا** لا يخ لنا
عند الله هذا لاجل التدبر في آيات الله تعالى وكتابه العزيز مثل قوله تعالى بل هم في لبس

وقوله على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وكل آتوه فردا و
هذا البرهان المشار اليه تارة من جهة تجدد الطبيعة وهي صورة جوهرية سارية في الجسم اي
المبدأ القريب لحركته الذاتية وسكونه ومبدأ آثارها وما من جسم الا ويتقوم ذاته من هذه
الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه وهو ابدا في التحول والسيلان والتجدد والانصرام
والتزدد والانهدام فلا بقاء لها ولا سبب لحدوثها وتجددها لان الذاتي غير معلل بعلة
سوى علة الذات والجاعل اذا جعلها جعل ذاتها التجدد واما تجددها فليس بجعل جاعل
وصنع فاعل وبها ترتبط الحادث بالقديم لان وجودها بعينه هذا الوجود التدريجي وتعلقه
عين حدوثها وثباتها عين تغيرها فالصانع بوصف ثباته وبقائه ابدع هذا الكائن المتجدد
الذات والهوية والذي جعله الحكماء واسطة لارتباط الحادث بالقديم وهي الحركة ليست صالحة
لذلك فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل لا ما به الخروج ثم
الشيء ما هو نحو من الوجود الحدوثي التدريجي والزمان كمية ذلك الخروج والتجدد فالحركة
خروج هذا الجوهر من القوة الى الفعل تدريجا والزمان مقداره وشيء منها لا يصلح ان يكون
واسطة في ارتباط الحادث بالقديم وكذا الاعراض لانها تابعة في الثبات والتجدد لمحالها
فلم يبق الا ما ذكرناه وقد بسطنا القول المشبع لاثبات هذا المرام في سائر صحفنا بما لا مزيد
عليه وتارة من جهة اثبات الغايات للطبائع وانها تستدعي من جهة استكمالاتها الذاتية
وحركاتها الجوهرية ان يتبدل عليها هذا الوجود وترد عنها هذا الكون وينقطع الحرث
والنسل ويتهدم هذا البناء وينفخ من في الارض والسماء وتخرب هذه الدار وينتقل الى
الواحد القهار وقال امير المؤمنين وامام الموحدين عليه الصلوة والسلام في خطب نهج البلاغة
مشيرا الى فناء العالم وزواله من جهة اثبات الغاية والرجوع الى البداية كل شيء خاشع له
وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع
نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ثم ساق
الكلام الى قوله في احوال الانسان ودنو الموت منه على التدريج فلم يزل الموت يبالغ في

حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه في وجوههم يرى
حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه
وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن
زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله
ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها
ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم
وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن الاعمال وخفايا الافعال وجعلهم
فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم
في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام
ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل
الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران خاتمة الرسالة اعلم ان الطرق الى الله كثيرة لانه ذو فضائل وجهات كثيرة
عديدة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها اوثق واشرف وانور واحكم واشد البراهين واوثقها
واشرفها ما يستدل به عليه بصفاته وافعاله وهو الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره فيكون الطريق
من الله الى الله الى الغيبة من الغيبة لانه البرهان على كل شيء وهذه سبيل جميع الانبياء
والصديقين سلام الله عليهم اجمعين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فهؤلاء هم الذين يشهدون به ثم
عليه شهد الله انه لا اله الا هو ثم يستشهدون بذاته تعالى على صفاته وبصفاته على افعاله
وآثاره واحدا بعد واحد وغير هؤلاء هم سلوك في الشوق الى معرفته وصفاته بواسطة امر
آخر غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق
او غير ذلك وهي ايضا دلائل وشواهد لكن هذا المنهاج احكم واشرف وقد اشير في الكتاب
الالهي الى تلك الطرائق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
والى هذه الطريقة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وذلك لان الربانيين ينظرون الى حقيقة
الوجود اولا ويحققونها ويعلمون انها اصل كل شيء وانها واجب الوجود بحسب الحقيقة

واما الامكان والحاجة والمعلولية فانما يلحق الوجود لا لاجل حقيقته بل لاجل نقايص

واعدام خارجة عن اصل حقيقته ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان والغنى والحاجة

يصلون الى توحيد صفاته من صفاته الى كيفية افعاله وآثاره وفي بيان السلف من البرهان

ما يبيح بنور الحق من افق البيان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع العرفان من ان الوجود

كامر حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل ولا حد ولا معرف لها ولا برهان عليه وليس لا

بين احادها واعدادها الا بالكمال والنقص والتقدم والتاخر والغنى والحاجة او بامور

عارضة كما في افراد ماهية واحدة وغاية كمالها هو صرف الوجود الذي لا اتم منه وهي حقيقة

الواجبية البسيطة المقتضية لكمال الاتم والجلال الارفع وعدم التناهي في الشدة اذ كل

مرتبة دون تلك المرتبة في الشدة ليست هي صرف الوجود بل مع قصور ونقص وقصور

الوجود ليس من حقيقة الوجود ولا من لوازم ماهيته علم والعدم سلب اصل الوجود

او سلب كماله ولا اولا يجاسد وهو فالقصور لاحق لا لاصل الوجود بل بوقوعه

في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام انما طرأت للثواني من حيث ثانويتها

وتاخرها فالاول على كماله الاتم الذي لا نهاية له والعدم والافتقار انما ينشأ من

الافاضة والجعل ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل والفيض لا يساوي المفيض

في رتبة الوجود وفيوضات الثواني متعلقة على ترتيبها بالاول فتعين قصورها بحسبه

وانفعالها بالعناية وكلما هو اكثر تاخرا عنه فهو اكثر قصورا وعدما فاول الصوادر

عنه تعالى يجب ان يكون اجل الموجودات بعده وهو الوجود الابداعي الذي لا اكمل

له الا ما صار محتجبا بالوجوب للاول وهو عالم الامر الالهي ولا يسع فيه الا الارواح

القادسية على تفاوتها في القرب من الذات الاحدية لانها بمنزلة الاضواء الالهية

والعبارة من جلتها دون القدس لانها كثيرة واحد وهي ليست من العالم ولا داخلة

تحت قول كن لانها نفس الامر والقول وبعدها مرتبة النفوس على درجاتها ثم الطبائع

والصور على مراتبها ثم بسايط الاجسام واحد بعد واحد الى المادة الاخيرة التي شانها

القبول والاستعداد وهي النهاية في الخسة والظلمة ثم ترقى الوجود منها بالتلطيف

والتكميل واجمال ما نزل منها الى ما بدء منه بتمزيج المواد وتحريك الاجساد و

احداث الحرارة المهيجة السماوية في الاسطقسات من توارد التراكيب الوجبية

لتسوية النبات بعد الجماد وسافر المركبات الى درجة قبول الحيات وتشوبق

النفوس الى ان يبلغ درجة العقل المستفاد الواصل الى الله الجواد فانظر الى حكمة

المبدع البديع كيف ابدع الاشياء وانشاء الاكوان من الاشرف فالاشرف فابدع اولا

انوارا قدسية ومعقولات فعالة تجلى لها وانزل فيها امثاله فاظهر منها افعاله واخترع

بتوسطها اجساما كريمة صافية نيرة ذوات نفوس حيوانية دائمة الحركات

تقربا الى الله وعبودية له وحملها في سفينة ذات الواح ودسر جارية في بحر الفضاء

بسم الله مجريها ومرسيها الى ديك منتهيها وجعلها

مختلفة في الحركات وتناسب اضواء النيرات المعدة

لنشوء الكائنات ثم خلق هيولى العناصر التي

هي اخس الممكنات وهي نهاية تدبير الامر

فانه يدبر الامر فانه يدبر الامر من السماء

الى الارض ثم يعرج اليه بتكوين

الايجاد من تعديل العناصر

والاركان ثم النبات من

صفوها ثم الحيوان ثم

الانسان واذا استكمل

بالعلوم والكمالات

الى درجة العقل

الفعال بتوفيق

توسيطه الجود

والفضل الى

الحضرة

الوجود

تمت

[illegible]

وقد صرح المذكورين في تفسيره لحجة في شرح المقاصد الدليل على اثبات الوجه برهان الحرانات هو تفيد الكلام
اما بنفسه او بوجه الصفة والتعيين ان في موجودة او بالحقايق او بالحركة في الحجر كما هو المشهور المحكي
المباني وان الجهود نفس الموجب حدد لنا بما يمنع الزوقتين وتبعه الشيخ المصنف وعلى
من المذكورين والقافي الوجود تحت هذا النقيض في ثبات لما ذهب اليه المشهور والادلة تنوع
مردود لوجه كما في شرح وان ينبغي والاوفق انه لا تحقق تبرجود في الخارج والعدم
لما هو البطلان لكنه التسلسل اللازم فيقرر هذا الشرح وقاما المعنوية بما لا ينظر
في الوجه من هذا الراي لكنه نقيض لجهة في جزم جنب وقيد لانه كونه او ربما فيكون بالحج وقتوا
الاول منه تقرر انه موجود ولم يكن فرق من كون الاول في ان او في كونه موجودا وكذا
قول الاول معدوم ثم قضا والى في طرف المعدوم منشؤ والحق الوجود عبارة عن نسبة
المهية الا هي عن النسبة لا يتحقق الا وتحقق الطرفين فيتعقل الكلام في وجود معروضه فيعود
المحذور جزما فان قيل الوجود ونسبته ليست بما الا الحاصل بكونه كيف يتعقل المرتبط
به فلا فيكون المجهول وما هو اثر الفاعل هو كونه مع هذه الحيثية لا نفس الماهية ولا هي في الوجود
المعروض فهذا المجهول هنا هو الكون المذكور وحينئذ لا نقض الوجه الاول في هذا الكون فيبطل
بخلاف والادلة قاطعة   قد حقق الشريف في استلزام الدور التسلسل في حاشية على شرح
المطالع بكذا التقدير انه نوقف أ على ب وب على أ كان الفرق منه على موقوف على نفسه وبهذه الكلمة
على الكلية ثابت في تقدير الدور فهو كل ان الموقوف على الموقوف فيقتضي اجزاء فهنا كل شي في
ا وقيمه وفوقه الاول في الثاني والنسخة هنا فقد صار لا نقض البتة الا ا وقع موقوف
نفس على ب وب على نفس أ فيوقف نفس بما نفسها اخر نقض نفس فيتناهى في الى
ثم نفس نقض نقض البتة الا أ فيلزم ان يتوقف أ ب وب على نقض نفسا او بهذا السوق الكلام
خرج قرينة تقتضي بغير متناهية في كل واحد منها بالدور في تقدير الدور وليس الامر المطلب
الادور حتى تم الكلام بحيث التقدير فيما للواقع بل لا الاستلزام الدور التسلسل وان سلم
ان فرع تقدير الدور فهذا بان الترتيب يستلزم فان نفس أ مغايرة لكل واحد مما معه
رقم قولنا نفس أ كيف أ وقد يحتاج منه الى طلب الاشراق والاعلام بالتلازم النور غيبا
في المطلب اعلم ان الحقيقة المحيطة في نفسها ثم يحصى الانية وجود ذات الوجود صوب
بهاد المعروض فيما فيه ان وحيثية الذات في من حيث الاثر فيكون الحقيقة باعتبار
في الوقوع وكذا المعلوله وعقد تلك النقش الاخر معلوليته ننظر الطرف المقابلة

دختران طبع را يعني سخن با جمال   لحظك القتال يغوي في هلاكي لا تبع   اخر اى سرو روان بر ما كذر كن يك زمان
آب دو ديده بين حسن اندر يا بيس   لحظك الياس تحي في بلائي لا تدد   اخراى آرام جان در ما نكر كن يك نظر

ويكذا ينبغي ان يقرر التسلسل في مادة الدور فخذ ثم وقد صرح المحققين في الجريب
في بيانه المطلب هكذا في تقدير الدور توقف أ على ب وب على أ ثم توقف أ
وهي اذا لما فاتي ودر بما جزا وانا المراتبه وقفة الاحزاء ولذا في التوقفات
في فوق شرطيات على وضع مقدم لكن تحقق ان وجد ب وجد أ وجد أ ثم
وجد ب وجد أ وهكذا ولا ينبغي ثم في حزم التالي في كل وجد ب او لكنه وجد أ
حزم لزم وضع التالي ونفعه السابقة

خلاصه روز تا سه شنبه [illegible] از زهره [illegible] از زحل [illegible]
ساعات روز یکشنبه ساعات چاشت از زهره [illegible] از زحل [illegible]
او کدور [illegible] از آفتاب [illegible] ساعات [illegible] روز
از عطارد [illegible] از مریخ [illegible] از آفتاب [illegible] از زهره [illegible] از عطارد [illegible]
آخر روز تا از مریخ [illegible] از آفتاب [illegible] از زهره [illegible] ساعات روز [illegible]
از مشتری [illegible] از مریخ [illegible] ساعات روز [illegible] از زهره [illegible] از عطارد [illegible]
او کدور از زحل [illegible] از مشتری ساعات [illegible] از عطارد [illegible] از مشتری [illegible]
ظهر از زحل آخر روز از مریخ [illegible] از زهره [illegible] از زحل [illegible] از مریخ [illegible]
ظهر از مشتری [illegible] از آفتاب [illegible] از ماه [illegible] از مشتری [illegible] از آفتاب [illegible]
و از مریخ [illegible] از عطارد [illegible] از زحل [illegible] ساعات [illegible] از زهره [illegible] از مریخ [illegible]
و از زحل [illegible] او کدور [illegible] ساعات ناحیه ساعات ناحیه [illegible]
ساعات ناحیه ساعات [illegible] ناحیه [illegible]
از مریخ ساعات روز [illegible] ساعات ناحیه [illegible]
در بیان ناحیه ساعات [illegible] باشد [illegible]
روز از زهره

آخر روز تا از زهره

هر که درین ساعت زاید دوست [illegible] باشد [illegible] سعید [illegible]
شاطر و قصد جامه خوبست مولود [illegible] دولت [illegible]
عطارد تعلیم و دیبه [illegible] ناحیه ساعت [illegible] علاج [illegible]
و علاج ادویه ترتیب بد است [illegible]
و فصد یکشنبه مولود [illegible] سلطان [illegible]
تا غایت مریخ [illegible]
ناحیه ساعت زحل [illegible] بود [illegible] سلطان [illegible]
خوبست مولود دولتمند بود [illegible] ناحیه ساعت مشتری [illegible] کامل بود [illegible] ساعت فاضل کامل بود [illegible]

[illegible]

الوجود نيتفي الوجود والوحدة بالذات بخلاف الماهية فانها
لا تقتضيهما بل تقتضي الكثرة والامكان بالذات ووحدتها الوحدة
الشخصية العددية المحفوفة بالعوارض العوارض ناشئة منها بخلاف
وحدة الوجود فانها وحدة حقيقية بسيطة لا ينفك عن الوجود
ولا ينفك الوجود عنها فتبصر

ثم انظر الى كيفية خلق العين فانه
ركبت من سبع طبقات
وباطنة فاما ... الطبقة الاولى الملتحمة وهي التي
[illegible]

ما ترددت في شيء وانا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن

قال رسول الله صلعم اطلب الحكمة من الحكيم كما اطلب الحزم من الجاهل والنصيحة من العدو والمغفرة من غير توبة والجنة من غير عمل والوفاء من النساء

ارسطاطاليس

يونان اسم للعلم وسطا

اسم للغلط فيوسطا بمعنى الغلط

وقيل اسم المحب وسوفا اسم للعلم فيلسوفا بمعنى

محب العلم ثم عرب هذان اللفظان واشتق منهما السفسطة والفلسفة

ونسب اليهما فقيل سوفسطا وفلسفي وكان الاول سفسطي وفلسفي او سوفسطائي وفيلسوف

[illegible]

[illegible]

خوشا دردی که درمانش تو باشی • خوشا راهی که پایانش تو باشی
خوشا چشمی که رخسار تو بیند • خوشا جانی که جانانش تو باشی
همه شادی و عشرت باشد ای دوست • در آن خانه که مهمانش تو باشی
مشو غافل از آن عاشق که دایم • همه رنج او پنهانش تو باشی
عراقی طالب درد است دایم • بیوی آنکه درمانش تو باشی

[illegible]

[illegible]

قال عليه السلام الحيوان اربعة نار تاكل وتشرب ونار تاكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تاكل ونار لا تاكل ولا تشرب
فالنار التي تاكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تاكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تاكل فنار [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه العقل [illegible] عليه الدم و النفس قائمة قوام الانسان و [illegible] بالنار والنور [illegible]

شرحکی قوام دجود احیا ... [illegible]

حتی و رق الوجود ... [illegible]

کوه بدی حس حیوان شاه راه

پس بدیدی کاو و خر اشه راه

[illegible]

[illegible]

تحقیق لطیف و تدقیق شریف بو که ... حدیث قدسی ... نحن فیها ... و هو هو و نحن نحن

اکمل نظر قاصر ... امام بحق ناطق جعفر بن محمد الصادق علیه السلام ... حالات

کر مادران ... اسماء الله الحسنی و نحن کلمات الله

التامات ... [illegible]

صفات ... [illegible]

[illegible]

بعینه ... [illegible]

[illegible]

بعضا یون ... فی التوحید

[illegible]

[illegible]

فصحت نامه که از سطاطالیس با سکندر نوشته ما هست نیست که آبادان و دولت است و دولت سلطانیست که صاحب آن
شریعه است شریعت سیاستیست که نگاه دارنده آن ملک است ملک مدبریست که پدید آرنده لشکرست لشکر را مال کفایه

اما شیعه کروهی اند که قائل شده اند با مامت امیر المؤمنین بعد از رسول صلعم بلا فصل و ایشان چهار فرقه اند کیسانیه و زیدیه
امامیه و غلاة اما کیسانیه اصحاب کیسان اند که مولی امیر المؤمنین علی بود و او از محمد حنفیه علوم دقیقه و تأویلات تعلیم گرفت
و خلق را بدو دعوت کرد و ایشان چهار فرقه شدند مختاریه و ایشان تبعه مختار بن ابی عبید بودند و هاشمیه تبعه ابی هاشم
بن محمد بن حنفیه بودند و بنانیه تبعه بنان بن سمعان النهدی بودند که دعوی کرد بانتقال امامت از ابی هاشم بدو و رزامیه
و حلول قائل شد و اما زیدیه تبعه زید بن علی بن الحسین اند و ایشان سه فرقه اند جارودیه تبعه ابی الجارود
که قائل شده اند بانکه امامت علی بنص بود بوصف نه بتسمیه و از حسن بحسن رسید و از حسین بعلی بن الحسین
و از او بزید و سلیمانیه تبعه سلیمان بن جریر اند و ایشان امامت مفضول را با فاضل جایز داشته اند و از شیخین تبری کرده
و صالحیه تبعه حسن بن صالح اند و از شیخین تبرا کرده اند و ابتریه تبعه کثیر ابتر اند که در اول موافقت ایشان کرده
کروهی اند که قائلند بانکه امامت علی بنص جلی و تعیین وهکذا منتقل شد از ایشان بامام محمد باقر و بعد از آن هفت کروه شدند
واقفیه که بر باقر وقف کرده اند و جعفریه که قائل شده اند بانتقال امامت بجعفر صادق و ناووسیه دعوی کنند که
صادق زنده است و مهدی اوست و افطحیه که قائلند بانتقال امامت از صادق بر پسرش عبد الله افطح و سمطیه
قائلند که امام بعد از او محمد بن جعفر است و اسماعیلیه که قائلند بامامت موسی بن جعفر و موسویه که
قائلند و طوسیه صاحب النور دعوت و اختلاف کرده اند بعضی توقف نموده اند و گفته اند که معلوم نیست که مرده است
یا نه و ایشان را ممطوره خوانند و گروهی بموت او جازم شده و ایشان را قطعیه گویند و جمعی گفته اند که زنده است

قلوب العارفین لها عیون
تری ما لا یراه الناظرونا
والسنة بسرّ قد تناجی
تغیب عن کرام الکاتبینا
واجنحة تطیر بغیر ریش
الی ملکوت رب العالمینا
فتسرح فی ریاض الخلد طوبی
وتشرب من شراب العارفینا
فاورثها الشراب لسان صدق
یفوق علی علوم العالمینا
شواهدنا علینا ناطقات
تبین کذب دعوی المدعینا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزوجوا شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوت

دراز زبان — چغوی — كره ابدى

ولا سلفلقة ولا لبهرة ولا هندرة ولا لعوزة ولا ضاتة ولا رقباء ولا تهرة

دا بچيفه ار — دراز وقز — ترشرو — روكذاده — نالنده — كوتاه كردن — كوزيخم

[illegible]

[illegible]

ان یکی مرآت را در دیده دیده ٭ وان دگر مرآت بر دیده کزیده ٭ دید اول بیت اندر حی نموده ٭ دید
دوم حی بر بیت کشوده ٭ دید کامل دید ثالث آمده ٭ حی و بیت را بیان هم زده ٭ حی وجوبی بیت
امکانی بود ٭ زنده جان و کالبد فانی بوده ٭ بدانکه معرفة شئ کما هو حقه متصور نمیشود مگر باحاطه
مدرِک بر مدرَک و استیلاء عالم بر معلوم و ادراک و احاطه معلول بعلة پس معرفة وجود محض
مستلزم معرفة وجود مطلق است که وجود مشیة و عالم فعل است چون که افعال شأنی از شئونات
حق و نظوری از نظورات حق اند ذات اقدس است و در حقی علم بکل الشان علم بشئونات حاصل
شده و بهمین سبب معرفة وجود مطلق و مشیة حق مستلزم معرفة وجودات مقیده است در ضمن
ان و نفس انسانی وجودیست مقید و معین پس معرفة ان بعنوان التزام در لیلة القدر قوس
نزول محقق میشود پس معرفة اولی ذاتیست که معلولات و ثوانی بواسطه علل و اوائل معروف میشوند
بعد از ان از معرفة انتقال بصفات و از صفات بافعال و از افعال با آثار هابط میشود و معرفة ثانیه
بعکس این میباشد و بر بیان دیگر معرفة اولی مشاهده و رؤیة وحدة مطلقه است در ضمن مظاهر
و مجالی متکثره متعدده و معرفة ثانیه مشاهده مظاهر بر وحدة مطلقه است و بحسب واقع هر یک
ازین دو معرفة ناقص است و ازین جهة ارباب حقیقة و اصحاب طریقة عارف بمعرفة اولی را اعمی الیمنی
بسری دانسته اند و عارف بمعرفة ثانیه را اعمی بعینی یمنی و صحیح العینین را کسی شمرده اند که در رؤیة
وحدة محتجب بکثرة و در مشاهده کثرة محتجب از وحدة نشده باشد بلکه مشاهده هر یک در دیگری
نموده نه این را خارج از ان داند و نه او را داخل این و نه این را داخل او داند و نه او را خارج ازین
کما قال امام الاتقیاء و سند الاصفیاء داخل فی الاشیاء لا بممازجة و خارج منها لا بمباینة و ازین بیان
ظاهر شد که مراد بمصراع اول و دوم ازین ابیات معرفة اولیست و از مصراع ثانی و چهارم معرفة ثانیه است
و از فرد سیم معرفة ثالثه ٭ بدانکه امامت امریست نسبی و اضافی زیرا که امامت امام ماموم است و مراد از امام
درین مقام اسباب و علل است و مراد از ماموم مسببات و معلولاتست و سبب و معلول شناخته نمیشود
مگر باسباب و علل زیرا که ذوات الاسباب لا تعرف الا باسبابها و آیه وافی هدایة نسوا الله فانسیهم انفسهم
که عکس نقیض حدیث من عرف نفسه فقد عرف ربه است مشعر بر انست یعنی فراموش نموده اند جناب
اقدس الهی را پس آنجناب فراموشی انداخت ایشان را از نفسهای خودشان و این نسیان و فراموشی متفرع بر نسیان
اولست زیرا که هم چنانکه وجود علة مستلزم وجود معلولست هم چنین عدم علة مستلزم عدم معلولست
و معرفة مؤمن نفس خود را موقوفست بمعرفة نبی و امام خود که علة است و جهل به نبی و امام و عدم شناخت
انها موجب جهل بنفس خود است و سبب من حیث هو اولویة دارد نسبت بمسبب از خود سبب و اینکه فرموده
و النبی اولی بالمؤمنین و حدیث من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة اشاره باین مطلب است
یعنی هر کس پیغمبر و امام زمان و سبب و علة خود را نشناسد مرده او مردیست که جاهل بنفس خود است زیرا که
جهل بسبب موجب و باعث جهل بنفس است و ظاهر گردید احتیاج بعصمت بشرط سلامتی فطرت و خلقت

[illegible]

قال بعض
الافاضل ان
لطيفة لا هو تية
ناسوتية الترس منزلة
على بدنها الاول لما حركت الهيكل
و دبرته علمنا انه لابد للعالم من محرك ومدبر
الثاني دلت و حدتها
على وحدة الثالث
تحريكها الجسد على قدرته
الرابع دل اطلاعها على ما في الجسد
على علمه الخامس دل استواؤها الى الاعضاء
على استوائه على خلقه السادس دل تقدمها عليه
و بقائها بعده على ازله و ابده السابع دل عدم العلم بكيفيتها
على عدم الاحاطة به
الثامن دل عدم
العلم بمحلها من الهيكل
عدم اينيته التاسع دل عدم
مساعلى امتناع مسه العاشر دل عدم رؤيتها
على استحالة رؤيته و اعلم ان النفس مجردة لا يلحقها
الالام و لا اسقام و الامراض و الجوع و العطش و الحر و البرد و الهموم
و الغموم و نوايب
الحدثان
لان هذه كلها
تعرض لها من اجل شاركتها
الجسد لان الجسم جسم قابل للافات
و الاستحالة و الفساد و التغير و اما النفس فانها
جوهر دوقانية
فليس لها
من هذه
الافات
شيء

صفات الله بوسره قسم حقيقية و اضافية و حقيقية ذات الاضافة و صفات
حقيقية مثل وجود و قدرة و حيوة و صفات اضافية مثل خالقية و رازقية
و غيرها و صفات حقيقية ذات الاضافة مثل عالمية و واحدية و قادرية

[illegible] هو بشئ بس [illegible] در حق و دین جهد بیکند که بگیرد [illegible] بسق [illegible]
به الکل اعداد و امداد یعنی از آنجا که بحسب استعداد قوابل و مواد است میدهد
آن اذ آنات از سیده یعنی فائز میشود به وفورات وجودات از اشیاء کائنات نعم ما قال
که یعنی توبیات همه بنام برسد معلوم شود بود و نبود هیچ کس و حقیر بود قضیه و جود
کمترام منقطع کرده ما کر فیضش را از کائنات هستی از ذات عالم در زمان برخواستی
بیمایم چنانکه یعنی واجب الوجود بالذات از ممکنات منقطع نمیشود یعنی نفس ازو قوی
قطع نمیشود مثلا اگر قطع فیض نفس میشود جا صبر نرسد ما به نشئ میشود و ظاهر
است که معنی حدیث من عرف نفسه فقد عرف ربه این باشد چنانکه جسم در وقتی
حرکت واسطه است بین آنات و ما آنیه باید که حالتی در هر آنی از آنات حالت
آن قبل و بعد باشد نمیتواند که واحد جمیع آنات باشد چونکه جسم من حیث هو
قابل حرکت است نه سبب حرکت اما حرکت که قطع باشد دلالت جمیع آنات میشواند بوجود
اعداد و امداد حرکت نسبت بحرکت اگر آن قطع شود حرکت جسم باطل میکون هو اهد
پس اعداد و امداد از سیده بقدر قابلیت و استعداد مواد اشیاست و نعم ما قال
نقصان قابلیت ذکر نه علی الدوام ● یعنی وجود از هر کس را بر [illegible]

قال امير المؤمنين عليه السلام الفتنة ثلثة حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدنيا والدرهم وهو سهم الشيطان فمن احب النساء لم ينتفع بعيشه ومن احب شرب الخمر حرمت عليه الجنة ومن احب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا

[illegible]

قال الصادق عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره قال الرضا عليه السلام صديق كل امرء عقله وعدوه جهله

[illegible]

رؤساء الشياطين ثلثة شوايب الطبيعة ووساوس العادة ونواميس العادة

[illegible]

چون بعض گلها از گیهان سلطنتی بنان

[illegible]

یکی و گیاهی که در او خاصیتی هست
از آدمی بر که در او منفعتی نیست
او دوست نباشد که نگاه بر کند از دوست
هر چند که دل آرام بر یزد دو دیتی نیست

[illegible]

تمام الطب فی البیتین جمع — وحسن القول فی قصر الکلام
تقلل ان اکلت وبعد اکل — تجنب فالشفاء فی الانهضام
ولیس علی النفوس اشد باسا — من ادخال الطعام علی الطعام

دو نون شد و دو ربیم حلقه ماه — چهل را ساخت شست او دو بنجاه

راه تو بهر قدم که پویند خوش است | وصل تو بهر سبب که جویند خوش است
روی تو بهر دیده که بینند نکوست | نام تو بهر زبان که گویند خوش است

دران نفس که بمیرم در آرزوی تو باشم | بامید دهم جان که خاک کوی تو باشم
حدیث روضه نگویم گل بهشت نبویم | جمال حور نجویم دوان بسوی تو باشم
می بهشت ننوشم ز دست ساقی رضوان | مرا بباده چه حاجت که مست روی تو باشم
بوقت صبح قیامت که سر ز خاک برآرم | بگفتگوی تو خیزم بجستجوی تو باشم

قال امیر المؤمنین علیه السلام التصوف اربعة احرف تاء وصاد
وواو وفاء التاء ترك وتوبة وتقوى الصاد صبر
وصدق وصفاء الواو ود وورد ووفاء الفاء
فقر وفرد وفناء جنید گفته انه التصوف صفاء التوحید
بعضی گفته التصوف اکتساب الفضایل وتحصیل الرذایل
ودیگری گفته انه التصوف ترك الفضول وحفظ
الاصول قوی گفته انه التصوف ثبوت القلب عند
خدمة الرب طایفه گفته انه التصوف حفظ
الاسرار وحب الابرار ومجانبة الاشرار قومی
گفته انه التصوف رفض الهوی وملازمة التقوی
زمرة گفته انه التصوف شکر علی النعم وصبر علی
النقم گروهی گفته انه التصوف طرف طرح النفس
فی العبودیة وتعلق القلب بالربوبیة جماعتی
گفته انه التصوف فناء الناسوتیة وظهور اللاهوتیة
درویش کسی بود که ناشی نبود | گر راه رود طمع
کاشی نبود | در آتش فقر کو بسوزد صد سال
از کسوه طمع بخته وخاشی نبود | هر یك را بقدر
همت عالی مقامی قد علم کل اناس مشربهم هر یك را
بقدر دانش دورشی کل یعمل علی شاکلته هر یك را
بقدر حوصله حاصلی فسالت اودیة بقدرها

ای جهان راحت هر سوخته | در هوایت مرغ جان پر سوخته

لقد انقضت اولی الدنیا بابنائها
ولا تجعل الی التقوی ...
الا انه یجمع الذهب الفضی
الا انه یجمعنا ذکر ...
...
فلا نعم اللیل ...
یقول العبد ...
قال امیر المؤمنین
لو شئت ...

فی خواص الاقالیم السبعة والنواحی الاربعة من الجنوبیة والشمالیة والشرقیة والغربیة وهی مابین الشمال
والدبور ومابین الجنوب والدبور ومابین الجنوب والشمال ومابین الصبا والشمال فاما الذین یسکنون
تحت بنات النعش غلب البرد علیهم لکثرة بعدهم من فلك البروج وعن حرارة الشمس ولما لم یکن هناك
حرارة انشفت الرطوبات الکثیرة صارت الوانهم بیضا وشعورهم سبطا وابدانهم عظیما مطبا یعم ... البرد
مایلة واخلاقهم وحشیة لدوام البرد فی موضع سکناهم والمراد من تحت بنات النعش ماکان عرضه مابین
خمسین درجة الی ثلثة وستین درجة من درج دایرة نصف النهار اعنی خلف الاقلیم السابع فان شعاع
الشمس ینعکس عندهم ایضا علی زوایا حادة فلا یجتمع فی الشعاع مقدار کثیر وایضا فان النهار الصیفی قلیل
الحر لهذا السبب والنهار الشتوی قوی البرد لضیق زوایا الشعاع التی ینعکس علیها فمن اجل هذا
غلب البرد علی الهواء المحیط فیحتقن الحار فی ابدانهم واستولی البرد علی ظاهر جلودهم فابیضت الوانها وقد قال
فی نهایة العمارة من جهة الشمال والجنوب یکون ناسا یاکلون غیرهم من الناس مشوهة الخلق وقال بعض الاجلة
رایت قوما من المسافرین یذکرون انهم قد شاهدوهم وقال هرمس فی کتاب الرضی انه فی بعض الشمال والجنوب
یسکن الارواح السبعة من الشیاطین والحیوان المضر بالناس وهذا مما لا یستنکر لان افراط الحر والبرد یخرج
المنی ودم الطمث عن الاعتدال فیضطرب القوة المولدة فلا یساعدها المادة فیختلق الخلق المشوه واما الذین
یکونون فیما بین الانقلاب الصیفی الی آخر الاقلیم السادس فان الشمس لما لم تصل الی سمت رؤسهم ولم یکن
بعدها عنهم فی اوقات انتصاف النهار بعدا کثیرا اعنی ان الشمس اذا توسطت السماء لا یقع شعاعها عندهم
علی زوایا قائمة ولا یبلغ من حدة الزوایا الشعاع مابلغ فی البلاد التی بعدوا منها اکثر وکان مزاج هوائهم
وقد یختلف الا انه لا یعرض لهم تغییر من الحر الی البرد صارت الوانهم متوسطة ومقادیر ابدانهم معتدلة وطبایعهم
جیدة المزاج واخلاقهم انیسة واما الذین یسکنون من الناس فی البلاد المتوسطة من الحر والبرد اعنی اهل
اقلیم الثالث والرابع والخامس فان قوی الکوکب السیارة یصل الیهم علی زوایا قائمة واما قریبة من القائمة وکذلك
یصل قوی اجزاء البروج فیکون تاثیر جمیع هذه فیهم اکثر فلا جل اعتدال مزاجهم یصیرون اذکی واجیل واتقی
واعقل واذا کان هؤلاء علی هذه الصفة فالذین یسکنون فی الاقلیم السابع یکونون اقل منهم فی هذه الصفات
والمثال فی ذلك ان ارسطاطالیس وجالینوس من الاقلیم السادس وبطلمیوس وبلینوس من الاقلیم الثالث واذا کان
الامر کذلك فاکثر الحکماء یکونون من اهل هذه الاقالیم واما الذین یسکنون فی ناحیة الشرق فهم اکثر تذکیرا واقوی
نفسا فلا یکتمون امورهم لان ناحیة الشرق نهاریة مذکرة میامنة کما قد تری فی الحیوان ان الاعضاء الیمانیة منه
اقوی واعون علی الشدة والقوة قال القدماء ان الناحیة الشرقیة یمین الفلك والغربیة یسار ولان قوة الکواکب یزداد
کلما طلعت من المشرق وینقص کلما غربت من المغرب فلذلك اهل المشرق اقوی نفسا واکثر تذکیرا ویظهرون جمیع امورهم
واما الذین یسکنون فی ناحیة المغرب فهم اکثر تانیثا
وهذه الناحیة بها نوضیعة الشمس والقمر فی الناحیة الغربیة
والیین لان هذه الناحیة قمریة ومن شانها ان یکون ادلتهم وظهوره بعد الاجتماع من ناحیة مغیب البروج الغربیة

حمد بیحد را سزد ذاتی که بیهمتاستی | قادر حی و توانا واحد و یکتاستی

صانعی کاین نه فلك با ثابت و سیارگان | بی طناب و بی ستون از قدرتش برپاستی

منقطع گردد اگر فیضش دمی از کائنات | هستی از ذرات عالم در زمان برخاستی

از نعمت فیر من روحی توان صدق دلیل | زانکه عالم قطره زان بحر گوهرزاستی

در حقیقت ما سوای نبود اندر ما سوی | کل شیء هالك الا وجهه پیداستی

داخل فی کل اشیاء خارج من کل شیء | از ظهور خویش هم پیدا و ناپیداستی

اوست دارای مراتب از وجود واجدات | کل موجودات اگر اسفل و اعلاستی

عکس و عاکس ظل و ذی ظل محض بی شبهتی | کی توان گفتن که شمس و پرتوش یکتاستی

ذات ممکن با صفاتش سوی واجب مستند | از قبیل شیء و فیء نی رشحه و دریاستی

رسم واجب ممکنست و حد ممکن واجبست | ما از ایم و نه ما او بیم و نه او ماستی

کثرة اندر وحدتست و وحدة اندر کثرة | این دو ران مظهر بودن اندرین پیداستی

نسبتی نبود میان آهن و آتش ولیك | فعل نار آید ز آهن چون از آن محماستی

علم نفس و نسبتش با جسم و با اعضای | از قبیل علم واجب دان که با اشیاستی

گرد چون نفس نفیس اندر دیار تن وطن | هر زمانش آن هوس صد بند ان در پاستی

هر که بند آرزو را بگسلد از پای نفس | باطنش بیناستی که ظاهرش اعماستی

هر که کرده عقل را مغلوب و غالب نفس را | شك نباشد کین جهان و آن جهان رسواستی

در تحیر انجم و در گرد گردون روز و شب | در هوای عشق ایزد والهو شیداستی

نور مرکز غیر اجرا گر دیده بینی بر سکون | چونکه در دوری عاشقان از جهلکی سکناستی

کل اشیا از نفوس و از عقول و از صور | از مواد و غیر آن از عشق حق برجاستی

عشق باشد بی نیاز از وصف بس در وصف او | فی بشرط و لا بشرط و فی بشرط لاستی

~~نور هر کس شمس و شمس انورش~~ | ~~... یکتاستی~~

شاه راه عالم عشقست و این ره هر که رفت | بنده او عالی او برهم سولاستی

غایب هستی گرچه خلق اختیار | در حکم قول مخبر صادق باین گویاستی

هر که از اثبات لا نفی لا را نشکند | گنج الا کی رسد چون در طلسم لاستی

حق حقوقات و خلق خلق و اول از ثانی دری | ثانی از اول نغری نزد هر داناستی

بلکه ادراك این هر کران داناستی

در تعقل

در تعقل هر چه آید نیست واجب ممکنات | کل ما میزتموا شاهد براین دعواستی

ما عرفنا عقل کل با عشق کامل گفته است | در تحیر جمله دانایان درین پیداستی

چونکه محدودی بود هر چه آید حد است | حد و تحدید و محدود در توحید زیباستی

وصف ایزد نیست حدی حدود ذی حدود | گفته شاه دین که وصفش موجب اجزاستی

~~نیز واجب موجود ان چون شمس است و موضوع~~ | ~~فی مثل شیء بعینه بیناستی~~

رسم دنیا آخرة باشد و دنیا رسم وی | نیست دنیا آخرت فی آخرة دنیاستی

~~آخرة باشد محیط و جملگی دنیا احاط~~ | ~~بیکند ادراك این هر کس که آن داناستی~~

~~هر که شاهد خویش را گشت او~~ | ~~نطق شاه ... این قول را گویاستی~~

در تلاطم بحر موج و در تصاعد ابخره | در تراکم ابر گردد در تقاطر ماستی

مجتمع چون گشت باران سیل گویندش عجب | چونکه پیوندد بدریا باز همان دریاستی

ممکن و واجب شناسی نیست ممکن بل محال | در ظهور شمس کی خفاش را یاراستی

در سر بازار واجب در دو بار ممتنع | ممکن سرگشته را در سر عجب سوداستی

باز گویم شمه از مبدع و وصف ممکنی | ماسوای واجب اندر عشق او شیداستی

حد این ممکن نه حد ممکن است بل ممتنع | هم چنانکه حد واجب باطل و بیجاستی

ان دلی حق وصی ممکن مطلق بود | قال بعضی حاش لله واجب و یکتاستی

فرقه گویند نبود او خدا یك و لیك | خالق اشیاستی اما باذن اللهستی

گر بود ممکن صفات واجبی در وی عجب | ور بود واجب چرا ممکن بر آن گویاستی

گر بود واجب صفات ممکنه در وی عجب | ور بود ممکن چرا بی شك و بیهمتاستی

واجب ... در عالم امکان ... | ممکن ... در عالم واجب ... استی

ممکن واجب نما و واجب ممکن نما | کش ... عجب ... استی

حیرتی دارد خرد در کنه ذاتش کی رسد | حس کجا واقف ز قعر و عمق هر دریاستی

باز ماند نه فلك از سیر و اختر از نور | چون سلاح جنگ را بر قد خود آراستی

از تکاپو چون عنان گیرد عنقا و نسر | در تنزل از مرکز این توده غبراستی

[illegible]

صلى الله
قال سيد الانام
لا يميتوا القلوب
الا بكثرة الطعام والشراب
فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء قال الفقيه اذا
امتلأت المعدة نامت الفكرة
وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء
عن العبادة يعنى چون معده پر شود
ديده فكر وهوش نخواب رود وزبان
حكمت گنگ ولال گردد واعضاء وجوارح
از اقامت وظائف بندگى باز ماند

[illegible]

حضر الشيخ المفيد مدرس القاضى عبد الجبار المعتزلى
فسأل عنه ان خبر الغدير موضوع ام من الاخبار المشتهرة
فى الاسفار فاجاب القاضى بانه خبر صحيح نقله علماؤنا
فى كتبهم فقال الشيخ اذا كان الخبر صحيحا كان الخلاف
فى الخلافة قبيحا فاجاب القاضى بان حديث الغدير
رواية وخلافة ابى بكر دراية والعاقل لا يترك الدراية بالرواية
ثم قال الشيخ ما تقول فى خبر يا على حربك حربى قال القاضى هو
ايضا صحيح فقال الشيخ ما تقول فى حق اصحاب الجمل فقد كفروا على هذا
بمحاربتهم عليا فاجاب القاضى بانهم تابوا وتاب اصحابنا
فقال الشيخ قرنا فى بيوتكن فالخبر دراية وخبر التوبة رواية فبهت
القاضى وقال انت المفيد حقا

[illegible]

[illegible]

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات يخبرن بالانفاس عن سر انفس اسارى هوى ماض وآخر آت
فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات على العرصات الخاليات من المها سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مالفا من العطرات البيض والخفرات ليالي يعدين الوصال على القلى ويعدي تدانينا على الغربات
واذ هن يلحظن العيون سوافرا ويسترن بالايدي على الوجنات واذ كل يوم لي بلحظي نشوة يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر وقوفي يوم الجمع من عرفات الم تر للايام ما جر جورها على الناس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا بهم طالبا للنور في الظلمات فكيف ومن انى بطالب زلفة الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه وبغض بني الزرقاء والعبلات وهند وما ادت سمية وابنها اولو الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور والشبهات ولم تك الا محنة كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هداة رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة وردت اجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس الا بيعة الفلتات وما قيل اصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال نتات
ولو قلدوا الموصى اليه امورها لزمت بمامون على العثرات اخي خاتم الرسل المصفى من القذى ومفترس الابطال في الغمرات
وان جحدوا كان الغدير شهيده وبدر واحد شامخ الهضبات واي من القران تتلى بفضله وايثاره بالقوت في اللزبات
وعز خلال ادركته بسبقها مناقب كانت فيه مؤتنفات مناقب لم تدرك بخير ولم تنل بشيء سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الامين وانتم عكوف على العزى معا ومناة بكيت لرسم الدار من عرفات واذريت دمع العين بالعبرات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات ديار لعبد الله بالخيف من منى وللسيد الداعي الى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات ديار لعبد الله والفضل صنوه نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه ووارث علم الله والحسنات منازل وحي الله ينزل بينها على احمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم فتؤمن منهم زلة العثرات منازل كانت للصلاة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بربعها ولا ابن صهاك هاتك الحرمات ديار عفاها جور كل منابذ ولم تعف للايام والسنوات
قفا نسال الدار التي خف اهلها متى عهدها بالصوم والصلوات واين الالى شطت بهم غربة النوى افانين في الاطراف مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حماة اذا لم نناج الله في صلواتنا باسمائهم لم تقبل الصلوات
مطاعيم في الاقتار في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات وما الناس الا غاصب ومكذب ومضطغن ذو احنة وترات
اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ويوم حنين اسبلوا العبرات فكيف يحبون النبي ورهطه وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال واضمروا قلوبا على الاحقاد منطويات فان لم تكن الا بقربى محمد فهاشم اولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه فقد حل فيه الامن بالبركات نبي الهدى صلى عليه مليكه وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق ولاحت نجوم الليل مبتدرات افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده واجريت دمع العين في الوجنات افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سماوات بارض فلات

قبور

قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها صلواتي واخرى بارض الجوزجان محلها وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات وقبر بطوس يا لها من مصيبة الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم والكربات علي بن موسى ارشد الله امره وصلى عليه افضل الصلوات
فاما الممضات التي لست بالغا مبالغها مني بكنه صفات قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكاس الثكل والفظعات
اخاف بان ازدارهم فتشوقني مصارعهم بالجزع فالنخلات تقسمهم ريب المنون فما ترى لهم عقوة مغشية الحجرات
خلا ان منهم بالمدينة عصبة مدينين انضاء من اللزبات قليلة زوار سوى ان زورا من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل يوم تربة بمضاجع ثوت في نواحي الارض مفترقات تنكب لاواء السنين جوارهم ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز واهلها مغاوير نحارون في الازمات حمى لم تزره المذنبات واوجه تضيء لدى الاستار والظلمات
اذا وردوا خيلا تشمص بالقنا مساعر جمر الموت والغمرات فان فخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل والفرقان ذي السورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا وفاطمة الزهراء خير بنات وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك لا منتوج هند وحزبها سمية من نوكى ومن قذرات ستسال تيم عنهم وعديها وبيعتهم من افجر الفجرات
هم منعوا الاباء عن اخذ حقهم وهم تركوا الابناء رهن شتات وهم عدلوها عن وصي محمد فبيعتهم جاءت على الغدرات
وليهم صنو النبي محمد ابو الحسن الفراج للغمرات ملامك في آل النبي فانهم احباي ما عاشوا واهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لنفسي انهم على كل حال خيرة الخيرات نبذت اليهم بالمودة صادقا وسلمت نفسي طائعا لولاتي
فيا رب زدني في هواي بصيرة وزد حبهم يا رب في حسناتي سابكيهم ما حج لله راكب وما ناح قمري على الشجرات
واني لمولاهم وقال عدوهم واني لمحزون بطول حياتي بنفسي انتم من كهول وفتية لفك عناة او لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها فاطلقتم منهن بالذربات احب قصي الرحم من اجل حبكم واهجر فيكم زوجتي وبناتي
واكتم حبيكم مخافة كاشح عنيد لاهل الحق غير مواتي فيا عين بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات
لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو الامن بعد وفاتي الم تر اني مذ ثلاثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات وكيف اداوي من جوى بي والجوى امية اهل الكفر واللعنات
وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول الله منهتكات سابكيهم ما ذر في الارض شارق ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات ديار رسول الله اصبحن بلقعا وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد ربة الحجلات وآل رسول الله تسبى حريمهم وآل زياد آمنوا السربات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع نفسي اثرهم حسرات

خروج امام لا محالة خارج | يقوم على اسم الله والبركات | يميز فينا كل حق وباطل | ويجزي على النعماء والنقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري | فغير بعيد كل ما هو آت | ولا تجزعي من مدة الجور انني | ارى قوتي قد آذنت بثبات

فان قرب الرحمن من تلك مدتي | واخر من عمري ووقت وفاتي | شفيت ولم اترك لنفسي غصة | ورويت منهم منصلي وقناتي

فاني من الرحمن ارجو بحبهم | حياة لدى الفردوس غير بتات | عسى الله ان يرتاح للخلق انه | الى كل قوم دائم اللحظات

فان قلت عرفا انكروه بمنكر | وغطوا على التحقيق بالشبهات | تقاصر نفسي دائما عن جدالهم | كفاني ما القى من العبرات

احاول نقل الصم عن مستقرها | واسماع احجار من الصلدات | فحسبي منهم ان ابوء بغصة | تردد في صدري وفي لهوات

فمن عارف لم ينتفع ومعاند | يميل مع الاهواء والشهوات | كانك بالاضلاع قد ضاق رحبها | لما حملت من شدة الزفرات

از هاتفی بر قفری شد نظر | کرد و آن فهید گفتا الحذر
گر چه در دنیا ز تو ما کمتریم | در تعیش خوشتریم و بهتریم
وقت مردن نا هپیریم دیگریم | در فنا تر کهتریم و بهتریم
خوشدلی از فضل و عطا و دود | یاد آر از عدل داننده و دود
بو نه بجا دو عالم گشته | صد در عالم فهم آدم گشته
از نعمت خیر من ده هی توا | گشته حاصل قرب کرمنا ورا
قدر خود بشناس ای نسناس | تا بکی بود انر کردی هم چه ناس
گر تو لولو در دل عاد و خوانده | پس چرا در بحر وجاد و مانده
گر دلیل ابد علیل ای بی عدیل | لا ترد السبیل المستبیل
خوانده اد قو ابهدی اگر | دو باد فهمکم دکن نظر

بی هنر را نشاید سروری | کی هنر بود شود تن پروری
نزد اهل عقل کلب حق شناس | بهتر است از آدمی ناسپاس
گفته در انجیل خلاق جلیل | گر نیکی کرد ای گردی علیل
گو کم در درویش کردی شکر را | بنده کی را کی گنا ای سگ دلا
ما سوی از فیض اقدس دانه‌ئی | کل شیء فیه معنی کل شیء
این وجود ذاتی که گشته منبسط | ظل دیگر است از وجود منبسط

[illegible]

[illegible]

چند خوانی زین علوم بی عمل	مو صل حق کی شود بحث و جدل
کوش در تهذیب اخلاق ای پسر	شوق قرب حق اگر داری بسر
خود بده انصاف زین علم و عمل	کی شود حاصل ترا ای بی بدل
قرب حق زین قولهای کاسده	عشق حق زین فعلهای فاسده
سالك جاهل چو مرغ بی پراست	بی عمل عالم درخت بی براست
عالم ار کاندر آن نبود عمل	هم چو زنبور کم باشد بی عسل
نحو نحوی تا بکی در صرف حرف	محو کن یك سر تو اسم و فعل و حرف
تا بکی در فن منطق ناطقی	در خبر یا کاذبی یا صادقی
جد و جهدت هست بهر اجتهاد	روز و شب نشنیده هرگز جهاد
کاهلی در کردن صوم و صلوة	مایلی در بردن خمس و زکوة
کاه دیگر از حلال و از حرام	تا دو تیلت هست بر دفق مرام
کرده در فقه خود انبسط	بهر میراث و وصیت ملتقط
قصد تو از فقه و تفسیر و رجال	اخذ اموالت وز قصد کمال
کاه ظن مطلق که ظن خاص	که بخاص و عام یا بی اختصاص
در شریعت کشته مطلق عنان	ای مقید نزد دونان از دو نان
در طریقت کر کسی کوید سخن	از حقیقت کر چه بکشاید دهن
نزد تو او کافر است و ابتر است	چون حقیقت کفته از ملك کمتر است
جوئی از اصل عدم هردم دلیل	از برای مال مردم ای ذلیل
که باستصحاب کاهی از قیاس	پوشی بر جرم تو ز حلیه لباس
چند کوئی از وجود و از عدم	چند کوئی از حدوث و از قدم
تا بکی کوئی تو از لب و لباب	تا بکی جوئی خطا از کتاب

مسئله
تخمیس وارث شد و چهار
زن از آن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

گفت در بغداد شبلی با طبیب ٭ دارویی معصیان تو داری ای حبیب
گفت تو ناگاه یک دیوانه ٭ سوخته‌تر از عشق چون پروانه
گفت ای شبلی اگر داری گناه ٭ دارویش گوییم ای عصیان پناه
بیخ استغنا و برگ نادمی ٭ جمله با تخم شکیبایی همی
هر سه را در هاون توبه بکوب ٭ کن تهی با آب چشم خویش خوب
پس دعا و زاری و عجز و نیاز ٭ ضم کن و در دیگ صبر انداز باز
طبخ کن آنرا تو از نار وداد ٭ صاف کن از پرده دل بامراد
سرد کن از باد پرهیز ای عزیز ٭ وانگهی در کاسه امید ریز
از سر عجز و نیاز آنرا بنوش ٭ نزد حق در زاری و ذلت کوش
از صمیم قلب و از روی خشوع ٭ با خلوص نیت و عجز و خضوع
کای خدای کبریای لایزال ٭ عفو کن جرم من از وزر و وبال
تا بیامرزد گناهان ترا ٭ کلی و جزوی عصیان ترا
زانکه خود گفته خلاق مجید ٭ استجیب از من و ادعوا از عبید
گفت شبلی عاقلانه است این سخن ٭ گفت دیوانه که ای شیخ کهن
گرچه نزد خلق من دیوانه‌ام ٭ عشق حق شمع است و من پروانه‌ام
عاشق حقم و حق را طالبم ٭ اوست جاذب غیر او را هاربم
زین سبب دیوانه‌ام گوید خلق ٭ ور نه عجب دیوانه‌ام با کهنه دلق

وله

کاروانی دزد در یونان زمین ٭ برد اموالش بتاراج و بکین
گو پر و زاری بسی کردند سود ٭ بهرشان از هیچ ره حاصل نبود
از قضا لقمان میان قافله ٭ بود با آن گفت یک هم قافله
کن نصیحت بلکه طرفی را زمال ٭ واگذارند بهر ما ای بی‌مثال
گفت لقمان یا اخی نبود حقیق ٭ وعظ و حکمت بهر قطاع الطریق
پند بر ایشان چه حکمت بر حجر ٭ کی بود بر هر تخم از هر شجر
حرف حق خواندن بر ایشان کرهیست ٭ نعل پیش خر نهادن ابلهیست
سیم و زر را بذل کن ای بی‌خرد ٭ محض جبر دفع شر بی‌زبنک و بد

یک قطره باران ز ابری چکید
خجل شد چو پهنای دریا بدید
که جایی که دریاست من کیستم
گر او هست حقا که من نیستم
چو خود را به چشم حقارت بدید
صدف در کنارش به جان پرورید
سپهرش به جایی رسانید کار
که شد نامور لؤلؤ شاهوار
بلندی از آن یافت کو پست شد
در نیستی کوفت تا هست شد

آفتابی تو و منم ذره
ذره را تربیت مر ابر دار
زانکه از ذره بود که هر کند
نکند آفتاب تابان عار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اما بعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض الاخوان الذين تجب
طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول
الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو
اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحمله عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما
انا عليه من كثرة الاشتغال وتوارد الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور
بالمعسور والى الله ترجع الامور وسميت هذه النسخة حيوة النفس في حضرة
القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة كل باب يشتمل على فصول

مقدمة اعلم ان الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل
ما لا فائدة فيه ولما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه الخلق
راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك متوقف على تكليفهم بما يكون
سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير
عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكونون شيئا
الا بنعمه فلما انعم عليهم وجب شكر النعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلا يفعلوا
ما لا يجوز عليه فشكر نعمه متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكر
في آثار صنعه والنظر والتفكر متوقف على الصمت يعني الاعراض بالقلب عن الخلق فاول
الواجبات على المكلفين الصمت كما روي عن امير المؤمنين عليه السلم فاذا صمت عن
الخلق تمكن من النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب
الاول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله

ونوجبه

ورد في شأنه عن مولانا الرضا عليه السلام بل خلق الاشياء ... لا بل خلق الاشياء لا من شيء

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام اول الدين معرفته

وتوحيده وعدله ونبوة انبيائه وامامة خلفائه ومنها ما يترتب عليه من معرفة الاوامر والمعاد
ورجوع الارواح الى الاجساد ومن ترك ذلك فليس بمؤمن بل ولا مسلم وكان في زمرة
الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم لتقييد المراد بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا
بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع ولا لكان له صانع ومعرفة الصفات التي
يثبت له لذاته وهي عين ذاته ولا تتعدد القدماء والصفات التي يثبت لافعاله
ومعرفة الصفات التي لا تجوز عليه لانها صفات خلقه والصفات التي لا تجوز على
افعاله لانها صفات افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه غني مطلق فلا يحتاج الى
شيء وعالم مطلق لا يجهل شيئا ومعرفة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ونبوة جميع الانبياء لانهم الوسائط
بين الله سبحانه وبين خلقه عباده ليبلغوا عنه تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم لانهم
حفظة شرايعهم وهم حجج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين وحشرهم الى مآلهم يوم
الدين وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على السن حججه
عليهم السلم كل ذلك بالدليل ولو مجملا كما يأتي ان شاء الله تعالى **الباب الاول** يجب على
كل مكلف ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم ولو كان معدوما
لم يوجد العالم وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره والاثر لا يحدث بنفسه
لا بمؤثر يحدثه فالاثر يدل على المؤثر فهو الله سبحانه ولا يقع تغييره تعالى عن ذلك
وهو كونه موجودا باقيا مؤثرا انما سواه ولا لكان كسائر خلقه يتغير ويفنى فيكون
وجوده من غيره فيكون له برهان حادثا يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الآثار وجدناها
تدل على وجود مؤثر وهو الله سبحانه ومثال الاستدلال بذلك مثل اشعة
السراج فانها ما دامت رايت موجودة تدل على وجود محدث لها وهو السراج
ولو لم يكن موجودا لم يوجد شيء منها والدليل على ان السراج دائم الاحداث
للاشعة انها محتاجة اليه في كل حال لا يستغني عنه لحظة وانها لا توجد بدونه
ولا تفقد عند ظهوره كذلك جميع خلقه الذي هو آثاره تعالى بالنسبة الى صنعه
على هذا النحو ولله المثل الاعلى **فصل** ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز
وجل قديم بذاته ولم يجر عليه العدم ولا يكون مسبوقا بالغير لانه اذا لم يكن
قديما كان حادثا اذ لا واسطة بين القديم والحدوث معقولة وقد ثبت انه

ليس بحادث لاستلزام الحدوث وجود محدث له ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا
مسبوقا بعدم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولانه لو لم يكن قديما لكان وجوده
مستفادا من غيره فيكون محتاجا الى ذلك الغير **فصل** ويجب ان يعتقد انه تعالى
دائم ابدي لانه عز وجل واجب الوجود لذاته يعني انه وجوده هو ذاته بلا مغايرة فوجوب
الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدي لان القدم والازلية الدوام ولا ابدية لا اول له ولا آخر
بلا اول بالذات ولا آخر بل لا آخر بالذات شيء واحد بلا مغايرة لا في الذات والواقع
ولا في المفهوم ولا لكان تعالى شانه متعددا مختلفا فيكون حادثا وانما اختلافها في المفهوم
فهو المفهوم الذي الظاهري المستعمل لتفهيم العوام الجاهلين ولا يراد من هذه الالفاظ
المتعددة المختلفة الا مفهوم واحد يقصد منه مفهوم واحد والا لكان مقرونا بالكثرة
والاختلاف ومن كان كذلك فهو حادث فعلى هذا يستلزم الدوام الى اخره عبارة لفظية
لاجل التفهيم فيريد من كل واحد منها نفي ما يريد من الاخرى والا فقد وصفته بالصفات
المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث **فصل** ويجب ان يعتقد انه عز وجل انه حي لانه
احدث الحيوة واحدث الاحياء ويستحيل في العقول ان يحدث الحيوة والاحياء من
ليس بحي فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحيوة والاحياء المتصفين بها علمنا ان صانعها
حي ولقد ثبت انه قديم فحيوته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها ويكون حينئذ
مستفادة من الغير وذلك حال المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كانت حيوته مغايرة لذاته
ولو بالفرض تعددت القدماء وهو باطل كما يأتي في دليل التوحيد انشاء الله تعالى فوجب
ان يكون حيوته عين ذاته فلا واسطة بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته فاذا
انتفى التعدد والمغايرة ثبت الوحدة **فصل** ويجب ان يعتقد انه عز وجل عالم لانه
انه خلق العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالما لم يصح ان يضع من هو
عالم بما يضع فيه من العلم ولانه صنع الاحكام المحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة
ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالما لم يصدر منه مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم هو
ذاته تعالى وعلم حادث وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح ونفس الخلائق فاما العلم
القديم هو ذاته تعالى بلا مغايرة ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا
قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما ثم لا يخلو اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة او لا فان كان

هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب وان كان غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل واما
العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم
الحادث شرط تحققه وتعقله ان يكون مطابقا للمعلوم واذا لم يوجد المعلوم لم تحصل
المطابقة التي هي شرطه وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون
واقعا على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع فهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله ومن
جملة مخلوقاته وسميناه علم الله تعالى تبعا لائمتنا عليهم السلام واقتداء بكتاب الله حيث
قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال قد علمنا ما تنقص الارض منهم
وعندنا كتاب حفيظ **فصل** ويجب ان يعتقد انه عز وجل قادر مختار اما
انه تعالى قادر فلانه تعالى غني مطلق وكل ما سواه محتاج اليه في كل شيء وجودها على
فعله اذ لا وجود لها من نفسها والا لاستغنت عنه دائما ولاجل كونه قادرا على كل
شيء اعطاها ما سألته بلسان استعدادها ولو لم يكن قادرا لما اعطى كل شيء خلقه
لعجزه عما يحتاج اليه او بعضه والعاجز محتاج الى القادر فيكون محدثا تعالى عن ذلك
واما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس بمختار لا يصدر عنه من هو
مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم ما اخره وتاخير ما قدمه
لنسبته ذاته الى جميع الاشياء على السواء ولو كان موجبا لم يتخلف شيء من اثاره عنه **فصل**
ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور ولان نسبة جميع
المعلومات والمقدورات في الاحتياج اليه على السواء وعلى ذاته على كل ما سواه
فلا يكون شيء اولى باخر ولو كان تعالى عالما ببعض دون آخر قادرا على شيء دون آخر
لاختلفت نسبته اليها واختلفت احواله فنسبته حادث متغير تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا **فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بصير بلا جارحة اما
انه سميع فلان كل ما سواه متقوم بامره صادر عنه اما بالذات او بالتقدير
ومن جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي هو قائم بقيوميته امره ونعلم
كما قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق
فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه وعلمه بها على ما هي عليه وليس ذلك
حاصلا له بواسطة آلة والا لكان محتاجا اليها في ادراكها المسموعات وقد ثبت انه

غني مطلق وانما حصل لمن ذلك بحضورها لديه حالكونها قائمة بامره وليس لها حال
غير ذلك والا لتقومت بنفسها من دونه امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه
بها الحضوري وهو سمعه الحضوري واما سمعه القديم فهو ذاته المحيط بها في
اماكنها لافتقاد انه تعالى ان يكون محلا للحوادث والكلام في بصره تعالى وادراكه المبصرات
كالكلام في السمع من جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا
في اللفظ كما تقدم في العلم بين السمع والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقهما اشعة المسموع
هو الاصوات والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الموجود **فصل** ويجب ان
يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق فيكون كل ما سواه
محتاجا اليه فيكون متفردا بالالوهية ولو فرض معه اله وجب ان يكون مستغنيا عنه
تعالى والا لم يكن الها ولو كان من فرض شريكا له تعالى محتاجا اليه عز وجل لكان الكامل
لكماله المطلق من كون ذلك الشريك مستغنيا عنه تعم واتم لغناه المطلق فنفرض
وجود شريك مستغن عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلا يكون له شريك لاستلزام
التعدد حصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث ولانه لو كان له شريك في ازليته
لوجب ان يكون بينهما فرجة تفرق بين وجوديهما المحقق للاثنينية فيكونون ثلثة ويلزم
الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة وهكذا بلا نهاية وهو باطل ولانه لو كان معه
شريك في ازليته لاشتركا في الازل واختص كل واحد بما يميزه عن الاخر فيتركب
كل واحد منهما اشتركا فيه ومما يميز به والمركب حادث ولانه لو كان معه شريك في
ازليته لعلي كل واحد منهم عن صنع غيره ولما ثبت الشركة ولاقتضت كل منهما
العلو على الاخر ولما لم يكن آلهة وذلك كما قال تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض واعلم انه واحد في اربع مراتب لا شريك له في ذاته وقال
الله تعم لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثانية لا شريك له في صفاته
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والثالثة لا شريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه والرابعة لا شريك له في عبادته فمن كان يرجوا لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **فصل** ويجب ان يعتقد
انه تعالى مدرك بمعنى انه محيط بكل شيء مسلط على كل شيء وذلك هو العلم

والقدرة

چونکه قضادن دیدی بو دنیا ازلدن بو نیچه بلا بینی
حالا نه شکرلرده حالنا نکو یاراستی
یا رب ابتلا ... باکلیت ... جهان آراستی
بودرکوه ... ابتلا ... درفات بلا
آدم خاکیت ابتلا استغفار ایراستی
یا که نوحت ابتلا اندر آتش ...
یا خلیل آتشده اندر کوی ترا بانکلاستی
یا که اسمعیل اندر کوی ترا ... یعقوب ...
یا که ایوب ...
صابر و لولات ... یا که کنعان ...
یا که یوسف ... اقتاده ... فال ...
عیسی کوردن ... یاراستی
یا که یحیی ... قوم ... اندر ...
موسی ... العطش ...
از جنابه ... مصطفی
یا الهی ... علی عالی اعلا سنی
قرة العین علی عالی انده حسینی
... زهرا سنی
... ظلم ...
... یاراستی
...

والقدرة لانه قد وصف نفسه بذلك قال تعالى وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير واللطيف اشارة الى القدرة والخبير اشارة الى العلم فالادراك القديم
هو الذات الازلي على نحو ما قيل في العلم والقدرة والادراك المقارن للحوادث
من صفات الافعال ثم هو سبحانه في الازل كما هو عالم ولا معلوم كذلك هو مدرك
ولا مدرك وهذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات بلا مغايرة **فصل**
ويجب الايمان والاعتقاد بانه سبحانه مريد لانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا
ان الارادة لا تكون الا والمراد معها لانها لا تنفك عنه علمنا بانه تعم وصف
نفسه بانه مريد بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت
من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك
لما جاز نفيها لان نفيها اذ كانت هي الذات او من صفات الذات نفي للذات
مع انه تعم وصف نفسه بنفيها عنه قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم فلو كانت الارادة هي الذات لكان نفي الارادة نفي الذات ايضا الصفة
ان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الافعال لانها الافعال
لها ضد وان كانت لا توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الذات
لان الذات لا ضد لها فالاول مثل الارادة والكراهة فانه يقال هو مريد
وكاره فيكونان من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يقال
عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكونان من صفات الذات فالقول بحدوث
الارادة هو مذهب ائمة اهل البيت عم وعليه اجماعهم وهو الحق فالارادة
هي فعله تعالى فكذلك الكراهة هي صفة فعله قال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم
فصل ويجب الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى
وكلم الله موسى تكليما فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب الا بما لا يعرفه المخاطب ونحن
لا نفهم من الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد اجمع اهل
اللغة على ان ذلك هو معنى الكلام وهو الاصوات والحروف المؤلفة المتجددة
المنتظمة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا بانه تعالى انما اسنده الى نفسه بواسطة
الفعل لحدوثه فيما شاء من خلقه من حيوان ونبات وجماد وهو حادث لانه مركب

مؤلف وكل مركب فهو حادث ولقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الآية

فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في حيز ولا في جهة لان هذه صفات الخلق ولا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شيء فلان وجود المشابه يكون شريكا في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته تعالى لان عدم النظير الكمال فيكون وجوده نقصا ومن يجوز عليه يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير او ممكن التغير فيكون حادثا واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه والى محل يحل فيه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بعرض فلان العرض محتاج في تحققه وقيامه الى الجوهر والجسم ولا يستغني عنه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان الجوهر سواء كان جوهرا فردا على قول من اثبته وهو الذي لا يقبل القسمة طولا ولا عرضا ولا عمقا او خطا وهو الذي يقبل القسمة طولا فقط او سطحا وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا وعمقا محتاج الى المحل ويلزمه الحركة بالانتقال عنه او السكون باللبث فيه وكل ذلك حوادث لا تحل الا في الحوادث واما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث واما انه ليس بمختلف فلان المختلف انما يكون كذلك بتباين اجزائه او احوال ذاته وكلا الامرين موجب للتركيب المستلزم للحدوث واما انه ليس بمتحيز فلان من هو في الحيز شابه المتحيز فهو من جنسه فيكون حادثا ولانه لابث فيه فيكون ساكنا او منتقلا عنه فيكون متحركا وكل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام كل منهما المسبوقية واما انه ليس في جهة فلان من كان في جهة يلزمه السكون والحركة ويلزمه الحواية والتحديد والحصر في بعض دون بعض والخلو منه في غير تلك الجهة وكونه شاغلا للجهة التي هو فيها وكل منها من يلزم شيئا من هذه الامور فهو حادث

فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا في شيء ولا فيه شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء ولا فوق شيء ولا تحت شيء ولا يذهب الى شيء ولا يذهب اليه شيء لان ذلك صفات الحوادث اما انه لا في شيء فلانه لو كان في شيء لكان محصورا والمحصور حادث ولكان اما لابثا فيه فيكون ساكنا واما منتقلا عنه فيكون متحركا واما انه لا فيه شيء فلانه لو كان فيه شيء لكان محلا

لغيره سواء كان الغير قديما او حادثا فيكون مشغولا بالغير حادث واما انه لا من شيء فلانه لو كان من شيء لكان جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا حادثا واما انه لا منه شيء فلانه لو كان منه شيء لكان والدا فيكون حادثا واما انه لا على شيء فلانه لو كان على شيء لكان ذلك الشيء حاملا له فيكون اقوى منه واما انه لا عليه شيء فلانه لو كان عليه شيء لكان اعلى منه فيكون اقوى واما انه لا فوق شيء فلتكونه في شيء واما انه لا تحت شيء فلتمكن كون شيء فيه واما انه لا يذهب الى شيء ولا يذهب اليه شيء لان الغيبة على الغرضين اقتران ممتنع من الازل لانه من صفات المصنوعين

فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا يحل في شيء ولا يتحد بغيره واما انه سبحانه لا يحل في شيء فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية كقيام الاعراض بالاجسام

او على سبيل الظهور كقيام الارواح بالاجسام صح

فلو فرض انه حال بشيء لكان محتاجا اليه ومتقوما به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد ان فسر بما احاله العقل كما قالوا وهو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا موجودا واحدا من غير زيادة ولا نقصان ولا انفصال من احدهما فهو محال حصوله فكيف يوصف به الواجب الحق وان فسر بصيرورة الشيء شيئا آخر بانقلاب واستحالته فهذا وان جاز في الممكن الا انه يستحيل في الواجب تعالى لانه تحول الشيء من حال الى حال والواجب عز وجل لا يتحول عن حاله والذي يتحول حادث متغير

فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه يستحيل عليه الرؤية في الدنيا والآخرة لان الرؤية ان كان بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل لان الذات البحت لا تدركها البصائر لانها لا يحوم حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه لذاته الا هو ذاته عز وجل وان اريد بها اياته وآثار افعاله فالقلوب تدرك اياته لانه تعالى يتجلى للقلوب لعظمته فتعرف الدليل عليه وان كانت الرؤية بالبصر الحسي فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئي مقابلا او في حكم المقابل كالمرئي بالمرآة بعيدا او قريبا بعدا وقربا مفرطين وان يكون مستنيرا وان يكون في جهة والله سبحانه ليس مقابلا من شيء فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل وليس الله بقريب ولا بعيد بل هو ابعد من كل شيء واقرب من كل شيء فبعده وقربه غير متناهيين فهما فوق الافراط وليس مستنيرا من غيره ولا في غيره لتكون ذاته مدركة بل الظهور يمحو ما سواه فان تجلى محا ما سواه

وان لم يتجل لم يقدر احد ان يراه وليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا يمكن
رؤيته لان شرط الرؤية لا يجري عليه تعالى ولان ما سواه في الامكان
في الدنيا والاخرة ومن في المكان لا يدرك من في الازل فلا يصح رؤيته لا
في الدنيا ولا في الاخرة **فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه تعالى لا يدرك بشيء
من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس ولا من الحواس
الباطنة الحس المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة والحافظة لانه عز وجل
لا يشابه شيئا منها ولا يجانسه والشيء انما يدرك ما هو من جنسه ويشابهه
كما قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام انما تحد الادوات انفسها وتشير
الالات الى نظايرها وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال
تعالى ولا يحيطون به علما وذلك لان الحواس الظاهرة والباطنة انما تدرك الحدود
والكيف والصور والحيز وهو عز وجل لا حد له ولا كيف له ولا صورة له ولا حيز
له تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا **الباب الثاني** في الاصل الثاني
وهو العدل وهو عبارة عن حكم ما يؤل الى افعاله عز وجل العامة المنوطة به
بالمكلفين في دار التكليف من الاوامر والنواهي وفي دار الجزاء من الثواب والعقاب
والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوي فافعاله تعالى تتعلق بالمكلفين
في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم الا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون
جزاؤهم مزيدا على قدر التكليف في الطاعة وبقدر فعل المكلف في المعصية لتحصيل
فايدة في تكليفهم وفي خلقهم فيها ستنفعهم لانه تعالى غني عن كل ما سواه فانما ترجع
فايدة التكليف اليهم ولما كان عز وجل لا يجري عليه احوال خلقه كان رضاه عبارة
عن فضله وكان غضبه عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه لاجل انه
عصاه فهو يتشفى ممن عصاه وانما غضبه في الحقيقة عبارة عن ايجاده التبعات
باسبابها فالمعصية سبب تام لايجاد العقوبة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة
مقتضى تلك المعصية الا ان يعفو اذا شاء لان عفوه مانع من ذلك المقتضى
فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى تمت سببية المعصية فخلق الله بها تلك العقوبة
وهو حقيقة غضبه وليس غضبه كغضب خلقه من غليان دم القلب فينبعث منه

الانتقام

الانتقام ليتشفى المخلوق وهو تعالى عن صفات خلقه واما حكم افعال العباد
الاختيارية وهي التي في امكان المكلف وقدرته ان يفعله ويفعل ضده فاعلم ان
الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات والصفات والافعال انما تتقوم
وتتكون شيئا بامر الله سبحانه فليس شيء منها يستقل بنفسه ولا فعله ولما اراد من
العباد طاعته وامتثال امره ولم يتمكن المكلف من فعل الطاعة الا اذا كان متمكنا من
تركها فيفعلها باختياره خلقه من نور وظلمة وجعله منهما متمكنا من فعل الطاعة
والمعصية فالعبد وافعاله قائمة بامر الله سبحانه فليست شيئا الا بامر الله لا انه جعل
فاعل فعله من غيره ان يكون مشاركا فيه فمن قال بان الفاعل للفعل الصادر من العبد
هو الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد في شيء من افعاله مدخل ولا سبب بل هو فاعل
فعل العبد وسببه كما هو خالق العبد كذلك هو خالق افعاله كما تقول الاشاعرة
فقد نسب الله تعالى الى الظلم حيث يلزمهم انه اجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها ومن
قال بان العبد هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله
لا مانع له منه ولا رادع عنه والا لما استحق ثوابا ولا استوجب عقابا فقد عزل الله
سبحانه عن ملكه وسلطانه كما تقول المفوضة من المعتزلة والفريقان خارجان عن
طريقة الحق والصراط المستقيم فان الاولين مفرطون والاخرين مفرطون والحق في
القول بالحكم الاوسط كما قال جعفر بن محمد ع لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين
يعني لا جبر بان يقال ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما جاز
ان يعذبهم على معاصيهم والا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بان
امره سبحانه فوض الى العباد وليس له امر في افعالهم فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر
ان يكون فيكون معزولا عن ملكه وسلطانه بل امر بين الامرين يعني ان العبد هو الفاعل
بفعله على جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار ولكن يتقدر بامر الله سبحانه الساري في فعل
العبد فبدون القدر لم يتم فعل العبد ولم يمض ومعنى هذا ان الله سبحانه حافظ للعبد
ولما يتصف به من افعاله اذ بدون حفظ الله لا يكون العبد ولا افعاله شيئا فما دام
محفوظ البقاء هو وافعاله فهو شيء وافعاله الصادرة عنه شيء فالعبد المحفوظ فاعل
لفعله على الاستقلال من غير شاركه مع الله تعالى فحق قولنا ان العبد فاعل لافعاله

بالقدرة لا بدون الله ولا مع الله هو ما اشرنا اليه فانه طريق عظيم ونحو تحقيق فهمه ما
ذكرنا لك اذ ليس فيه الاجبار ولا تفويض وهذا هو العدل في افعال العباد فان عصوا
فباختيارهم وبموافقة قدرة الله ولو شاء لاطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم
لانها من العقاب ولم يظلمهم لقدرتهم على المعصية من غير اضطرار وان اطاعوا فباختيارهم
وبموافقة قدرة الله ولو شاء لاعصوا فلما اختاروا الطاعة اجرى عليهم لانها من
الثواب واستحقوا الثواب لقدرتهم على الطاعة من غير اضطرار فيكون معصيتهم بموافقة
قدرة الله لا تكون بدون هذه الموافقة لم يلزم الجبر لتمكنهم حينئذ من الطاعة بموافقة
قدرة الله فاختيارهم لاحد الفعلين لا بمقارنة القدرة ولا انهم اتيتم بدون القدرة فكان العباد
مستقلين بفعل خيرهم وشرهم مع تقدير الله لاي الفعلين اختاروا وانهم فعلوا لا بتقدير
الله وليس هذا التقدير حتم وانما هو تقدير باختيارهم فافهم **الباب الثالث** في النبوة
اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شيء فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احب
ان يوصلهم الى ما شاء من فواضل كرمه ولما كان حكيما وجب ان يكون ما تفضل به جاريا
على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بما يستحقون به لنيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله
عن العبث ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه
وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل وجب في
الحكمة ان يختار من خلقه فريقا يقدر بعصمة الله سبحانه على التلقي منه سبحانه ليؤدي
الخلق عن الله عز وجل بيان ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم واخرتهم لان ذلك لطف
بهم يتوقف داعي ارادتهم تعالى بهم صلاح نظامهم في النشأتين على ذلك اللطف فيكون
واجبا في الحكمة وهو النبي صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الانبياء والمرسلين ولما اقتضت
الحكمة ايجاد الخلائق في اوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له وفيما يراد
منهم وجب في الحكمة ان يبعث سبحانه في كل امة رسولا منهم يؤدي اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم
لانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين

فصل لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان تكون على كل وجه لتحصيل
فائدة البعثة وهو انه لا بد وان يظهر الله سبحانه على يد من بعثه الله نبيا امرا معجزا
لا يقع من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا لدعواه يكون من الله عز وجل

تصديقا

تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة مطهرا من جميع
الاحوال التي تنفر القلوب منه في خلقه بحيث لا يطعن عليه اهل زمانه بشيء وان
يكون صادق القول لم يعهد منه كذب ولا خيانة ولا طمع في شيء من حطام الدنيا وان
يكون اعلم اهل زمانه واتقاهم وازهدهم واعلمهم بما يأمر وانهاهم عما ينهى مطهرا من جميع
من جميع الرذائل والنقائص الظاهرة والباطنة بحيث يعرفه اهل زمانه الذين ارسل
اليهم انه لا يكون فيهم له نظير في كل صفة كمال وان يكون معصوما من جميع الذنوب
الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى اخره من السهو والنسيان
ومن كل شيء يتسائل به الرعية من قبول امره ونهيه ويحصل به الشك فيه والتوقف في
نبوته لان حجة الله بالغة والنبوة حجة الله على عباده ولو جاز ان يكون احد من الخلق
يجد خدشا في النبوة لما قامت حجة الله عليه وان يكون مسددا من الله موفقا للصواب
في الاعتقاد والعلم والقول والعمل لان الله سبحانه يتولاه بالطافه والهامه الحق
ويوحي اليه بذلك على حسب مقامه عند الله ويقدر له ملكا يسدده وكل ذلك ارادة منه
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة
من البشر ولا يكون حجة الله حتى يثبت عند المكلف ان قوله قول الله وامره امر الله ونهيه
نهي الله والله قادر على فعل ما تقوم به الحجة له على خلقه وذلك يتحقق بلطفه بخلقه
الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تعالى
لا يخل بالواجب لان الاخلال به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني مطلق لا يحتاج الى شيء

فصل اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان صلى الله
عليه وآله الطاهرين لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة على يديه وكل من ادعى النبوة واظهر
المعجزة المطابق لدعواه على يديه فهو نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل
الدنيا انه رجل قد ظهر في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله ص ادعى النبوة واظهر الله
المعجزة على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدي فيكون نبيا حقا وهذا التواتر موجب
للقطع الذي سبقت له شبهة فهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه ص خاتم النبيين

فلا يكون نبي بعده ولا عصر فيجب ان يكون نبيا مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون
ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا يثبت لله حجة على خلقه الا على النحو المذكور فثبت نبوته
بالتواتر عند جميع المكلفين واما من سبقت له شبهة فكذلك وان كانت نفسه قد تعودت
الانكار لان الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما
يتقون **فصل** واما معاجزه التي صدق الله عز وجل بها دعواه فكثيرة وقد عد
علماء الامة منها الف معجزة منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق
الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير وكلام الذراع المسمومة ونطق الجمادات وحنين
الجذع وتسبيح الحصى في كفه وختم الحصى بخاتمه ونحو ذلك ومنها القرآن العزيز الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدى ص به
العرب العرباء حتى تحداهم باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولما تقبلوا الحمية
الجاهلية صبروا على حدود الرماح وشفار الصفاح حتى ابادت مقاتلتهم وسبي ذراريهم
وتحملوا لبس العار ووقوع البوار ولم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله وهو
باق الى فناء العالم وقد تحدى به ما سوى الله فلم يطق احد من خلق الله معارضته ولم يكن
لنبي من انبياء الله معجزة باقية بعدهم لان نبوتهم منقطعة الا معجزة نبينا محمد ص فانه باق
ما بقي التكليف لان نبوته ص باقية كذلك ليكون معجزة قاطعة لحجة المعترضين
والمعاندين **فصل** وهو ص خاتم النبيين فلا نبي بعده لان الله سبحانه اخبر في
كتابه فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله سبحانه
لا يقع منه الكذب لانه قبيح والغني المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته اليه واخبر
في كتابه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وقد اخبر ص انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا
وهو ايضا ص افضل من ساير الانبياء ومن الخلق اجمعين لقوله ص انا سيد ولد آدم
ولا فخر وقوله لابنته فاطمة عليها السلم ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء
لانه معصوم ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فيكون قوله صدقا
وكونه افضل الخلق حقا وكذلك كلما اجمع عليه العلماء من انه ص سيد الكاينات ومن
الكلام القدسي من قوله تعالى خطابا له ص لولاك لما خلقت الافلاك وهو سيد

ولد

ولد آدم فهو خير خلق الله اجمعين **الباب الرابع** في الامامة لما ثبت ان النبي ص
لطف لا يتم النظام ولا يبقى الا به الى يوم القيام لانه ص هو المبلغ عن الله سبحانه
والمؤدي عنه تعالى الى الخلق ما به بقاؤهم ما دام التكليف وما به سعادتهم الابدية
وكان ما يؤدي عن الله سبحانه يتجدد آنا فآنا بتجدد احوال المكلفين الى يوم الدين
وهو ص لا يبقى الى آخر التكليف بل يجري عليه التغيير والموت لانه ص عبد مخلوق
ولا يجوز في الحكمة رفع حكم نبوته لانه لطف واجب ما دام التكليف وجب في الحكمة نصب
خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه الى الامة احكامه حافظا لشريعته قائما بسنته لئلا
تبطل حجة الله البالغة على الخلق المكلفين ولا بد ان يكون في الخليفة جميع ما ذكر في
حق النبي ص من كونه اعلم اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم واحلمهم وغير ذلك وكونه
معصوما من الذنوب الصغاير والكباير من اول عمره الى آخره ومعصوما من الكذب
والخطاء والنسيان وغير ذلك من جميع ما يعتبر في حق النبي ص الا النبوة لما ثبت انه ص
خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه قائم مقام نبيه ص في جميع
ما يحتاج ساير المكلفين من احكامه لانه حافظ شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى
في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد فلا بد ان يكون متصفا بصفات نبيه ليحصل
للمكلفين القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله عز وجل وقول رسوله ص وحكمه حكمه
طاعته والتسليم له والرد اليه على جهة القطع ولا بد ان يكون مطهرا سريرته عن كل ما يلزم
منه نفرة القلوب وعدم الاطمينان في جميع الاحوال ومن كان بهذه الصفات لا يطلع
الا من يطلع على السراير ويعلم الضماير وهو الله وحده وليس ذلك الى احد من الخلق
ولا يعلم ذلك الا بنص خاص من الله عز وجل على شخص وذلك لطف واجب من مقتضى
العدل والقادر الحكيم عز وجل لا يخل بواجب لانه قبيح وهو يتعالى عن فعل القبيح لغناه
المطلق ولم يكن في الامة من يجتمع فيه شروط النبوة غير مولانا علي بن ابي طالب ع لانه
معصوم من كل رذيلة معصوم منها النبي ص وشريكه في كل فضيلة الا النبوة وقد نص الله سبحانه
عليه في كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فقد تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين بانها نزلت في علي ع
حين تصدق بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر مباهت فاثبت الله عز وجل الولاية

بنص كتابه العزيز بما ثبت له تعالى ورسوله ص من الولاية ولا معنى للولي هنا الا الاولى
بهم من انفسهم في كل شيء من امور دنياهم ودينهم وآخرتهم لانها هي الولاية التي ثبتت لله تعالى
ولرسوله ص ولهذا نص على ذلك رسول الله صلعم يوم غدير خم على ما رواه الفريقان من طرق
متعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم له بقوله ألست اولى بكم من انفسكم قالوا بأجمعهم
بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وهذا قول من قال الله في حقه وما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال فيه ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد روى الفريقان انه ص قال
علي افضلكم وقال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار فاذا سمعت وانه
معصوم مسدد من الله سبحانه يدور مع الحق الحق حيث دار ثبت انه يهدي الى الحق
ولم يدل دليل على ان غيره من الصحابة بهذه المثابة ولم يدع احد من الامة العصمة لاحد من
الصحابة كما ادعيت له ومن يهدي الى الحق احق ان يتبع ويتخذ اماما يقتدى به لانه
لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق يدور معه حيثما دار فهو نص مروي من الفريقين لا ينكره
احد على انه لا يكون مع باطل في حال من الاحوال ولا يعني بالعصمة الا هذا فقد ثبت عند كل
منصف وطالب الحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه الآية ان علي بن ابيطالب ع
خليفة رسول الله ص بلا فصل لانه يهدي الى الحق لانه لا يفارق الحق والحق لا يفارقه
فهو احق ان يتبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون فهو الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم
بنص كتاب الله وقول رسول الله ص وهو المنصوص عليه بخصوصه من الله ومن رسوله
ص ولم يدع احد من المسلمين ذلك لاحد من الصحابة والحمد لله رب العالمين **فصل**
والعلة الموجبة لنصب علي بن ابيطالب ع هي بعينها العلة الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم
الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم
محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلوات

عليهم اجمعين وجميع ما عنه في خلافة علي بن ابيطالب ع وقيامه مقام رسول الله ص
وكونه حجة الله على خلقه اجمعين الى غير ذلك مما اشرنا اليه في النواص وحصرهم من الكمالات
والفضايل المعتبرة في الواسطة بين الله سبحانه وبين خلقه كلها معتبر في كل واحد منهم
صلوات الله عليهم اجمعين وكذلك خصوص النص على كل واحد منهم من الله كما هو
صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الانصاري وغير ذلك من القرآن
والاحاديث القدسية ومن رسول الله ص ومن نص كل سابق على من بعده وكل
ذلك بالتواتر الموجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله تعالى
وهو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه وقدرته وغناه المطلق **فصل** ويجب ان يعتقد
بان القائم المنتظر ع حي موجود اما عندنا فلاجماع الفرقة المحقة على انه حي موجود الى
ان يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهو ابن الحسن العسكري الغايب
المنتظر واجماعهم حجة لاجماع ائمتهم اهل البيت ع واجماع اهل البيت ع حجة لان
الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لا يقولون الا
الحق واما اجماع شيعتهم فهو حجة لكشفه عن قول امامهم المعصوم واما عند العامة فكثير
منهم قائلون بقولنا ومنهم من قال انه الان لم يوجد ومنهم من قال بانه عيسى بن مريم
وما روى الفريقان من قوله ص من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
يرد قول هذا الفريقين لانه صادق على من في زماننا هذا فان مات في زماننا هذا
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام ع موجودا مع انه
لطف ما دام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لانه شرطه والشرط
عدم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يقل احد بانه ولد ومات
ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد اخطاء الحكمة لان الله عز وجل جعله دليلا
لا يمكن رده وهو انه خلق الخضر ع وجده هود ع وانه ولد في زمان ابراهيم على احد
القولين المشهورين وهو الى الان باق بل هو حي الى النفخ في الصور وهو آية دالة على
القائم وابليس عدو الله باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقاء عدو الله وبقاء
الخضر ع الذي هو دليل المصلحة مع ثبته بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه
من العالم وقطب الوجود فكيف لا يجوز بقاء من تتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا

والدين والآخرة على بقائه مع ان الامة قد اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لابد من
قيام القائم فبشر رسول الله صلعم بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم
كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لانه عيسى ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من
ولده وليس اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته ومن قال منهم بانه المهدي العباسي كذبه هذا
الحديث لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق الا المنصوص الطالب بالحق
الا القول بانه الثاني عشر من الائمة التاسع من ذرية الحسين عم عجل الله فرجهم وسهل
مخرجهم **فصل** ويجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء ويؤمن بهم وانهم و
انبيائهم قالوا الحق عن الله لان الله سبحانه اثنى عليهم بطاعته واجابته وعبادته وذكره
وشكره ومن اثنى الله عليه بقوله حق وعمله وفعله حق وان يؤمن بكل ما انزل الله
عز وجل على انبيائه واوصيائهم من كتبه ووحيه وبما ادته ملائكته اليهم لان الله
عز وجل اخبر بذلك واخبر نبيه محمد صلعم وحججه الصادقون وكلما كان كذلك فهو حق و
صدق اشهد لهم بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا الى عباده ما امرهم الله بأدائه
فهل على الرسل الا البلاغ المبين **الباب الخامس** في المعاد يجب ان يعتقد المكلف
وجوب المعاد يعني عود الارواح الى اجسادها يوم القيمة وذلك انه اذا مات
كانت ارواحهم على ثلثة اصناف احدها من محض الايمان محضا وهذا يمضي روحه
بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع
الفجر الثاني اتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد والزبرجد
والدر فيركبون فيطير بهم بين السماء والارض حتى ياتوا وادي السلام بظهر الكوفة
فيبقون هناك الى اول الزوال ثم يستاذنون الملك في زيارة اهاليهم وذرياتهم وحرمهم
الى ان يصير ظلهم ظل كل شيء مثله فيصيح بهم الملك فيركبون ويطيرون الى غرفاتهم
يتنعمون فيها وهكذا الى رجعة محمد صلعم فيرجعون الى الدنيا فمن قتل في الدنيا مات
في الرجعة بالضعف من عمره في الدنيا حتى يموت ومن مات في الدنيا يرجع حتى يقتل
فاذا رفع الله محمدا صلعم واهل بيته من الارض وبقي الناس اربعين يوما ونفخ اسرافيل

نفخة الصعق فتبطل الارواح وسائر الحركات فلا حس ولا محسوس اربعمائة سنة
واما اجسادهم فباقية الروح من جنان الدنيا الى نفخة الصور نفخة الصعق والاجساد
تتفرق اجزاؤها وتبقى مستديرة في قبورها مثل استحالة الذهب في دكان الصائغ
وثانيها من محض الكفر محضا اذا مات حشرت ارواحهم الى عند مطلع الشمس يعذبون
بحرها فاذا قرب غروب الشمس حشروا الى برهوت بوادي حضرموت يعذبون الى
الصباح فتسوقهم ملائكة العذاب الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصعق فتبطل
الارواح واما اجسادهم فهي في قبورهم يأتيها الدخان والشرر من النار التي في المشرق
وهكذا الى نفخة الصور وثالثها من لم يمحض الايمان ومن لم يمحض الكفر وهؤلاء تبقى
ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربعمائة سنة بين النفختين يمطر
الله تعالى من تحت العرش اسمه صاد رائحته كرائحة المني حتى تكون الارض كلها بحرا
واحدا فيتموج على وجه الارض فتجتمع اجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم في قدر
اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل فيأمره بنفخ الصور نفخة النشور و
والبعث فتطاير الارواح فتدخل كل روح في جسدها في قبره فيخرج من قبره وينفض
التراب عن راسه فاذا هم قيام ينظرون وهذا هو المعاد اي عود الارواح الى اجسادها
كما هي في الدنيا ويجب الايمان بهذا اي بعود الارواح الى الاجساد لانه ممكن مقدور
لله تعالى وقد اخبر عز وجل واخبر رسوله الصادق الامين فيكون حقا ولانه وقت ثمرة
العدل والفضل ويوم الجزاء على الاعمال وعدم وجوده ينافي الفضل في اعطاء
الثواب وينافي العدل في وقوع العقاب ولانه لطف للمكلفين يبعثهم على الطاعة
يردعهم عن المعاصي فيكون واجبا في الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه وعلى انه
اصل من اصول الاسلام فلا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه وعلى ان منكره كافر
فيكون وقوعه حقا ولان الله سبحانه كلف عباده فامرهم بطاعته ووعدهم على الوفاء
بعهده وامتثال امره حسن الثواب ونهاهم عن معصيته وتوعد من نقض عهده و
خالف نهيه العقاب وقد رفع التكليف عنهم ووقع من بعض العباد الطاعة ومن
بعض المعصية ولم يقع الجزاء فلا بد من وقوعه واخبر سبحانه انه قد اخره لذلك اليوم
القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى يستعجلونك بالعذاب

ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الى غير ذلك من
الايات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به الصادق القادر عليه فصل لما كان الحشر
انما هو تتمة مقتضى العدل الحق وجب اعادة كل ذى روح لاجل ان يجازى بعمله من خير
وشر ويؤخذ له الحق ممن تعدى عليه وظلمه ويؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال
المذكورة هى مجازاة المكلف بعمله من خير وشر واخذ حقه عمن ظلمه واخذ الحق منه لمن ظلمه
شامل لكل ذى روح من جميع الحيوانات من الانس والجن وسائر الشياطين والحيوانات
بجميع انواعها الا ان ذلك فى كل شىء بحسبه بل النوع الواحد كذلك قال الله سبحانه
ولكل درجات مما عملوا والدليل على ان الحساب والحشر عام لكل الحيوانات الناطقة
والصامتة قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم الى ربهم يحشرون وقوله يوم ينتقص الجماء من القرناء وقوله
لا يظلم ربك احدا يدل بتاويله انه ياخذ الحق لذى الحق وان كان من الناطقين
للصامتات او من الصامتات للناطقين بل تحشر بعض الجمادات كالاحجار المعبودة
من دون الله والاشجار وغيرها وينتقم منها لرضاها بذلك فى اصل كونها لقوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى
وليس لها عقول ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة كونها ولذا قال سبحانه
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها الا انها لو لم يكن لها عقول لقال ما وردتها وانما قال
ما وردوها بضمير العقلاء ومثل ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين ولم يقل طائعات فصل واما القصاص من الجمادات والاشجار فانه
فى الدنيا كما وردت به الاخبار الكثيرة مثل ان زمزم افتخرت على الفرات فاجرى
الله فيها عينا من صبر ومثل قوله لعلى جبل على جبل ليهده الله تعالى وامثال ذلك كثير
وانما كانت عقوبة الجمادات والنباتات مثل ما ورد ان الارض السبخة والماء المالح
والنبات المر كالبطيخ المر لما عرضت عليها ولاية محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عم ولم تقبل جعلت
مرة ومالحة وانما جعلت عقوبتها فى الدنيا لانها ليس لها اختيار كلى قوى فينتظر
بها الى الاخرة حتى ان يرجع ولان ادراكها كلى التكون دنيوية تصل الى الاخرة بلا اختيار
جزئى لا يكاد يرجع بجوعها وادراكها جزئى لا تكون دنيوية من نوع الاخرة وانما اخرت

عقوبة

عقوبة الاصنام الى الاخرة وان كانت جزئية لاجل التبكيت من دون الله فصل
ومما يجب اعتقاده انطاق الجوارح تشهد على اصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ووردت الروايات الكثيرة
ان بقاع الارض تشهد عليهم بما عملوا فيها وتشهد الايام والليالى والساعات والشهور
والاعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا انطابق العقل على ثبوت
شىء وجب اعتقاد ثبوته فصل ومما يجب اعتقاده تطاير الكتب وذلك ان الانسان
اذا مات فاول ما يوضع فى قبره ويشرج عليه اللبن ياتيه رومان فتان القبور قبل
منكر ونكير فيجلسه ويقول له اكتب عملك فيقول نسيت اعمالى فيقول انا اذكرها لك
فيقول ليس عندى قرطاس فقال بعض كفنك فيقول ليس عندى دواة فيقول ريقك
فيقول ليس عندى قلم فيقول اصبعك فيملى عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة
ثم ياخذ تلك القطعة فيطوقه بها فى رقبته فتكون عليه اثقل من جبل احد وهو قوله
تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا الاية
فاذا كان يوم القيمة تطايرت الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وراء ظهره وضربه فاخرق
من وجهه واخذه بيمينه ومن كان مسيئا اتاه كتابه من وراء ظهره وضربه فاخرق ظهره وخرج
من صدره واخذه بشماله فيقفون صفا جميع الخلائق كتاب الله الناطق صلوات الله
عليه وهو الذى تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلائق بما كانوا يعملون وكل ينظر فى كتابه فلا
يجد انه غادر حرفا وهو قول واحد وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كانت اعمال الخلائق تعرض
عليه فى دار الدنيا فصل ومن ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلائق فروى انه ذو كفتين
وروى انه ليس ذا كفتين وانما هو ولاية الائمة عم وقيل هو كناية عن عدل الله تعالى
لعلمه بمقاديرها لاستحقاقات الراجح منها والمرجوح والحق انه لا منافى بين الاقوال الثلثة
فانه ذو كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات وهو ولاية الائمة عليهم السلم وهو عدل الله
ووجه الجمع ليس هذه الرسالة محله والواجب اعتقاد ان يوم القيمة تنصب الموازين
لتميز افعال المكلفين واما انه هو كذا فلا يجب وانما ذلك من كمال المعرفة والدليل على
وجوده قول الله تعالى فى كتابه ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك

هم المخلدون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون **فصل**
ومما يجب اعتقاده الصراط وهو جسر ممدود على جهنم اوله عقبة عقبة بالمحشر صاعدا الى
الجنة يصعدون اليه الف سنة والف سنة نزوله وبينهما الف سنة جدال وفيه على
الجدال خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة وهو احد من السيف وادق
من الشعر يتسع المطيع مثل ما بين السماء والارض ويضيق على العاصي والناس فيه على
قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر عليه عدو الفرس ومنهم من
يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه معلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك منه شيئا والواجب اعتقاد
وجوده يوم القيمة وانه احد من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان
الخلائق يكلفون بالمرور عليه واما معرفة كيفيته وما معنى الصعود عليه والنزول منه
ومعرفة ما المراد منه فلا يجب وادلته ما ذكر الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع
المسلمين على ذلك **فصل** ومما يجب اعتقاده الحوض ويسمى حوض الكوثر لان الماء ينصب
فيه من نهر الكوثر والحوض يكون في عرصة القيمة يسقي منه امير المؤمنين عم عطاشى المؤمنين يوم
القيمة **فصل** ومما يجب اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد ص لاهل الكبائر من امته
كما قال ص ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والاخبار متواترة متكثرة بانه ص يشفع
لاهل بيته وللانبياء فتشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من اممهم ويشفع الائمة لشيعتهم
ويشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد ص للعصاة
من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب ما يصح من الدليل لانه من متممات
الايمان ومكملات المعرفة **فصل** ومما يجب اعتقاد وجود الجنة وما فيها من النعيم
المقيم وهي جنان الخلد الثمانية كما دلت عليه الاخبار ونطق به القران المجيد وجنان
الدنيا ايضا موجودة وهي التي تاوي اليه ارواح المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل في الصور
عند مغرب الشمس تحت الصعق وقد ذكرها الله تعالى في كتابه فقال جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنان الدنيا لان جنان الاخرة ليس فيها بكرة ولا عشيا
ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وهذه جنان الاخرة وجنان الاخرة
ثمان الاولى جنة الفردوس الثانية جنة العالية الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة

الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة دار الخلد السابعة جنة المأوى الثامنة جنة
دار المقامة وجنان الحظاير سبع حظيرة ظل الجنة من جنان الاصل واما جنة عدن فمنها داخل لها
في الاخرة خمس عشر جنة ثمان هي كما مثل المروية كل سماء فوق الجنة والثامنة فوق الكرسي
سبع جنان الحظاير وهي تحت الثمان واقل منها وفي الحديث ان جنان الحظاير يسكنها
طوايف من الخلق مؤمنوا الجن واولاد الزنا من المؤمنين واولاد واولادهم الى سبعة ابطن
والمجانين الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من قرابتهم شفعاء يلحقوا بهم
واسماء جنان الحظاير اسماء جنان الاصل مثل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها
الشمس واشراقها في الارض اسمه الشمس والواجب اعتقاد وجود الجنة ونعيمها الان
واما تفاصيل هذه التفصيل ونحوه فلا يجب والدليل على وجوده القران والاخبار والاجماع
فصل ومما يجب اعتقاده وجود النار وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي نيران
الخلد السبع ونيران الدنيا سبع من مطلع الشمس وقد نطق القران بذكر النار وانها
موجودة قال تعالى وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
وهي نيران الدنيا لان الاخرة ليس فيها غدو وعشي وقال ويوم تقوم الساعة وهذه نيران
الخلد لان نيران الدنيا الى يوم تقوم الساعة غير المعروض عليها غدوا وعشيا وقد اتفق
علماء التفسير والقراء على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا ال فرعون فقد اخبر سبحانه
بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية صريحة في ذلك والاجماع من المسلمين
على وجود النار بقول مطلق والاختلاف انما هو في الكيفية والصفة وهل هي موجودة
بالفعل او بالقوة وان الموجود منها كليا انها وانما جزئيا انها ليست موجودة بالفعل
وانما توجد بالتدريج والخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انهما موجودتان نيران الدنيا ونيران
الاخرة بالفعل كما دل عليه القران والاخبار خصوصا احاديث المعراج فانه ص دخلها ليلة
المعراج ورأى من يعذب فيهما والواجب اعتقادهما ووجود عذابها فاعلم ان الواجب
اعتقاد ان الالم الدائم في نيران الاخرة بلا انقطاع ولا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد
الالم على اهلها كما هو صريح القران واخبار اهل العصمة ع ودليل العقل حاكم بذلك كما
هو مبرهن في محله ونيران الاخرة اربع عشر طبقة سبع نيران الاصل الاولى منها الجحيم
والثانية لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة الهاوية والسادسة السعير

والسابعة جهنم وجهنم تلك طبقات الفلق وهو جب فيه التوابيت وصعود وهو
جبل من صفر من نار وسط جهنم واثام وهو واد من صفر يذاب يجري حول الجبل في
نيران الخطايا وطلايران الاصلاد سمي باسماء لاصل كل نار تسمى باسم اصلها ونيران الخطايا
يعذب بها اهل الكبائر من الشيعة ممن استحق دخول النار **فصل** ويجب ان يعتقد
ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا مخلدون ابدا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل عطاء غير مجذوذ وقد ائود بدوام امر الله الذي لا غاية له ولا نهاية
وما هم منها بمخرجين شهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين وان اهل النار خالدون
فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها كلما نضجت جلودهم بدلنا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب شهد بذلك الكتاب
والسنة واجماع المسلمين ومن خالف من الصوفية وبعض اهل الخلاف من اصحاب الاراء
المخترعة فلا عبرة بقولهم ولا يلتفت اليهم بعد نص الكتاب والسنة المجمع على صحتها وقد
اقمنا عليه الادلة القطعية **فصل** ويجب ان يعتقد ان ما نطق به القران وجاء به محمد
صلى الله عليه وآله من علم الساعة وسؤال منكر ونكير لمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا
في القبور والحشر والنشر والمرصاد وهو كما قال الصادق ع المرصاد قنطرة من الصراط
لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ومن الختم على الافواه وانطاق الجوارح ومن الجنة واحوال
ما فيها من المآكل والمشارب والنكاح وصنوف النعيم ومن النار واحوال اهلها من العذاب
والاغلال والسلاسل والسرابيل ومقامع الحديد والحميم والزقوم والغسلين وغير ذلك
ومن ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور **فصل** ومما ينبغي
اعتقاده رجعة محمد ص واهل بيته الطاهرين ع على نحو ما ذكرناه في جوانب الموضوع الموضح
ومختصره انه اذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد ص عجل الله فرجه يقع قحط شديد
فاذا كان العشرون منه من جمادى الاولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط
آدم الى الارض متصلا الى اول شهر رجب تنبت اللحوم **خاتم** الله انه يرجع الى
الدنيا من الاموات وفي العشرين منها يخرج الدجال من اصفهان ويخرج السفياني
عثمان بن عنبسة ابوه من ذرية عتبة ابي سفيان وامه من ذرية يزيد بن معوية من
الرملة من الوادي اليابس في شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد امير المؤمنين ع

يعرفه

يعرفه الخلائق وينادي في السماء مناد باسمه وفي آخر شهر رمضان يخسف القمر
او في الليلة الخامسة عشر وفي النصف تنكسف الشمس وفي اول الفجر من اليوم الثالث
والعشرين ينادي جبرئيل في السماء الا ان الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار
ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته يسمع الخلائق كلا
الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا كان يوم الخامس والعشرين
من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن والمقام ظلما وفي يوم
الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة ع يدخل المسجد الحرام يوقف امامه عشرات ثمان
نجاب ويقتل خطيبهم فصل فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا
جن الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى اصحاب الثلث مائة وثلثة عشر
فيجتمعون عنده من شرق الارض وغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس
الى بيعته فاول من يبايعه الطائر الابيض جبرئيل ع ويبقى في مكة حتى يجتمع اليه عشرة
الاف ويبعث السفياني عسكرين عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة ويخربونها
ويهدمون القبر الشريف وتروث بغالهم في مسجد رسول الله ص ويخرجوا العسكر
الى الكعبة ليهدموا فاذا دخلوا البيداء خسف بهم لم يبق منهم الا رجلان يخبران
عذيرا للسفياني وللآخر يبشر القائم ثم يسير الى المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما
الى الشجرة ويسير في ارض الله ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني ويأتيه السفياني
ويبايعه فيقول له اقوامه من اقواله كلب ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون
والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم فيقاتله ويقتله الحجة ولا
يزال يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما **فصل** ويستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله مسجد السهلة ومحل
قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة
بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يأمر الفلك بالبطوء فتكون مدة ملكه سبعين سنة
من هذه السنين فاذا مضت منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين ع في انصاره
الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء ومعه الملائكة النصر الشعث الغبر
الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة الى الحجة ع الموت فتقتله امرأة من بني تميم

اسمها سعيدة و لها الهيبة كهيبة الرجل نحو ان صحر من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق
فاذا مات تولى تجهيزه الحسين ع ثم يقوم بالامر ويحشر يزيد بن معوية وعبيد الله بن
زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معهم يوم كربلا ومن رضي بافعالهم من الاولين والاخرين
لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين ع و يقتص منهم و يكثر القتل في كل من رضي بقتلهم
واجبهم حتى تجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية و يلجئونه الى بيت الله الحرام فاذا
اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين ع لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين ويمكث
على ع مع ابنه الحسين ع ثلثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه
و يقتل لعن الله قاتله و يبقى الحسين ع قائما بدين الله و مدة ملكه خمسون الف سنة
حتى انه يربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر و يبقى امير المؤمنين ع في مدة اربعة آلاف
سنة او ستة آلاف سنة او عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات **فصل** ثم يكر على ع مع
جميع شيعته لانه ع يقتله مرتين و يحيى مرتين قال ع انا افضل مرتين ولى الكرة بعد الكرة
والرجعة بعد الرجعة والائمة كلهم يرجعون حتى القائم لان كل مؤمن له قتلة فهو اول
من يرجع قتل ولابد ان يرجع حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتتلون عند الروحا
قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون **فصل** حتى تقع منهم رجال و روى تلثون رجالا
فعند ذلك ياتي تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة
وقضي الامر رسول الله صلعم وينزل من الغمام و بيده حربة من نور فاذا راه ابليس هرب
فيقول له انصاره اين تذهب وقد كان لنا النصر فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله
رب العالمين فيلحقه رسول الله صم فيطعنه في ظهره فيخرج الحربة من صدره و يهلكون
اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا و يعيش المؤمن لا يموت حتى
يولد له الف ولد ذكر واذ ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب ويكون لونه على
حسب ما يريد و تظهر الارض بركاتها ونوكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس واذا اخذ
الثمرة من الشجر نبت مكانها حتى لا يفقد شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله انفاذ امره في خراب العالم رفع
محمد وآله الى السماء وبقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم نفخ اسرافيل ع في الصور
نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار والذي ينبغي للمؤمنين

اعتقاد

اعتقاد رجعتهم الى الدنيا وهو في احاديثهم واجب لا يرتاب فيه المؤمنين بتلك الاخبار
وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الوجوب اتقاء من خلاف بعض العلماء في ذلك
وانما المراد بالرجعة قيام القائم ع والحق ان رجعتهم حتى نص الاخبار الكثيرة و دعوى
انها اخبار آحاد غير مسموعة بعد ظاهر القران ونص عليه جماعة حديث روى عنهم عليهم السلام
ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذي يكون الرشد في خلافهم لكفى و مما يلحق بذلك الكلام
في الارزاق والاجال والاسعار الاجل هو وقت حدوث الشيء واجل الموت هو انتهاء
مدة كونه في الدنيا وانتهاء ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل اما الموت
فما كان بالموت الطبيعي وهو مائة سنة وثمانون سنة او مائة وعشرون سنة على احتمال
الفصول الانسانية في الانسان هل الفصل اي فصل الربيع عشرون او خمس وعشرون
او ثلثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهو عند انتهاء ما جرى القلم في اللوح المحفوظ
من البقاء في هذه الدنيا ومن الارزاق الجميع قوابله من الاكل وشرب وملبوس وعلم والعلم
وغير ذلك ثم ان كان ممن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا بقي له من ذلك في اللوح
المحفوظ ما قدر له مدة بقائه عند قيام القائم او رجعة النبي والائمة عليه وعليهم السلام ما كان
بالموت غير الطبيعي فعلى حسب الغضب المقتضى لموته فقد يعجل المعصية التي يمحو ما كتب له
من الرزق والاجل فيمحو ويثبت الا ما كان له ان كان ماحضا للايمان او الكفر وما كان
بالقتل فيقتل يموت باجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين يقولون بان
اجله محتوم وانه قبل الاجل ولولا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقال بعضهم لو لم يقتل
عاش اربعين يوما وقيل لا نعلم لو لم يقتل هل يميت او يعيش وقيل غير ذلك والذي
فهمت من اخبار الائمة انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش ستين نصف سنة وما
الرزق فهو ما ينتفع به الحي وليس لغيره منع منه والمراد بالغير غير الله سبحانه
وغير رسوله وآل اهل بيته ع فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف وادل دليل
على ان الحرام ليس برزق اخبار الائمة ع ومن القران مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
مدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان حراما لذمهم على الانفاق منه لانه تصرف في
مال الغير بغير اذنه واما الاسعار فالرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة
في وقت مخصوص ومكان مخصوص واما الغلاء فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة

كذلك فقيل قد يكون ان من الله سبحانه بان يقلل الامطار ويكثر رغبة الطالبين
فترخص الاسعار وقد يكون ان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس عن
جلب الامتعة فيقلون ويمنعهم من شرائها فترخص والعوض فيما يدخل على الناس
من الالام في ذلك على الظالم والحق في ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله
وباعمال الناس وذلك ان الله سبحانه قد يقلل الامتعة واسباب وجودها واما
عقوبة لبعض اهل المعاصي بما قدمت ايديهم فتصيب تلك العقوبة من كان بينهم
وان لم يعص لاجل كونه معهم كما في قوله تعالى ولا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم او اختبار العباد كما في قوله تعالى ليبلوني ءاشكر ام اكفر ولنذيقهم
حلاوة الفرج كما في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين او تمييز الخبيث من الطيب او يرفع درجة الشاكرين على
الرخاء والصابرين على البلاء فان الدنيا سجن المؤمن وغير ذلك ويكله المتكبرين الى
انفسهم وبالعكس في الرخص وتولى اسباب وجودها اي يقلل اسباب وجود الامتعة
اريد به اسباب قابلية وجودها مثل كثرة الطالب وايجاد المتكبر ومنع الامطار
وخوف الطرق وكثرة قطاع وامثال ذلك بان يكل الذي يخالف حجة الله الى نفسه
حتى تقع منه اسباب المنع من المعاصي ومن ظلم العباد وغير ذلك فان كلما يكون سببا
للغلاء انما هو تقصير في حق المعبود او سبب لتقصير كان مقتضى الكرم الرضا والرخص
وانما يكون خلاف ذلك المقتضى لاجل موانع من تقصيرات قوابل المكلفين فان قلت
ان الغلاء والرخص من الله عز وجل بمعنى انه قدر اسباب المكلفين في الغلاء وتفضيله
في الرخص فقد اصبت وان قلت ان الغلاء والرخص بسبب اعمال العباد بمعنى انه تعالى
عاملهم بعدله في الغلاء وتجاوزهم في الرخص فقد اصبت والواجب على العباد شكره
على نعمائه وحمده على كرمه وعدله والتسليم والرضاء في كل حال بقدره وقضائه فانه ولي
كل خير وصلى الله على محمد واله اجمعين
تمت الرسالة على يد اقل الطلاب
سبحان الله الملك الوهاب

كلى وجزئى ... [illegible]
... [illegible]
كلى وضع شده وضع جزئى ... ثبات تثبيت چونكه
والتنبيه بيان كلى وكلى ... بيان كلى جزء
در قابلى وجود ندارد ... ماده اجتماع
شمول وخصوص ... بيان كلى
كلى وماده اشتراك جزء ... بيان
جزئى وحقيقى تباين است ...
كلى وجزئى اضافى عموم وخصوص ... از
ماده اجتماع آن زيد وماده افتراق ...
جانب جزئى اضافى زيد واز جانب كلى ...

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد بيحد حكيمي را سزاست كه رياض بدن را بآب روان پرورده وحسن را نظاره عشق
وعشق را زيور حسن كرده ودرود بيعد معنوي برادر واست كه علم او عقل را پيرايه است
وعقل را علم او سرمايه اما بعد معتكف زاويه عجز وانكسار فضولي خاكسار اذكره الله
سلاسل حكايه روح وبوستان مباني روايت چنين نقل دارد وبرتو ميآرد كه بان نهادي بود
روح نام ودر كمال فضيلت تمام مولدش عالم جبروت ومنزلش فضاي لاهوت روزي
بسرش هواي سفر افتاد وقدم بعالم ناسوت نهاد وبادي ديد بدن نامش ديار است از
هفت كشور وهفت اندامش وما لكان ان ملك خرم چهار برادر شريك بهم اول صفرا
دوم صفرا سيم بلغم چهارم سودا ودر مخالفه بديع الاشتراك ودر موافقه عديم الاشكال
در نوردد بار كان مذكور ودر تناقض باضداد مشهور مخالط ايشان وجود را سبب
ذو بيب مخالطه اختلاطشان لقب وباهتمام ان چهار كارداران چهار جوي دران ملك
روان گران فوايد شان غالي معمور تلخ وترش وشيرين وشور حاصل ان چهار خاصيت بر
بيوستر و رطوبت وحرارت وبرودت تصرف ان چهار طبيعت خوب بدو منزي مزاج نام
منسوب چون روح را ديار بدن پسند افتاد ودل بانعت مزاج نهاد بعد از وقوع پيوند
ان ان در سعادت نمند فرزندي شد صحت نام بلطافت نادره ايام روح بوجود صحت خوشدل
وباد بسيار مايل شد پس به موافقت مزاج وصحت روح صاحب دولت ممالك بدن را كرديد
ودر وسر شهر معتبر ديد ادل كه زبقلعه دماغ اين احسن واز ابعد دم سعادت لزوم حضرت
ساخت بنفعه ديگر از معايب دور ودر ده محلرا ده مرد در هر يك جهت اجراي احكام ونظم
انجام بهام اول سامعه كه متهي اصوات مقرر باستماع اقوال واصوات دوم باصره روشن
روان موكل به تشخيص اشكال الوان سيم شامه شمايم دوست كه ادراك شمايم مخصوص دست
چهارم ذائقه ذوق پرست كه بهر ذوق در ود دركي هست پنجم لامسه نيك نام مدرك
كيفيت اجسام ششم حس مشترك كه صور اول باو عرضه شود واز پيش او بنظر خيال دود
هفتم خيال كه هر چه حس مشترك قبول نمايد او بجهة محافظه بر بايد هشتم متفكره كه
هر چه حس مشترك بخيال بسپارد او كاني در ورود وقوع بمال او نگذارد نهم وهم

گرچون تیغ دهر زده هر دو ترک بیان مخالفت و موافقت نهد و هم حافظ که هر چه وهم را درک کرده
و تمیز سازد بخزانه حفظ اندازد چون روح نظاره قلعه دماغ نمود و کارکنان را استمالت داده بشمشیر
فزوده بشهر جگر گذار کرد شهری دید بغایت دلپسند هفت کس در فضای او باد به هفت خدمت
صاحب اختیار اول غاذیه که غذا بهر اشخاص رساند و هر شخصی از و بدل ما یتحلل شاند دوم نامیه
که عمارت ملک را زیاده کند و طبیعت در تکمیل صورت با او امداد کند سیم مولده که مواد ملک بجا اندوخته
و سعی در آبادی و تعمیر ملک او نموده چهارم مصوره که طرح اوضاع او کشیده و هر صورت دلکشا را
زینت ظهور دهد پنجم جاذبه که هر چه ملک را باید طبیعت با و فرماید ششم ماسکه که چون جاذبه
چیزی آرد او در سر حد قوت نگهدارد هفتم هاضمه که در ماسکه هر چیز باید بطبخ آن شتابد هشتم
دافعه که فضله هر چه بجگر واصل شود دور دارد باهتمام او ذلیل گردد چون روح را از بلده جگر کار گذشت
از آنجا بشهر دل گذشت دل را دید بر زیور و از همه شهرها ممتاز گشته شش کس در آن منزل ساخته و طرح
اقامت انداخته اول امید که طالب را بمنزل رساند دوم خوف که از دام اهانت رهاند سیم محبت که طرح
سلسله الفت است چهارم عداوت که مظهر آن اشتر است پنجم فرح که منشأ نشاط است و سرور ششم غم که
مولد جهان است و غرور روح را شهر دل در خوب افتاد و از همه شهرها بجهت عمارت آن دل نهاد و آنرا
مقر سلطنت خود ساخت و باز دیار عمارت و دفع فساد را [illegible] پرداخت امید و فرح و محبت را که اهل صفا
بودند بصحبت خود خواند و عداوت و خوف و غم را که محض جفا بودند از شهر دل بیرون [illegible]
بادیهای کینه داد آواره جهان و از ملک بدن بیرون شدند چون روح در شهر دل خوش شد گردید با
عشرت و کامرانی مهیا دید روزی طرح مجلس انداخت و اهل خوان ملک را حاضر ساخت سودا بکام
مشکین خود را آراست و خون [illegible] و بلغم سفید [illegible] کوشید و صفرا خلعت
زرد پوشید چادر رنگ مجلس خود را مشوش ساختند و دماغ مجلسیان از بوی بنفشه و سوسن و نسرین
و نرگس معطر بودند هر کدام را در حوالی دل منزل معین و آن منزل بر تنگی ایشان مزین کرده
سودا در [illegible] قرار یافت و صفرا [illegible] خود در جگر منزل ساخت و بلغم در [illegible]
طرح اقامت انداخت [illegible] اختلاط [illegible]
کشید سودا گفت [illegible] جمیع انعام صفرا گفت تو [illegible] دیر
نشینی [illegible] گفت تو [illegible]
سریع المحلول بطیء الصلاحی منم [illegible] الحقیقة [illegible] گفت اجتبا
نو بر من [illegible] وجودی [illegible] روح [illegible] اختلاف آن کرده و کثرت آن
آن انبوه [illegible] اختلاط ایشان [illegible] زبان بطعن گشوده [illegible] که از شما
آید [illegible] خطاب غضب کرد [illegible]
و در گوشه [illegible] نشستند منتظر [illegible]
عداوت و خوف و غم که ساکنان شهر دل بودند و [illegible] از وطن خود بودند [illegible]

و هر کس شکایت ببرده نزد روح با هم نشستند و بر شکستن شکوه محبت کمر و اسطرلاب عزت [illegible] عهد
بستند عداوت را قبیله بود بعضی و مردم آن قبیله کرب و کین و حسد و حقد را طایفه بود بشمار بزرگان
طایفه جبروت و دهشت و اضطرار و غم را توابع بود دیگران مقومان توابع محنت و حسرت و حرمان هر جا
کس فرستادند و همه را از این واقعه خبر دادند در محالی که خواب غفلت دیده روح را بستر بود دو رشته
تدارک کستر سپاه برداشتند و بر در شهر دل رسیده نعره دلاوری کشیدند چون اختلاط [illegible] دفع
سوء المزاجی بود با هیچکدام معاونتی ننمودند و آن واقعه را غیر واقع انگاشتند و علت بطبیعت گذاشتند
روح در شهر دل بر تربیت و توکل کرده در حصار نشست چون نشاط از روح بر آمد دیار روح [illegible]
عزم را آمد باره روح در تدبیر گشوده اندیشه تدارک نمودند فرح گفت من با حسن [illegible] سابقه دارم
اگر فرمایی بعادت بیارم محبت گفت مرا آشناییست عشق نام در دهر دوری تمام اگر با حضار [illegible]
دهی زود باشد که از غم برهی امید گفت [illegible] طریقه یاریست و حال [illegible] کاریست اگر فرمایی
فرمان برم و او را با سپاه بیارم روح با محبت تنها کفایت نمود و قلعه دل را نهانی در گشود تا بهانه
سر تن داد و بر حسن و عشق و عقل فرستاد اول فرح خود را بحسن رسانید و نامطلوبی روح را
خواند حسن از دوری [illegible] چون زلف خود بر آشفت و در جواب او لب جان بدرد گشود و گفت ای
از خود بیخبر نه از خیر واقف و نه از شر کسی را که از عشق بیزاریست و از عقل عاری مرا با او چه یاری
با عشق باید که قوی دستی داند یا عقل که ضبط من تواند چون حسن [illegible] را چاره ساز نگشت فرح آن
شرمندگی بجز شرم روح باز نگشت بعد از آن محبت بعشق رسید و پیام رسانیده مدد طلبید عشق از زندگی
استغنا زبان گشاده و این پیام را جواب داد که روح [illegible] است از عشق [illegible] و از حسن بی پرواست من
بجان [illegible] جایی که حسن است من الجایم محبت [illegible] کاری نشد و از شرمساری بر روح باز [illegible]
خود را بصحبت عقل مشرف ساخت و بدین گونه طرح سخن انداخت که روح را واقعه صعب در پیش است و از
بیهودی در تشویش از تو طالب مدد است و مدد [illegible] است امید که [illegible] جمعیت [illegible]
نگردد چون امید رقت بسیار کرد عقل را رقت او کار کرد از اخلاق نیکو که تابع او بودند همه را در ساعت
حاضر نمود [illegible] خود را بشهر دل رساند و [illegible] آن شهر را از دام غم رهاند چون لشکر عقل سپاه غم
شکستند غم و خوف [illegible] بستند عداوت از کوشش بگریخت و فتنه دیگر انگیخت [illegible] بود که [illegible]
داشت [illegible] عداوت خود را با [illegible] از درد دل [illegible] گفت [illegible]
و خود را [illegible] دفع [illegible] افزوده [illegible]
از روح [illegible] با اختلاط رسیده [illegible] صورت [illegible]
برسید که [illegible] عداوت گفت جنس [illegible]
اینها [illegible] عمارت ملک [illegible] ساکنان شهر [illegible] معروف [illegible]

عیان شد بخدمت غذا روان شد غذا را هم دید هر دم با این دیگر بکسو نهای کونا کون جلوه کرد اول بغذای
سرد و خشک پیوست و خود را بعزار حید با و بست گفت ای در حقیقت هم جوهر خاک چون جوهر خاک جوهر
پاک هرا از موکلان روح نهانی بدیار بدن بعید با سودا رسان که با سودا بازاری دارم و از هر کدام بانکاری
غذا مدعای مرض حاصل کرده اول در بدن بسودا واصل کرد چون رونق سودا از مرض فزون شد
وسایر اخلاط زبون در فتنه باز کرد و فساد بدن آغاز و صداع را سر دل ساخت و بنیاد بدن تزلزل
انداخت صحت ازین حال آگاهی یافته بخدمت روح شتافت که سودا سر کراهی دارد و قصد ملک و پادشاهی بدیع
بعقل این صورت را اعلام کرد عقل بتدبیر صحت اقدام نموده دانست که غذاست الجیه محرک سوداست پرهیز
نامی را از خاصان خود بحفظ دروازهای حواس کاشت و چنان مقرر داشت که تا نقد از شا... بیرون و سامعه
از صدای قانون تمتع نجوید و باصره عنبر نبیند و شامه کافور نبوید سودا این تدبیر زبون ساخت
وبر تربیت خون پرداخت مرض دید که سودا زبون گشت و شوکت خون فزون سر از سودا کشید و بجانب
خون دوید با او نیز افسونها خواند و بر حد طغیان رساند چون هوای فساد در سر خون افتاد تب را
سپه سالار لشکر کرده به تسخیر ملک بدن فرستاد صحت بار دوم بعقل پناه برد و خود را بتدبیر او سپرد
عقل اقتدا بحکمت کرده بتدبیر دیگر چاره این علت نمود پرهیز را گفت که ذائقه را از مثال شراب و باصره
را از سبز کل سیراب احتراز فرما و شامه را از بوی سبزه نوخیز و سامعه را از شنیده عود نشاط انگیز منع
نما چون خون را ابواب قدرت مفتوح نماند تاب مقاومت روح نیاورد مرض مزید بلغم شد از خون گذشته
با او همدم شد او را نیز بغلظت اعانت و مرتکب فساد ساخت استسقا را نقد... لشکر کرده بهر جا راند
نمود و چون این صورت بصحت پیوست صحت خود را بسلسله عقل بست عقل معاونت پرهیز را فرمود که اسباب
تزاید بلغم را منقطع سازد و از ... از ذائقه از مثال شراب خام و سامعه از طنبور و ...
تا از تمتع برد و باصره از مشاهده لؤلؤ تر و شامه از استشمام نیلوفر بگذرد مرض بلغم را در تنزل یافت
با شاهی صفرا اختلاط هر زمان نکته بیان و طبع صفرا را تیز چنان کرد که برق آتش را به لشکر مرض سرخ ساخت
و به تسخیر دیار بدن مقرر ساخت صحت باز از عقل مدد طلب خواست و عقل نیز مدد کاری صحت به
خواست پرهیز را فرمان داد که بساط فواید صفرا را فرو چیند و طریق غالفة او گزیند و ذائقه با
شکر و سامعه بکانه ... و باصره بی نظاره زرناب و شامه بی شمیم کل سیراب
نسازد چون قوت صفرا زایل شد صحت را بر مرض تصرف حاصل گردید خواست که از طرفی بیرون کند
واز تمرد دیگر فتنه انگیزد ناگاه ضعف که فرزند مرض بود در آن اثنا دزدی نمود نورسی بود بیباک
و با وجود ضعف سبک روح و چالاک گفت ای مرض مدتیست که راه می پیمایم غرض آنکه بخدمت تو
آیم حالیکه اسم جمعیت خود پریشان و مرا ... صاحب فرضی از ضعف قوت تمام یافت روی از
راه کوتکی بر تافت اخلاط نیز رنجیده بودند در موافقت او باهم اتفاق نمودند اسباب فتنه تمام
شد القصه هجوم عام شد عقل که چاره جوی صحت بود در روح راه و ... چاره

ندید

ندید خود را حیران و حواس را که معاون بودند پریشان یافت لاجرم خوف و غم را پرورش در
گوشه ... نشست صحت در خلوتخانه روح تنها ماند و بعد در میان آن غوغا امداد انست که چون
خوف و غم همراه نیست ادعا از هجوم چنان جا کم آکراه نه از روح همت خواست و خود را با اسباب
جنگ آراست گفت ای روح اگر نصرت از ماست سلطنت تو بر جاست و اگر دست از دشمن است
صلاح تو جلای وطن است پس مقابل آن لشکر با ایستاد و در آن معرکه تن بقضا در داد چون
مرض با شدت و صحت با همت اندیشه جنگ نموده با یکدیگر آهنگ جنگ نمودند مزاج که حامی
صحت بود و با اخلاطش سابقه الفت تاب اهانت صحت نیاورده شفاعت با اخلاط برد که مرا
طریقه مناسبت قدیمی با شما هست در رعایت حال خود را بشما بست اهانت فرزند من و رعایت او
از مروت دور است و این صورت همه جا تا لشکر اخلاط از روح شرمسار شده از مرض باز گشتند
و بعضی یار شدند مرض واقف حال شد فرار بر قرار اختیار کرده از راه عروق با عراق
فرار گرفت اما ضعف که دیار جدا ندیده بود و بدانجا تازه رسیده بود خود را بحرص مرض نماند
و در آن دیار سرگردان ماند چون هزیمت مرض بگوش روح رسید و کیفیت صفای اخلاط بعزت
صحت شنید نشانه دولت از وی ظاهر گشته بدبختی حاسد و شاکر گردید عقل را نیز دخو طلبید
و از آن جمال التزام باز رهانید چون دولت مطیع و دشمن رام و کار عدو تمام شد پرهیز را حکم
فرمود که ... از ابواب حواس بر گشاید غذا را ضبط نماید تا ضعف بار دیگر قوت نگیرد
و فتنه نینگیزد و عاقبت ضعف نیز منتهی روان دیار بدن دور گردید و روح از کمال عظمت
بمرتبه عالی رسید کیفیت او بجوهر جوهر او بجسم و جسم او بمرض لطافت تمام بخشید مشوه خوبی
و جلوه محبوبی از حد گذرانید همدمان قدیم را یافته صحبت او نماند تنها بود یاری بخواست و منادی
دولت خود یاری بجست فرح که با حسن رفاقت داشت و نقش بوده او بلوح دل حک کاشت روزی
گفت ای حسن دلفروز وای شمع جهان سوز مدتیست که از همدمان دور دم و از رفقت روح بجفو
وقت آنست که طریق بیوفایی بگذارم و از دوستان قدیم یاد آرم حسن از سر ناز گفت ای یار دل
نواز ... از روح سخن گفتی و در اوصاف او سفتی مراد غذا غیر نیست که او را به بینم و کلی از کلاه ...
عرفه ... که از من جز ... فرح گفت این کار دشوار است که عقل با او یار است
و انجم کار خبردار حسن گفت عقل تاب ملاقات من ندارد و بدیدن من طاقت نیارد افسون ...
اگر بخواهم تصرف در روح بی توقف روح توانم فرح از بی سخن خرسند شد و در بیت ذهن بیباک

حسن را سوی روح رهزن گشت و تدر اندک زمانی بدیار بدن گذشت حسن را دیار بدن
پسند افتاد و دل بر وطن انجا نهاد افسونی که بدانست خواند و خود را بچشم بر روح رسانید و روح
را لطافت حسن از کرد که چه خوب بی محبوب نگرد شیوه و ناز و کرشمه و عشوه و غمزه که سپاه
حسن بودند در حوالی روح بار اقامت گشودند بعضی بنا گوش و رخسار پیوستند و برخی بچشم و ابرو
خود را بستند القصه روح را ذوقی فزود و عقد یاد شد از انچه بود بهر که پرتوی انداخت بگداخت
و بهر که نظری افکند بنیادش بر کند نجیبه که همراه عشق بود عشق را در این اثنا در اغ نمود و چون
بجز منزل روح رسید اوصافی که در باره حسن از عشق شنیده بود در وی دید قدی دید برافراخته
و کار عالمی ساخته رخی برافروخته و جهانی را سوخته کاکلی را بر دوش و زلفی بر بنا گوش افکنده
و سنبل را غلام ساخته و بنفشه را بنده نیر و کمان بدست سنی داده و ناوک غمزه و چشم را بر
نهاده از مشک خطی بر صفحه رو نوشته ریحان در بوستان کشته آب حیات در چشمه نهفته
و انرا آب خوانده و این را نیم گفته خالی بالای خط نهاده و از نقطه بالای خط نشان داده
سی و دو گوهر منظوم کرده سیبی و ترنجی مرکب نموده بر نخدان و غبغب ملقب فرموده و هم
زمان سحری آغاز کرده بعضی را شیوه و برخی را ناز لقب کرده شاخ گلی را حرکت داده که اینجا
بان دوست و ... را معمور ساخته که این ساعد اوست از رفتار این روان ساخته و آن
ساق ماهی را در او انداخته نجیبه که روح را بدین لطافت دید در حال بخدمت عشق دوید و او را
از صاحب حسنی روح خبر داد و در مطالبه وصال بیقرار کردانید پس بجاذبه حسن پاک سیرت
و در صوفی محبت بدیار بدن پیوست و گوهر نا سفته روح بمیان بست حسن را دید که روح را چنان
بخود ساخته که نه خود را دانسته و نه حسن را شناخته زبان بمدح روح بر گشود او را بواجبی
ستود روح را صحبت عشق دلپذیر افتاد و بمصاحبت او دل نهاد و از وی سؤال کرد که ای سیاح
جهانگرد میشنوم که مجنون نامی گرفتاری که بی او جای قرار نداری از کیفیت در ماهیت کن
و معرفت او هدایتی عشق دانست که او غافل است و از بیگانه اشنائی بر ساحل گفت او را مقام شد
وادی بینوایی و سبب ملاقات او درجدایی روح گفت ای عشق اینکه میگویی نمود بست
بی بود و مطالبه ان سودائیست بی سود اگر نه صدق سخن عیان کنی و معنی این دعوی بیان
اصل حکایت در دغست و شمع ... عشق گفت از دیر بوده دارم اگر فرمایی بنظارم ...
تا چون شوق غالب بود حقیقت اینصورت را طالب دیده نقاب گشود و با حصار خود از ان کاخ

نمود عشق حقیقی آیینه صفا بر سنگ داد که بدین نوع چشم باید گشاد چون روح از خود ذوقی بند اخت
عکس خود را غیر خود پنداشت پیکری دید از نور و از جمیع معایب دور حسن انظرفی کند انداخت
و عشق از گوشه شعبده ساخت روح در میان هر دو ماند حیرت او را بمرتبه رسانید که عنان اختیار
از دست داد و بوادی بیخودی افتاد مدتی بان نظر انداخت و بواسطه ان صورت با خود نظری
باخت عشق گفت ای یار دلنواز وای نیاز مند بی نیاز دشمنی این صورت بسیار است و معنی این
معنی بیشمار در سلسله عقل گرو هیبت بی ادب سالوس و زندقه در باشان لقب باد ا اینصورت
شاید و شکستی بروح رسانند روح را به خازن ادراک سپار و بران گوهر امانت بگذار روح گفت
مشاهده او مرا ضرور است و نهان کردن ان از عقل دور عشق گفت خیال را بگو صورت ان بنگارد
و در نظر تو دارد روح مصلحت عشق را پسندید و خیال را فرمود که صورت حسن کشید بعد از ان
آیینه صفا را بخازن ادراک داد و مهر امانت بر و نهاد مدتی بصورت خیال قانع بود بدین صورت
قناعت نمود عاقبت از صورت خیال کشادی نیافت و روی بمنزل مراد شتافت گفت ای عشق حیله
من ساز و مرا بوادی وصال انداز عشق گفت در راه تشویش بسیار است و رسیدن بمنزل حسن
دشوار روح گفت تاب مشقت دارم چاره من کن که بیقرارم چون روح بصدق دل طالب شد
عشق را رهنمونی روح واجب شمرد باتفاق علم عزیمت برافراشتند و چنان مقرر داشتند که هم
بادیه معشوقی طی سازند و هم گذر بکشور عاشقی اندازند اول بادیه معشوقی قدم نهادند
و در آن وادی بر عجایب افتادند و در ابتدای سفر بجایی رسیدند زیبا صافی تر از بلور بد نوم ...
از دیبا فرش نهاده و در بغچه و بخاک شن بر آمیخته بلطافت شهره روی زمین نا شی گشت نازنینی از انجا
گذشته بمنزل رسیدند و مقامی دیدند زمینش همچو سیماب سطح زبید بپای وهم در حق پای لغزش
میلغزید بر بقعه بلبا تی از سیم خام بصفای تمام ساختش نام ان انجا بار عزیمت بستند و بر کب مفاق نشستند
راهی بودند تمام کوهستان و در کریوه های بی پایان در نهایت انکوه کوی دیدند از نور کهای
باریکتر اگرچه وجودش در میان نه جز میانش نام و نشان نه و از انجا بایی رسیدند بر موج بچیی
شکم موصوف و در گردابی چون ایره ناف معروف از انجا هم گذشته بصحرایی رسیدند و درخت عزیمت
به بیابانی کشیدند که هر گز گیاهی در ان صحرا ندیده و غباری از جانوری در انجا نرسیده سکندر
آیینه در انجا ساخته و عاد طرح ادم انجا انداخته سی فرقانی نا بود از ین سبب بسینه مشهور
از انجا بمنزلی رسیدند و از ساکنان انجا شنیدند که درین حوالی ساعد نامیست جای تند و تند

و قوی دست پنجه بر پنجه او نزدند و از عهده او ز زور بازوی او بر نیامدند عنان عزیمت
از آنجا تافتند و بمنزلی دیگر شتافتند بنعیم دیدند از بهشت زیباتر فرشش زمردین تر نیرنگ
بالاتر اسباب لطافتش مرتب و بغیبت ملقب در آن سرمنزل ساعتی بودند از آنجا نیز سالک
شدند در راه زنگیان خونخوار ستم پیشه جفا کار طریق مرحمت از ایشان دور رحمت پیشه چند
بکمال و خط مشهور دان دو سرگشته را سراسیمه ساختند و شبیخون بر ایشان تاختند روح و عشق
دل بر هلاک انداختند بچاهی رسیدند سرنگون در وی غلطیدند چاهی دیدند بغایت
دلگیر و در وی صد هزار اسیر آنگاه دلهای بی آرام چاه زنخدانش نام مدتی در ته آن
چاه ناله میکردند تا گاه رسنی یافتند مشکین که بر کوه چین بر چین یابند دلهای آشفته
بعضی گیسویش گفته و برخی زلفش خوانده خود را بر آن رسن بستند و از قید چاه رستند
بچشمه رسیدند صاف و شیرین فوج تشنه دلهای حزین فیضش از آب خضر بهتر نامش لب
جان پرور در وی درجی یافتند پر در غلطان روح را دهن لعل و در دندان اگرچه روح
را بوست آوردند اما از سراسیمگی بازنام کردند از آنجا بباغی گذر انداختند و گلشنی را
مقام ساختند گلهایش همه بهار نامش حدیقه رخسار زمانی در آن باغ بسر بردند بنعم
دیدند خرم اسباب لطافتش فراهم سبزهایش همه نوخیز نشاط بخش و فرح انگیز انجم گوهر
وصفش ناسفته نامش بناگوش گفته و از آنجا بنظرگاهی رسیدند بر خطر ساکنانش مردم حلیم
کرحیم شهلا نام آن سرمنزل و شهریار غمزه قاتل از آنجا بمنزلی گذشتند غریب و در وی
دو طاق دیدند لطیف معبد ارباب صفا و محراب اهل وفا مرد نظر او صاف جمال قاب
قوسین قرب وصال قرارگاه حسن دلجو نامش طاق ابرو و از آنجا بر حدی رسیدند دلگشا
و مقامی دیدند بغایت پر صفا چراگاه آهوان چین نام بنا گشتی جبین ساعتی در آن وادی گشتند
و از آنجا نیز گذشتند بجائی رسیدند بس تیره و تاریک و راههایش خطرناک و باریک
در آن صد هزار پریشان حیران مانده و پریشانان نامش کاکل خوانده روح را طاقت آن
ظلمت غالب شد و سر رشته تدبیر را از عشق طالب عشق اثر آن شده ظلمت برهاند و بسر
شمع قامت رساند روح گفت ای عشق غلط نمای وای گمراه ناصائب رای مدتی سرگشته
گردیدم بجلوه گاه حسن که میگفتی نرسیدیم عشق گفت ای غافل و از لذت معرفت بیحاصل

همه

همه جا جلوه گاه حسن بود و در همه جا خود را نمود چون ترا بصارت نیست چه دانی که حسن چیست
اگر خواهی که او را دریابی باید که صفای نظر یابی خود را از نابینائی برهان و چشم دل بر هم
آشنائی رسان از آن سرحد در ملک معشوقی نیست و همه دان آن در دیار عاشقی است
اما نزهت که تا کسی بملک معشوقی نسازد ره بدیار عاشقی گذر نتواند زد القصه از ملک معشوق
گذشتند و بدیار عاشقی متوجه گشتند اول به بستان ملامت رسیدند و در وی گل اشتیاق
و سبزه فراق دمیده دیدند و از آنجا متوجه شهر بلا شدند و به محنت و شدت آشنا گردیدند
و از آنجا قدم ببادیه عجز نهادند و عنان بدست شیدائی دادند و از آنجا متوطن کوه هجران
گشتند گاه در تیه حیرت و گاه ندیم حرمان بودند گهی بناله زار همرازی کردند و گاهی بگریه
دلسوز دمسازی از سرحد قرار و طاقت گذشتند و در وادی اهانت بسیار گشتند بعد از
طی مسافت دیار عاشقی و سرانجام کار معشوقی کشوری در برابر پیدا شد و باتفاق عشق روح
آنجا شد دید که دیار [illegible] گفت حقا که این جای محنت شهر دل را دید ویران شده لشکر
حواس پریشان گردیده و سودا آتش از دفتر جگر و دماغ را سوخته و باب دیده بر ریخته
از حرارت در رود و بیرون گریخته رخساره صفرا زده گشته و بازار طلسم سرد گردیده قوایم را
قوای و طبایع را نظام نمانده ضعف قوت یافته و صحت را خلل رسانده روح از این واسطه اضطرار
کرد و عشق را مخاطب بعتاب کرد و گفت خان و مان مرا ویران و مرا سرگشته دوران کردی همه وعدهای
دروغ دادی بقصد هلاک من ایستادی چه حیله بود که با من باختی و مرا از خان و مان دور
انداختی ملکی داشتم معمور پر از راحت و ذوق و سرور مدتی در ملک معشوقیم فریب دادی و از آنجا
دری نگشادی در درون کار دیار عاشقی غریبم کردی و بلای گوناگون نصیبم ساختی و در آن مهالک
تنها بردیم بردی و باز نرسیدم بوطن آوردی و آن بنیاد خراب روی نهاده و تزلزل در وی
افتاده الله الله این چه بیدادست از تو جای هزار فریادست چون عشق حکایت روح شنید
و او را در آن مصیبت بیتاب دید گفت ای روح شکایت تو از کیست حقا که آفت تو غیر از تو نیست
صورتی که در خزانه ادراک است بنظر آر و از حقیقت آن صورت عبرت بردار روح با صفا
آن صورت اشارت فرمود او ره ندید بهان مهری که بود چون از آیینه صافی برداشت دید

نظر داشت پیکری دید در وضعیف وصورتی شاهده کرد بغایت نحیف گفت ایعشق اینصورة
بنت معلوم کن که آن چه بود واین چیست عشق گفت ایروح ایلوح آیینه
صفاست واهل نظر را عکس نماست هم در آن صورت که در رو دیدی تو بودی هم تویی که حال
در رو نمودی اول که نظر بخود انداختی غافل بودی خود را نشناختی در آرزوی خود دیدی
عاقبت بخود رسیدی هم عاشق را مظهر تویی هم معشوق را نیز تویی معرفت سر همه اشنایست
وقرب این منزل از خلق جداییست چون روح سر همه اشنایی بی بچشم کشید و بی واسطه
آیینه در خود دید انچه میطلبید شاهدی دید از صورت معنی بی نیاز و با روح قدسی دمساز
در خلوت وحدت نشسته و در بر روی کثرت بسته نه دیده عقل را بر د نگاهی و نه حواس
وطبایع در رو راهی نه حسن را با او نازی و نه او را بعشق نیازی چون روح بدان مقام رسید
علامت عالم جبروت ولاهوت دید بمنزل اصلی پیوسته واز قید زمان رسته وعاقبة
الامر خود را بخود رساند معشوقی وعاشقی از آن خلوت بیرون ساند

دل وقت سماع بوی دلدار برد ٭ جان را بسرا پرده اسرار برد ٭

این زمزمه مرکب است مر روح ترا ٭
بر گیرد و خوش بمنزل یار برد ٭